

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الخمسون | أكتوبر ١٩٩٨ | العدد الأول

صحيفة التربية

السنة الخمسون | اكتوبر ١٩٩٨ | العدد الأول

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

- تصدر في اربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوي [illegible] جنيه .
- ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة [illegible]

فى هـذا العـدد

مطبعة الأمانة

٣ ش جزيرة بدران - شبرا مصر ت : ٣٦٢٩٩٢٠

أهمية إعداد المعلم
لمهنة التعليم تربويا وعلميا
مع التنمية المستمرة لمهاراته ومعلوماته أثناء الخدمة

للأستاذ الدكتور
يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

أعلنت وزارة التربية والتعليم فى مصر خلال أجازة الصيف الماضى أنه تقرر تعيين أكثر من خمسين ألفا من المعلمين الجدد لسد حاجة المدارس فى مصر من المعلمين فى العام الدراسى الجديد (١٩٩٨ ــ ١٩٩٩) فى جميع مدارس التعليم قبل الجامعى بنوعياته المختلفة من تعليم عام وتعليم فنى وفى جميع مراحله بدءا بمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية وفى جميع التخصصات الدراسية ٠

وقد سبق هذا الاعلان أن صرح السيد وزير التربية والتعليم أنه قد تم الانتهاء من بناء وتجهيز أكثر من عشرة آلاف مدرسة جديدة تضاف الى مدارس التعليم قبل الجامعى الحالية وعددها أكثر من ثلاثين ألف مدرسة وسوف تستقبل المدارس الجديدة تلاميذها ابتداء من هذا العام الدراسى الجديد ٠

ويدل هذا العدد الضخم من المعلمين الذين يعينون هذا العام الدراسى وكذلك هذا العدد الكبير من المدارس التى أنشئت لتستقبل

تلاميذها هذا العام الدراسى أيضا انما يدل كل ذلك ، على اتجاه الوزارة فى سياستها التعليمية نحو استكمال استيعاب الأعداد القليلة الباقيـة من التـلاميذ الذين لم تستوعبهم مدارس التعليم الأساسى الإلزامى من جهة ونحو الاتجاه الى الاقلال تدريجيا وفق خطط مدروسة من كثافة التلاميذ فى حجرات الدراسة فى جميع المدارس حيث يبلغ عددهم فى بعض الفصول أكثر من ثمانين تلميذا أحيانا • وهـذا العدد يكفى لتوزيعه على فصلين على الأقل بدل من فصل واحد لولا العجز فى عدد المعلمين من جهة وعدد المبانى المدرسية من جهة أخرى •

كما نحمد الله أيضا على أننا قد تخلصنا أو فى سبيلنا الى التخلص من مشكلة تعـدد فترات الدراسة فى بعض المدارس حيث كان مبنى المدرسة يستعمل لفترتين دراسيتين بحيث يشغل المبنى فى كل فتـرة بمدرسة كاملة العدد ومستقلة عما تستعمله المدرسة الأخرى فى نفس المبنى فى الفترة الثانية ، مما كان يعنى أيضا أن الفصل المزدحم بحوالى ثمانين تلميذا أو أكثر تختصر مدة الدراسة فى كل حصصه الدراسية الى ما يقرب من نصف الوقت المقرر للدراسة فى المدارس العادية ذات الفترة الدراسية الواحـدة •

وقد أدى هـذان العاملان (ارتفاع كثافة الفصول وتعدد فترات الدراسة فى المبنى الواحد) أن أصبح التعليم فى المدرسة صوريا فى بعض المدارس وانتقل التعليم الى منازل التلاميذ عن طريق الدروس الخصوصية أو عن طريق قيام المدرسة بتشـكيل مجموعات دراسـية محدودة العدد لمن يرغب من التلاميذ بأجر معلوم لبعض المواد الدراسية ولمختلف الصفوف الدراسية •

لذلك فقد سعدنا كثيرا بالأنبـاء التى تؤكد أن تعـدد الفترات

الدراسية للمدرسة الواحدة فى سبيلها الى الالغاء تماما ، كما نأمل أن تستمر سياسة الوزارة في التوسع فى بناء المدارس الجديدة فى جميع المحافظات وحتى نعود الى الوضع الذى كان سائدا فى مدارسنا منذ خمسين عاما وهو ألا يزيد عدد الأطفال فى الفصل فى مدارس رياض أطفال ومدارس التربية الخاصة عن عشرين طفلا ولا يزيد عن ثلاثين أو خمسة وثلاثين تلميذا فى الفصل الواحد فى مدارس المراحل التعليمية الأخرى قبل الجامعية .

ولاشك أن تحقيق ذلك يقتضى وضع الخطط التى يتفق عليها لسياسة بناء المدارس بأنواعها ومراحلها المختلفة فى جميع أنحاء الجمهورية مع مراعاة مواجهة الزيادة السكانية المستمرة وايمانا منا جميعا بأهمية تجويد التربية والتعليم للاجيال الصاعدة وتمسكا منا بأن التعليم الجيد هو الأمن والأمان لشعبنا وأمتنا فى مواجهة التحديات العالمية التى على الأبواب .

ونعود مرة أخرى الى العدد الكبير من المعلمين الجدد المطلوب تعيينهم الآن (٥٠ ألف معلم على الأقل) فمن المعروف أنه لا توجد مشكلة بطالة بين خريجى كليات التربية التى تعد المعلمين لجميع مدارس التعليم قبل الجامعى ولكن هل تخرج فى كليات التربية الجامعية أو النوعية هذا الصيف ما يكفى لتغطية حاجة المدارس لأكثر من خمسين ألف معلم فى التخصصات المختلفة ؟

— ان بعض الخبراء يرون أن الاحتمال كبير أن تلجأ الوزارة الى الاستعانة بخريجى بعض الكليات الجامعية الأخرى مثل كليات الآداب والعلوم والزراعة وغيرها لإستكمال سد حاجتها من المعلمين المطلوب

تعيينهم بالمدارس هـذا العـام بشرط أن يكون هـؤلاء المعلمون غير التربويين قد درسوا فى كلياتهم قـدرا كافيا من المـادة الدراسـية المطلوب منهم القيام بتدريسها فى المدرسة .

واذا كان مثل ذلك قد حدث لسنوات طويلة فى مدارسنا فقد كان مسموحا به فى وقت كان ينظر الى التعليم أنه عملية تلقين للمعلومات وحفظها واسترجاعها عنـد الطالب . وكان ينظر الى المعلم على أنه شخص أتقن تلقى المعلومات التى يراد منه تلقينها لتلاميذه . فمن كان يحفظ دروس التاريخ أو الكيمياء أو غير ذلك فهو المعلم القادر على تحفيظها لتلاميذه ، حيث كان ينظر الى الهدف من التعليم هو النجاح فى امتحانات تقيس حفظ المعلومات وذلك للحصول على الشـهادات الدراسية التى تؤهل حاملها للالتحاق بالمرحلة التعليمية التالية ، أما الآن ونحن نمر بفترة فى غاية الدقة فى تاريخ الأمم فان التعليم أصـبح أو على الأصح يجب أن يكون عملية تنميـة بشرية أى تنميـة لجميع امكانات المتعلم الطبيعية من جسمية وعقلية ونفسية ومهارية واجتماعية ... الخ ، والا فلن يكون لمجتمعنا مكان لائق فى العالم الجديد المتجه نحو العولمـة ، وقد تنبه السيد رئيس جمهوريتنا لذلك فأشار بأن يكون العقد الحالى هو عقد التعليم ، واستجابت الحكومة والهيئات التنفيذية والتشريعية لذلك .

ونرجو ألا يقتصر فهمنا لهـذا التوجيـه على النواحى المـادية ومضاعفة ميزانيات التعليم ... الخ ، ولكن مما لا يقل أهمية عن ذلك أن يكون فهمنا للتعليم أنه وسـيلة من أهم وسـائل التنمية البشرية وتكوين الأجيال القادمة .

وهنا تظهر لنا بوضوح أهميـــة الدور الذى يقوم به المعلم فى مراحل التعليم المختلفة بدءا بمرحلة رياض الأطفـــال ومرورا بالتعليم الأساسى ثم الثانوى العام والفنى ووصـــولا الى معلم الشباب فى الجامعات والمعاهد العليا ومراكز التدريب ـ اذ يجب أن يتم الاتفاق بين المعلمين فى هـــذه الحلقات المتواصلة على تحديد الهدف المشترك بين جميـــع العاملين فى التعليم على تواصل هـــذا الهدف المشترك وهو تنمية الفرد وطاقاته الطبيعية الى أقصى ما تسمح به امكاناته مع مراعاة قدراته الطبيعية ومرحلة النمو التى يمر بها وخبراته الســـابقة وطبيعة المـــادة الدراسية والمؤثرات الاجتماعية والبيئية •

تنظيم دراسات المعلمين غير التربويين لتأهيلهم تربويا اثناء الخدمة :

واذا كانت الظروف الحالية قد لا تسمح كما سبق أن بينا أن يكون تعيين الخمسين ألف معلم من بين خريجى الكليات التربوية فمن الممكن أن يعينوا فى مدارسهم على أن تنظم لهـــم وزارة التربيـــة والتعليم وبالاتفاق مع كليات التربية المنتشرة فى جميع المحافظات (وعددها ٣٩ كلية بما فيها الكليات النوعية) لالحاقهم بالدراسة بالدبلوم العـــامة للمعلمين فى الخدمة مع مراعاة التخصيص فى تدريس مناهج المـــادة الدراسية التى يقوم المعلم بتدريسها ، كما يمكن لمراكز التدريب المنتشرة بالمحافظات أن تنظم لهؤلاء المعلمين بعض الدراســـات التربوية التى يهتدون بها فى عملهم التربوى فى المدرسة •

كما يمكن الاستعانة ببعض مراكز البحوث التربوية فى الجامعات أو وزارة التربية والتعليم لتنظيم دراســـات تربوية لتوجيه هـــؤلاء المعلمين الى الأهـــداف التربوية والتنموية من التعليم فى المرحـــلة

التعليمية التى يقوم المعلم بالتعليم فيها وكيفية تحقيق هـذه الأهداف ووسائل تقويم عمله وعمل تلاميذه .

ومن أمثلة هـذه المراكز :

ـ مركز تطوير تدريس اللغـة الانجليزية ـ كلية التربية جامعة عين شمس .

ـ مركز تطوير تدريس العلوم والرياضيات ـ جامعة عين شمس .

ـ مركز تدريس اللغة العربية كلية التربية ـ جامعة الأزهر .

ـ المركز القومى للبحوث التربوية ـ وزارة التربية والتعليم .

وأخيرا فاننى لست بحاجة فى هـذه العجالة الى تأكيد أهمية التعلم المستمر للمعلم طوال مدة ممارسته للتعليم أو الادارة التعليمية وسوف نتناول هـذا الموضوع فى مقال آخر باذن الله .

د/ يوسف صلاح الدين قطب

التوجيه الفني وتحسين العملية التعليمية

اعداد
أ.د محمد السيد حسونة

يعتبر التعليم ركيزة التقدم لكافة المجتمعات وهو أداة التنمية البشرية ، ومن أجل الارتقاء بالعملية التعليمية يلزم تطوير جوانب المنظومة التعليمية بكافة أبعادها ومن بين هذه الجوانب التوجيه الفني باعتباره موضوعاً هاما للزملاء الموجهين .

ومن استقراء الأدبيات التربوية نرى أنه جرت محاولات عدة لتطوير التعليم منذ عام ١٩٤٣ ومن بينها تطوير التفتيش الذى اقترحه نجيب الهلالى فى تقرير اصلاح التعليم فى مصر حيث انتقد نظام التفتيش ووصف المفتش بأنه عبارة عن شرطى يراقب المدرس .

وفى عام ١٩٤٨ تغير مفهوم التفتيش الى التوجيه وتم تعيين موجهين بالمناطق التعليمية بمعرفة الوزارة ، وفى عام ١٩٥٨ بدأ التفتيش على أساس المادة الدراسية فى جميع المراحل وطبق بالفعل عام ١٩٦٠ . وفى عام ١٩٦٢ استحدثت وظائف منها عمداء التفتيش ومفتشون عامون على مستوى الدولة ، ومفتشون أوائل ، ومفتش مادة .

وفى عام ١٩٦٩ حول عمداء التفتيش الى مستشارين للمواد الدراسية واستقر ذلك حتى الآن . وسوف نعالج المقال على النحو التالى :

التفتيش والتوجيـــه الفـنى :

« التوجيه الفنى » مصطلح جديد نسبيا فى بلادنا ، يفضل كثير من رجـال التربيـة اسـتخدامه بدلا من المصطلح التقليـدى وهـو « التفتيش » •

فما سر هـذا التفضيل ؟ وفيم يختلف التوجيه الفنى عن التفتيش من حيث الأهداف والوسائل ؟ وكيف نجعل من التوجيه الفنىأداة فعالة لتحسين التعليم ؟

ان هـذا يقتضى أن نبدأ بتحليل طبيعة عملية التفتيش ، وندرس أهدافها ووسائلها ، ونبين نواحى القصور فيها ، ثم ننتقل الى عملية التوجيــه الفنى ، ونوضح كيف تختلف عن التفتيش ، وكيف تسهم فى تحقيق أهداف التربيـة •

التفتيش التقليـــدى :

حينما أنشىء نظام التفتيش كان هـدفه الأساسى مراقبة أعمال المدرسين واخطـار الوزارة عن أى تقصير أو مخـالفة قـد تقع منهم أثناء قيامهم بتنفيذ المنهج ، وبذلك تضمن الهيئة المركزية تنفيذ تعليماتها وتوجيهاتها على الوجه الذى ترتضيه •

حيث يقوم المفتش بزيارات مفاجئة للمدرس أثناء التدريس حتى يراه فى موقف يعتقد أنه « طبيعى » فيأخذ فى الاستماع الى شرحه ، ويقوم بفحص أعماله ، وقد يوجه الى التلاميذ بعض الأسئلة لاختبارهم فيما درسوه ، فان أجادوا ، اتخـذ ذلك دليـلا على كفاية المدرس فى الشرح ، وان قصروا فى الاجابة عد ذلك دليـلا على تقصير المدرس فى عمله • ثم يكتب تقريرا عن المدرس يتضمن ملاحظاته عنه وتقديره.

له . ويرفع هذا التقرير للمختصين فى الوزارة لدراسته والاسترشاد به فى ترقية المدرس أو نقله أو مجازاته .

وفى نهاية الزيارة ، تتم مقابلة قصيرة بين المفتش والمدرس حيث يتلقى المدرس من المفتش ملاحظاته وتعليماته التى ينبغى أن تراعى فى المرات القادمة .

عيوب التفتيش التقليـــدى :

١ — ان التفتيش يتنافى مع مبدأ احترام شخصية الفرد ، فالمدرس يجـد نفسه مقيـدا بتعليمات المفتش وآرائه التى تملى عليه املاء ، وتفرض عليه فرضا ، وبذلك يعوق هـذا النظـام نمو المدرس المهنى ويكبت قدرته الابتكارية .

٢ — العلاقة بين المفتش والمدرس قلما تقوم على أسس ديمقراطية سـليمة .

٣ — الاهتمام الزائد بتلمس عيوب المدرس والكشف عن أخطائه يثير الكراهية فى نفس المدرس والحقـد نحو المفتش الذى يمثل لديه السلطة واملاء الادارة .

٤ — ينظر الى المدرس من ناحية واحدة فحسب وهى قدرته على الشرح والمـامه بمادته متجاهلا النواحى الأخرى الهـامة فى أعمال المدرس ، كنشـاطه الاجتماعى والرياضى فى المدرسـة أو خارجها ، وتعاونه مع زملائه المدرسين ، وعلاقته بتلاميذه ، وأثـره فى الجـو المدرسى .

مفهـوم التوجيــه الفـنى :

يطلق اســم التوجيه الفنى حاليا على ما كان يعرف باسم التفتيش

واستمر ذلك حتى منتصف السبعينات . وطبقا لما استقر عليه رأى المربين وقرار وزارة التربية والتعليم رقم ١٨٠ لسنة ١٩٧٣ فان التوجيه الفنى حاليا يعنى « نوع من القيادة والاشراف التعاونى ، من أفراد أكثر خبرة ودراية الى زملاء فى حاجة الى معاونة وتوجيه لرفع مستوى أدائهم وتبصيرهم ، وتوجيه جهودهم الى الاتجاه السليم والأخذ بأيديهم ، وتقديم مختلف المساعدات الممكنة لهم ، بقصد استغلال الامكانات المتاحة أفضل استغلال لتحقيق أكبر قدر من العائد التربوى المطلوب » .

وقد نخلص من كل ما سبق الى المفهوم التالى عن التوجيه الفنى فنقول « ان التوجيه الفنى تفاعل ايجابى بين الموجه الفنى وكل عناصر العملية التعليمية لتحقيق أفضل تربية ممكنة » .

وقد جاء هذا المفهوم ليضع حدا للاجتهادات التى كانت سائدة فى تعريف التوجيه الفنى وفى وظائفه وأساليبه - فهناك على سبيل المثال من كان يعتبر التوجيه وسيلة تسلطية تفرض على المعلمين طرق تدريس معينة - وفئة أخرى ترى أن التوجيه الفنى عمل تساهلى مبنى على العلاقات الانسانية فيه يقوم الموجه الفنى بدور الناصح والمجامل للجميع على أمل تحسين ظروف العمل والأداء - وفئة ثالثة تعتبر التوجيه الفنى وسيلة ديمقراطية غايتها خدمة المعلم لتحسين أدائه وتطوير عمله وبالتالى تطوير العملية التعليمية بعناصرها : المعلم والتلميذ والمنهج .

ومنذ مطلع الثمانينيات تعززت هذه المفاهيم فى المؤتمرات والندوات التربوية التى عقدت سواء على المستوى المحلى أو على مستوى الوطن العربى ، وأصبحت عملية التوجيه الفنى هى مساعدة المعلم على النمو المهنى والشخصى ، ونتيجة لذلك أصبحنا ننظر الى

التوجيه الفنى على أنه وسيلة لتطوير وتحسين مستوى الأداء ، وليس هدفا فى حد ذاته ، وأصبح الهدف من عملية التوجيه النهوض بالعملية التربوية وتوجيهها بحيث تحقق أهدافها وليست مقتصرة على كتابة الملاحظات عن المعلمين أو وضع التقارير عنهم على هيئة أرقام لكل عنصر من عناصر التقرير الفنى السنوى عن كفاءتهم •

مقومات الموجه الفنى الناجح :

وليكون الموجه الفنى قادرا على النجاح فى تحقيق الأهداف الحالية لعملية التوجيه ينبغى أن تتوفر لديه بعض المقومات والقدرات التى لم تكن مطلوبة فى العقود الماضية • وتنمو هذه المقومات والقدرات المطلوبة نتيجة اكتسابه الخبرة الواسعة فى مجال عمله كمحصلة لخبراته السابقة فى التدريس واطلاعه المستمر على كل ما يتعلق بالعملية التربوية بوجه عام وبمجال عمله بوجه خاص ، ومن ممارسته عمله فى التوجيه الفنى ، ومن اعداده العلمى والمهنى •

ويمكن ايجاز هذه المتطلبات فيما يلى :

١ ـ معرفة وافية فى مجال تخصصه ، وفى طرق التدريس الحديثة •

٢ ـ معرفة كافية فى المنهج المدرسى وأهدافه •

٣ ـ اطلاع مناسب على أسس التربية الحديثة ، وعلم النفس التربوى ، وفلسفة التعليم •

٤ ـ معرفة فى التخطيط واعداد الدروس •

٥ ـ معرفة مبادىء التقويم والقياس ، وأسلوب اعداد الامتحانات الجيدة وتحليل نتائجها •

٦ ـ القدرة على استخدام التقنيات التربوية بكفاءة وفعالية •

٧ ـ القدرة على معاونة المعلمين فى تقويم أنفسهم ذاتيا •

٨ ـ القدرة على حث المعلمين على الدراسة والاطـلاع والتعليم الذاتى •

٩ ـ القدرة على تشـجيع المعلمين على تجـربة طـرق تدريس ووسائل تعليمية متطورة •

١٠ـ معرفة احتياجات المعلمين المهنيـة من أجل تنظيـم برامج تدريبية مناسـبة ومفيدة لهم أثناء الخدمة ••

١١ـ القدرة على أن يكون سلوكه وتصرفاته قدوة للمعلمين بحذون حـذوه •

١٢ـ القدرة على الاستماع لآراء المعلمين ووجهات نظرهم وأن يحسن الاستماع اليهم ، ويمتنع عن فرض رأيه بدون مبررات •

١٣ـ التحلى بالقدرة على التجديد والابتكار والابداع ومسايرة روح العصر من امكانية استخدام الكومبيوتر فى التعـليم واستخدام الوسائل التعليمية المتطورة التى تخدم المناهج الحديثة أو المطورة •

١٤ـ الاهتمام اللازم والقدرة على توجيه اهتمام المعلمين بنمو الطفل بتربية العادات والاتجاهات والمهارات المرغوبة لدى المتعلم بالاضافة الى الاهتمام بنموهم المعرفى والتحصـيل العلمى •

١٥ـ تحديد مجالات خدماته فى اطار التنمية المهنية للمعلم ، تطوير المنهج ، وتحسين عملية التعلم والتعليم •

١٦- يمارس عمله فى مجال الارشاد فيعمل كمرشد أكبر فى المادة العلمية وكمطلع على النظريات التربوية الحديثة • ويمارس عمله كمنسق ينسق البرامج التعليمية ويوزع العمل بين هيئة التدريس، ويمارس عمله كقائد تربوى يتعاون مع المعلمين لدفع الكفاءة التعليمية ، وتحسين طرق التدريس والتقويم والمنهج ، ويمارس عمله فى مجال التقويم فيساعد المعلمين فى تقويم كل من نمو التلميذ ، والمنهج ، وطرق التدريس •

الفلسفة الحديثة لمفهوم التوجيه الفنى :

تستمد التربية فلسفتها من الفلسفة الاجتماعية المعاصرة ، لذلك فليس غريبا أن يستمد التوجيه الفنى فلسفته من فلسفة المجتمع الذى يخدمه من الأفكار التربوية التى يعاصرها ، وهذه الفلسفة السائدة حاليا تمزج بين المنحى النفسى الذى يدعو الى الاهتمام بحاجات الفرد وميوله واتجاهاته وبين المنحى الاجتماعى النفعى الذى يدعو الى التعليم من أجل الاعداد للحياة ومواجهة القضايا والمشكلات الاجتماعية وأصبحت فلسفة التوجيه الفنى تقوم على :

١ - اعتبار الموجه الفنى قائدا تربويا يؤدى خدمة فنية فى مجال تخصصه من أجل تحسين عملية التدريس •

٢ - اتباع أسلوب ديمقراطى تعاونى بين الموجه الفنى والمعلم لتحقيق الأهداف التربوية المحددة •

٣ - مساعدة المعلم على النمو المهنى وتحسين مستوى أدائه عن طريق الارشاد والتوجيه وتزويده بالأفكار الجديدة والأساليب التربوية الحديثة •

٤ ــ اعتبار عملية التوجيه الفنى برنامجا متكاملاً لتحسين المنهج المدرسى وأداء المعلم ونمو التلاميذ •

٥ ــ الاهتمام بالنمو المتكامل للتلميذ والمساعدة على انطلاق قدراته ومساعدته على التكيف بنجاح مع ظروف الحياة التى يعيشها •

٦ ــ أخذ عملية تقويم المعلم على أنها وسيلة لتحسين مستوى أدائه واتباع المعايير الموضوعية فى ذلك •

وعلى ضوء هذه الفلسفة يتضح أن دور التوجيه الفنى أصبح لا ينحصر فى اتقان المادة التعليمية وأسلوب أدائها بل تهتم بجميع جوانب أو عناصر العملية التربوية وبذلك أصبحت مهمة الموجه الفنى أكثر اتساعا وشمولا ، بحيث تشمل المنهج والمعلم والتلميذ •

أهداف التوجيه الفنى :

نستطيع فى ضوء تحليلنا لفلسفتنا التربوية ودراستنا للاتجاهات الحديثة فى التربية أن نحدد أهداف التوجيه الفنى فيما يلى :

١ ــ تقديم الخدمات الفنية للمدرسين : فالموجه هو الخبير التعليمى الأول فى الادارة أو القسم ومن واجبه أن يسائل نفسه :

ــ ما الخدمات الفنية التى أستطيع أن أقدمها للمدرسين ؟

ــ كيف أستطيع أن أعاونهم فى حل مشكلاتهم التعليمية ؟ وتحسين طرق تدريسهم ؟

ــ كيف أشجعهم على اجراء تجارب جديدة فى التدريس ؟

ــ كيف أساعدهم على تقويم أنفسهم ، وتقويم أعمال تلاميذهم ؟

ــ ما هى المراجع التى يحسن أن يقرأوها ؟ والأفلام التعليمية

التى يحسن أن يشاهدوها ؟ والنماذج والوسائل الحديثة التى يجدر أن يستخدموها ؟

٢ — تحسين العلاقات الانسانية بين أعضاء هيئة التدريس بكل مدرسة ، وذلك عن طريق فهمهم كأفراد وتقدير جهود كل منهم ، واحترام شخصياتهم ، وبث روح التعاون بينهم ، والعمل على تهيئة جو ديمقراطى طليق ، مشبع بالثقة حتى ينمو كل منهم الى أقصى حد مستطاع ، وبذلك يصبح الموجه قائدا ديمقراطيا فى شئون التربية .

٣ — تنسيق الجهود فى كل مدرسة من المدارس التى يشرف عليها ، فالموجه فى مركز يسمح له بأن يرى المدرسة كوحدة ، وبذلك يستطيع أن يعاون جميع أعضاء أسرة المدرسة على التقدم نحو تحقيق أهدافهم التربوية . كما يساعد على تنسيق أوجه النشاط داخل المدرسة، وتنسيق ما تقوم به المدرسة من نشاط مع نشاط الهيئات الأخرى فى البيئة ، وتنسيق النشاط الرياضى والاجتماعى والثقافى بين المدارس التى يشرف عليها .

والواقع أن وظيفة التنسيق هذه من الأهمية لدرجة أن كثيرا من رجال التربية فى أمريكا يفضلون أن يطلقوا على الموجه الفنى لقب « منسق » .

٤ — الاهتمام بدراسة جميع الظروف التى تؤثر فى عمليتى التدريس والتعلم ، فمن العوامل التى تؤثر فى عملية التدريس ما يأتى :

(أ) المعلم :

يعتبر المعلم أهم العوامل التى تؤثر فى عمليتى التدريس والتعلم فلاشك أن تحمسه لعمله ومعرفته لتلاميذه والمامه بمادته ومهارته فى توجيه التلاميذ فى مراحل عملية التعلم وقدرته على تنمية الروح

الديمقراطية فى التلاميذ ، وادراكه لعوائق التعلم ولوسائل التغلب عليها ... كل ذلك يؤثر فى تعلم التلاميذ ، لذلك ينبغى أن يستهدف الموجه رفع مستوى المعلم ، ومساعدته على زيادة فهمه لخصائص نمو التلاميذ وحاجاتهم النفسية والاجتماعية والبيولوجية ووسائل اشباعها ومعاونتهم على تحليل الصعوبات الخاصة بالتعلم ، كما ينبغى أن يساعده على الالمام بخصائص البيئة التى توجد بها المدرسة والتعرف على مصادرها المادية والانسانية والتدريب على وسائل استغلالها .

(ب) المنهج :

ينبغى أن يستهدف الموجه معاونة المدرس على دراسة المقررات الدراسية والكتب المقررة ، وتحليلها ونقدها واقتراح تحسينها .

(جـ) الوسائل المعينة على التدريس :

مثل الكتب والمجلات والخرائط والنماذج والأفلام والعينات والصور الفوتوغرافية والرسوم التوضيحية والبيانية .... ولهذه الوسائل أثر كبير فى تسهيل عملية التعلم ، فهى تثير اهتمام التلاميذ نحو الدرس ، وتساعد على تعلم بعض المهارات ، لذلك ينبغى على الموجه أن يتعاون مع المدرسين فى تزويد كل مدرسة بهذه الوسائل التعليمية ، وأن يساعد المدرس على اختيار الوسائل المناسبة ، ويوجهه الى الطرق الصحيحة فى استخدامها .

البنود التى يجب على الموجه متابعتها داخل المدرسة :

١ ـ مبنى المدرسة : مدى صلاحية المبنى من حيث ـ عدد الفصول ـ عدد دورات المياه ـ حالة الأفنية ـ نظافة الفصول ـ عدد المعامل ومدى صلاحيتها ـ عدد الصالات للفصول المتحركة ـ عدد صالات الأنشطة .

٢ ـ كثافة الفصول فى جميع الصفوف ـ وكثافة فصول المتفوقين ومدى تطبيق شروط القبول بهذه الفصول ٠

٣ ـ نسب حضور وغياب الطلاب بالمدرسة من واقع دفاتر الغياب اليوم الزيارة وهل هناك متابعة لتسرب التلاميذ من المدرسة أم لا ٠

٤ ـ متابعة وصول التوجيهات الفنية للمدرسة وتوزيع المناهج وخطة الدراسة والاطلاع على سجل الزيارات وتوجيهات الموجهين العامين وقراءة ما كتب بهذه التوجيهات والتنبيه الى تنفيذها ٠

٥ ـ يتولى كل موجه متابعة مادته ومدرسيها داخل فصولهم ويتواجد فى الفصل حصة كاملة ليطلع على توزيع المنهج وهل جدول المدرسة موزع على أيام الدراسة الأسبوعية أم مجمع فى يوم أو يومين ٠

٦ ـ هل التلاميذ يشاركون فى الحصة أم مجرد مستمعين ـ وهل يقوم المدرس بتهيئة التلاميذ للدرس ـ وهل يتفاعلون مع الدرس أم لا ٠

٧ ـ الوقوف على أسلوب تقويم المدرس لتلاميذه وهل المدرس يستخدم دفتر المكتب ويصطحبه معه داخل الفصل أم لا وهل هناك تواريخ للتقويم وهل يكشف التقويم عن المستوى الحقيقى للتلميذ وهل ولى الأمر يطلع على التقويم وهل يقوم المدرس بتصحيح الواجبات المنزلية أم لا ٠

٨ ـ هل يذهب التلاميذ الى المعامل أم يقتصر التعليم على الفصل ـ وهل التربية الرياضية تمارس فى الملعب ـ مدى استخدام صالات النشاط ـ وصالات الأغراض المتعددة ـ مع كتابة ملاحظاته عن حالة هذه المعامل والصالات ٠

٩ - هل هناك خطة لذهاب الطلاب الى المكتبة أم لا - يكتب تقرير عن حالة المكتبة - وعدد المترددين يوميا - ونوعيات الكتب الموجودة - والكتب الناقصة .

١٠ - العجز والزيادة فى مدرسى المواد المختلفة - وما تم بخصوص سد العجز بالمدرسة - والاتصال بالمسئولين بالادارة التعليمية والمديرية اذا لزم الأمر لسد العجز فى هذه المواد .

١١ - العجز فى الكتب وسبب هذا العجز - والاتصال بالادارة والمديرية لسد هذا العجز .

١٢ - حالة الأثاث والتجهيزات بالمدرسة ومدى كفايتها والعمل على استكمال النقص فيها من خلال الاتصال بالادارة التعليمية أو المديرية .

١٣ - متابعة التلاميذ الضعاف - سواء كان من خلال مجموعات مجانية أو مجموعات التقوية العادية أو المتميزة .

١٤ - زيارة فصل من فصول المتفوقين والتأكد من قيام المدرس بتنفيذ توجيهات الوزارة بشأن المناهج المعمقة .

١٥ - فى ختام الزيارة :

١ - يعقد الموجه ندوة مع المدرسين الأول والمدرسين لمادته لمناقشة السلبيات التى لاحظها واقتراح سبل علاجها - ومناقشة بعض القضايا الفنية التى قد تكون غير واضحة فى أذهان هؤلاء المدرسين .

٢ - يكتب الموجه تقريرا مفصلا عن الزيارة يحتوى على الايجابيات التى لاحظها كما يحتوى على السلبيات ودوره فى علاجها .

٣ - يسجل الموجه ملاحظاته فى دفتر الزيارات وكذلك اقتراحه

لعلاج السلبيات التى مازالت قائمة حتى يتمكن من متابعتها فى الزيارات التالية •

الوصف العام لوظيفة الموجه الأول :

ـ تقع هذه الوظيفة فى ادارة التوجيه الفنى بالادارات العامة للمراحل والنوعيات التعليمية المختلفة بديوان عام الوزارة •

ـ وتختص هذه الوظيفة بمتابعة وتقويم كل ما يتعلق بمادته أو مواده الدراسية وما يتبع ذلك من اعداد وتنفيذ برامج الزيارات الميدانية وتقييم الخطط الدراسية والمناهج والوسائل التعليمية والامتحانات وهيئات التدريس والاشتراك فى تحديد مستويات كفايتهم •

واجبات ومسئوليات الموجه الأول :

ـ ويعمل شاغل الوظيفة تحت التوجيه العام لمدير ادارة التوجيه الفنى المختص •

ـ الاشتراك فى وضع الخطة الفنية لمتابعة وتقييم كل ما يتعلق بمادته أو مواده ومدارسه مشكلاتها العامة والخاصة ، واقتراح الأساليب والوسائل العملية لرفع مستوى الأداء والتعرف على مستويات الكفاية لهيئات التدريس ومستوى التلاميذ •

ـ اعداد وتنفيذ برامج الزيارات الميدانية لعينات من المدارس للوقوف على الجهود التى يبذلها أعضاء التوجيه الفنى وأعضاء التدريس لرفع مستوى المادة بين التلاميذ ورفع مستوى الأداء بين أعضاء التدريس وتقويم أعمال الطلاب ورعاية التفوق وعلاج التخلف الدراسى فى المادة والوقوف على حالة الكتاب المدرسى من حيث توافره ومدى الافادة منه •

ــ دراسة التقارير والبيانات الواردة بشأن الخطط والمناهج والكتب وطرق التدريس والوسائل التعليمية وغير ذلك من النواحى التى تتصل بمادته أو مواده واعداد مذكرات تتضمن الملاحظات والآراء والمقترحات .

ــ الاطلاع المستمر على التعليمات المتعلقة بمادته أو مواده فى البلاد من حيث المناهج والكتب وطرق التدريس والوسائل التعليمية الدراسية واقتراح ما يمكن أن يقتبس منها فى ضوء احتياجات وامكانيات ومطالب مجتمعنا .

ــ اقتراح المشروعات المتعلقة باعداد وتدريب وتقويم المعلمين اللازمين لتدريس المادة أو المواد الدراسية التى تتصل بها واقتراح البرامج التدريبية والبعثات اللازمة والاشتراك فى المؤتمرات أو الندوات التى تتصل بالمادة .

ــ ابداء الرأى فى الكتب المناسبة للمكتبات المدرسية والقراءة الصيفية والمراجع التى يمكن الافادة منها فى برامج التدريب .

ــ تبسيط المادة فى اجتماعات مع مدرسى المادة وكيفية معالجة أبواب المنهج وبخاصة المشوقة منها وكيفية ابتكار الوسائل التعليمية ونواحى النشاط المتصلة بالمادة الدراسية .

ــ دراسة الاحصائيات فى بدء العام الدراسى وحصر الزيادة أو العجز فى هيئات التدريس وتقدير الأعداد اللازمة منهم للمادة وأستكمال الكتب والأجهزة والأدوات المدرسية .

ــ فحص مدى ملاءمة الكتب للمناهج واقتراح التعديلات اللازمة ومراجعة الكتب واعتمادها للطباعة بعد تصحيح الأخطاء العلمية .

ــ اقتراح مستويات الامتحانات التى تناسب المـادة أو المـواد الدراسية ومناقشة مواضيع الأسئلة ونتائج الامتحانات تمهيدا للبحث فى وسائل رفع المستوى وعلاج كل نقص أو قصور •

ــ اقتراح التجارب التى يرى اجراءها على المـادة من حيث طرق تدريسها وخطتها ومناهجها والمستويات التى تجرى فيها ومدتها ومتابعة تقويمها •

ــ اعداد التقارير الشهرية والفترية عن نشاط المـادة أو المواد الدراسية وما تكشفه نتيجة المتابعـة •

ــ حضور الاجتماعات واللقاءات التى يعقدها مستشار المـــادة المختص •

ــ الاشتراك فى تحديد مستويات الكفاية الأساسية لأعضاء هيئة التدريس وقواعد ترشيحهم واختبارهم •

ومن أبرز أعمال الموجـــه الأول واختصاصاته :

١ ــ تنقلات المدرسين والمدرسين الأوائل وتوزيع المعينين الجدد على مدارس الادارة طبقا للمعدلات •

٢ ــ تحديد مواعيد اجتماع (المكتب الفنى) لمناقشة ما يظهر فى الميدان من موجهى المراحل والاشراف على هيئة المكتب الفنى لتوجيـه المـادة والتخطيط لهذه الاجتماعات بكل عناية بحيث تشمل المعـالجة الفنية لكل جزيئات المـادة وتوضيح الغامض منها •

٣ ــ متابعة موجهى المراحل المختلفة مع تحديد اجتماع أسبوعى لموجهى كل مرحلة •

٤ ــ عقد ندوات عامة من الموجهين والمدرسين الأوائل للثانوى لربط المـادة بعناصر البيئة •

٥ ـ ترشيح المدرسين الذين يستحقون التدريب وموافاة ادارة التدريب بالادارة التعليمية بأسمائهم •

٦ ـ الاشتراك فى الدورات التدريبية المحلية على مستوى الادارة والمديرية التعليمية •

٧ ـ متابعة تنفيذ المقررات فى جميع المراحل وفقا للتوزيع الوارد من الوزارة مع الاهتمام بمتابعة تنفيذ الدروس المعمقة للمتفوقين •

٨ ـ متابعة تسليم الكتب وحصر العجز فيها ومطالبة المسئولين بهـــا •

٩ ـ زيارات أنواع المدارس المختلفة ومتابعة أعمال الموجهين •

١٠ ـ مطالبة الموجهين بعمل بحوث فى المقررات والأنشطة ونقد الكتب والكشف عن الأخطاء الفنية والمطبعية التى اشتمل عليها الكتاب المدرسى •

وينبغى أن يخصص الموجه الأول سجلات لكل ما تقدم لاطـلاع المسئولين عليهـا •

وســائل التوجيــــه الفـنى :

ان الوسائل التى يمكن للموجه أن يستخدمها لتحقيق أهدافه كثيرة وتشمل :

زيارة المدرسين فى فصولهم ـ تبادل الزيارات بين المدرسين ـ تنظيم الورش التربوية ـ تكوين اللجان للقيام بالبحوث الفنية ـ عقد الاجتماعات بين المدرسين ـ اصدار النشرات التوجيهيــة ـ اصدار صحيفة القسم ـ اعــداد دراســات للمدرسين فى الخدمة ـ عرض الأفلام التربوية ـ اقامة المعارض التعليمية وسوف نتكلم عن كل هذه الوسائل فيما يلى :

أولا : زيارة الموجه المدرسين فى فصولهم :

وهى من الوسائل الشائعة ، وينبغى أن يكون القصد منها دراسة المشكلات التعليمية التى تهم المدرس ، وتشخيصها ، والتعاون مع المدرس على علاجها . واذا ما اقتنع المدرس بجدوى الزيارات ، فانه يرحب بها ويطلبه بنفسه .

ثانيا : تبادل الزيارات بين المدرسين :

فمن الممكن أن يشير الموجه على مدرس مبتدىء أو ضعيف بزيارة زميل له ممتازة فى المدرسة نفسها أو فى مدرسة أخرى ، ويحسن أن يحدد الموجه للمدرس الزائر ما ينبغى ملاحظته بصفة خاصة أثناء زيارته لزميله الممتاز .

ثالثا : تنظيم الورش التربوية :

الورشة التربوية هى تنظيم يمكن كل عضو من الأعضاء المشتركين فيها من دراسة مشكلة يرغب فى حلها تحت اشراف عدد من الموجهين والاخصائيين .

رابعا : تكوين لجان للبحوث الفنية :

ومن وسائل التوجيه الفنى أن يعهد الموجه الى بعض المدرسين القيام ببحث بعض المشكلات الحقيقية القائمة فعلا فى مدارسهم والتى يرغبون فى حلها ، وحينئذ تتألف اللجان للقيام بهذه الأبحاث .

خامسا : عقـــد اجتماعات المدرسين :

وذلك بحضور ناظر المدرسة لدراسة المشكلات الفنية والادارية .

سادسا : اصدار النشرات التوجيهية للمدرسين :

وهى نشرات يشترك فى اعدادها عدد من الموجهين عادة فى كل منطقة تعالج كثيرا من المشكلات التربوية الهامة التى تتعلق بمشكلات الأطفال ، وصعوبات التعلم ، ومشكلة تقويم أعمال التلاميذ ، أو طرق استخدام بعض وسائل الايضاح الحديثة •

سابعا : اصدار صحيفة القسم :

وتشمل دراسة دقيقة للبيئة واحصائيات شاملة عن مدارس القسم وأخبارها ومدى ما أحرزته من نجاح •

ثامنا : اعداد دراسات للمدرسين الذين فى الخدمة :

فى بعض الأحيان تنظم دراسات للمدرسين الذين فى الخدمة لرفع مستواهم المهنى •

تاسعا : عرض الأفلام التربوية :

فعرض الأفلام التربويه التى توضح طرق التربية الحديثة كطريقه الوحدات ، أو طرق الاستفادة بالمعينات البصريه والسمعيه ، او وسائل توثيق العلاقة بين المنزل والمدرسه ، أو تعليم الكبار ••• الخ له فائدة كبيرة • وينبغى تنظيم عرض الأفلام ومناقشة كل فيلم كما ينبغى أن يكون لكل منطقة تعليمية عدد كاف من الأفلام التربوية والسيكلوجية •

حتمية وضرورة التوجيه الفنى فى مدارسنا :

وهنا يقفز سـؤال يتردد على لسان كثـير من المعلمين وبعض الموجهين الفنيين ـ هل يمكن الاستغناء عن الموجه الفنى فى مدارسنا ؟

ولأجيب على هـذا السؤال أقول أنه عندما نتمكن من اعـداد

جميع المعلمين اعدادا كاملا لا يحتاجون معه الى معاونة أو ارشاد أو متابعة ، وعندما نتمكن من وضع برامج دراسية مثالية لا تحتاج الى تطوير أو تعديل مهما تغيرت الظروف ، وعندما تصبح الامتحانات وأسلوب التدريس والوسائل التعليمية صالحة لكل زمان ومكان وعندما تنعدم مشكلات التلاميذ والمعلمين ، عندما يتحقق ذلك كله نستطيع عندئذ الاستغناء عن دور التوجيه الفنى .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو : هل يمكن أن يتحقق ذلك كله فى الواقع ؟ ان ذلك يبدو مستحيلا وعلى ذلك فلا غنى عن التوجيه الفنى وفيما يلى أذكر بعض الأدلة التى تؤكد أهمية التوجيه الفنى للمعلم :

١ ـ ان جانبا كبيرا من المعلمين يبدأ خدمته دون اعداد مهنى كاف فكل من يحمل مؤهلا جامعيا بامكانه الالتحاق بسلك التدريس بصرف النظر عن الكفاءة أو الخبرة المهنية . بالاضافة الى ذلك فان كثيرا من المعلمين التحق بسلك التدريس لأنه لم يجد عملا آخر يلتحق به ـ وهؤلاء جميعا يحتاجون الى التوجيه والارشاد وغرس مبادىء المهنة وحبها فى نفوسهم لكى ينجحوا فى عملهم .

٢ ـ يلتحق بعد الثانوية العامة كثير من الطلبة بكليات ومعاهد التربية بناء على مجموع درجاتهم وليس على أساس الميول والاستعدادات للاشتغال بمهنة التدريس . وفى هؤلاء الطلبة بالاضافة الى ما سبق توجد فروق فردية من الثقة بالنفس والخوف من ممارسة التدريس مما يجعلهم يحتاجون الى التوجيه الفنى والتوعية ليتم نجاحهم كمعلمين بعد سنوات من حب المهنة والتكيف معها .

٣ ـ التوجيه الفنى ضرورى للمدرس القديم الذى لم يتدرب على

الاتجاهات المعاصرة والطرق الحديثة فى التدريس لتوضيح فلسفة التغيير ومبرراته أمام المعلم الذى مازال متمسكا بالأساليب التقليدية التى اعتادها .

٤ - بعض المعلمين يعانون من ضعف فى مادة التخصص وكذلك فى مستوى اعدادهم للدروس وفى قدراتهم على حفظ النظام داخل الفصل .

مثل هؤلاء المعلمين يحتاجون للتوجيه الفنى لتحسين حالهم وتدعيم ثقتهم بأنفسهم واحياء الطموح المهنى لديهم ، وهؤلاء يحاول الموجه الفنى فى تعامله معهم مساعدتهم على تحسس عيوبهم ونقاط الضعف فى تدريسهم لعلاجها كما يعرض عليهم الأفكار البناءة ومناقشتها معهم ويقوم كذلك بزيارتهم فى الفصول لاعطائهم شيئا من خبرته الخاصة .

٥ - ان المعلم الممتاز يرحب دائما بمقترحات الموجه الفنى وبزيارته فى الفصول أكثر من المعلم الأقل خبرة وذلك لأنه لا يخشى نقده بل يسعده أن يتبادل الرأى والأفكار مع من هو أكثر خبرة ودراية ويستطيع الموجه الفنى استغلال كفاءة المعلم الممتاز عن طريق تكليفه باعطاء درس نموذجى أو توضيح اجراء عملى أمام المعلمين الأقل اقتدارا أو خبرة .

يتضح مما تقدم ضرورة التوجيه الفنى للعملية التربوية حيث يعتبر حجر الزاوية فيها ، فهو الذى يحدد المعالم ويرسم الطرق وينير السبل أمام العاملين فى هذا الميدان لبلوغ الغايات المنشودة .

مقترحات لزيادة فعالية التوجيه الفنى :

نقترح تخفيف أعباء الموجه الفنى من مسئولياته الادارية كلها

أو بعض منها ، وكذلك اعفاءه من بعض المهام الروتينية والكتابية لتتيح له فرصة أكبر ليتفرغ فيها لانجاز مهام فنية أكثر نفعا وأكبر جدوى •

ومع تقديرنا لأهمية زيارات الموجه للفصول الدراسية وفائدتها فى مساعدة المعلم ، والتعرف على مشكلاته الميدانية ، ومدى نجاحه فى تحقيق أهدافه المتعلقة بنمو التلاميذ ، الا أنه لا يخفى على أحد مقدار الأعباء الكتابية التى تلى ذلك ، وهى قد تستحق التسجيل مباشرة ، وقد تكون روتينيـــة فى معظم الأحيان • وهـذا الأمر يحتـاج الى دراسة لتطوير أو تقليص هـذه الأعباء بما يترك مجالا أكبر للموجـه الفنى لكى يمارس مهامه الأخرى فى مساعدة المعلم فى الاعداد لدروسه والتخطيط لها وفى تقويمه للتلاميذ وللمنهج ولذاته •

قائمـــة المراجـــع

١ ـ دكتور منير كامل : التوجيه الفنى (التفتيش) أهدافه ووسائله ، مستخرج من حولية كلية البنـات جامعـة عين شمس ، العـدد الثانى ، يوليو ١٩٦٠ ص ص ١٤٥ ـ ١٦٠ •

٢ ـ وزارة التربية والتعليم : دليل عمل التوجيه الفنى للعملية التعليمية قرار وزارى رقم ١٨٠ بتاريخ ١/٨/١٩٧٣ ، ص ٥ •

٣ ـ فكرى حسن ريان : التوجيه الفنى بين النظرية والتطبيق ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٥ ص ٩٦ •

٤ ـ وزارة التربية والتعليم : الادارة العامة للتنظيم والترتيب ، ١٩٨٥

٥ ـ محمد يحيى طلعت : قضية التوجيه الفنى ، صـحيفة التربيـة ، أكتوبر ١٩٩٠ •

٦ ـ محمد يحيى طلعت : قضية التوجيه الفنى ، صـحيفة التربيـة ، ينـاير ١٩٩٣ •

٧ ـ توجيهات صادرة من : ادارة التوجيه الفنى • وزارة التربيـة والتعليم ١٩٩٦ •

تأثير استخدام تدريبات البوليمترك على القدرة العضلية للرجلين والمستوى المهارى على حصان القفز

م٠د/ ناهد خيرى عبد الله فياض
مدرس بقسم التمرينات والجمباز والتعبير الحركى
بكلية التربية الرياضية للبنات ، جامعة الزقازيق

مشكلة البحث واهميته :

يمكن لأى متخصص فى المجال الرياضى أن يدرك أن أحد الأسباب الرئيسية ، وضعف مستوياتنا الرياضية الدولية ، قد يرجع الى نقص المتطلبات البدنية لدى ممارس الألعاب المختلفة ، وعدم الاهتمام بها بطريقة عملية مدروسة ، الأمر الذى يجعل اللاعبة لا تصل الى قمة المتطلبات البدنية ، وبالتالى لا تستطيع القيام بالأداء الفنى والمهارى المطلوب منها وفقا لمتطلبات هذه اللعبة ، ورياضة الجمباز هى احدى الأنشطة التى تحتاج فيها اللاعبة الى اللياقة العامة ، كما تحتاج الى لياقة خاصة تؤهلها الى تنمية قدرتها البدنية الضرورية للعبة من السرعة والقوة والرشاقة والقدرة العضلية والمرونة والتحمل وكلها مهمة للاعبة الجمباز ويجب أن تؤخذ فى الاعتبار عند التخطيط للاعداد البدنى ٠

وتلعب القدرة العضلية للرجلين دورا حيويا فى رياضة الجمباز اذ تعتمد كثير من الحركات على هذه الصفة البدنية الهامة ، وتعتبر مسافة للوثب العمودى هى أحد مؤشرات القدرة العضلية للاعبة الجمباز ، والوثب كأحد العوامل الهامة للعبة ، تستخدم لأداء العديد

من الحركات ذات الأشكال والصعوبات المختلفة مثل حركات القفز على الحصان (٤ : ٤٢ - ٤٣) •

والشقلبة الأمامية على حصان القفز هى احدى المهارات التى تحتاج الى قوة كافية لجميع العضلات القابضة لمفصلى الفخدين والركبتين ومفاصل رسغ القدم لدفع الجسم فى الاتجاه المطلوب ، وتعتبر القدرة العضلية من أهم الركائز التى يبنى عليها اكتساب واتقان هذه المهارة ، فهى صفة تجمع بين القوة والسرعة ، حيث يتطلب سرعة معينة بجانب قوة دفع بقدر معين تخضع لمتطلبات الأداء •

ولما كانت القدرة على دفع الجسم فى زاوية مثالية بعد الارتقاء أحد العوامل التى يتحدد عليها مسافة الوثب أو ارتفاعه ، كما أن سرعة الارتقاء تعتبر عاملا آخر يتوقف عليه نجاح باقى مراحل الأداء لمهارة الشقلبة الأمامية على حصان القفز من طيران أول والدفع باليدين وطيران ثان وهبوط ، فان أفضل اللاعبات هن اللاتى لديهن قوة دفع أكبر بالاضافة الى اخراج القوة فى أقصر زمن ممكن • (١٧ : ١١٦) •

وهناك العديد من الدراسات التى استهدفت تنمية القدرة العضلية فالبعض يرى أنه يمكن تنميتها باستخدام الوثب بالأثقال مثل « سلفستر، جاى » «Silvasteri, Jay» (٢٢) « هدايات حسنين » (١٢) « مرفت سالم » (٩) ، « صديق طولان » (٤) ، « ناريمان الخطيب » (١١) ، والبعض الآخر يرى أنه يمكن التنمية باستخدام الوثب العميق مثل « ناريمان الخطيب » (١٠) ، « عبلة فرحان » (٦) ، « ليديا موريس » (١٢) ، « محمد جابر » (٨) •

وقد ابتكر العلماء فى السنوات الأخيرة أسلوبا جديدا فى تنمية القدرة أطلق عليه اسم تدريبات «البوليمترك» «Plyometric training»

ويعتبر البوليمترك هو تدريبــات الوثب فى المكان والوثب من الثبات والوثب بين الحواجز والوثب العميق (فوق وبين الصناديق) والعدو والوثب والحجل فوق المدرجات والتداخل بين الوثبات والحجــلات (٢١ : ٢١١ ، ٢١٥) •

والمبدأ العلمى الأساسى لتدريبات البوليمترك هو أن الانقباض بالتقصير يكون أقوى لو أنه حدث مباشرة بعد انقباض بالتطويل لنفس العضلة أو المجموعات العضلية ، فمن المعروف علميا أنه عندما تحدث اطالة مفاجئة للعضلة فانها تنقبض فوريا لتقاوم هذه الاطالة ، ويتضح ذلك عند أداء الحجلات والوثبات •

والوثب العميق أثناء مرحلة الهبوط ، يحدث الانقباض العضلى بالتطويل حيث يتباعد كل من منشأ واندغام العضلة لنجاح الاستقبال المرن لكتلة الجسم فى الهبوط وخلال فترات امتصاص الصدمة ، وأثناء مرحلة الارتقاء لأعلى يحدث الانقباض العضلى بالتقصير حيث تتغلب القوة الداخلية على القوة الخارجية ويصاحب انقباض العضلة تقاربا بين منشأها واندغامها (٢ : ٩٤ ، ٩٥) •

واستنادا الى ما سبق ومن خلال تدريس الباحثة لمــادة الجمباز بالكلية لاحظت انخفاض مستوى الأداء لمهــارة الشقلبة الأمامية على حصان القفز ، حيث انها تمثل صعوبة بالنسبة للطالبات ويحققن فيهــا معدلات منخفضة فى الأداء ، وقد يرجع ذلك الى عدم الاهتمام ببرامج الاعداد البدنى المختلفة (عام وخاص) ومهارى ، لذا رأت الباحثة قدرة استخدام تدريبات البوليمترك لتنمية القــدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز •

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث الى التعرف على :

١ - تأثير تدريبات البوليمترك على القدرة العضلية للرجلين لعينة البحث .

٢ - تأثير تدريبات البوليمترك على مستوى أداء مهارة الشقلبة الأمامية على حصان القفز لعينة البحث .

فروض البحث :

١ - توجد فروق دالة احصائيا بين القياسين القبلى والبعدى فى القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز لصالح القياس البعدى .

٢ - توجد فروق احصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز لصالح المجموعة التجريبية .

الدراسات المرتبطة :

أولا : الدراسات العربية :

١ - قام « عبد العزيز النمر » ١٩٨٩م (٥) بدراسة لمعرفة تأثير استخدام تدريبات الوثب العميق على زيادة مسافة الوثب العمودى للاعبى كرة السلة واشتملت عينة البحث على ٢٤ لاعبا المرشحين للقيد بقائمة الفريق الأول لكرة السلة بالنادى الأهلى ، وقسمت العينة الى مجموعتين احداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وكانت أهم النتائج ان تدريبات الوثب العميق حققت نتائج أفضل بالنسبة لمسافة الوثب العمودى للمجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة .

٢ ـ قامت « ناريمان الخطيب » ١٩٩١م (١٠) بدراسة لمعرفة تأثير استخدام تدريبات الوثب العميق على القدرة العضلية للرجلين والمقعدة للاعبات الجمباز ، واشتملت عينة البحث على ٢٠ لاعبة جمباز بمنطقة القاهرة والجيــزة وقسمت الى مجموعتين أحدهما تجريبيــة والأخرى ضابطة ، وكانت أهم النتائج ان تدريبات الوثب العميق أثرت ايجابيا على القدرة العضلية للرجلين والمقعدة كما أثرت ايجــابيا على مسافة الوثب العمودى والوثب العريض .

٣ ـ قامت « عبلة فرحان » ١٩٩٣م (٦) بدراسة لمعـرفة تأثير استخدام تدريبات البوليمترك على مستوى أداء بعض الوثبات لكل من الباليه والرقص الابتكارى الحديث ، واشتملت عينة البحث على ٦٢ طالبة من طالبات الفرقة الثانية بكلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة ، وقسمت الى مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وكانت أهم النتائج ان تدريبات البوليمترك لها تأثير على رفع مستوى الأداء لمهارة الوثب وأيضا لها تأثير ايجابى على المجموعات العضلية كطريقة لتطوير القوى العضلية والتى تتطلبها مهارة الوثب .

٤ ـ قامت « ليديا موريس » ١٩٩٥م (١٣) بدراسة لمعرفة تأثير برنامج تدريبى لتنمية القدرة العضلية للرجلين باستخدام تدريبــات الوثب العميق وتأثيره على مستوى الأداء لبعض الوثبات فى التمرينات الايقاعية ، واشتملت عينة البحث على (٢٠) لاعبة قسمت الى مجموعتين احداهما تجريبية والأخرى ضــابطة ، وكانت أهم النتائج ان تدريبات الوثب العميق أثرت ايجابيا على القــدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء للوثبات المختارة للبحث .

ثانيا : الدراسات الأجنبية :

١ ــ قام « براون Brown - M.E » ١٩٨٦م (١٥) بدراسة لمعرفة تأثير تدريبات البوليمترك على الوثب العمودى للاعبى كرة السلة ، واشتملت عينة البحث على ٢٦ لاعبا قسموا الى مجموعتين أحدهما التجريبية والأخرى الضابطة ، وكانت أهم النتائج تحسن المجموعة التجريبية فى أختبار الوثب العمودى باستخدام الذراعين .

٢ ــ قام « بن - Ben » ١٩٨٧م (٢٠) بدراسة لمعرفة تأثير تدريبات البوليمترك والتدريب بالأثقال على الوثب العمودى ، واشتملت عينة البحث على ٣٩ طالبا جامعيا بجامعة برمنجهام ، وقسموا الى ثلاث مجموعات ، وكانت أهم النتائج تفوق المجموعة الأولى والثانية على المجموعة الثالثة فى اختبار الوثب العمودى مما يدل على تفوق تدريبات البوليمترك .

٣ ــ قام « بريزو Brezzo » ١٩٨٨م (١٨) بدراسة لمعرفة تأثير برنامج مقترح لتدريبات البوليمترك على فريق كرة السلة للفتيات من ١٤ ــ ١٥ سنة ، اشتملت عينة البحث على ٨ لاعبات ، كانت أهم النتائج تحسن الوثبة العمودية وقوة عضلات الرجلين الثابتة .

٤ ــ قام « بيور Bauer » ١٩٩٠م (١٤) بدراسة لمعرفة تأثير تدريبات البوليمترك والتدريب بالأثقال على القدرة العضلية للطرف السفلى ، واشتملت عينة البحث على ١٦ لاعبا قسموا الى مجموعتين مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة ، وكانت أهم النتائج تفوق المجموعة التى استخدمت تدريبات البوليمترك فى اختبارات القدرة العضلية للرجلين على المجموعة التى استخدمت تدريبات الأثقال .

إجـــراءات البحث :

أولا : منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج التجريبى باستخدام مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة ، باستخدام القياسات القبلية والبعدية •

ثانيا : عينـــة البحث :

اختارت الباحثة مجتمع البحث بطريقـــة عمــدية عشوائية حيث حددت الفرقة الثالثة (تخصص جمباز) من طالبات كليـــة التربيـــة الرياضية ــ جامعة الزقازيق للعام الجامعى ٩٦/٩٧ ، وقد بلغ حجمه (٥٠) طالبة ، تم تقســـيمهن عشـــوائيا الى مجموعتين قوام كل منهما (٢٠) طالبة ، (١٠) طالبات للتجربة الاستطلاعية ، وقـــد تم تدريب المجموعة التجريبية باستخدام تدريبات البوليمترك ، والمجموعة الضابطة تم تدريبها بالأسلوب التطبيقى المتبع بالكلية •

وراعت الباحثة تجانس مجتمع البحث فى بعض المتغيرات الأساسية كالسن والطول والوزن والجدول التالى يوضح ذلك •

جـــدول (١)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والوسيط ومعامل الالتواء فى (السن ــ الطول ــ الوزن)

ن = ٥٠

المتغيرات	وحدة القياس	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	الوسيط	معامل الالتواء
الســـن	بالسنة	١٩٫٤٤	١٫٧٦	١٩	٧٥ر
الطـــول	سم	١٦١٫٤٢	٤٫١٣	١٦١	٣١ر
الـــوزن	كجم	٥٩٫١٤	٢٫٣٣	٥٩	١٩ر

يتضح من الجدول أن معاملات الالتواء لمجتمع البحث فى متغيرات (السن ـ الطول ـ الوزن) وقد تراوحت بين (١٩ر ، ٧٥ر) أى تنحصر بين (± ٣) مما يدل على ان مجتمع البحث مسحوبا من مجتمع اعتدالى متجانس •

وقد تم تكافؤ مجموعتى البحث التجريبية والضابطة فى (السن ـ الطول ـ الوزن) ، القدرة العضلية للرجلين متمثلة فى اختبارى الوثب العمودى والوثب العريض من الثبات ، مستوى الأداء المهارى على حصان القفز متمثلا فى درجة مهارة الشقلبة الأمامية على حصان القفز ، ويعتبر هذا القياس (التكافؤ) هو القياس القبلى وقد تم يوم ٩٦/١١/١ ، والجدول التالى يوضح ذلك •

جدول (٢)
دلالة الفروق بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة
في متغيرات البحث (التكافؤ)

ن = ٤٠

م	المتغيرات	وحدة القياس	محموعة تجريبية ن = ٢٠		مجموعة تجريبية ن = ٢٠		الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)
			م	ع	م	ع		
١	السن	بالسنه	١٩ر٦٧	١ر٧٢	١٩ر٧٧	١ر٤٤	١٠ر	١٩ر
٢	الطول	سم	١٦١ر٣٤	٣ر٥٤	١٦١ر٢٠	٣ر٦٢	١٤ر	١٢ر
٣	الوزن	كجم	٥٨ر٧٢	٢ر١١	٥٨ر٣٤	٢ر١٧	٣٨ر	٥٥ر
٤	القدرة العضلية							
	أ - اختبار الوثب العمودي	سم	٣٦ر١٨	١ر٩٩	٣٦ر١٣	٢ر١١	٠٥ر	٠٧ر
	ب - اختبار الوثب العريض	سم	١٤٢ر٧٧	٤ر٦٧	١٤٢ر٠١	٤ر١٢	٢٤ر	١٧ر
٥	مستوي الاداء علي حصان القفز	درجة	٢ر٣٢	٧٤ر	٢ر٣٥	٨٦ر	٠٣ر	١٢ر

ت الجدولية عند ٠٥ر = ٢ر٠٢

يتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة احصائيًا بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في جميع متغيرات البحث ، مما يدل على تكافئهما في هذه المتغيرات .

ثالثا : أدوات البحث :

تم جمع البيانات اللازمة للبحث بالوسائل التالية :

(أ) اجهزة القياس والأدوات المستخدمة :

- رستاميتر لقياس الطول بالسنتيمتر .
- ميزان طبي معاير لقياس الوزن بالكيلو جرام .
- شريط قياس .
- صناديق خشبية بارتفاعات مختلفة أطوال (٣٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٠ سم) .
- سلالم ، حبال .

(ب) الاختبارات المستخدمة :

اختبار الوثب العمودي لسارجنت Sargent لقياس القدرة العضلية للرجلين (٧ : ٨٤ — ٨٧) .

— اختبار الوثب العريض من الثبات لقيـاس القدرة العضـلية للرجلين (٧ : ٩٣ — ٩٦) .

(جـ) تقييم مستوى الأداء على حصان القفز في الشقلبة الامامية باستخدام طريقة المحلفين بواسطة ٤ محكمات ورئيسة (من أعضـاء هيئة التدريس) كل واحدة منهن تعطى درجة للطالبة وتقوم رئيسة المحكمات بشطب الدرجة العليا والسفلى والدرجة تحتسب من متوسط الدرجتين المتوسطتين .

وقد تم تقسيم الدرجة على مراحل الأداء كالتالى :

مراحل الأداء	الاقتراب	الارتقاء	الطيران الاول	الدفع باليدين	الطيران الثانى	الثبات بعد الهبوط	استمرارية الأداء	المجموع
الدرجة	٥ر١	٥ر١	٥ر١	٥ر١	٥ر١	١	٥ر١	١٠

(د) البرنامج المقترح من الباحثة (تدريبات البوليمترك) .

١ — أعداد البرنامج المقترح :

تم أعداد البرنامج المقترح باتباع الخطوات التالية :

- قراءات مستفيضة للمراجع العربية والأجنبية .
- مسح البحوث السابقة والمرتبطة .
- استطلاع رأى الخبراء فى مجال تدريبات البوليمترك .

وآرائهم فى الأسس الخاصة بالبرنامج المقترح (صدق البرنامج فيما وضع من أجله) ومدى مناسبته لهذه العينة ، مدة البرنامج الكلية، عدد مرات الممارسة أسبوعيا ، زمن الوحدة اليومية ، وفى ضوء نتائج الاستطلاع صمم البرنامج المقترح بحيث يحتوى على ستة أسابيع بواقع ثلاث وحدات تدريبية أسبوعيا ، زمن كل وحدة تدريبية (٤٥) دقيقة .

٢ — أهداف البرنامج :

تنمية القدرة العضلية للرجلين ، المستوى المهارى على حصان القفز (الشقلبة الأمامية) باستخدام تدريبات البوليمترك .

---

* لا تقل درجة الخبير عن أستاذ حاصلا على درجة الدكتوراة .

٣ ــ معايير البرنامج المقترح :

ــ أن يعمل البرنامج بقدر الامكان على تحقيق الأهداف الموضوع من اجلها من خلال محتواه •

ــ مرونة البرنامج بحيث يمكن تنفيذه حسب مقتضيات الأمور•

ــ ان يتناسب مع استعدادات وقدرات الطالبات فى هذه المرحلة

ــ الاستمرارية والانتظام فى ممارسة البرنامج المقترح حتى يعود بالفائدة المرجوة •

٤ ــ محتوى البرنامج المقترح :

ــ تبعا للمبادىء الأساسية التى يجب مراعاتها عند تطبيق تدريبات البوليمترك يجب الاهتمام باستخدام مقاومة قوية وسريعة تؤدى الى حدوث مطاطية العضلة ثم تقصيرها للتغلب على هذه المقاومة ، ويستخدم لتحقيق ذلك الوثبات والحجلات والخطوات ، ويراعى أن يكون الأداء بأقصى قوة وسرعة ممكنة (١٩ : ١١٦) •

ــ استخدام تمرينات الاحماء والاطالة والمرونة فى بداية كل وحدة تدريبية ، وأيضا تدريبات الوثب بالقدمين معا حتى تستطيع تطوير القدرة على امتصاص الصدمات ، كما أنه يجب تعلم الأسلوب الفنى الصحيح قبل البدء فى أى تمرينات • (٣ : ٨٥ ــ ٨٦) •

ــ تؤدى تدريبات البوليتمرك بأقصى شدة وبما يزيد عن قوة العضلة • (١ : ١١٦) •

ــ التدريبات التى تستخدم هى الوثب بالقدمين والحجل والارتداد باستخدام الصناديق والحواجز والمدرجات ، وأيضا العدو والصعود وهبوط المدرجات ، واستخدام مزيج من الوثبات والحجلات

يجب أن تتدرج التدريبات من البسيط الى الأكثر تعقيداً •

ــ يجب استخدام الوثب فى المكان ــ الوثب من الثبات •

ــ التداخل بين الوثبات ــ الحجلات ــ الوثب العميق (تمرينات الصناديق) ــ الخطوات مرفق رقم (١) •

رابعــا : الدراســة الاستطلاعية :

قامت الباحثة بايجاد معامل ثبات الاختبارات قيد البحث بطريقة اعادة الاختبارات (TEST-RETEST) على عينة عشوائية قوامها (١٠) طالبات مسحوبة من مجتمع البحث وغير عينة البحث الأساسية بفارق زمنى قدره(٧)أيام حيثكان التطبيق الأول يوم٢٤/١٠/١٩٩٦م والتطبيق الثانى يوم ٣٠/١٠/١٩٩٦م على نفس العينة الاستطلاعية وتحت نفس الظروف • وقد بلغ معــامل الارتباط بين التطبيقين كما فى الجدول التالى :

جــدول (٣)

معامل ثبات الاختبارات قيد البحث

ن = ١٠

المتغير	القياس الأول م	القياس الأول ع	القياس الثانى م	القياس الثانى ع	معامل الارتباط
اختبار الوثب العمودى	٢٦ر٠٤	١ر٣٢	٣٦ر١٢	١ر٥٤	ر٨٦
اختبار الوثب العريض	١٣٧ر٨٥	٣ر٤٤	١٤١ر٣٤	٣ر٦٢	ر٨٤

يتضح من الجدول أن معامل ثبات الاختبارات المستخدمة لقياس متغيرات البحث تراوحت ما بين (ر٨٤ ، ر٨٦) •

٥ - التجربة الأساسية :

بدأت تجربة البحث الأساسية يوم الأحد الموافق ١٩٩٦/١١/٢ الى الأحد الموافق ١٩٩٦/١٢/١٥ وقد راعت الباحثة التدريس لمجموعتى البحث لتثبيت عامل المدرس ، وقد تم القياس البعدى لمجموعتى البحث يوم ١٩٩٦/١٢/١٦ .

٦ - المعالجات الاحصائية :

- المتوسط الحسابى - الانحراف المعيارى - الوسيط
- معامل الالتواء - معامل الارتباط

- معادلة مدى التقدم = $\frac{\text{القياس البعدى} - \text{القياس القبلى}}{\text{القياس القبلى}} \times ١٠٠$

اختبارات للمجموعة الواحدة (قبلى - بعدى)

$$ت = \frac{م ف}{ع ف \sqrt{ن - ١}}$$

حيث ان مف = متوسط الفروق

ع ف = انحراف الفروق

- اختبارات للمجموعتين

$$ت = \frac{مف_١ - مف_٢}{\sqrt{\frac{(عف_١)^٢ + (عف_٢)^٢}{ن - ١}}}$$

$$ت = \frac{م_١ - م_٢}{\sqrt{\frac{(ع_١)^٢ + (ع_٢)^٢}{ن - ١}}}$$

نتائج البحث :

جـدول (٤)

اختبار معنوية الفروق لمتوسطات الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية فى القياسات قيد البحث

ن = ٢٠

القياسات	م ف	ع ف	قيمة ت	الدلالة
اختبار الوثب العمودى	٢١ر٧٠	١١ر١	٢ر١١	دالة
اختبار الوثب العريض من الثبات •	١٥ر٤٥	٥ر٧٨	١٠ر٤	دالة
مستوى الأداء المهارى على حصان القفز •	٧ر٢٤	٧٢ر	٢ر٣١	دالة

ت الجدولية عند ٠٥ر = ٠٩٣ر

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائيا فى جميع القياسات قيـد البحث •

جـدول (٥)

اختبار معنوية الفروق لمتوسطات الفروق بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فى القياسات قيد البحث

ن = ٢٠

القياسات	م ف	ع ف	قيمة ت	الدلالة
اختبار الوثب العمودى	٩ر٨٥	٩١	٢ر٤٨	دالة
اختبار الوثب العريض من الثبات •	١٣ر٣٢	١ر٩٦	١ر٥٦	غير دالة
مستوى الأداء المهارى على حصان القفز •	٠٢٣	٣٧ر	٢ ٦٣	دالة

ت الجدولية عند ٠٥ر = ٠٩٣ر

يتضح من الجدول وجود فروق دالة احصائيا فى كل من اختبار الوثب العمودى ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز ، بينما لا يوجد فروق فى اختبار الوثب العريض من الثبات •

جدول (٦)
دلالة الفروق بين القياسين البعديين لمجموعتى البحث التجريبية والضابطة فى جميع القياسات قيد البحث

القياسات	المجموعة التجريبية ن = ٢٠		المجموعة الضابطة ن = ٢٠		الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	الدلالة
	م ف	ع ف	م ف	ع ف			
اختبار الوثب العمودي	٢١ر٧٠	٢ر١١	٩ر٨٥	٠ر١١	١١ر٨٥	٤٥ر٠٨	دالة
اختبار الوثب العريض من الثبات •	٥٦ر٥١	٥ر٧٨	١٣ر٣٢	١ر٩٦	٤٣ر١٩	٣٠ر٨٥	دالة
مستوي الاداء المهاري علي حصان القفز	٧ر٢٤	ر٧٢	٤ر٢٣	٠ر٣٧	٣ر٠١	١٥ر٨٤	دالة

• [illegible] = ٢ر٠٢٢

يتضح من الجـدول وجود فروق دالة احصائيا بين مجموعتى البحث التجريبية والضـابطة لصـالح المجموعة التجريبية فى جميع القياسات قيد البحث •

مناقشـة النتائج :

ـ يتضح من عرض نتائج الجـدول رقم (٤) وجود فروق دالة احصائيا بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدى فى القـدرة العضـلية للرجلين متمثلة فى (اختبار الوثب العمودى واختبار الوثب العريض من الثبات) ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز متمثلا فى (مهارة الشقلبة الأمامية) عند

مستوى معنوية ٠٥ر ، وترجع الباحثة ذلك الى استخدام تدريبات البوليمترك من خلال البرنامج التجـريبي المقترح والذى كان له تأثير ايجابى على تحسن القدرة العضلية للرجلين ، وبالتالى رفع مستوى الأداء المهارى على حصـان القفز ، ونظرا لفاعلية التأثيرات التدريبية لاستخدام هذا الاسلوب وصحة تشكيل البرنامج التدريبى بالاضـافة الى حسن اختيار التمرينات ووسائل التدريب المستخدمة (الصناديق ـ الحواجز ـ المدرجات) باسـتخدام الوثب ، الحجـل فوق وبين الصناديق والحواجز وصعود المدرجات والهبوط السريع مع تدريبات الوثب والحجل لأعلى ولأسفل على المدرجات والتى سـاعدت على تطوير القدرة العضلية للرجلين وبالاضافة الى أن تدريبات البوليمترك تعمل على تقليل زمن الارتكاز أثنـاء الارتقاء من الوثب والحجل بين الصناديق والحواجز وعقب الهبوط من الوثب أو الحجل فوق المدرجات

ويشـير كل من « كونسلمان Counsilman » ١٩٧٤م ، « جمال علاء وآخرون » ١٩٨١م ، على أن الاسـلوب الأمثل لتدريب القدرة العضـلية هو الذى يتشـابه فيه المسـار الزمنى للقوة فى المجموعات العضلية الأساسية العاملة خلال التمرين مع المسار الزمنى لها خلال أداء المهارة ذاتها (١٦ : ٩٢) ، (٢ : ٩٤) ، كما يشـير كل من « فليك وكرايمر Fleck-kraemer » ١٩٨٧م الى أن تدريبات البوليمترك تزيد من قدرة عضلات الرجلين على الأداء المتفجر اذ أن قوة عضـلات الرجلين تنمى أساسـا بتمرينات الأثقـال ولكن القوة الديناميكية تنمى باستخدام تدريبـات البوليمترك المتمثلة فى الوثب العميق والوثب والحجـل بين الحواجز وتكرار الحجـل والارتداد (١٩ : ٦١) .

ويرى كل من « علاوى » و « نصر الدين رضوان » : ١٩٨٩م أن قوة العضلة تختلف عن سرعتها فبعض الأفراد تكون قوتهم العضلية كبيرة ومع ذلك لا يمتلكون مستوى عاليا من القدرة العضلية ، أى استخدام القوة العضلية والسرعة الحركية فى أن واحد وبصورة توافقية تعتمد على حسن الربط بينهم (٧ : ٧٩) ، وتتفق هذه النتائج مع كل من « عبد العزيز النمر » (٥) و « ناريمان الخطيب » (١٠) ، « عبلة فرحان » (٦) ، « ليديا موريس » (١٣) ، وبراون «Brown (١٥) ، « بن «Pen » (٢٠) ، « بريزو «Brenso (١٨) ، « وبيور Bauer » (١٤) حيث توصلت هذه الدراسات الى أن التدريب بالوثب العميق ـ حيث انه أحد تدريبات البوليمترك ـ وكذلك تدريبات البوليمترك يحسن القدرة العضلية للرجلين وبالتالى أدى الى تنمية مستوى الأداء المهارى .

كما يتضح من خلال عرض نتائج جدول (٥) وجود فروق دالة احصائيا بين القياسين القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة فى كل من اختبار الوثب العمودى ، ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز ، بينما لا توجد فروق دالة فى اختيار الوثب العريض من الثبات وترجع الباحثة ذلك الى قصور البرنامج التطبيقى المتبع بالكلية .

مما سبق يتحقق الفرض الأول والذى ينص على :

« توجد فروق دالة احصائيا بين القياسين القبلى والبعدى فى القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز لصالح القياس البعدى » .

ـ يتضح من عرض نتائج الجدول رقم (٦) وجود فروق دالة احصائيا بين مجموعتى البحث التجريبية والضابطة لصالح المجموعة

التجريبية فى القدرة العضلية للرجلين متمثلة فى (اختبار الوثب العمودى والوثب العريض من الثبات) ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز متمثلا فى (مهارة الشقلبة الأمامية) عند مستوى معنوية ٠٥ر وترجع الباحثة ذلك الى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى جميع متغيرات البحث قد يرجع الى استخدام تدريبات البوليمترك نظرا لفاعلية هذه التدريبات على القدرة العضلية للرجلين وبالتالى الى تحسن كل من سرعة الاقتراب وزمن وقوة الارتقاء مما أدى الى تحسن مستوى الأداء المهارى على حصان القفز •

ويشير « كوبر وآخرون «Cooper and athers ١٩٨٢م الى أن القدرة على دفع الجسم فى زاوية مثالية بعد الارتقاء أحد العوامل التى يتحدد عليها ارتقاء اللاعب لأعلى ، وعلى ذلك فان أحسن اللاعبين هم الذين لديهم قوة دفع أكبر ، هذا بالاضافة الى اخراج القوة فى أقصر زمن ممكن (١٧ : ٢١٦) ••

وتتفق هذه النتائج مع نتائج كل من « عبلة فرحان » (٦) ، « براون Brown » (١٥) « بن Pen » (٢٠) « بريزو Brezzo » (١٨) ، « وبيور Bauer » (١٤) حيث توصلت هذه الدراسات الى أن استخدام تدريبات البوليمترك ساعدت على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة •

مما سبق يتحقق الفرض الثانى والذى ينص على : « توجد فروق دالة احصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز لصالح المجموعة التجريبية » •

الاستخلاصـات :

في ضوء نتائج البحث وفي حدود العينة وكذا المعالجة الاحصائية توصلت الباحثة الى الاستخلاصات الآتية :

١ ـ يؤثر البرنامج التجريبي باســتخدام تدريبات البوليمترك ايجابيا على القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهــارى على حصان القفز لعينة البحث •

٢ ـ حققت نتائج اســتخدام تدريبــات البوليمترك تفوقا عن البرنامج التطبيقي المتبع في كل من القدرة العضلية للرجلين ومستوى الأداء المهارى على حصان القفز لعينة البحث •

التوصيات :

١ ـ استخدام تدريبات البوليمترك عند تدريب طالبات الكلية في الجمبــاز •

٢ ـ ضرورة الاهتمام بالبرامج التكميليــة باســتخدام الأجهــزة المناسبة بطريقة علمية صحيحة لتحسين اللياقة الخاصة والأداء المهــارى •

٣ ـ اعادة نفس هذه الدراســة على عينات مختلفة من حيث العدد والسن والجنس وكذلك على باقي أجهزة الجمباز •

الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال اليدوية ونظرة طلاب الجامعة إليها

د/ محمد فوزى عبد المقصود
أستاذ مساعد بكلية التربية
جامعة القاهرة ــ فرع الفيوم

أولا : موضوع البحث واطاره التصورى

مقـــدمة :

العمل هو أساس الانتاج ، والقوة الدافعة لنهضـــة المجتمعات وبناء الحضارات ، وعن طريقه يحقق الفرد الكسب المـادى والارتقاء بمستواه المعيشى وتأكيد ذاتيته والتحرر من سيطرة الغير ، ومن خلاله تتجلى شـــخصية الانســـان واظهار عبقريته وقدرته على الاكتشـــاف والابداع ، وقديما قيل : « ان النبوغ عرق جبين » •

وتجمع الأعمال البشرية بين الفعالية العقلية والارادية من جهة ، وبين الجهد العضلى من جهة أخرى ، ومن الصعب أن نجد عملا عقليا صرفا أو عملا يدويا محضا ، ومع ذلك يمكن القول بأن العمل اليدوى هو الذى يتوقف بالدرجة الأولى على قوة عضـــلات العامل ومهـــارته اليدوية •• أما العمل العقلى فهو الذى يحتاج ــ أكثر ــ ما يحتاج الى استخدام الفكر واعمال العقل •

وقد اقترن أداء الأعمـــال اليـــدوية منذ العصور القديمة بطبقة العبيد أو الرقيق ، حيث جعل الفيلســـوف اليونانى أفلاطون الأعمال

الفكرية من نصيب الفلاسفة والأحرار ، والأعمال اليدوية من نصيب العبيد ، وتلك نظرة ارستقراطية عنصرية لا وجود لهـا فى عالمنـا المعاصر •

لقد بات من المقرر فى المجتمعات المتقدمة أن جميع الأعمال سواسية ، وأن الأعمال اليدوية لا تقل قدراً ولا شرفا عن الأعمال المكتبية والفكرية ، ان الظروف الراهنة التى نحياها تختلف عن الظروف التى عاش فيها أفلاطون ، بل انها مختلفة اختلافا كبيراً عن ظروف الثلاثينات والأربعينات والخمسينات من هذا القرن ، فعدد السكان تضاعف عدة مرات ، وحاجات الأفراد وطموحاتهم قد تزايدت ، والحاجة الى مضاعفة الانتاج أصبحت ضرورة حتمية ، وهو ما يتطلب تعديل نظرة الأفراد الى الأعمال اليدوية وتشجيع اقبالهم عليها •

واذا كانت التكنولوجيا قد أدت الى تقليل الجهد البدنى الذى يقوم به الانسان فى بعض الأعمال ، فان تأثيرها ما زال محدودا على الكثير من الأعمال اليدوية كصناعة الأثاث ، والنسيج اليدوى ، وصناعة الملابس ، والتطريز اليدوى وأشغال التريكو اليدوى ، وأعمال البناء وصناعة السجاد ، والكليم اليدوى ، وسباكة المعادن ، وصناعة الألبان ، وأعمال الكهرباء واصلاح السيارات وغيرها •

والحق أن مجتمعنا مازالت فيه بقايا من احتقار العمل اليدوى والاعتقاد بأن الوظيفة المكتبية أشرف من العمل اليدوى ، ومازال التعليم فى بلادنا يعتبر مصعدا اجتماعيا يرتقيه الفرد للحراك من طبقة اجتماعية الى طبقة أخرى ويعد أداء للحصول على وظيفة ، حتى وان لم تدر الوظائف التى يقود اليها شىء مادى يذكر ، ومن هنا يتعين

فصل حق التعليم عن حق التوظيف واعتبار كل منهما مستقلا عن الآخر ، وحتى لا يصبح التعليم أداة من أدوات البطالة المستترة الصريحة •

ان المدرسة الحديثة تعمل جاهدة على التقريب بين النظر والعمل وادخال العمل اليدوى الى مناهجها وبرامجها وطرائقها ، وحين ننادى بوجوب ممارسة العمل اليدوى ، فلا نقصد به فئة معينة من المدارس ، فالعمل اليدوى يجب أن يكون جزءاً من منهج المدرسة الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعة ••• وبديهى أن نشير هنا الى ما ندعو اليه مختلف عن التعليم المهنى •

ان المشروعات المتنوعة فى مجال الأعمال اليدوية يمكن اعتبارها أمل التنمية فى مصر ، وهى رؤية ينادى بها كثير من الخبراء الذين يلامسون حقائق الاقتصاد وتطويره ••• ان استثمار رؤوس الأموال فى مشروعات صغيرة ذات طابع يدوى يسهم فى ايجاد فرص عمل أكثر من استثمار ذات المبالغ فى مشروعات صناعية كبيرة ، ولهذه الحالة أهمية متميزة فى مصر ــ ذات الفائض من الأيدى العاملة مقرونة بندرة ملحوظة فى رأس المال ، وبالتالى فان تعزيز كافة المشروعات فى مجال الأعمال اليدوية هو أداة من أدوات مكافحة البطالة ، والاقلال من العمل غير المنظم ، والحد من التيار المتدفق من القوى العاملة الريفية ، وهو التيار الذى يؤدى الى نشوء المناطق العشوائية بما تمثله من مشكلات اجتماعية وبيئية •

مشكلة البحث :

الانسان الى حد كبير أسير العادات والتقاليد المتوارثة ، ذلك

لأن الانسان يخضع لتأثير هذه العادات والتقاليد الموروثة وحتى وان لم يكن كلها أو بعضها ملائما أو صوابا .

ومن بين الأفكار التى نقلت الينـا من الثقافة الاغريقية القديمة احترام الأعمال الذهنية المكتبية وامتهان الأعمال والحرف اليدوية . تلك الفكرة التى انبثقت من رأى أفلاطون فيلسوف الاغريق بأن الناس معادن ، منها الرخيص ، ومنها النفيس ، ولذلك جعل العمل اليـدوى من نصيب العبيد والأعاجم أو الأجانب ، أما الأعمال العقليـة والتى تتمثل فى التأمل الفلسفى وما اليه ، فمن نصيب الاغريقى الأصيل .

هذه النظرة للأسف الشديد انتقلت الينا ، ومازالت رواسـبها باقية فى مجتمعنا ، حيث يلاحظ عزوف الكثير من الشـباب المتعلم عن ممارسة الأعمال والحرف اليـدوية ، والتكالب على الأعمـال المكتبية والذهنية ، ولقد أدى هذا الاتجاه الى خلل فى سلم الأجور والرواتب فأصبح العامل المـاهر يتقاضى فى اليوم الواحد أكثر مما يتقاضـاه زميله الكاتب أو الموظف فى شهر كامل ، كما أدى هذا الاتجـاه الى انعدام التوازن فى سوق العمالة ، حيث توجد وفرة من أرباب المؤهلات النظرية أو العمـال العـاديين ، وندرة فى أرباب الحرف المـاهرة ونصف المـاهرة ، ولا شك أن ارتفاع أجور العمالة المـاهرة أدى الى زيادة تكلفة المنتجات ومضاعفة الميزانيات اللازمة للمجتمعات العمرانية

ان حركة المجتمع فى مجال التنمية والاقتصاد ، تتطلب النشـاط وبذل الجهد واتقان العمل بمختلف أقسامه وأنواعه ، سواء أكان ذهنيا أو يدويا أو آليا .

وهناك اهتمام معاصر بين مختلف فروع الدراسـات الاجتماعية والتربوية بدراسة أوضـاع طلاب الجامعة ومواقفهم ووجهات نظرهم

تجاه مختلف قضـايا التنمية فى المجتمع ... ولعل السبب الرئيسى لمثل هذا الاهتمام ، أن طلاب الجامعة يمثلون شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا فى بنيـة المجتمع ، كما أنهـا من أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشـاط ، وهى الفئة التى يكاد بنـاؤها النفسى والثقافى أن يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والاندماج والمشاركة بأقصى الطاقات التى يمكن أن تسهم فى تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته .

ان تناول وجهـة نظر طلاب الجامعة تجاه الأعمال اليـدوية هى قضية هامة جديرة بالتحليل والدراسـة فى ضـوء بعض الاتجاهات السـائدة فى المجتمع المصرى والتى مازالت تحتقر العمل اليدوى ، وتعتقد أن الهدف من التعليم الجامعى هو التوظيف الحكومى ... لقد ترتب على اتباع الحكومة لهذه السياسة حتى وقت قريب ، توزيع الخريجين على وظائف حكومية غير منتجة مما شـكل عبئا ثقيلا على كاهل الموازنة فى الدولة ، فضلا عن تكدس العمالة بدواوين الحكومة والقطـاع العام ، وعدم وضـع الرجل المناسب فى المكان المناسب مما يؤدى الى عرقلة الانتاج ويضر بمصالح الفرد والجماعة على حد سـواء .

وفى ضوء ما سبق فان مشكلة البحث تدور حول التساؤل الآتى:

ما نظرة طلاب الجامعة إلى الأعمال اليدوية ، وما مدى اقتناعهم بأهميتها وممارستها وقيمتها فى خدمة الاقتصاد الوطنى ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية :

— ما مفهوم العمـل اليـدوى ؟ وما الفرق بينـه وبين غيره من أنواع العمل الأخرى ؟

ـ ما أهمية الأعمال اليدوية فى المجتمع ؟

ـ ما دواعى ارتباط التعليم بالعمل اليدوى ؟

ـ ما هى الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال تحقيق التفاعل بين التعليم والعمل اليدوى ، وما اهم تجارب مصر وبعض الدول الأخرى فى هذا المجال ؟

ـ هل يتعارض تعليم طلاب الجامعة مع اشتغالهم بالأعمال اليدويه ؟

ـ هل تتساوى الاعمال اليدوية فى قيمتها مع الأعمال الذهنية؟

ـ هل ينبغى ان ترتبط ممارسة الأعمال اليدويه بالطبقات الفقيرة فى المجتمع ؟

ـ هل ينبغى ان تكون الأعمال اليدوية من نصيب الفاشلين دراسيا ؟

ـ هل يمكن الاستغناء عن الأعمال اليدوية واحلال نظم التشغيل الأتوماتيكيه محلها ؟

أهداف البحث :

تستهدف هذه الدراسة ما يلى :

ـ التعرف على قيمة الأعمال اليدوية وأبعادها الاجتماعية والتربوية .

ـ الوقوف على وجهات نظر أفراد عينة من طلاب الجامعة ذكورا واناثا ، ومن تخصصات مختلفة تجاه الأعمال اليدوية وأهميتها .

ـ الوقوف على العوامل المؤثرة فى نظرة أفراد عينة البحث تجاه الأعمال اليدوية .

ـ التعرف على ما قد يوجد من فروق دالة فى نظرة أفراد عينة البحث الى الأعمال اليدوية على مستوى الجنس والتخصص •

اهميـة البحث :

يستمد البحث اهميته من الاعتبارات الآتية :

ـ ان الأعمـال اليدوية تمثل نقطـة البداية فى السـيطرة على العالم المـادى وارتقاء الوعى وتطوره •

ـ ان الأعمال اليدوية تعد احدى الأدوات الهامة التى تسهم فى النهوض بالانتاج من حيث الكم والكيف ، كما أنها تعد احدى الحلول الهامة للتخفيف من مشكلة البطالة التى يعانى منها خريجو الجامعات•

ـ أن مجتمعنـا مازالت فيه بقايا من احتقـار للعمل اليدوى ، والاعتقاد بأن الوظيفة المكتبية أشرف من العمل اليدوى ، الأمر الذى يتطلب من مختلف مؤسسـات التربية والثقافة التوعيـة بقيمة العمل اليدوى وأهميته فى تنمية المجتمع •

ـ ان العمل اليـدوى أصـبح جزءا لا يتجزأ من العمل اليومى للمدرسة الحديثة وبرامجها الأسبوعية ومناهجها العامة والخاصة •

ـ ان الحاجة تدعو الى دراسة طلاب الجامعة على المسـتويين الأكاديمى والتطبيقى معـا ، وعلى ضرورة تبنى مدخلا ملائما لتحليل مواقفهم تجاه مختلف قضايا المجتمع ، وينهض هذا المدخل فى بحثنا على الدراسة الموضوعية الجادة والتشـخيص الدقيق لمواقفهم تجاه قضايا العمل اليدوى على نحو يمكن المجتمع من تعبئة قدراتهم كطاقة كبرى فى أحـداث التحولات والتغيرات الاجتماعية المحققـة لأهداف المجتمع ورفاهيته ، والمدعمة لبنائه المتماسك •

— ان التعرف على نظرة طلاب الجامعة الى الأعمال اليدوية يساعد على تكوين فكرة واضحة عن ايديولوجيتهم والنسق الفكرى الذى يشكل نظرتهم للأعمال اليدوية •

— برغم أن هناك بعض الدراسات التربوية التى تناولت مواقف طلاب الجامعة من بعض قضايا التنمية ، الا أن هناك افتقار فى الدراسات التربوية التى تتناول مواقف طلاب الجامعة فى مصر من الأعمال اليدوية وتحليل نظرتهم اليها •

مسلمات البحث :

ترتكز هذه الدراسة على المسلمتين الآتيتين :

١ — ان تناول نظرة طلاب الجامعة الى الأعمال اليدوية بالدراسة والتحليل ينبغى أن يتم فى اطار السياقات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية التى تكون هيكل المجتمع ، والا افتقدت الدراسة التوجيه النظرى الصحيح •

٢ — أن نظرة طلاب الجامعة الى الأعمال اليدوية هى نتاج ما مر به مجتمعنا من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية وديموغرافية •

فروض البحث :

تحاول هذه الدراسة اثبات صحة الفرضين الآتيين :

١ — أن هناك نظرة ايجابية لأفراد عينة البحث ككل تجاه الأعمال اليدوية ، بسبب التغيرات الاجتماعية التى يشهدها المجتمع المصرى وفرص العمالة الماهرة التى راجت فى الأعوام الأخيرة •

٢ — ان نظرة أفراد عينة البحث تجاه الأعمال اليدوية تختلف باختلاف الجنس ونوع التخصص •

منهج البحث :

تتباين مداخل الدراسة لأى ظاهرة وفقا لاختلاف التخصصات التى تتناولها وتباين الأساليب التى تستخدمها ••• وتبعا لذلك تختلف المداخل المستمرة فى دراسة القضايا المرتبطة بالأعمال اليدوية وفقا لاختلاف طبيعة التخصصات التى تتناولها •

فهناك المدخل الوصفى التحليلى الذى يستهدف تحليل مفهوم العمل اليدوى وابراز عناصره ، وتحديد خصائصه وتصنيفاته وأهميته ومكانته فى المجتمع ، ونظرة أفراد المجتمع اليه ، ومدى ما تعرض له من تغير •

وهناك المدخل الانثربولوجى الذى يقوم على معايشة واقعية لمؤسسات العمل اليدوى من خلال الزيارات واجراء المقابلات ، وجمع الحقائق وتدوين الملاحظات ، بهدف التعرف على العاملين فى هذا الميدان من حيث خصائص عملهم والمشكلات التى تواجههم وطبيعة العلاقات بينهم ، وذلك فى اطار النسق الثقافى للمجتمع(١) •

وهناك المدخل النفسى الذى تقوم فلسفته على أن البنية التنظيمية للعمل اليدوى تتبلور خصائصها تبعا للحالة النفسية للمشتغلين بهذا العمل ، والعوامل المؤثرة فى تشكيل السمات النفسية الخاصة بهم •

وهناك المدخل الاقتصادى الذى يتناول دور العمل اليدوى فى التنمية الاقتصادية ، والتحولات الديموجرافية الناجمة عن الهجرة من الريف الى المدينة(٢) •

وهناك المدخل الوظيفى الذى يهدف الى تفسـير كافة الظواهر المتعلقة بالعمل اليدوى من خلال التعرف على كيفية ارتباطها ببعضها داخل النسق الثقافى الواحد •

وهناك المدخل التاريخى الذى يتنـاول التطورات التى مرت بها الأعمال اليدوية على مر العصور المختلفة(٣) •

ويمثل المنهج الوصـفى التحليلى المحور الذى نعتمد عليـه فى دراستنا مع الاستعانة ببعض المداخل الأخرى وفقا لمقتضيات الدراسة ويعد هـذا المنهج الأكثر شيوعا وانتشـارا فى مجال التربية ، اذ أن دراسـة أى ظاهرة لابد وأن يتوافر لدى الباحث حقـائق ومعلومات وأوصاف دقيقة عنها بهدف تفسيرها وتحليلها للوصول الى تعميمات ذات معنى ••• وقد تم فى هذا المجال الاستعانة بأحد أساليب المنهج الوصفى ، وهو أسلوب مسح الرأى العام Public Opinion Survey حيث يمكن استخدامه فى استطلاع رأى العاملين فى المجال التربوى تجاه بعض قضـايا المجتمع ، ويعتبره البعض أسـلوبا يجعل الواقع ينطق ويفكر (٤) ، وقد أمكن من خلاله تطبيق استبيان على عينة من طلاب الجامعة بهدف التعرف على آرائهم ووجهـات نظرهم تجـاه الأعمال اليدوية ودرجة تفضيلهم لها ، والحصول على معلومات تفيدنا فى التحليل والتفسير قبل رسم السياسات واتخاذ القرارات •

ادوات البحث :

وتتمثل فيما يلى :

١ ـــ تصميم استبيان يستهدف التعرف على نظرة عينة من طلاب الجامعة تجاه الأعمال اليدوية والوقوف على موقفهم منها •

٢ ـ عرض قائمة من الأعمال اليدوية على كل فرد من أفراد عينة البحث للتعرف على درجة تفضيله لكل عمل يدوى منها •

الدراسات السابقة :

هناك افتقار فى الدراسات التربوية السابقة المتصلة بموضوع بحثنا والمعتمدة على تطبيق الاستبيانات والمقاييس المقننة • غير أن هناك دراسات أخرى لبعض المتخصصين فى علم الاجتماع والانثروبولوجى فى هذا المجال ، وفيما يلى عرض لأهم هذه الدراسات :

١ ـ بحث معهد التخطيط القومى بعنوان : العمالة والتعطل بين المتعلمين من حملة الشهادات العليا والثانوية وما فى مستواها (١٩٦٣)(٥) •

يدور موضوع الدراسة حول ظاهرة انعدام التوازن بين العرض والطلب فيما يتعلق ببعض الأعمال غير اليدوية ، وتزاحم الشباب على ميادين ضاقت بمن فيها مثل الأعمال الكتابية وغيرها من ميادين الوظائف الحكومية ، بينما نجد فى الوقت ذاته نقصا فى المهارات العملية والفنية التى تشتد اليها حاجة البلاد • وكانت عينة الدراسة ممثلة فى (٦١٢) حالة من حملة الشهادات الثانوية ، (٣٤٥) حالة من خريجى التعليم العالى •

وكان ترتيب الوظائف وفقا للتفضيل بينها كالآتى :

الوظائف الحكومية ، ثم يليها الأعمال اليدوية الفنية ، ثم غير الفنية •

وكان ترتيب أسباب الرفض للعمل اليدوى كما يلى :

- عدم ملاءمته لمؤهلاتهم ٠
- عدم ملاءمته لكرامتهم ومركزهم الاجتماعى ٠
- الافتقار الى الخبرة والمهارة ٠
- عدم ملاءمته لصحتهم ٠
- عدم ملاءمته لحالة الأسرة ٠

وبالقاء نظرة على الدراسة السابقة نجد أنها أجريت خلال الستينات فى وسط ظروف تختلف عن الظروف التى نحياها فى أواخر التسعينات ، حيث يشهد واقعنا المعاش تزايد السكان بمعدلات كبيرة وما يتطلبه ذلك من النهوض بالانتاج وتلبية احتياجات المواطنين ، وارتفاع نسبة البطالة بين المتعلمين بعد تخلى الدولة عن الالتزام بتعيين الخريجين نتيجة تضخم الجهاز الحكومى ، الأمر الذى يتطلب تشجيع طلاب الجامعة بعد تخرجهم على الاقدام على ممارسة الأعمال والأنشطة اليدوية الحرة ، والاقبال على تنفيذ المشروعات اليدوية الصغيرة التى هى أمل التنمية فى مصر ، واجراء المزيد من الدراسات التى تبرز نظرة طلاب الجامعة تجاه الأعمال اليدوية ، وتحديد المتغيرات المؤثرة على هذه النظرة ، وهو ما قمنا به فى دراستنا ٠

٢ — بحث وفاء حسن احمد الزبير بعنوان : دراسة تجريبية فى اتجاهات تلاميذ التعليم الفنى ازاء العمل اليدوى(١٩٧٢)(٦):

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن التساؤل الآتى :

ما هى الاتجاهات السائدة نحو العمل اليدوى بين تلاميذ المدارس الثانوية الصناعية ؟ وما الطابع الغالب عليها سواء بالقبول أو الرفض؟

وقامت الباحثة بتطبيق مقياس للاتجاه نحو العمل اليدوى على عينة من طلاب المدارس الثانوية الصناعية يبلغ عددها (٢٠٠) طالبا ، وتمثل أربع مدارس ثانوية صـــناعية بمحافظة القاهرة من تخصصـــات الميكانيكا ، والكهرباء ، والنسيج ، والزخرفة ، والمعمارى •

وقد أثبتت الدراسة أن الاتجاه السائد بين طلاب التعليم الثانوى الصناعى هو قبول العمل اليدوى ، الا أن هؤلاء الطلاب يختلفون فى مدى شدة هذا القبول على النحو الآتى :

ـ انه كلما وصل الطالب الى سنة دراسية أعلى ، كلما قل اتجاه القبول عنده نحو العمل اليدوى •

ـ ان التخصص الدراسى له تأثير على الاتجاه ، حيث ثبت أن طلاب النسيج والكهرباء والمعمارى أكثر اتجاها لقبول العمل اليدوى من طلاب الزخرفة والميكانيكا •

ـ يختلف الاتجاه بين طلاب التعليم الصناعى نحو العمل اليدوى باختلاف المســتوى التعليمى لأبنائهم ، فكلما ارتفع مســتوى تعليم الآباء كلما قل الاتجاه نحو العمل اليدوى بين أبنائهم •

ـ ان العمل الذى يمارسه الآباء ذو تأثير فعال على اتجاه أبنائهم ، فكلما كان عمل الآباء فى مجال الأعمال اليدوية كلما زاد الاتجاه نحو العمل اليدوى بين أبنائهم •

وهناك اختلاف بين هذه الدراســة الســابقة وبين دراستنا من زاويتين :

الزاوية الأولى : أن هناك اختلاف بين أفراد عينة هذه الدراسة والممثلة لطلاب التعليم الثانوى الصناعى وبين أفراد عينة دراســتنا

والممثلة لطلاب الجامعة من حيث الثقافة والمستوى التعليمى مما قد يؤثر فى اختلاف نظرة أفراد كل فئة الى الأعمال اليدوية .

الزاوية الثانية : ان هذه الدراسة أجريت فى فترة السبعينات وسط ظروف ومتغيرات تختلف عن الظروف والمتغيرات التى أجريت فيها دراستنا ، ولا شك أن هذا الفارق الزمنى وما يقترن به من تحولات ومستجدات قد يكون له أثره فى تعديل نظرة الأفراد الى الأعمال اليدوية سواء بالايجاب أو السلب .

٣ - دراسة على جابى بعنوان : المسح الاجتماعى بالعينة لاتجاهات المجتمع فى حى باب شرقى بمدينة الاسكندرية نحو العمل اليدوى (١٩٧٨)(٧) .

وتمثل احدى دراسات مجموعة من أساتذة علم الاجتماع والانثروبولوجى فى المجتمع السكندرى حول اتجاهات المجتمع المصرى نحو العمل اليدوى والتى نشرت باللغتين العربية والانجليزية بالتعاون مع مؤسسة كونراد اديناور الألمانية عام ١٩٧٨ ... واستهدفت هذه الدراسة ما يلى :

- الوقوف على مدى معرفة الفرد لخصائص العمل اليدوى .
- التعرف على الاتجاهات السلوكية ازاء العمل اليدوى .
- تقويم العمل اليدوى .

وقد اعتمدت الدراسة على عينة قوامها (٦٥٠) فردا من شياخات حى باب شرقى المختلفة ، وتكونت من (٥٣٩) من الذكور بنسبة (٨٢٫٨٪) ، (١١١) من الاناث بنسبة (١٧٫١٪) وتراوحت

أعمارها بين (٢٠ — ٦٠) عاما وممن يقرأون ويكتبون ، ومن الأميين ومن حملة المؤهلات الابتدائية والمتوسطة والعالية ، واعتمدت الدراسة على استخدام استبيان عن طريق المقابلة وكشف الدراسة عما يلى :

— ان الغالبية الساحقة من أفراد عينة البحث (٩٤٫٥٪) ، لديها فكرة عن العمل اليدوى ، وأن (٩١٫١٪) من أفراد العينة لديهم فكرة عن أنواع العمل اليدوى .

— ان (٧٦٫٢٪) من أفراد عينة البحث يقدرون العمل اليدوى ولديهم اتجاه ايجابى نحوه .

— بالنسبة لتقويم العمل اليدوى ، أجمع (٨٠٪) من أفراد العينة على أن العمال اليدويين يحصلون على عوائد مادية أكثر من غيرهم من المهن الأخرى .

يرى (١٩٫٨٪) من أفراد العينة أن للأعمال اليدوية الأهمية الأولى فى المجتمع ، فى حين كانت هناك نسبة (٤٫٧٪) ترى هذا بالنسبة للموظفين ، وقرر (٦٨٫٨٪) من أفراد العينة أن كل خريج من أبنائها عليه أن يعمل عملاً يدويا حتى يتم توظيفه .

٤ — دراسة فاروق مصطفى اسماعيل بعنوان : دراسة الحالة العامل اليدوى فى الاسكندرية (١٩٧٨)(٨) .

وهى تأتى ضمن الدراسات التى تدور حول اتجاهات المجتمع المصرى نحو العمل اليدوى : وقد استهدفت هذه الدراسة دراسة حالة العامل اليدوى فى الاسكندرية صحيا وماديا ... حيث طبق الباحث استمارة دراسة الحالة ، وتناولت دراسته (٥٠) عاملا من حى باب شرقى بالاسكندرية ، تتراوح أعمارهم من (٢٠) سنة الى(٦٠)

سنة ، درس ما بهم من أمراض جسمية كالأمراض الصدرية (١٦ر٢٩٪) ، وأكثر الأمراض كانت الأمراض الرومانيزمية ، وبلغت نسبة انتشارها (٥ر٣٧٪) ، وتبين له أن القرابة تلعب دورا هاما فى التوجيه المهنى ، اذ بلغت نسبة من التحقوا بعمل يدوى نتيجة مشورة الأقارب (٤٢٪) •

ومن نتائج هذه الدراسة ما يلى :

ـ ان المهنة الأساسية تستغرق معظم وقت العامل اليدوى وتنال الكثير من جهده ووقته •

ـ ان دخل العامل من المهنة اليدوية يكفى احتياجاته ويزيد ، فليس ثمة حاجة الى تعليم مهنة أخرى وممارستها من أجل الحصول على عائد مادى نقدى •

● ـ **دراسة محروس خليفة ومحمد سلامة غبارى وعنوانها : دراسة اجتماعية للظروف الاجتماعية للصبية العاملين بالأعمال اليدوية (١٩٧٨)(٩) :**

وتستهدف هذه الدراسة التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للصبية العاملين بالورش فى الاسكندريه وتضمنت عينة الدراسة (٥٠) صبيا تتراوح أعمارهم من (٧ ـ ١٥ سنة) ، كما درس الباحثان أسباب عدم استكمال الصبية تعليمهم ، ومن أظهر هذه الأسباب الفشل الدراسى (٣٦٪) ، وانحدار معظمهم من أسر كبيرة الحجم •

كما درس الباحثان نظام التدريب فى الورشة ، وموقف الصبية منه ، وخلص الباحثان الى أن نظام الصبية كنظام اجتماعى مرهون

بعدد كبير من النظم الاجتماعية الأخرى ، أهمها النظام التعليمى فى مصر ، كما يرتبط بظواهر أخرى كتسرب التلاميذ والفشل الدراسى ، وبالظروف الاقتصادية التى قد تدفع الآباء لتوجيه أبنائهم الى ممارسة الأعمال اليدوية •

٦ ـ دراسة أحمد عبد الله بعنوان : عمالة الأطفال فى صناعة الجلود فى مصر (١٩٨٨)(١٠) :

وقد استهدفت الدراسة التعرف على نظرة الأطفال واتجاهاتهم نحو هـذه الصناعة ••• وقد تناول الباحث فى دراسته (٥٠) ورشـة فى منطقة المدابغ بمصر القديمة،وبلغ عدد الأطفال الذين شملتهم الدراسة (٥٠) طفلا تتراوح أعمارهم بين أربعة ونصف ، وخمسة عشر عاما •

وقد أوضحت الدراسة أن (٨٥٪) من أفراد العينة أقبلوا على الاشتغال بهذه الصناعة ليس بسبب ميلهم اليها ، وانما بسبب توجيـه أسرهم الفقيرة لهم نحوها ، كما تبـين الدراسة أن الكثير من الأطفال يرون أن هـذه المهنة شاقة وتسبب لهم الكثير من الأمراض كالأمراض الصدرية وأمراض العيون ، وأوضح الباحث أن المهام التى يكلف بهـا الطفل لا تحتاج الى مهارة ولكنها جـزء من العملية الانتاجية ، وأن أجورهم منخفضة حيث تعادل ثلث أو ربع العامل البالغ ، كما أنهم لم يتلقوا تدريبا منتظما فى صـباغة الجلود على الرغم من وجـود مركز تدريب مهنى لصباغة الجلود فى نفس منطقـة مصر القديمة ، ويعتبر النقص فى التدريب بجانب النقص فى التعليم عقبات أمام ارتقاء الطفل فى مجال العمل ، وأشار الباحث الى أن المحيط المـادى للعمل يحتوى أشكالا من الخطورة منها الخطورة المـادية ، ودفع الأشـياء الثقيلة وتحريكها ، وسرعة خطوات العمل وطول ساعاته •

٧ ـ دراسة ريتشارد هاملتون Richard Hamilton بعنوان : قيم العمل عن العمال المهرة (١٩٨٤)(١١) :

وقد استهدفت ابراز ملامح الثقافة الحرفية عند بعض العمال اليدويين المهرة ، حيث أوضحت أن ممارسة الحرف اليدوية قد أكسبت العمال اليدويين الاحساس بالاندماجية والارتباط القوى بالعمل ، وكذلك احساسهم بالاستقلالية الذاتية .

ولقد كشف البحث الذى أجراه هاملتون فى الولايات المتحدة الأمريكية على أن العمال اليدويين الأعضاء فى تنظيمات تطوعية أكثر ارتباطا فيما بينهم عن سائر الأعضاء خارج الفئة ، كما أظهر هذا المسح أن العمال اليدويين المهرة أكثر ميلا للاستقلالية فى حياتهم العملية والعامة ، ففى حياتهم العامة يميلون لامتلاك مساكن خاصة بدافع رغبتهم فى تحقيق الاستقلال الذاتى .... وفى مجال العمل يرجع هاملتون سبب احساس العمال اليدويين المهرة بالاستقلال الذاتى الى عامل التوارث والتنشئة الحرفية ، فلقد تربى هؤلاء العمال الحرفيون على معايير حرفية تحقق لهم الاستقلالية والحرية فى أداء العمل .

كذلك أظهر هذا المسح ، أن معظم الأنشطة اليدوية قد اتجهت صوب النشاط الخدمى ، وظهرت الحرف اليدوية فى مجالات فنية متعددة ، مثل اصلاح التليفزيون والراديو ، واصلاح السيارات والأجهزة المنزلية المختلفة .

وفى ضوء ما سبق ، يتضح أن معظم الدراسات السابقة المرتبطة بالأعمال اليدوية ونظرة أفراد المجتمع اليها تدور فى اطار المتخصصين

فى الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية ، وهو ما يتطلب اجـــراء دراسات مرتبطة بهذا المجال فى ميـدان التربيـة وهو ما قمنا به فى دراستنا •

مختوى الدراسة :

تتضمن الدراسة الجوانب الآتية :

أولا : موضـــوع البحث وإطـاره التصـورى : ويشمل مشكلة البحث ، وأهدافه ، وأهميته ، ومسلماته ، وفروضه ، ومنهجه ، وأدواته، والدراسات السابقة •

ثانيا : الاطار النظرى للدراسة : ويتضمن تعريف الأعمال اليدوية وخصائصها — تصـنيف الأعمال اليدوية — الأعمال اليدوية والقيـم المرتبطة بها — مبررات ارتبـاط التعليم بالعمل اليـدوى — الأعمال اليدوية من منظور التربية الإسلامية — الاتجاهات التربوية الحديثـة فى مجـال تحقيق التفاعل بين التعليم والعمل اليـدوى — الأفـكار والتجارب التربوية فى مجال ربط التعليم بالأعمال اليدوية فى مصر — نماذج من تجارب بعض الدول فى مجال ربط التعلم بالأعمال اليدوية•

ثالثا : الدراسة الميدانية : وتتضمن تصميم أداة البحث ، وعينة الدراسة والمعالجة الاحصائية والنتائج وتحليلها •

— الخاتمة والتوصيات •

ثانيا : الإطار النظـرى للدراسة

تعريف الأعمال اليدوية وخصائصها :

العمل فى أساسه هو كل فعالية انسانية مهما كان شكلها ونوعها ، فهو يمثل تلك الأنشطة التى يقوم بها الفرد لينتج شيئا معينا ذا فائدة لنفسه أو الجماعة من الناس حـوله أو للمجتمع الكبير ، وهو الجهـد الانسانى الذى يبدع قيمة ، أو يشبع حاجة ، أو يشـكل جديدا بمـا يضفيه على المواد من صياغة .

وقد يكون العمل عقليا يحتاج أكثر مما يحتاج الى استخدام الفكر واعمال العقل ، وقد يكون ميكانيكيا حيث يقوم العامل بمساعدة الآلات التى تتحرك بقوة غير قوته كقوة البخار أو الكهرباء أو سواهما ، أما العمل اليدوى ـ موضوع دراستنا ـ فهو العمل الذى يتوقف بالدرجة الأولى على قوة عضلات الذراعين واليدين والمهارات البدنية(١٢) .

وتتعدد المصطلحات التى تطلق على الأعمال اليدوية تبعا لاختلاف التخصصات العلميـة ، فعلماء الاقتصـاد يطلقون عليها اسـم أعمال « القطاع غير الرسـمى » ، أو أعمال « القطاع الشعبى » ، ويطلق عليها علماء الادارة والتخطيط اسـم « أعمال القطاع غير المنظم » أو « قطاع الصناعات الصغيرة »(١٣) .

ومن وجهـة نظر علماء الاجتماع يطلق ابن خلدون على الأعمال اليدوية اسـم « الصنائع » حيث يرى أن الصنائع منها البسيط ومنها المركب ... و « البسيط هو الذى يختص بالضروريات ، والمركب هو الذى يكون للكماليات ، وتقوم تلك الصنائع على المهارة اليدوية المكتسبة

لطول فترة الاشتغال بها ، ومن الصنائع التى تختص بأمر المعاش ، الحياكة ، والجزارة والنجارة وأمثالها »(١٤) •

ويعرف « بلونر » العمل اليدوى بأنه « نمط يقيم انساقا انتاجية تستلزم توافر مستويات عالية من المهارة التقليدية اليدوية ، من أجل تحقيق اتساق بين المادة الفيزيقية والأدوات المستخدمة فى الانتاج »(١٥) •

ويعرف « تالكوت بارسونز » T. Parsons العمل اليدوى بأنه « نشاط يتصف باحتكار أنماط معينة من العمال ، ويقوم على علاقة ارتباطية وثيقة بين العامل وحرفته ، حيث يلعب الاتجاه التوارثى Ascriptive Orientation دورا أساسيا فى توطيد هذه العلاقة »(١٦) •

وجاء فى الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (١٩٦٨)(١٧) ، أن العمل اليدوى يضم « كل أنواع الأنشطة التى تستخدم الوسائل اليدوية فى الانتاج وفى تطوير هيئة الماديات » •

« كل الأشكال الاجتماعية التى تندرج ضمن الاطار التصورى لهذا المفهوم » ••• ويطلق جهاز الحرفيين فى مصر على الأعمال اليدوية اسم « الحرف اليدوية » ، ويعتبر الحرفى •••• « كل من يعمل بنفسه أو يعاونه آخرون بما لا يتجاوز عددهم تسعة أفراد ، سواء كان هؤلاء المعاونون ينتمون اليه عائليا أو الى غيره ، شريطة أن يعتمد أداء الحرفة على المهارات اليدوية التى يتمتع بها هؤلاء المشتغلون وامكانية استخدام بعض الأدوات والآلات البسيطة فى مستواها التكنولوجى »(١٨) •

وتأسيسا على ما سبق يمكن تعريف الأعمال اليدوية اجرائيا بأنها تلك الأنشطة التى تعتمد على تسيد المهارة اليدوية فى عملية الانتاج مع الاستعانة ببعض الأدوات والآلات ذات المستوى التقنى البسيط ، وتعتبر الأعمال اليدوية شكلا من أشكال الأنشطة غير الرسمية ، وفى الوقت نفسه تعتبر شكلا من أشكال الصناعات الصغيرة •

والعمل اليدوى قد يكون ماهرا ، أو نصف ماهر،أو غير ماهر على الاطلاق ، فالعمل اليدوى الماهر يعتمد على فهم العامل وتخطيطه أكثر من اعتماده على المهارة اليدوية ، أما العمل نصف الماهر فيعتمد على أيادى وأصابع ماهرة كما يحدث فى تجميع السلع وربطها أو حزمها أو التعامل مع الأشياء بالأصابع والأذرع والايدى ، أما العمل غير الماهر فيعتمد على قوة الظهر والأرجل والساقين وتآزر الجسد أكثر من التآزر بين العين واليد(١٩) •

وقد يكون مكان العمل اليدوى ثابتا داخل ورشة صغيرة ، وقد يمتد ليشمل الرصيف أو جزءا من الحارة ، كما لا تتسم العملية الانتاجية بخصائص البيروقراطية الحديثة ، وقد تتألف العمالة اليدوية من الجماعة القرابية أو العمالة المأجورة ، وتخضع « هيراركية » العمل اليدوى لتدرج مستويات المهارة بدءا من صاحب العمل حتى مستوى الصبى ••• ولا يوجد حد أقصى لسن العامل يحول دون ممارسة العمل اليدوى طالما يتمتع بالقدرة البدنية والذهنية(٢٠) •

وهناك من يرى أن الأعمال اليدوية مازال لها دور هام داخل المجتمع ، وكل ما هنالك انها تعرضت مثل غيرها من المهن للتطور ، حيث ظهرت حرف جديدة واختفت حرف قديمة ، ويضرب « ريتشارد هل »

مثلا فى هــذا المجال « بأن حرفة اصلاح السيارات حلت محل الحرفة القديمة التى كانت تقوم بتصنيع العربات الخشبية »(٢١) •

ويشير « كابلو » الى « أن المهارة اليدوية أداة لا يمكن الاستغناء عنها ، غير أنها لابد وأن تدعم بخلفية علمية ، فمثلا لابــد لمن يشتغل بصيانة واصلاح الأجهزة الكهربائية من تعلم قواعد الدوائر الكهربائية وكيفية استخدام أجهزة الاختبار والفحص الفنى »(٢٢) •

ويتم تدريب الراغبين فى ممارسة الأعمال اليدوية من خلال ثلاثة أشــكال :

١ ــ التدريب المباشر فى الورشة او موقع العمل ، ويعتبر هــذا الشكل مشابها للنمط التقليدى •

٢ ــ التدريب من خلال دورات فنية لتأهيل الصــبية على كيفية ممارسة العمل اليدوى •

٣ ــ التدريب من خلال مؤسسات التعليم النظامى فى المجتمع ، حيث يمكن اعداد بعض البرامج والأنشــطة العملية التى تســهم فى اكساب التلاميــذ المهارات المرتبطة بالأعمال اليدوية •

ونظرا لاختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية قديما وحديثا ، لم تعد خاصية التوارث المهنى لحرفة الأب أو الجــد ســائدة فى الوقت الحالى ، بل حدث تحول واضح فى الحــراك الاجتماعى SOCIAL MOBILITY للفئــة المشتغلين بالأعمال اليدوية ، حيث نجد هدف الآباء الحاق الأبناء بالتعليم الجامعى طمعا فى تحقيق مكانة اجتماعية أفضل•

وفى ضوء ما ســبق يمكن أن نلخص أهم خصائص الأنشــطة والأعمال اليدوية كما يلى :

- تتسيد المهارة اليدوية مجال الأعمال اليدوية مع انحسار دور الأدوات الأخرى كعامل ثانوي مساعد لتلك المهارات .

- كانت ممارسة الأعمال اليدوية في الماضي تتصف بمعايير التفرقة العرقية غير أنها تخلو من الفروق العرقية في الوقت الحالي .

- تعتمد (الهيراركية) داخل بنيـــة العمل اليدوي على فترة التدريب وعلى مستوى المهارة اليدوية المكتسبة خلال ممارسة العمل اليدوي ، ولا تعتبر احداها بديلة للأخرى .

- تنخفض درجة التميز داخل المشتغلين بالأعمال اليدوية وذلك من حيث الملبس والمظهر العام ، ولكن يبقى التميز بين الأسطى ومساعديه (الصبي أو العامل الأجير) على أساس تباين الوضع المهني المستمد أساسا من الممارسة الطويلة للعمل اليدوي .

- الاستقلال الذاتي في أداء العمل اليدوي وهو ما يولد الشعور بالحرية والرضا عن العمل .

- التداخل بين أوقات العمل والفراغ خلال أداء العمل اليدوي .

- استمرار ممارسة العمل اليدوي بغض النظر عن السن .

- الالتزام والتقيد بمواعيد العمل اليومية بدافع حسب العمل ، وليس اتباعا للوائح وقوانين تحدد تلك المواعيد وتضع ضابطا لها .

- اضمحلال عملية تدريب الصبية في الصناعات اليدوية الحالية بعد أن كانت في الماضي من أهم العمليات في ضمان واستمرارية الإمداد بالعمالة اليدوية .

- تدهور خاصية التوارث المهني بين المشتغلين بالأعمال اليدوية

وان كان هـذا التوارث يوجد فى حدود ضيقة بين العاملين فى بعض الصناعات اليدوية الدقيقة كزخرفة الخيام ومنتجات خان الخليلى •

ويبقى أن نقول بأنه رغم ما يشـهده عالمنا المعاصر من تقـدم تكنولوجى أدى الى سيطرة الآلة على الكثير من مجالات الانتـاج • مما يهدد باحتجاب المهارة اليدوية وتلاشى قدرة الابداع الذاتى للعامل اليدوى ، الا أن هناك الكثير من الأعمال التى مازالت تصطبغ بالصبغة اليدوية والتى نحن فى أمس الحاجة اليها ولا يمكن الاستغناء عنهـا ، كالنجـارة ، والسباكة ، وميكانيكا السـيارات ، وأعمال الكهـرباء ، وأعمال البناء ، والنقاشة والبياض ، وتفصيل الملابس ، والحـلاقة ، والحدادة ، وصناعة الحلوى ، ومنتجات الألبان وطهى الطعام ، وأشغال التريكو اليدوى ، وقيادة السـيارات ، وأعمال التنجيـد وغيرها من الأعمال اليدوية الأخرى ، ولايزال الكثير من منتجات هـذه الحـرف والأعمال يحمل بين جنباته عناصر الأصالة والابداع ، والتذوق الجمالى والابتكار والثبات ، وان كان هـذا لا يمنع من القول بأن الحـرف والأعمال اليدوية مثل غيرها من المهن الأخرى تخضع لسنن التغـير والتطـور •

تصنيف الأعمال اليدوية :

من الصعب حصر الأعمال اليدوية فى مصر نظرا لاتساع نطاقها ولما تعرضت له من تغير على مر العصور ، فقـد اختفت أعمال يدوية كانت شائعة فى المـاضى كصناعة الطرابيش ، وعربات اليد ، وقرب المياه ، وظهرت حرف يدوية جـديدة تتفـق وظروف العصر كاصلاح التليفزيون والثلاجات والغسالات والأجهزة الكهربائية ••• وقد قام

جهاز الحرفيين فى عام ١٩٧٤ بمسح شامل للأعمال والحرف اليدوية الموجودة فى مصر وقام بتصنيفها الى ثلاث عشرة مجموعة تتمثل فيما يلى(٢٣) :

١ - المصنوعات الجلدية والأحذية : وتشمل صناعة الأحذية - الحقائب الجلدية - حقائب السيدات - صناعة المحافظ والأكياس - منتجات خان الخليلى - سروج جلدية - شباشب وصنادل - بلغ ومراكيب - وجه الحذاء - ملابس جلدية - قفازات - أحزمة جلدية .

٢ - الصناعات الخشبية ونجارة الأثاث ، وتشمل : صناعة الأثاث - نشر وخراطة وتقطيع الأخشاب - صناعة الأبواب والشبابيك - نجارة أرابيسك - صناعة براميل وصناديق وأوعية - قوالب الأحذية - منتجات الحفر على الخشب - منتجات خشب وفلين - أوانى وسلال بوص - أقفاص جريد - صناعة الخيزران والجريد - منابر المساجد - تذهيب ودهان لاكيه - دهان أستر وستائر .

٣ - صناعات هندسية ومعدنية ، وتضم : برادة معادن - أثاث معدنى - أوانى منزلية - مواقد كيروسين - نجفة - سمكرة - لحام - طلاء وجلفنة وتجليخ - شمعدان وأباجورة معدنية - ورش سمكرة .

٤ - صناعة المجوهرات ، وتشمل : مصوغات الذهب والفضة والمعادن النفيسة - القشرة - النياشين - سن الفيل - خان الخليلى .

٥ - النسيج اليدوى ، ويشمل : نسج القطن - نسج الصوف - غزل الصوف - غزل ونسج الألياف النباتية الأخرى - صباغة الخيوط والمنسوجات - طبع المنسوجات - غزل ونسج الحرير - سجاد وكليم

— المشايات والدواسات — الكنيم من قصاصات الأقمشة — صناعة الحصر من السمار — التطريز — التريكو وشغل الابرة •

٦ — الملابس الجاهزة ، وتشمل : صناعة القبعات والقفازات — أحزمة الملابس — تفصيل وحياكة بدل الرجال والأولاد — ملابس خارجية للبنات والسيدات — قمصان وبيجامات — ملابس بلدية — أنشطة أخرى للملبوسات •

٧ — الطباعة والنشر ، وتشمل : طباعة ونشر الكتب — بطاقات وظروف وأدوات كتابية — الزنكوغراف (حفر على النحاس) صناعة وسائل ضغط الأوراق وتجليد الكتب — فوتوغرافيا •

٨ — التصوير الفوتوغرافى ، ويشمل : استوديوهات تصوير فوتوغرافى — تحميض وتكبير — تصوير الأغراض التجارية — أنشطة أخرى •

٩ — صناعة دقيقة ، وتشمل : اصلاح راديو — تليفزيون — ثلاجات — غسالات — ساعات — منبهات — عدسات وأجهزة كهربائية •

١٠ — خدمات الاصلاح وتشمل : ورش ميكانيكا سيارات — كهرباء سيارات — اصلاح موتوسيكلات — سمكرة سيارات — اصلاح أطارات •

١١ — صناعات حرفية أخرى ، وتشمل : أطراف صناعية — أجهزة بصرية — حلاقة وتجميل — الرفا — كى الملابس — تبييض النحاس — تجليخ عدسات — شنابر النظارات — نظارات شخصية •

١٢ — صناعات بيئية وريفية ، وتشمل : منتجات فنية للخزفة

والصينى ـ منتجات الفخار ـ التماثيل ـ المكانس ـ رخام وأحجار ـ غرابيل ـ حصير جريد ـ خيزران (بامبو) •

١٣ ـ صناعات متنوعة ، وتشمل : طحن الغلال ـ تبييض الأرز ـ خبز بلدى ـ خبز أفرنجى ـ كنافة ـ فطائر ـ قطائف ـ أنشطة الطحين •

الأعمال اليدوية والقيم المرتبطة بها :

اعتبر الفلاسفة القدامى أن الصفة المميزة للانسان هى العقل • وقد اعتبروا العقل ملكة طبيعية منشؤها التكوين الخاص الدقيق للمخ البشرى ، كما اعتبروا أن العقل يساعد الانسان ، ولذلك كله عرف الفلاسفة القدماء الانسان بأنه « كائن عاقل » HOMO SAPIUS ولكن الفليسوف اليونانى (آنا كسجوراس) نبه الى « أن العقل الانسانى انما هو محصول عمله اليدوى » ، وقد مال أكثر المفكرين والفلاسفة فى القرن الماضى الى تخصيص المقام الأول فى حياة الانسان لفعاليته العملية ، ولذلك فهم لم يعتبروا العقل الا واسطة لتحقيق الأهداف العملية وصنع الآلات النافعة ، وقد كان فى مقدمة المدافعين عن هذه النظرية الفيلسوف الفرنسى (هنرى برجسون) ، وكذلك الكاتب الفرنسى (بول فاليرى) ، وقد قالا ان الصفة الجوهرية للانسان هى أنه « كائن عامل » «HOMO FABER..» ... « ان عقل الانسان ـ فى رأيهما ـ قد تكون لأن لديه يدا تصنع الآلات »(٢٤)•

ويرى « مارا » الروسى « أن الأقوام البدائية كانت تشعر بهذه الفكرة شعورا غامضا ، ولذلك فانها كثيرا ما كانت تمثل الاله خالق الكون فى صورة يد »(٢٥) •

وللعمل اليدوى قيمة كبيرة فى نظر علماء الاجتماع المعاصرين ، حيث يرون أنه يمكن أن يسهم فى تحقيق الاندماجية التى تتمثل فى تحقيق التماسك بين العاملين فيه ، « كما يمكن أن يؤدى الى تكوين العلاقات الشخصية المرنة التى تحقق تغلب احســاس العامل بالمحلية على احساسه بالعالمية » على حد تعبير « روبرت ميرتون »(٢٦) .

والعمل اليدوى كنظام من نظم العمل التى تعاقبت عبر التاريخ يتيح للفرد ملكية اتخاذ قراره وحرية اختيــاره لمــا يقوم به من عمل أو نشاط وفقا لميوله وقدراته وهواياته ، فقد يكون الفرد صاحب عمل يدوى أو أن يعمل أجيرا ، أو أن يؤدى أنشطة حرفية يرمى من ورائها الى تغطية احتياجات أسرية كمتطلب أساسى وحيوى(٢٧) .

ويرى « بيرن » : « انه تأسيسا على تســيد المهــارة اليدوية ، وتدنى دور الآلات والأدوات فى مجال العمل اليدوى ، يتولد الشعور القوى بالانتمائية لدى المشتغلين بالعمل اليدوى ... ومن ثم يصبح نظام العمل اليدوى أكثر اتصــافا بالمعنى الاجتماعى للعمل أكثر من المعنى الاقتصادى ... وهذا يفسر بوضــوح الارتبــاط القوى بين المشتغل بالعمل اليــدوى وحرفته ، بحيث باتت تســتغرق كل الجهد والوقت دون أن يشعر بالتعب FATIGUE أو الملل »(٢٨) .

وهناك اتفاق واضــح فى الرأى بين كوكبة من علماء الاجتماع أمثــال « ريترز » و « هاملتون » و « جولد ثروب » بأن الحــرفة والأعمال اليدوية تكسب المشتغلين بها احساسا بروح الجماعة من خلال المعايير الاجتماعية ومعايير علاقات العمــل ... أيضــا تأكدت تلك

القيمة من خلال الدراسات الميدانية التى قام بها «وليم فوت وايت» William Foot Whyte ، حيث أوضحت « أن العمال اليدويين المهرة هم أكثر الفئات احساسا بالانتمائية للجماعة ، وأنهم حريصون على هذا الاحساس أكثر من حرصهم على الترقى الى المستويات العليا »(٢٩) •

وقد أوضح « س ـ رايت ميلر » من خلال دراسته على القيم المرتبطة بالأعمال اليدوية أن الأعمال اليدوية يمكن أن تسهم فى تكوين القيم الآتية :

ـ الحرص على الانتاج ، حيث ان الانتاج يمكن أن يمثل الدافع الوحيد لمن يمارس العمل اليدوى •

ـ الاعتزاز بالعمل ، فممارسة الأعمال اليدوية يمكن أن تعطى لمن يقوم بممارستها احساسا بالاعتزاز بما يؤديه من عمل أو ينتجه من سلع دقيقة •

ـ الابداع : حيث أن تفاصيل العمل اليدوى ، تعتمد على ما يتمتع به العامل اليدوى من ابداع أكثر من اعتمادها على مواصفات أو كمية الانتاج •

الاستقلال الذاتى : فالمشتغل بالعمل اليدوى يشعر بهيمنته الكاملة على أسلوب العمل خلال مراحل التشغيل المختلفة التى يمر بها المنتج الحرفى •

ـ الخبرة والمعرفة : فممارسة العمل اليدوى تنتج للعامل اكتساب الخبرة والاستفادة بالتعليم والممارسة فى تطوير مهارته وقدراته الذاتية اللازمة للنجاح •

- الحرية : حيث لا يتقيد العامل اليدوى بمواعيد محددة ، فلا يوجد فصل بين ساعات العمل اليدوية وأوقات الفراغ أو الراحة ، وان التداخل بينهما واضح خلال العمل اليدوى ، كما أن العامل اليدوى يتمتع بحق التحكم والتوجيه الكامل للنشاط الذى يمارسه (٣٠)

وتتجلى قيمة الأعمال اليدوية فى أنها يمكن أن تلعب دورا هاما فى النهوض بالمجتمع المصرى وحل مشكلاته فى المجالين الآتيين :

١ - الاسهام فى علاج مشكلة البطالة :

وخاصة بطالة المتعلمين ، فقد أدى التوسع فى التعليم بمراحله المختلفة ، وانتشاره بين ربوع الوادى ، وارتفاع معدلات النمو السكانى والاقبال الشديد على التعليم ان تزايدت مخرجاته بنسب متصاعدة ، وأدى التزام الدولة بتعيين الخريجين الى اكتظاظ أجهزتها بعمالة زائدة لا تضيف انتاجا جديدا ، بل تسهم بما تحصل عليه من أجور فى زيادة معدلات التضخم وانخفاض انتاجية العمل ، مما أدى بوزارة القوى العاملة الى التوقف عن توزيع وتشغيل الخريجين منذ عام ١٩٨٤ ... ان مواجهة هذه المشكلة تتطلب تشجيع الشباب المتعلم على ممارسة الأعمال اليدوية من خلال تنظيم دورات تدريبية لهم فى مختلف التخصصات بمراكز التدريب المهنى ، وتشجيعهم على الاقدام على الأعمال الخاصة ، وتوجيههم لتنفيذ بعض المشروعات الاستثمارية الصغيرة بعد دراسة جدواها ، وارشادهم الى أساليب تنفيذها مع منحهم القروض التى تساعدهم على تحقيق هذا الهدف .

(ب) الاسهام فى تحقيق التنمية الاقتصادية :

لقد حققت مصر من خلال تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادى نتائج مبشرة حيث شهد عام ١٩٩٦ انخفاض معدل التضخم من ٢٠٪ الى ٧ر٥٪ ، وانخفاض نسبة العجز فى الميزانية الى ٣ر١٪ ، وبلغ معدل النمو ٤ر٥٪ وأصبح حجم الديون الخارجية لا يزيد عن ٣٠٪ من اجمالى الناتج المحلى فى عام واحد(٣١) ••• ولا شك أن هذا الوضع يجعل مناخ الاستثمار فى مصر قادرا على جذب العديد من المشروعات التى بدأت تأخذ مسارها بالفعل والتى تتطلب عمالة مدربة، حيث تشهد المرحلة الحالية اقدام الحكومة على تنفيذ مشروع توشكى، وشرق العوينات ، وترعة السلام ، وتهدف هذه المشروعات الى تهيئة الفرصة أمام المصريين للخروج من الوادى الضيق ، وخلق تجمعات زراعية وصناعية وتجارية جديدة ، ان تنفيذ مثل هذه المشروعات يتطلب من مختلف مؤسسات التربية والتعليم ومراكز التدريب المهنى اعداد العمالة الماهرة المدربة فى كافة التخصصات •

ونستكمل بقية البحث فى الأعداد القادمة باذن الله •

في هذا العدد

رقم الصفحه

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الخمسون　　يناير ١٩٩٩　　العدد الثانى

صحيفة التربية

السنة الخمسون | يناير ١٩٩٩ | العدد الثاني

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

● تصدر في اربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوي ٤ جنيه •

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة •

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

فى هذا العدد

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠ لسنة ١٩٩٩



٣ ش جزيرة بدران - شبرا مصر ت: ٣٦٢٩٢٣٩٠

أهمية التعلم الذاتى والتعلم المستمر للمعلم فى إعداده وأثناء مزاولته لمهنة التعليم

للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

العصر الحاضر عصر المعلومات :

نحن نعيش فى عصر يطلق عليه عصر المعلومات • وهو عصر تتزايد فيه المعلومات والحقائق التى يحصل عليها الانسان فى هذا الكون بسرعة متزايدة لم يسبق لها مثيل • ويقدر بعض الباحثين أن القدر من المعلومات التى حصل عليها الانسان كانت تتضاعف خلال الأربعينات من هذا القرن الحالى كل خمسة عشر عاما • ثم زادت سرعة نمو هذه المعلومات فأصبحت تتضاعف خلال الستينات كل عشر سنوات • وهكذا استمرت السرعة فى تزايد • وتقدر سرعة التضاعف للمعلومات والحقائق فى هذا الكون حاليا خلال التسعينات بأنها كل خمس سنوات تقريبا •

ويدل هذا التقدير على أن المعلومات التى نحصل عليها بالأساليب المختلفة أصبحت تتزايد بسرعة كبيرة ، وأن المعلومات والمعارف التى يحصلها التلاميذ والطلاب فى مراحل تعليمهم المختلفة التى قد تصل الى خمسة عشر عاما يكون قد استحدث عليها قدر هائل من المعلومات الجديدة أو أدخلت بعض التعديلات على المعلومات التى حصلوها

أثناء دراستهم مما يستدعى دوام مراجعة هذه المعلومات قبل استعمالها أو الاعتماد عليها وتوظيفها أو تطبيقها عمليا فى الأغراض المختلفة •

ويطلق البعض لفظ عصر المعلوماتية على العصر الحاضر الذى لا تتزايد فيه المعلومات من تلقاء نفسها بل بسبب تزايد قدرة الانسان على ابتكار واستخدام الأساليب العقلية والتكنولوجية المختلفة التى أدت الى هذا التزايد الرهيب • كما تتضمن هذه التسمية (المعلوماتية) قدرة الانسان المتنامية على استخدام ما يحصل عليه من حقائق وتطبيقها فى مختلف نواحى الحياة وحل المشكلات التى تصادفه ، وهو ما أدى الى التغيرات المتسارعة فى المجتمعات البشرية فى هذا العصر الذى يطلق عليه أيضا عصر العلم وهو يتسم أيضا بسرعة التغير فى أساليب الحياة فى المجتمع مما يتطلب مداومة تكيف الفرد مع مثل هذه التغيرات المستمرة •

ولما كانت أهداف التعليم فى مراحله المختلفة تؤكد على أهمية اعداد المتعلم للحياة المتفاعلة مع مجتمعه بحيث يكون قادرا على التكيف مع التغيرات المتسارعة فى مجتمعه وبيئته ومعتمدا فى ذلك على الحقائق والمعلومات التى يحصل عليها الانسان بالأساليب العلمية السليمة وليس بالأساليب التى تستند الى الخرافات السائدة أو تستمد من الآراء السلطوية التى لا تقبل مناقشة مصادرها ، كل ذلك مع اكساب المتعلم المهارات اللازمة للكشف عن المعلومات الصحيحة التى يتطلبها الوصول الى حلول للتساؤلات التى تصادفه وابداء الآراء السديدة وتحديد السلوكيات المناسبة ازاءها •

بمعنى آخر فان التعليم فى عصر المعلوماتية يجب ألا يعتمد على مجرد التلقين من جانب المعلم والاستذكار من جانب المتعلم ، بل يجب أن يهتم فى عصر المعلوماتية الذى أشرنا اليه باكساب الطلاب مهارات وأساليب البحث والحصول على المعلومات من مصادرها سواء بالاطلاع أو التجريب ••• كما يهتم كذلك اهتماما خاصا بكيفية تطبيق هذه المعارف والحقائق فى حياته العامة والخاصة وتكوين القيم والاتجاهات التى توجه السلوكيات نحو ما ينفع المجتمع ويحقق التقدم والسعادة والرفاهية لأفراده •

ولا شك أن تحقيق كل ما ذكر يتطلب أيضا تنمية مهارات التعلم الذاتى التى تمكن الفرد من الاعتماد على نفسه فى الحصول على المعلومات بدلا من الاعتماد على تلقين الغير • وهكذا يتولد لدى أفراد المجتمع الاتجاهات الايجابية نحو البحث الدائم والمستمر عن المعلومات والحقائق التى تستجد فى جميع الجوانب التى تتصل باهتمامات المتعلم •

اعداد المعلم لمهنة التعليم فى عصر المعلوماتية :

واذا كان ما سبق يؤكد على أهمية التعلم والذاتى والتعلم المستمر مدى الحياة (وكما يقول المثل العربى « من المهد الى اللحد ») بالنسبة لكل مواطن وكل متعلم فى هذا العصر ، عصر المعلوماتية ، فانه يجب التأكيد عليه بدرجة أخص وأكبر بالنسبة لمن يعدون لمزاولة المهن المختلفة كمهنة التعليم ومهنة الطب ومهنة الهندسة الخ •••

ويذكرنى ذلك بما استمعت اليه فى خطاب رئيس « معهد

ماسيشوست للتكنولوجيا » فى الولايات المتحدة الأمريكية فى الاحتفال بتخرج دفعة سابقة فى المعهد منذ بضع سنوات اذ ورد فى خطابه للخريجين والمدعوين ما معناه « ان من أكبر المشكلات التى تصادفنا فى المعهد حيث نسعى دائما نحو حصول الطلاب وتدريبهم على أحدث المعلومات والتكنولوجيا التى وصل اليها العالم فى مجالات تخصصاتهم أنهم عندما يتخرجون الى سوق العمل كثيرا ما يجابهون بأن بعض المعلومات والتقنيات التى تلقوا عليها تدريباتهم أثناء دراستهم بالمعهد قد أصبحت قديمة وحل محلها تقنيات ومعلومات أحدث » .

ألا يعنى ذلك التوجيه من رئيس المعهد التكنولوجى أن الاعداد المهنى يجب ألا يقتصر على تلقين المعلومات والتدريب على المهارات اللازمة لتطبيق هذه المعلومات ولكن يجب فى الوقت نفسه أن يسلح المهنى بالقدرة على التعلم الذاتى والمستمر فى هذا العصر ، عصر المعلوماتية التى تتضاعف المعلومات فيه فى النواحى والمجالات المختلفة مرة كل خمس سنوات ؟ وأن يتعلم أيضا فى نفس الوقت المهارات اللازمة لتوليد المعلومات الجديدة فى مجال عمله عن طريق دقة الملاحظة والتحليل والتركيب والاستنتاج ... الخ حتى لا يتوقف نمو المهنى ويتخلف بل لكى يزداد نموه المهنى ويتقدم .

أهمية التدريب المتكرر أثناء الخدمة فى مهنة التعليم :

كما يتطلب تجديد معلومات المعلم فى الخدمة اتاحة الفرص له لحضور دورات تدريبية كل خمس سنوات (أو أقل) لبضعة أسابيع واتاحة الفرصة له لحضور المؤتمرات والمناقشات التى تدور حول المستجدات العلمية والحادثة فى مجتمعه بما يساعده على تحقيق

أهداف التعليم بصورة مقترة وواقعية وأساليب قائمة على ما استجد في علوم التربية وعلم النفس والاجتماع ... الخ بما يخدم العملية التعليمية مع تلاميذه . ويقيمها على أحدث الأسس العلمية والتطورات الحادثة في المجتمع .

ان التدريب للمعلمين أثناء الخدمة يجب أن يكون أمرا أساسيا واجباريا لكل معلم ويتكرر كل بضع سنوات لملاحقة التغيرات التي أشرنا اليها وان يتم بحيث يسمح بأن يتفرغ المعلم لحضور البرنامج التدريبي نظريا وميدانيا وبحيث تقوم الادارة التعليمية في المدرسة باتخاذ الاجراءات بحيث يتولى زملاء المتدربين من سد الفراغ في التعليم بالفصول التي يقوم المتدرب بالتعليم فيها خلال فترة تفرغه في برنامج التدريب .

وأما عن الهيئات التي يمكن أن تقوم بمسئولية هذا التدريب فهناك مراكز التدريب التابعة للمديريات التعليمية بالمحافظات ، كما يمكن الاستعانة بكليات التربية واعداد المعلم وكل ذلك يجب أن يتم بشرط الاتفاق على الهدف أو الأهداف من التدريب وعلى الأساليب التي تتبع وعلى وسائل وأساليب تقويم النتائج وتحقيق الأهداف من كل هذا النشاط .

الاعداد المهني للوظائف القيادية في مجال التعليم :

وبهذه المناسبة نود أن نؤكد على أهمية الاعداد المهني والتربوي للوظائف التي يرقى اليها المعلمون أثناء خدمتهم في مهنة التعليم مثل وظائف الاشراف التربوي العام والمدرس الأول ووظائف التوجيه

للمعلمين والادارة المدرسية (نظار المدارس) والادارة التعليمية فى ادارات التعليم المحلية والوظائف القيادية المركزية مثل وظائف المستشارين ووكلاء وزارة التربية والتعليم ... الخ .

وبدلا من أن تقوم الترقيات لهذه الوظائف على أساس الأقدمية وحدها أو تقارير المتابعة عن حسن القيام بالعمل فى الوظيفة السابقة للترقية فان الوظيفة القيادية التى يرقى اليها من يعمل فى مهنة التعليم لا شك أنها تتطلب مهارات ومعلومات متجددة وتختلف وتتنوع عن المهارات والمعارف اللازمة للمعلم مع تلاميذه .

ولهذا السبب كثيرا ما يقوم الشخص الذى يرقى الى وظيفة أعلى بتقليد الرئيس السابق الذى كان يشغل الوظيفة التى رقى اليها (نيشانا أو وساما) خاصة اذا كان هذا الرئيس السابق يتمتع بسمعة طيبة . ويذكرنى هذا الوضع ما حدث مع الفيلسوف التربوى الشهير كل باتريك الأمريكى الجنسية حيث كان يتنافس مع جمع من المعلمين فى بعض المسائل التربوية فاعترض أحد المعلمين قائلا « ان لى عشرين عاما من الخبرة فى هذا الشأن تختلف عن رأى الفيلسوف كلباتريك . فرد عليه كلباتريك قائلا « ان لك خبرة سنة واحدة أو مرة واحدة على أسس كانت سائدة منذ عشرين عاما وأن هذه الخبرة كانت تستند الى حقائق وأسس قد تغيرت منذ زمن بعيد غير أن خبرتك التى تتحدث عنها منذ عشرين سنة قد تكررت بالأسف على هذا النمط الخاطىء عشرين مرة .

ويذكرنى ذلك أيضا باجتماع حضره موظف كبير ومسئول كبير عن توجيه التعليم فى مصر حين انتقض هذا المسئول فى الاجتماع قائلا ان التعليم قد هبط مستواه منذ أن ألغيت العقوبة البدنية وجيلنا

قد تمت تربيته وتعليمه على أساس عقاب من يخطىء سواء فى السلوك أو فى الاجابة الصحيحة على أسئلة الامتحانات ومع ذلك فقد وصلنا الى ما نحن فيه من مراكز قيادية فى التعليم فرد عليه أحد الحاضرين فى الاجتماع « سيادتك وصلت الى هذا المركز برغم العقوبات البدنية التى وقعت عليك غير أن البحوث السيكولوجية والتربوية الحديثة تشير الى المساوىء النفسية والسلوكية والعقلية التى تسببها هذه العقوبات البدنية للتلاميذ وأن هناك طرقا أخرى للتوجيه والارشاد تقوم على أسس نفسية ودراسة الحالة تأتى بنتائج متميزة وناجحة .

عزيزى القارىء :

أرجو أن نكتفى بهذا القدر الآن عن أهمية التعلم الذاتى والتعلم المستمر لجميع من يمارس مهنة التعليم منذ البداية فى الاعداد لها الى النهاية . ولا حاجة لأن نؤكد هنا أن مهنة التعليم هى أم المهن الأخرى وأن التعليم الجيد لأبناء الشعب هو الأساس الذى يبنى عليه تقدم الدول والشعوب . والله ولى التوفيق ؟

دكتور يوسف صلاح الدين قطب

مهنة التعليم وأخلاقياتها

أ٠د٠ محمد السيد حسونة

أخلاق مهنة التعليم :

ان أى مهنة لابد لها من أخلاقيات تنظم السلوك العام لأعضاء المهنة مع بعضهم البعض ومع غيرهم من العاملين فى مجالات المهن الأخرى ، وكما أن هناك أخلاقيات لمهنة الطب وأخرى لمهنة الصيدلة ، وثالثة لمهنة القضاء ... الخ ، فهناك أيضا أخلاقيات خاصة بمهنة التعليم ٠

ونظرا للأهمية البالغة لهذه المهنة وما تتحمله من تبعات جسام فى تطوير التعليم باعتباره قضية أمن قومى تؤكد عليه القيادة السياسية

من هذا المنطلق كان اختيارنا لمعالجة هذا الموضوع الهام جدا والملح فى نفس الوقت من أجل مصرنا الحبيبة وأمتنا العربية ٠

ومن استقراء الأدبيات التربوية والممارسات العملية الميدانية فى مجال التعليم يمكن تصور أو اقتراح ميثاق أخلاق لمهنة التعليم بحيث يتضمن أربعة أقسام يتعلق الأول منها برسالة التعليم ، ويتعلق القسم الثانى بالعلاقة بين المعلم وطلابه ، أما القسم الثالث فهو خاص بالعلاقة بين زملاء المهنة ٠ وأما القسم الرابع والأخير فيتناول العلاقة بين المعلم والمجتمع ٠

ونظرا لأهمية هذا التصور لأخلاق مهنة التعليم فى جمهورية

مصر العربية نرى ضرورة اطلاع كل معلم على هذا الميثاق وتفهم بنوده تفهما عميقا ، ليصبح نهجا يهتدى به فى عمله ويلتزم بما جاء فيه خاصة وأن المعلم هو حجر الزاوية فى نجاح العملية التعليمية والمفروض فيه أن يمثل القدوة والمثل بالنسبة لتلاميذه •

المعلم واخلاقيات المهنة :

ويقترح لميثاق المهنة أن يتضمن ما يلى :

أولا : الايمان بأن التعليم رسالة :

ويقتضى ذلك ما يلى :

ـ أن يكون متمسكا بالدين الحنيف محافظا على أداء شعائره ، نابذا للفرقة والخلاف والتعصب فالدين لله والوطن للجميع •

ـ أن يكون مطيعا لله ولرسوله وأولى الأمر « وأطيعوا الله ورسوله وأولى الأمر منكم » •

ـ أن يكون محبا للوطن متفانيا فى خدمته مدركا لمكانته الحضارية والتاريخية فى العالم محيطا بانجازاته محافظا على مكتسباته •

ـ أن يجعل من عمله عبادة يبتغى بها وجه الله تعالى فيضحى بوقته وراحته فى سبيل ذلك •

ـ أن يدرك أن مهنة التعليم رسالة سامية نبيلة أكثر من كونها وظيفة ، فالتعليم رسالة الأنبياء عليهم السلام والعلماء ورثة الأنبياء :

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

ــ أن يتحلى بالأخلاق السامية ، وتقوى الله وأن تتمثل فيه القدوة الحسنة آخذا نفسه بأحسن الأفعال والأقوال وأكمل الأخلاق .

ــ أن يكون مخلصــا فى عمله منتميا اليه ، صــادقا مع نفسه والناس ، راغبا فى نشر العــلم والخير ، مؤديا عمله برغبة صــادقة ودافعية ذاتية ونشاط وحيوية .

ــ أن يستشعر عظمة رسالته ويؤمن بأهميتها ، ويسعى الى بلوغ أهدافها بأفضل مستوى ممكن ، وبجميع ما أوتى من عزيمة وقوة .

ــ أن يحرص على نقاء الســيرة وطهارة السريرة ونظافة اليد ، وأن يحافظ على شرف مهنته من أى دنس والبعد عن مواطن الشبهات داخل المدرسة وخارجها .

ــ أن يكون منضبطا فى عمله ، مستثمرا لوقته ، حريصا عليه داخل المدرسة وخارجها .

ــ أن يكون كفؤا فى عمله ، ســاعيا الى تطوير نفســه ، مجددا لكفايته الادارية ، متابعــا لكل جديد فى حقله من الناحيتين العلميــة والتربوية .

ــ أن يكون مقدرا لقيمة العلم ، محترما للعلماء ، حريصــا على ترسيخ هذه القيم لدى طلابه .

ثانيا : العلاقة بين المعلم والطلاب :

وتقتضى هذه العلاقة من المعلم ما يلى :

ــ أن يرتبط بعلاقة أبوية حميمــة مع طلابه غايتهــا الرغبة فى نفعهم وأساسها الرفق بهم وهدفها تحقيق أهداف العملية التعليمية .

- أن يحترم مشاعر طلابه ويكون قريبا منهم يعرف مطالبهم ويدعوهم بأسمائهم ويكسب ثقتهم ويشاركهم فى حل مشكلاتهم ويسعى فى تحقيق مصالحهم متلمسا أسباب صلاحهم واستقامتهم •

- أن يكون محبا لطلابه بشوشا طلق المحيا ذا تعبيرات ودية تبعث على الارتياح والقبول •

- أن يكون حازما من غير عنف ، لينا من غير ضعف واثقا بنفسه، يواجه المشكلات بثبات واطمئنان ويعالج المواقف فى هدوء واتزان •

- أن يحرص على نفع طلابه بكل ما لديه من قدرة ، وأن يبذل جهده كله فى تربيتهم وتعليمهم وتوجيههم الى الخير ويحذرهم من كل شر مستهديا بقول النبى ﷺ « معلم الخير يستغفر له كل شىء حتى الحيتان فى البحر » •

- أن يحرص على غرس الفضائل والخصال الحميدة فى نفوس طلابه ، وينفرهم من الرذائل والصفات السيئة ليكونوا مواطنين نافعين لمجتمعهم ووطنهم وأمتهم •

- يقدر المتفوقين ويثنى عليهم ويحفزهم على مواصلة التفوق، ويعمل على رفع مستوى المقصرين ويرشدهم الى الأسباب التى تساعد على ذلك •

- أن يكون عادلا بين طلابه عند تقويمه لأدائهم ويبتعد عن الأهواء الشخصية ، والعوامل الذاتية ويتحرى الموضوعية •

- أن يبتعد عن الغضب والعقاب البدنى بجميع أشكاله ، وألا يسخر أو يتهكم أن يعلق بسوء على أخطائهم بما يمس كيانهم جسدية أو معنويا •

ــ أن يدرك أهمية النشاط الطلابى ودوره فى صقل مهارات الطلاب وتنمية شخصياتهم وأن يبث فيهم أهمية المشاركة فى أوجه النشاط •

ــ أن يسعى دائما الى ترسيخ مبادىء التعاون والتكامل بروح الفريق الواحد بين طلابه وتعويدهم على العمل الجماعى •

ثالثا : فيما يتعلق بعلاقة المعلم بزملائه :

تقتضى من المعلم الالتزام بما يلى :

ــ أن يكون محبا لزملائه ، واثقا بهم ، متعاونا معهم فيما يحقق أهداف التعليم وغاياته •

ــ أن يكون دمث الخلق فى تعامله مع زملائه ، حسن اللفظ لا يكثر الكلام عن نفسه ، بعيدا عن المشاحنات والبغضاء واثارة الخلافة •

ــ أن يكون ايجابيا فى مواقفه مع زملائه ، مشجعا على العمل بعيدا عن الاحباط وتثبيط الهمم •

ــ أن يدرك مسئولياته وواجباته ودوره الفاعل فى العمل مع زملاءه كفريق عمل واحد ، عونا لهم لا عالة عليهم •

رابعا : فيما يتعلق بعلاقة المعلم بالمجتمع :

يقتضى ذلك أن يلتزم بما يلى :

ــ أن يكون مخلصا لأمته محبا لوطنه نصوحا لأبناء مجتمعه ، مطيعا لله ورسوله ﷺ وولاة أمره •

ـ أن يحرص على المشـاركة فى الحياة الاجتماعية ومخـالطة الناس باذلا جهده فى عونهم والتفاعل معهم كسبا لمرضاة الله مهتديا بقول الرسول ﷺ : « الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه»

ـ أن يكون متفائلا حسن الظن بالناس مبتعدا عن الغيبةوالنميمة.

ـ أن يكون مهتما بمشكلات مجتمعه متفاعلا مع قضاياه بالرأى، مؤديا لدوره فى تقوية أواصر التلاحم بين أفراد المجتمع •

ـ أن يكون مؤمنا بعمله ورسـالته ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، عاملا بقول الحق تبارك وتعالى « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » حفاظا على أمن المجتمع ورخائه واستقراره •

ـ أن يستشعر أهمية رسالته نحو مجتمعه العربى وخصـائصه وأن يسعى الى اشاعة روح التكافل والتعـاون والتكامل فيما يخدم مصـلحة المجتمع وأفراده متمثلا بقول رسـول الله ﷺ « مثل المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضـا اذا اشـتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » •

وبعد نأمل أن نكون قد ألقينا بعض الضوء على بعض الجوانب التى تؤكد الجانب الأخلاقى والسلوكى لمهنة التعليم من ناحية ولرسالة المعلم من ناحية أخرى بما يضفى عى مهنة التعليم قداستها ويحقق للعملية التعليمية أهدافها •

والله من وراء القصـد ؟

التربية البيئية فى دول العالم المتقدم
٢ - الولايات المتحدة الأمريكية

دكتــور
عصام توفيق عبد الحليم قمــر
باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية

تمهيــــد :

استكمالا لمـا قدمناه فى عدد سابق عن التربية البيئية فى دول العالم المتقدم ، والذى بدأناه بالحديث عن اليابان وما حققته من خطوات واسعة فى تربية أبنائها تربية بيئية سليمة ... نكمل هنا فى هــذا العدد الحديث عن دولة أخرى تحتل المرتبة الأولى من حيث القــوة الدولية ، وتهتم بالتعليم أقصى اهتمام ، وهى الولايات المتحــــدة الأمريكية . لكى نتعرف على تجربتها فى مجال التربية البيئية وتنميــة الوعى البيئى للطلاب بمدارســها .

ولكى يعيش القارىء معنا التجربة الأمريكية فى التربية البيئية ، كان لابد من التعرض للمشكلات البيئية التى تعانى منها الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم جهود الأمريكيين فى اتخــاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة ، والمتمثلة فى اصــدار القوانين والتشريعات التى تكفل ذلك ، والعمل على تربية أبناء المجتمع الأمريكى بيئيــا وتنمية الوعى البيئى لديهم .. سواء كان ذلك من خلال المنــاهج الدراسية أو عن طــريق الأنشطة التربوية التى يمارسها الطلاب داخل المدرسة وخارجها . وفى

نهاية المقال سوف نحاول جاهدين استخلاص أهم الدروس المستفادة من تلك التجربة .. كما فعلنا فى تناولنا للتجربة اليابانية ، وكما سنفعل ان شاء الله فى تناولنا للتجربة البريطانية فى المقال القادم والأخير فى هـذه السلسلة ذات المقالات الثلاث عن التربية البيئية فى دول العالم المتقـدم .

المشكلات البيئية فى الولايات المتحدة الأمريكية :

١ ـ مشكلة التلوث :

تعانى الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة التلوث فى مختلف صورها ، فمن تلوث الهـواء تعـانى بعض المدن الأمريكية فى بعض الأوقات من ظاهرة فريدة تعرف باسم ظاهرة « الضـباب الدخانى » الذى يبقى معلقا فى جوها فى بعض الأحيان لمدة عام . وقد كان من المعتقد أن الغازات المتصاعدة من مداخن المصانع المحيطة بتلك المدن ، وما يعلق بها من دخان ورماد هى السبب الحقيقى فى تلوث هواء هذه المدن ، وأن اختلاط هـذا الدخان ببخار المـاء الموجود فى الهواء هو السبب فى تكوين هـذا الخليط الغريب المسمى « بالضباب الدخانى » الذى يسبب احتقان الأغشية المخاطية ويدمع العيون ، ويثير السعال ، وقد يؤدى الى الاختناق فى بعض الأحيان .

ولم يستمر هـذا الاعتقاد طويلا بعـد أن لوحظ أن بعض المدن الكبيرة ، والتى لا تحيط بها تجمعات صناعية ذات بال تعانى كذلك من هـذه الظاهرة ، وينتشر فى جوها الضباب الدخانى فى بعض الأحيان. ومن أمثلة هـذه المدن مدينة « لوس أنجلوس » ، فعلى الرغم من أن هذه المدينة لا توجد فيها تجمعات أو منشآت صناعية تذكر ، ولا تحرق الا القليل من وقود الفحم ، أو زيت البترول فى منشآتها ، الا أنها كانت من أشهر المدن تعرضا لهذا الضباب الدخانى .

كما تعانى الولايات المتحدة من ظاهرة تلوث المياه الجوفية فى بعض المناطق التى يكثر بهـا بعض الصـناعات الكيميائية التى تلقى بمخلفاتها ومياه صرفها فى بعض الآبار ، أو تضعها فى عبوات خاصة وتدفنها فى باطن الأرض .

أما عن تلوث الأنهار والبحيرات والمحيطات ففى كل يوم تطلق « بالوعات » المدن فيها ما يقرب من ٤٠ مليون جالون ، وتلقى مدينة « فيلادلفيا Philadelaphia » ما يقرب من ٣٠ مليون جالون من مياه البالوعات الخام فى « نهر ديلوير The Delaware River كمـا تلقى مصانع الولايات المتحـدة ما يقرب من ١٢٥ مليون جـالون من هـذه النفايات ، وتلقى المزارع ما يقـرب من ٥٠ مليون جـالون ، وبصفة عامة فان ٩٠٪ من مياه الأنهـار بالولايات المتحـدة أصبحت ملوثة .

وأما عن التلوث الضوضائى فى الولايات المتحدة فان عدد من يتأثرون بالضوضاء الصادرة عن أعمال البناء وحدها يصل الى نحو ١٥٪ من سكان الولايات المتحدة وتشمل هـذه النسبة عمال الإنشاءات الذين يعملون فى هـذه المواقع ، بالاضافة الى الأشخاص الآخـرين الذين يعيشون بجوار هـذه الأماكن . كما يقـدر أيضا عـدد عمال الصناعة الأمريكية المهددين فى الوقت الحاضر بالاصابة ببعض الأضرار فى أجهزة أسماعهم نتيجة تعرضهم المستمر كل يوم للضوضاء الصادرة عن آلات المصانع التى يعملون بها .. يقدرون بما يزيد على ستة عشر مليونا من العمال .

الأمثلة السابقة توضح أن الولايات المتحـدة تعانى من مشكلات التلوث المعروفة لدى كثير من الدول وخاصة النامية ، والمتمثلة فى :

تلوث المـــاء ، وتلوث الهـواء ، وتلوث التـــربة ، والتلوث

الضوضائى • وبالاضافة الى تلك الأنواع من التلوث فهنــاك التلوث النووى ، حيث ان الولايات المتحدة تستخدم الطاقة النووية فى كثير من الصناعات ، بالاضافة الى التجارب النووية • وهــذا ما سيتناوله الباحث فى مشكلة التجارب والنفــايات النووية ، وحوادث المنشآت الصناعية •

٣ ـ مشكلة التجارب والنفايات النووية وحوادث المنشآت الصناعية :

بدأت مشكلة النفايات النووية منذ عام ١٩٤٤ ، مع أول انتــاج « للبلوتونيوم » فى ولاية واشنطن بالولايات المتحدة • وتقع خطورة هــذه المخلفات المشعة فى أثرها المباشر فى جميع عناصر البيئة المحيطة بها ، فلا يمكن تركها مكشوفة فى العراء ، كما أن دفنها فى باطن الأرض قد يؤدى بعد فترة الى تلوث المياه الجوفية ، وغير ذلك من الأضرار • ويمثل التخلص من هــذه النفايات المشعة مشكلة كبرى لكثير من الدول ـ التى تستخدم الطاقة النووية سواء فى السلم أو من أجل الدفاع عن نفسها ـ وعلى رأس هــذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية التى تكثر فيها المحطات النووية المستخدمة فى توليد الكهرباء •

ومن أشد المناطق التى عانت من التجارب النووية فى الولايات المتحدة منطقة غرب الولايات المتحدة ، حيث قاسى سكانها من الغبار المشع المتساقط بعد اجراء تجــارب التفجيرات النووية فوق صــحراء « نيفادا » حيث أصيب الكثير من هؤلاء الســكان بأورام فى الغــدة الدرقية نتيجة تعرضهم للنظير المشع « اليــود » ، بعــد أن امتصته أجسامهم وتركز فى غددهم الدرقية ، ولم تظهر آثاره المدمرة الا بعد عدة سنوات •

وبالاضافة الى ذلك هناك التسربات التى تحــدث من المفاعلات النووية التى تستخدم لأغراض توليد الطاقة • ففى عام ١٩٦١ توفى

ثلاثة من الفنيين العاملين بأحـد المفاعلات النووية فى « ايداهو » • وفى عام ١٩٨٦ توفى عامل وأصيب ١٠٠ آخرين بسبب تسرب اشعاعى فى مفاعل « أوكلاهوما » •

وبالاضافة الى تلك الأضرار الصـحية التى يعانيها الانسان من الأنشطة النووية وما ينتج عنها من نفايات • هنـاك أيضـا ما تتكلفه عمليات التخلص من تلك النفايات السامة المميتة • حيث تتكلف هـذه العمليات الكثير من الأموال • هذا الى جانب ما قد تحدثه تلك النفايات من خلافات سياسية دولية عندما تقوم الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها من الدول المتقدمة المنتجة والمستخدمة للطـاقة النووية بمحاولة دفن نفاياتها أو التخلص منها بالقرب أو داخل حدود دولة أخرى أو بالقرب من شواطئها •

وبالاضـافة الى ذلك أظهرت دراسـة استقصائية أجرتها وكالة حماية البيئة فى الولايات المتحدة الأمريكية بين عامى ١٩٨٠ ، ١٩٨٥ وقوع ٢٩٢٨ حادث متفاوت الخطورة كان سببا فى تلوث البيئة •

ومن أمثلة ذلك الانفجار الذى حدث فى آبار البترول فى قنـاة « سانتاباربارا » بولاية « كاليفورنيا » الذى تسبب فى انتشار كميات هائلة من الزيت فـوق سـطح المـاء مما أدى الى تلوث الشواطىء المجاورة تلوثا شديدا • كما أدى الى قتل كثير من الطيور والحيوانات التى تعيش فى هـذه المنطقة ، وقد قيل فى ذلك الحين أن قنـاة « سانتاباربارا » قد تحولت الى ما يشـبه البيئة الصحراوية ، وذلك كناية عن خلوها من كل أنواع الحياة النباتية والحيوانية •

كما وقع حادث لأحد المفاعلات النووية فى الولايات المتحدة عام ١٩٧٩م ويعرف باسم « ثرى مايلز أيلاند » وقد وقع هـذا الحادث نتيجة خلل أصاب احدى مضخات التبريد • وقد نتج عنه تلوث شديد •

ولكن نظرا لأنه أقيم فى منطقة منعزلة نسبيا فلم تكن هناك سوى خسائر طفيفة فى الأرواح .

وبناء على ما سبق يتضح أن استخدام الطاقة النووية حتى ولو كان للأغراض السلمية قد يأتى بعواقب وخيمة على صحة الانسان وعلى البيئة . هذا بالاضافة الى التلوث الناتج عن ذلك نتيجة استخدام آلاف الأطنان من الوقود ، وكم النفايات الناتج عن ذلك .

٣ ــ مشكلة الكوارث الطبيعية :

تعانى الولايات المتحدة الأمريكية من بعض المشكلات البيئية الطبيعية ، التى ليس للانسان دخل فيها ، ومن أمثلة هذه المشكلات ما تعرضت له الولايات المتحدة فى عام ١٩٨٨ ، فقد تعرضت لأسوأ موجة جفاف ، وعانت من آثارها الخطيرة بدرجة عجزت التكنولوجيا الحديثة عن مواجهتها . وقد نتجت هذه الموجة عن ارتفاع درجات الحرارة ، وندرة الأمطار ، وأدت الى كارثة زراعية لم يخفف من آثارها الا ذلك المخزون الكبير من الحبوب ، والمواد الغذائية . كما أدت الى توقف حركة الملاحة بالأنهار الأمريكية ، وتوقف محطات الطاقة ، بالاضافة الى التهديد بتلويث مياه الشرب فى جميع أنحاء الولايات المتحدة .

وقد ظهرت أزمة الجفاف هذه أيضا فى انخفاض منسوب المياه فى الأنهار والمجارى المائية بجميع أنحاء البلاد الى درجة توقفت الملاحة بنهر المسيسبى أكبر أنهار العالم ، بالاضافة الى أنهار « ممفيس » و « تينيسى » حيث أدى اضمحلال المياه فى هذه الأنهار الى التصاق مئات القوارب والمراكب المائية بطبقة الطمى الموجودة فى قيعانها . والأخطر من ذلك أن نقص المياه العذبة بالأنهار هدد بتلويث جميع المجارى المائية ومياه الشرب والمنتجات فى أنحاء الولايات المتحدة

بعد أن زادت نسبة مياه الصرف والنفايات الصناعية ، والمواد الكيماوية المتخلفة عن رى الأراضى الزراعية عن نسبة المياه النظيفة •

وتعانى الولايات المتحدة الأمريكية من الانفجارات البركانية ، فقد أدى انفجار بركان « سانت هيلين » على سبيل المثال ، والذى حدث فى مايو عام ١٩٨٠ ، الى تصاعد كميات هائلة من الرماد الى ارتفاع يزيد على ٢٠ كيلو متر فى الهواء • وكان أغلب هذه الشوائب على هيئة كبريتات ، وقدرت كميتها بنحو ٣٠٠ر٠٠٠ طن ، وزادت كميتها الى ٩٠٠ر٠٠٠ طن بعد ثلاثة أشهر من الانفجار ، وامتصت قدرا كبيرا من اشعاعات الشمس • وتساهم هذه البراكين فى تلوث مياه البحار ، كما تلوث الهواء فى المناطق المحيطة بها ، ويعتبر الرماد الذى يتصاعد من البراكين مصدرا من مصادر التلوث ، فهو يغطى كل شىء فى القرى أو المدن التى يسقط عليها بطبقة يختلف سمكها من حالة الى أخرى ، ويؤدى بذلك الى احداث كثير من الأضرار ، والى اتلاف كثير من المحاصيل الزراعية والغابات •

جهود بحماية البيئة فى الولايات المتحدة الأمريكية :

(أ) القوانين والتشريعات والمشاركة فى المؤتمرات والمعاهدات الدولية :

كان لزيادة التلوث والمشكلات البيئية الأخرى فى الولايات المتحدة الأمريكية الأثر الكبير على الرأى العام فيها ، حيث طالب الرأى العام الحكومة بالعمل على وضع حد لهذا التلوث والتدهور الذى أصاب البيئة • كما كان لذلك أيضا أثر هام فى تكوين عدة منظمات غير حكومية تطالب بحماية البيئة وتدعو الى مقاضاة المتسببين فى الأضرار بها •

ونتيجة لذلك صدرت القوانين والتشريعات لحماية البيئة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد أصدر الكونجرس قانون سياسة البيئة

الوطنية National Environmental Policy Act لعام ١٩٦٩ استجابة للحاجة الملحة لحماية البيئة ، وفرض هـذا القانون على كل جهة فيدرالية ذات سلطة لمنح تراخيص بانشاء مشروعات جديدة أن تقوم بدراسة الآثار المحتملة لهذا المشروع على البيئة وأن تنشر نتائج دراستها على الرأى العام مصحوبة بالبدائل الممكنة للمشروع ، وبهذا يتيح القانون الفرصة أمام جماعات المواطنين للطعن فى المشروع اذا كانت له آثار ضارة على البيئة ، وخول القانون السلطة للمحاكم للفصل فى هـذه القضايا واصدار الحكم بالموافقة على المشروع أو رفضه .

كما صدر قانون تلوث المياه فى عام ١٩٧٢ الذى يحدد المعـايير الواجب توافرها فى مخلفات ٣٠ صـناعة مختلفـة قبل صرفهـا فى المسطحات المـائية كما اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية باصـــدار التشريعات اللازمة لحماية بيئتها البحرية من التلوث بالمخلفات وخاصة بالزيت فأصدرت قانون حماية البيئة البحرية عام ١٩٧٢ ، وكذلك قانون ادارة المناطق الساحلية فى نفس العام .

ولحماية الهواء من التلوث أصـــدرت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٠ القانون الخاص بعادم السيارات ، وفى عام ١٩٦٣ أصدرت قانون الهواء النظيف الذى تم تطويره وتعـديله عدة مرات حتى صدر فى صورته النهائية عام ١٩٧٣ .

كما صدر فى الولايات المتحدة عام ١٩٧٢ قانون المبيدات الحشرية لتحريم استخدام بعض أنواع المبيـدات وتحـديد استخدام أنواع أخرى . وأصدرت عام ١٩٧٣ تشريعات أخرى لتنظيم طرائق جمع المخلفات الصلبة والقمامة فى المدن ، وتنظم أيضا طرائق التخلص منها سواء بالدفن فى باطن الأرض ، أو باحراقها ، أو باعادة استخدامها ، كما أصدرت الولايات المتحدة قانونا خاصا عام ١٩٧٢ تحت اسـم

قانون السيطرة على الضوضاء Noise Control Act

ولا يستطيع أحد أن ينكر ما لهذه القوانين والتشريعات البيئية في الولايات المتحدة الأمريكية من آثار ايجابية في الخفض أو التقليل من حدة التلوث وتدهور البيئة في الولايات المتحدة • واستجابة الكثير من مؤسساتها لتلك القوانين •

وبالاضافة الى ما سبق تحرص الولايات المتحدة على المشاركة في المعاهدات والمؤتمرات الدولية التي تعقد من أجل حماية البيئة ، فعلى سبيل المثال اشتركت الولايات المتحدة في مؤتمر « قمة الأرض » الذي عقد في ريودى جانيرو •

وقد وافقت الولايات المتحدة على المعاهدات التي عرضت على القمة باستثناء معاهدة « التنوع البيولوجي » التي رفضت التوقيع عليها متعللة في ذلك بأن الشركات الأمريكية التي تعمل في مجال التكنولوجيا الحيوية هي شركات خاصة وليس للحكومة سيطرة عليها وقد أنفقت هذه الشركات عشرات الملايين بل مئات الملايين من الدولارات للوصول الى هذه التكنولوجيا التي تعتبر من حقها فكيف تتنازل عنها للآخرين دون أن تحصل على الحقوق التي يكفلها قانون حق الملكية • وقد يرجع السبب في هذا الرفض في التوقيع على معاهدة التنوع البيولوجي لما لتلك الشركات من تأثير قوي ومباشر على الانتخابات ، حيث أن بعض هذه الشركات تقوم بتمويل الحملات الانتخابية •

(ب) التربية البيئية المدرسية :

ايمانا من المربيين بالولايات المتحدة بأهمية دور المدرسة في تنمية الوعي البيئي •• فقد جعلوا من المدرسة الأمريكية مكانا مضيئا وبهيجا ،

وهناك علم أمريكي واحد معروض في كل صف دراسي ، والتغذية تقدم للطلاب بشكل جيد ، وفي ثياب متنوعة بهيجة والطلاب يشعرون بصورة جلية أن المدرسة مكانهم الخاص ، وتيسر المقاعد والكراسي المتحركة عملية تغيير ترتيب الصف من أجل العمل الجمعي ..

أما الكتب فهي مزدانة بالصور وجيدة الطباعة ، وترتبط محتوياتها مباشرة بمشكلات تقع ضمن الاهتمامات اليومية للطلاب . واذا نظرنا الى الصفوف في مظهرها المادي رأينا فيها أشياء باهظة التكاليف لا تقتصر على الصور والخرائط والصحف أو النشرات الجديدة (والعديد منها تصميم الطلاب أنفسهم) ، بل يضاف اليها جهاز للاذاعة ، وأفلام تلفاز . وقد يكون فيها أنواع متعددة من الأدوات والكتيبات المرشدة للعمل ، وجميع أنواع التقنيات المساعدة .

هـذا وقد صدر في عام ١٩٩٠ ما يعرف بقانون التعليم البيئي ، وقد حاز هـذا القانون على الأغلبية الساحقة في الكونجرس . وطالب هـذا القانون بانشاء مكتب للتعليم البيئي داخل كل بناء لوكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة . وتنص مواد القانون على أن : جهود الحكومة الفيدرالية لتعليم الجمهور وتزويده بالمعلومات الخاصة بمشاكل البيئة الطبيعية لم تكن كافية . ويقر القانون أن الدعم الحالي لتطوير وتدريب المتخصصين في مجالات البيئة غير كاف . ويطالب هـذا القانون الحكومة الفيدرالية أن تعمل من خلال مكاتب وكالة حماية البيئة مع المؤسسات التعليمية المحلية ، والمؤسسات البيئية لزيادة فهم الجمهور للبيئة الطبيعية ، ولتحسين ادراكهم ووعيهم بمشاكل البيئة . وقد جاء في هـذا القانون أيضا وتفسيرا لبعض مصطلحاته : أن التعليم البيئي يعني الأنشطة التدريبية والتعليمية ، والتي يقوم بها الطلاب في جميع المراحل التعليمية .

وبالاضافة للقانون المشار اليه هناك برامج كثيرة للتربية البيئية تختلف من ولاية الى ولاية ، ومن مؤسسة تعليمية الى مؤسسة تعليمية أخرى •

ففى ولاية « فيرمونت Vermont » يتبنى معهد « فيرمونت » للعلوم الطبيعية برنامجا يسمى « التعليم البيئى من أجل المستقبل » ويهدف هذا البرنامج الى النهوض بالفهم والمواقف الايجابية والاهتمام بالبيئة الطبيعية • وقد بدأت فكرة « التعليم البيئى من أجل المستقبل » عندما أخذت مجموعة من الآباء وأعضاء هيئة التدريس بالمعهد تدير حلقات نقاش تطوعية حول التربية البيئية فى المدارس المحلية ، ولقى البرنامج شعبية وانتشارا ، والآن تقوم مجموعتان متفرغتان ، وعشرات من المتطوعين المدربين بتنظيم برامج شهرية لأربعة آلاف وثلاثمائة طالب فى ٣٢ مدرسة ثانوية •

هناك أيضا كلية « دارتموث » حيث أعدت برنامجا يعتمد على تخصصات متنوعة يقدم للطلبة عدة مقررات فى الدراسات البيئية • وقد اشتمل هذا البرنامج على عدة مقررات منها : العلوم البيئية الأساسية — دور الفنون فى الادراك البيئى — الادارة البيئية من منظور علم الاجتماع والعلوم السياسية — القانون البيئى — قضايا بيئية دولية — الأخلاقيات البيئية • ولتمكين الطلبة فى المراحل المتقدمة من تجميع ما تعلموه ، أضيف مقرر نهائى أطلق عليه اسم « الدراسات البيئية ٥٠ » وفى هذا المقرر ، يعمل الطلبة كمجموعة ويبحثون مشكلة قائمة بالفعل فى المنطقة — أى مشكلة يكون المواطنون المحليون قد أثاروها — ويقومون بما يلزم من أبحاث ودراسات ومسوح لتقدير حجم المشكلة تقديرا كميا — ويصلون الى فهم اطارها القانونى ، ونتائجها السياسية ، وتأثيراتها البيئية والاقتصادية • وفى نهاية

الفترة الدراسية يعدون تقريرا نهائيا ويقدمون عرضا عاما ، ويطرحون اقتراحاتهم حول كيفية حـل المشكلة • ويتـم ذلك عادة فى حضـور المسئولين المحليين ومندوبى الصحف •

ومن أمثلة الموضوعات التى تناولتها فصول « الدراسات البيئية ٥٠ » : ـ ماذا يحدث للمواد الكيماوية والمشعة الخطرة التى يستغنى عنها فى المنطقة ؟ ـ كيف تحافظ منطقة ما على مواردها مع اتاحـة معدل تنمية معقول فى الوقت نفسه ؟ ، وغير ذلك •

وهناك برنامج يسمى « برنامج الانسان ومجتمعه » وهو برنامج للتربية البيئية وضعته « مؤسسة مينسوتا للعلوم البيئية » بالاشتراك مع وزارة التربية بالولايات المتحدة الأمريكية ، واستخدمت فيه مدخلا منهجيا جديدا أسفرت عنه بحوثها وتجاربها • ويتلخص فى اعـداد بطاقات تصنيف وفق نظام تصنيفى معين يتيح للطلاب الذين يعـدون لدراسة مشكلة بيئية معينة أن يحصلوا عن طريق هـذا التصنيف على البطاقات المسجل عليها المعلومات المتصلة بالمشكلة ، ولقد أمكن اعداد مجموعات خاصة بتلوث المـاء ، وتلوث الهواء ، والتلوث الضوضائى • وما الى ذلك •

هكذا تبذل الولايات المتحدة الأمريكية جهودا مكثفة من أجـل حماية البيئة ، فهى تعمل على اصدار القوانين والتشريعات البيئية لكى تحـد من التلوث الصادر عن النشاط الصناعى وغيره ، كما تعمل فى نفس الوقت على تحقيق تربية بيئية سليمة للطلاب وغيرهم • وفى هذا المجال نجد كليات التربية والمعاهد العلمية والبيئية المتخصصة تتعـاون من أجل تحقيق وتنفيذ برامج التربية البيئية ، وخاصـة فى المدارس الثانوية العليا •• ذلك لأن الطلاب فى هـذه المرحلة لنما لديهم الطاقة اللازمة والقدرات الكافية للعمل من أجل البيئة •

وبالاضافة الى ما تحتويه المناهج الدراسية والمواد التعليمية التى يدرسها الطلاب بالمدرسة الثانوية العليا من معارف وخبرات وأنشطة عن البيئة .. هناك أيضا الأنشطة المدرسية التى تعمل على تنمية الوعى البيئى للطلاب عن طريق خطط وبرامج موضوعة لهذا الغرض . حيث تهتم المدرسة الثانوية العليا بالولايات المتحدة الأمريكية بالأنشطة المدرسية اهتماما بالغا ، وتوليها عناية فائقة ، ذلك لأنها تشبع احتياجات الطلاب البدنية والاجتماعية والنفسية والعلمية ، فضلا عن كونها ميدانا لاكتشاف مواهب وميول الطلاب . كما أنها تكسب الطلاب العديد من الخبرات ، وتتيح لهم اكتساب المعارف والمهارات عن موضوعات هادفة تثير اهتمامهم ، وفى الوقت نفسه تخدم بيئتهم .

ومن الحقائق المسلم بها فى مجال الأنشطة المدرسية بالولايات المتحدة الأمريكية أن برامج الأنشطة لا يمكن أن تلعب دورها بنجاح فى الحياة المدرسية بدون حماسة وذكاء المشرفين على الأنشطة والمامهم بمبادئها واهتماماتهم ببرامجها وخبرتهم بمجالاتها .

ولجماعات النشاط فى المدرسة الثانوية العليا وقت مخصص لممارسة الأنشطة خلال اليوم الدراسى ، وبعض المدارس تستغل وقت « الأسر المدرسية » ـ التى يخصص لها يوم معين فى الأسبوع ـ لممارسة الأنشطة المدرسية . وفى بعض المدارس الأخرى يخصص وقت لممارسة الأنشطة بعد انتهاء اليوم الدراسى .

وقد تشترك جماعات النشاط مجتمعة فى المدرسة الثانوية العليا فى تنفيذ برنامج أو مشروع لخدمة البيئة فى بعض الأحيان ، وفى أحيان أخرى قد تتعاون مع جماعات النشاط فى تنفيذ هذا المشروع أو البرنامج مؤسسة تعليمية أو غير تعليمية من مؤسسات المجتمع المحلى .

وعلى سبيل المثال قامت بعض جماعات النشاط المهتمة بالبيئة فى بعض المدارس الثانوية العليا بمقاطعة « كنت » بالاشتراك مع « برنامج البيئة » التابع « لمجلس المقاطعة » وبعض الجمعيات غير الحكومية بعمل برامج توعية بيئية للمجتمع المحلى والمدارس الأخرى • وكانت احدى هـذه البرامج عبارة عن مظروف كبير أخضر ملىء بالمعلومات المتصلة بالبيئة • ولذلك كان يطلق على هـذا المشروع « المظـاريف الخضراء الكبيرة » وكانت هـذه المظاريف توزع على كل المدارس المشتركة فى هـذا البرنامج بالاضافة الى المدارس غير المشتركة ، ويحتوى هـذا المظروف على صحيفة تصدر على فترات عن « الجمعيات القومية للتعليم البيئى » ، وصور ومناظر لبعض المناطق الطبيعية فى العـالم التى تعرضت لمشكلات وكوارث بيئيـة ، وبها أيضـا كتيبات تحتوى على معلومات عن البيئة المحلية ، وعن مجلس مقاطعة « كنت » وانجازاته من أجـل البيئة • وبه أيضا قوائم عن المؤسسات والمراكز الصناعية والتجارية التى تسهم سواء بالجهد أو المـال فى مشروعات حمـاية البيئة وصيانتها فى المقاطعة كما يوجد بالمظروف أيضـا اعلانات عن مسابقات ومهرجانات وندوات تنظم من أجل البيئة ، وبيان بمواعيد تلك الأنشطة وأماكنها وأسماء المشاركين فيها ووظائفهم •

كما قامت « هيئـة الحـدائق » بالولايات المتحـدة الأمريكية بالاشتراك مع بعض المعنيين من رجال التربية وعلم النفس ، ومجموعة من الطلاب أعضاء جماعات النشاط المهتمين بالبيئة باعـداد برنامج « لتطوير التربيـة البيئية القومية NEED » ، ويستهدف هـذا البرنامج تنمية الوعى البيئى للطلاب ، وتربيتهم تربية بيئية سليمة ، مبتدئا باثارة اعجاب الطالب بالبيئة ، متدرجا حتى يصل الى ممارسـة السلوك البيئى السليم ، وبناء القيم البيئية • والبرنامج مؤسس على

ثلاث مراحل تستهدف كل منها هدفا رئيسيا محددا . فالمرحلة الأولى هدفها توعية الطالب بأن هناك نسيجا للحياة نحن منـه ، أما الثانية فهدفها ابراز أن هـذا النسيج الحيوى يعانى من العديد من المشاكل البيئة ، وهدف المرحلة الثالثة الاجابة على السؤال الذى يفرض نفسه بعد المرحلتين السابقتين وهو :

ماذا نستطيع عمله للتغلب على مشكلات البيئة ؟

وبناء على ما سبق يتضح أن رجال التربية فى الولايات المتحـدة الأمريكية سواء كانوا ممثلين فى مسئولى الادارات التعليمية بالولايات أو فى كليات التربية أو غيرهم يهتمون بمعرفة آراء الطلاب ومقترحاتهم فى تطوير واعداد الكثير من البرامج والمواد التعليمية وكذلك الأنشطة . ولا تتوقف مشاركة الطلاب داخل مدارسهم فحسب بل تمتد الى أكبر من ذلك بكثير حيث نجدهم يشاركون بالآراء والمقترحات فى اعـداد البرامج القومية .

وفى اطار الحديث عن الأنشطة ودورها فى تنمية الوعى البيئى للطلاب نسوق هذين المثالين عن الخـدمة العامة والرحـلات كمثالين للأنشطة المدرسية المحببة الى نفوس الطلاب الأمريكيين :

١ - دور جماعة الخدمة العامة فى تنمية الوعى البيئى :

تحتل جماعات الخدمة العامة مكانة متميزة بين جماعات النشاط التى يشترك فيها الطلاب ، وتهدف هـذه الجماعات بشـكل عام الى تعويد الطلاب على ممارسة المواطنة الصالحة من خلال المشروعات التى تخدم كلا من المدرسة والبيئة المحيطة .

وتنفذ جماعة الخدمة العامة مشروعاتها لخدمة البيئة وفقـا للخطوات التالية :

- نشر الوعى بالحاجة الى نوع معين من الخدمات البيئية المحلية بغرض تحسينها والنهوض بها •

- عمل دراسة للموقف أو الوضع البيئى لتحـــديد الحاجات المطلوبة بدقة •

- تخطيط المشروع •

- تنفيــذ المشروع •

- تقويم النتائج •

فجماعات الخدمة العامة بمدارس الولايات المتحـــدة الأمريكية تتركز أنشطتها وبرامجها على مشروعات لخدمة البيئة المحلية فى المقام الأول • وهى تتبع فى ذلك خطوات علمية عملية جادة ، وقد تشترك مع جماعات الخدمة العامة عندما تهم بالبدء فى تنفيذ احـــدى المشروعات مؤسسات أخرى قد تكون احدى الشركات التجارية أو الصناعية ، وقد تكون مؤسسات تعليمية ، أو منظمات غير حكومية ، أو هيئات متخصصة فى مجال البيئة • وقد تتمثل مشاركة هــذه المؤسسات والهيئات مع جماعات الخدمة العامة فى صورة مساهمات مالية أو مساهمات مادية بالأجهزة والأدوات •• وما الى ذلك •

وعلى هــذا الأساس تستطيع جماعات الخــدمة العامة أن تنمى لدى أعضائها القيادة الديمقراطية ، والتعاون وحب المغامرة ، والناحية الابتكارية من خــلال برامجها وأنشــطتها ، والمشروعات التى تقوم بتنفيذها ، والتى تنظم على أساس استغلال جميع طاقات الطلاب • ومن أمثلة المشروعات والأعمال التى تؤديها جماعات الخدمة العــــامة بالمدرسة الثانوية العليا بالولايات المتحدة الأمريكية : خدمة الأمن ، وتجميل البيئة ، والحفاظ على الصحة ، وأعمال الصيانة(١) •

وهكذا تأخذ الخدمة العامة كنشاط أشكالا متعددة لخدمة البيئة • اذ تنبثق منها جماعة تجميل البيئة التى تهتم بغرس الأشجار بالحدائق، وتطهير المنطقة من الحشرات • والجماعة الصحية التى تهتم بدراسة الظروف والأحوال غير الصحية فى البيئة ، والقيام بحملات تستهدف نشر الوعى الصحى ، والوعى البيئى ، وكذلك النظافة والتطهير •

٢ ـ دور جماعة الرحلات فى تنمية الوعى البيئى :

تنظم جماعة الرحلات فى المدارس الثانوية العليا ـ على سبيل المثال ـ بالولايات المتحدة رحلات ومعسكرات تكاد تكون دولية ، اذ تجمع بين الشباب الأمريكى وشباب البلدان الأخرى لتوضيح أن المشاكل البيئية لا تعرف الحدود •

فعلى سبيل المثال يقوم طلاب المدارس الثانوية العليا بالولايات المتحدة مع نظرائهم من الطلاب فى روسيا بالقيام برحلات استكشافية الى المناطق الجبلية المحيطة • وقبل القيام بهذه الرحلات يتلقى هؤلاء الطلاب تدريبا علميا وعمليا على رصد البيئة • بما فى ذلك مكافحة تآكل التربة ، ومعالجة الأحياء البرية المصابة من جراء تلوث البيئة ، وتعقد فى هذه الرحلات ندوات ومحاضرات متخصصة لتدريب الطلاب على كيفية أداء الأعمال المنوطة بهم فى هذه الرحلات ذات الأنشطة البيئية ، وأيضا لاطلاعهم على أهم المشكلات البيئية فى دولهم بوجه خاص وفى العالم بوجه عام ، وكل ذلك يتم من خلال خطة للتوعية البيئية قائمة على التثقيف البيئى وتستخدم فى هذه الرحلات أجهزة عرض الأفلام والفيديو والتليفزيون ، هذا بالاضافة الى اتاحة الفرصة أمام أعضاء هذه الرحلات لاستخدام شبكات المعلومات لتسهيل سرعة تبادل الآراء والمقترحات والخطط حول مواجهة مواقف بيئية طارئة ومشكلات لم تكن فى الحسبان •

فى ضوء ما سبق يتضح أن جماعة الرحلات لها دور هام فى تنمية الوعى البيئى بالمدرسة الثانوية العليا بالولايات المتحدة ، وأن هناك اعداد جيد قبل تنفيذ أى رحلة أو معسكر ، وأن الامكانيات البشرية والمادية بالمدارس وفى المجتمع المحلى هى عامل أساسى فى انجاح تلك الرحلات وتحقيقها لأهدافها ، يتضح ذلك من الأجهزة والمعدات الباهظة التكاليف التى يستخدمها الطلاب فى أثناء تلك الرحلات • وبهذا تأخذ الرحلات البيئية فى المدرسة الثانوية العليا بالولايات المتحدة الشكل العلمى الجاد ، هذا بالطبع الى جانب ما تتخلله برامج العمل من فقرات وبرامج ترفيهية • وهذا فى مجمله يتيح للطلاب فرصا ذهبية فى استكشاف البيئة والاطلاع على أهم قضاياها ومشكلاتها وكيفية التغلب على تلك المشكلات مما يوفر لهم وعيا بيئيا رفيع المستوى •

الدروس المستفادة من التجربة الأمريكية :

١ — أن يرتبط تدريس الوحدات الدراسية المقررة على الطلاب بمدارسنا بالتطبيق العملى مع النظرى •• أى أن تكون هناك مشاهدات وممارسات عملية لما يدرسه الطلاب فى المواد الدراسية عن البيئة ومشكلاتها فى مصر وتمثيل ذلك فى زيارة بعض مناطق التلوث وشاهدة آثاره على الزراعة والمبانى والهواء •• وغير ذلك •

٢ — أن تشترك الهيئات والجمعيات الخاصة والأهلية التى تعمل فى مجال البيئة مع مديريات التربية والتعليم ، أو مع المدارس مباشرة فى التخطيط والتنفيذ لبرامج يكون هدفها الأول تنمية الوعى البيئى الطلاب عن طريق القيام بمشروعات وبرامج تخدم البيئة وتصونها مما تتعرض له من تصرفات وسلوكيات بيئية غير سوية من غير العابئين بأهمية صيانة البيئة والحفاظ عليها •

٣ ـ أن تعقـد اجتماعات أو حلقـات نقاشية تجمع المسئولين والمعنيين بالحفاظ على البيئة مع الطلاب والمسئولين عن التربية والتعليم لمناقشة واتخاذ قرارات بشأن بعض المشكلات البيئية فى المجتمع وأن تترجم هـذه القرارات الى أعمال حقيقية تخدم البيئة ويكتسب من خلالها الطلاب القيم والأخلاقيات البيئية المرغوبة .

٤ ـ أن تكون هناك مراكز بيئية متخصصة فى كل ادارة أو مديرية تعليمية يمكنها مد الطلاب بكل ما يحتاجون الى معرفته عن بيئتهم المحلية على وجه الخصوص والبيئة العالمية عامة .

٥ ـ أن يتم توجيه السادة المشرفين والمسئولين عن الأنشطة فى مدارسنا بالاهتمام بالبرامج والأنشطة التى من شأنها تنمية الوعى البيئى للطلاب وتعرفهم على المشكلات البيئية التى تعانى منها مصـر وكيفية مواجهتها بالطرق السليمة .. وما هو دورهم فى ذلك .

٦ ـ دعوة الخبراء المتخصصين فى مجال البيئة لالقاء المحاضرات وعقد الندوات بمدارسنا ، وكذلك المشـاركة مع الادارات والمديريات التعليمية فى التخطيط والتنظيم لبرامج تثقيف وتوعية بيئية .

مقدمة فى المنهج الحلزونى فى تدريس الرياضيات

اعداد

جمال السيد وهدان

خبير الرياضيات ـ معهد الدراسات التربوية

ان تطور الدراسات التربوية والسيكولوجية جعل كثيرا من دول العالم تبدأ فى اعادة النظر فى مناهجها وعلى الأخص « الرياضيات المدرسية » .

ولتحقيق ذلك قامت كثير من المشروعات التجريبية العالمية وأسفرت تطبيقاتها عن استخدام مناهج جديدة شاملة معاصرة منذ بداية سبعينيات هذا القرن لتواكب ضروريات واحتياجات المواطن فى مواجهة بداية القرن الحادى والعشرين .

ومن بديهيات تطوير منهج الرياضيات ، أن يتم تحديد أهداف تدريس الرياضيات تحديدا واضحا بما يتلاءم وحاجات المجتمع ومتطلباته وأن يخطط للمنهج المدرسى فى ضوء هذه الأهداف وأن يكون المنهج متوازنا بحيث يأخذ بالمفاهيم والأفكار ويؤكد المهارات ويتضمن التطبيقات العملية للرياضيات(١) .

ولأن تطوير المنهج عملية مستمرة غير محددة النهاية فهى تتم فى وقت معين ولا تقف عند هذا الحد . ومن ثم فان عملية التنفيذ يجب أن يصاحبها تقويم مستمر فى كافة المراحل بحيث يجرى نوع من

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : تطوير التعليم وتحديثه فى مصر ، ادارة التوثيق والمعلومات ١٩٨٠م ص ١١٨ .

تعديل مسار المنهج فى اتجاه ما حدد له من أهداف • ذلك أن «المنهج ليس مجرد تركيبة تصلح لكافة الظروف وتحت أى شروط »(١) الأمر الذى يقتضى اعادة النظر فى الخطوات السابقة على التنفيذ فى ضوء ما تسفر عنه عملية التقويم •

وبناء المنهج المدرسى يستلزم تحديد أهدافه وفق فلسفة معينة، واختيار محتواه وخبراته التعليمية على أساس معايير صادقة ودالة ، ولكن المهمة لا تنتهى بالاختيار •• فكيف ينظم هذا المحتوى وخبراته، وكيف سيقدم للمتعلم ؟ ، ويتم أيضا على أساس المعايير المتعارف عليها والفلسفات التربوية السائدة وواضع المنهج يكون دائما فى حاجة الى علامات واضحة تحدد له معالم الطريق الذى يسير فيه فى كل مرحلة أو عملية من عمليات بناء المنهج ، لذلك يجب التمييز بين معايير اختيار المحتوى والمعايير التى تساعد فى تنظيمه على أسس مقبولة تربويا •

ولعل من أهم معايير تنظيم المحتوى « التكامل والاستمرار والتتابع »(٢) •

---

(١) أحمد حسين اللقانى : تطوير مناهج التعليم ، عالم الكتب ، ١٩٩٥م ، ص ١٥ •

(٢) راجع فى هذا الصدد :

* محمد صلاح على مجاور ـ فتحى عبد المقصود الديب : المنهج المدرسى ـ أسسه وتطبيقاته التربوية ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ط ٦ ، ١٩٨٤م ص ٢٩٩ ـ ٣٢٩ •

* رالف تايلور : أساسيات المناهج ، ترجمة أحمد خيرى كاظم وجابر عبد الحميد ، دار النهضة العربية ١٩٨٢م ص ٨٠ ـ ١١٠ •

* ابراهيم بسيونى عميرة : المنهج وعناصره ، دار المعارف ط ٣ ، ١٩٩١م ، ص ١٤٥ ـ ١٥٣ •

ومن العيوب التى توجه الى مناهجنا العربية أنهـا لا تراعى مبدأ الاستمرار فيما يتعلمه التلاميذ فى صف معين أو مرحلة معينة غالبا ما يكون شيئا منتهيا وقائما بذاته ، أى أنه لا يتصل بما سيدرسه التلاميذ مستقبلا • وحيث ان ما يتعلمه الفرد لا يبقى طويلا مادام أنه لم يستخدم ، فاننا نجد أن كثيرا مما يتعلمه التلاميذ يتم نسيانه قبل أن يأتى الوقت المناسب لتوظيفه ، وعندما تدعو الحاجة الى الاستفادة من الخبرات السابقة يصبح من الضرورى بذل مزيد من الوقت والجهد لاعادة تعليمهـا • وهـذا يمثل قدرا من الفـاقد الذى نعـانيه فى التربية »(١) •

وهكذا تتنوع وتتشعب القضـايا الخاصة بتنظيم محتوى منهج الرياضيات ، وهى ان كانت تحتل مكانا مهما فى أدبيات المجال وأدبيات التربية بوجه عام ، الا أنها ترتبط غالبا بدعوات الى التطوير أكثر من كونها تعبيرا عن واقع المناهج الحالية ، فمازال التنظيم المنطقى شبه التقليدى لمحتوى مناهج الرياضيات هو السـائد فى تلك المناهج فى الوطن العربى ، ومازالت الدعوات الى المدخـل الحلزونى فى بنـاء محتوى منهج الرياضيات والتكامل بين الرياضـيات وغيرها من المواد الدراسـية بعيدة عن التـأثير الفعلى فى تعليم الرياضيات فى معظم الأحوال(٢) •

=

* حلمى أحمد الوكيل وآخرون : أسس بناء المناهج ، دار الكتاب الجامعى ١٩٨٦م ، ص ١٥١ - ١٦٦ •

(١) محمد صلاح على مجـاور - فتحى عبد المقصـود الديب : مرجع سابق ، ١٩٨٤م ، ص ٣٢٣ - ٣٢٣ •

(٢) فايز مراد مينا : قضـايا فى تعليم وتعلم الرياضـيات ، مكتبة الانجلو المصرية ط ٣ ، ١٩٩٤ م ص ٦٠ - ٦٤ •

ولعل من الاتجاهات المهمة الآن فى بناء مناهج الرياضيات المدرسية وتنفيذها اتباع المدخل الحلزونى الذى يهتم بأن تحوى مناهج الرياضيات المدرسيه موضوعات ومبادىء وأفكار مشتركة متصاعدة القوة والعمق وتعمل على اتصال المادة وتماسكها •

فالمدخل الحلزوني يحقق الإتصال والترابط بين المواد الدراسية أو فروع المعرفة على المستوى الرأسى متدرجا فى ذلك من البسيط الى المعقد ومن القريب الى البعيد ومن المحسوس الى المجرد ، مع اتساع المجال وتكامل الخبرات كما تقدم المتعلم فى الصفوف الدراسيه عبر مراحل السلم التعليمى •

وتؤكد هيلدا تابا انه يمكن فى ظل المدخل الحلزونى ان تتردد المفاهيم والتعميمات والأفكار الاجتماعيه نفسها المستمده من العلوم الإجتماعيه من صف دراسى لاخر ، بحيث يزداد وينمو باستمرار الإنتقال من مستوى دراسى معين الى مستوى أخر اعلى منه ، وغنى عن الذكر ان الخبرات والتطبيقات التي تنطوى عليها دراسة وتعلم تلك الافكار والمفاهيم تزداد اتساعا وعمقا وتجريدا من صف دراسى لآخر أعلى ، وهى فى تنوعها واتساعها تتيح الفرص أمام التلاميذ للاستفاده منها وتطبيقها فى مواقف جديدة(١) •

وقد أكد على أهمية استخدام المدخل الحلزونى العديد من الباحثين فى المستويات قبل الجامعى والجامعى ايمانا بدوره فى افادة كل من الطالب والمعلم وتركيبة الرياضيات المتعلمة وبالتالى فى افادة العملية التعليمية ككل(٢) • .

---

(١) عن جودت أحمد سعادة وآخرين : تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٨٨م ، ص ١٠٢ •

(٢) مصطفى عبد السميع محمد : مناهج الرياضيات المدرسية عن

وقد أكد برونر أهمية المدخل الحلزونى ، مشيراً الى أن الأفكار الأساسية التى توجد فى صلب كل الأنظمـة والتى تشكل بناءها يجب أن تنمى فى المنهج وهذه الأفكار الأساسية تنمى ويعاد تنميتها بشكل حلزونى بحيث تصبح أكثر عمقا وأكثر اتساعا كلما تقدم الطفل خلال المراحل الأعلى • وأنه يجب الرجوع مرارا الى تلك الأفكار الأساسية أثناء عملية البناء من أجل الاضـافة عليها ، الى أن يكون الطالب قد تمكن من الالمـام بنظام تام يتفق مع هذه الأفكار • وبهذه الوسيلة علق برونر قائلا : من الأسـهل أن نقدم للطفـل فى عمره المبكر الأفكار والأساليب التى ستجعل منه رجلا مثقفا فيما بعد ، كما يشير من هذا المنطلق الى أن المـادة الدراسـية سـتكون « كمجرد حشو للمنهج الدراسى » اذا لم تكن مقبولة بمعيار مدى قيمتها للشـخص الكبير • وهكذا يتسق مفهوم برونر عن المدخل الحلزونى مع مفهومه عن المتعلم، أى أن المتعلم الصغير عبارة عن نسخة مصغرة من المتعلم المتقدم فى السلم التعليمى ، وهكذا تختلف المـادة الدراسية وعمليات التعلم فى الدرجة بالنسـبة لكل من الطفل والدارس المتقـدم ولكنها لا تختلف فى النوع(١) •

ويمكن القـول ان جوهر المدخـل الحلزونى يكمن فى حقيقة أن الكثير من المفاهيم والمبادىء الرياضية تعلم بطريقة أفضل بحلزونيتها

مشارف قرن جديد • دراسة الواقع • كمنطلق للمستقبل » • ورقة مدعوة لمؤتمر نقابة المهن العلميـة الأول حول تطـوير الفيزياء والرياضـيات نوفمبر ، ١٩٩٥م •

(1) Daniel Tanner, and taverel N. Tanner : Curriculum Development New York, Macmillan Publishing co, (1980, P, 541).

عند نقاط عديدة من المنهج وعند كل نقطة فى الحلزون حيث يعاد دراسة الموضوع الرياضى مرة أخرى اذ يقدم الموضوع على مستوى أعلى من التجريد والعمومية والاتساع ، ويمكن أن تستخدم تطبيقات غير مألوفة كخبرة واقعية للتمثيل الأكثر تجريدا وتعميما للموضوع ؛ كما يمكن تعلم المفاهيم والمبادىء المعاد تعريفها من خلال أمثلة وتطبيقات جديدة ، ومن أمثلة ذلك العدد ، الدالة ، المجموعات ، النهاية المساحة ، المتجهات... الخ(١) .

أما جون ديوى فله مفهوم مغاير للمدخل الحلزونى فهو يعتبر أن النمو يعتمد على ممارسة الذكاء للتغلب على العقبات التى تنبعث من خبرات المتعلم وليس من المشاكل التى تطرح من الخارج ، وعند ممارسة الدارس أو المتعلم للذكاء فى التعامل مع هذه الصعوبات فانه يكتسب أفكارا جديدة وطاقة عمل تصبح هى بدورها الأساس للتغلب على عقبات أخرى ، وبهذه الطريقة فان المتعلم يصبح قادرا على فهم العلاقات المتبادلة الضرورية بين مجالات المعرفة والتطبيق الاجتماعى الأوسع لها ، فهذه العملية ما هى الا حلزون مستمر . وأشار ديوى الى أن الحلزون لا يستمد نقطة بدايته فقط من خبرات المتعلم بقدر ما يستمد من المواد الدراسية المنظمة ، ولكنه ينظر الى الخبرة التربوية على أنها امتداد لميول الدارس وحافز نحو خبرات تعليمية أعلى وأوسع ، وأن الانتقاء المتوالى المتقدم لمحتوى المادة يجب أن يكون فى توافق مع نمو الخبرة .. ويؤكد ديوى أن المدخل الحلزونى يجب أن يؤدى فى النهاية ليس فقط الى فهم أفضل للمادة ولكن أيضا

---

(١) فيدريك هـ . بل : طرق تدريس الرياضيات ، ترجمة محمد أمين المفتى وآخرين ، القاهرة ، الدار العربية للنشر ط ٢ ، ١٩٨٩م ، ص١٣٠ .

الى فهم أفضل لمشاكل المجتمع • وهكذا يتطلب تطبيق المدخل الحلوزنى تنظيما للمنهج معتبرا المستويين الرأسى والأفقى ، حيث يشير المستوى الرأسى الى امتداد المعرفة على مستويات أعلى •• بينما يشير المستوى الأفقى الى العلاقات المتبادلة الضرورية للمعرفة ، وبمعنى آخر — تكامل المعارف واتساعها(١) •

ويتميز المدخل الحلزونى بأنه يضم تحته نماذج متعددة لتعليم المفاهيم والمبادىء بحيث ان كل مفهوم وكل مبدأ يقدم ويمثل للطلاب فى شكل سلسلة متتالية من المحسوس الى المجرد ، وأيضا من التعاريف والأمثلة والتطبيقات المتصاعدة الى التجريد والتعميم ، وذلك على فترة زمنية طويلة بل متقطعة(٢) • ويجب التمييز بين المدخل الحلزونى الانتقائى والمدخل الحلزونى الملزم ، فعندما نختار بعض الموضوعات الرياضية المعينة نرى أهمية تدريسها فى مراحل التعليم المختلفة « انتقائيا » تفرض علينا طبيعة التسلسل فى بعض الموضوعات الرياضية مدخلا حلزونيا من لون آخر ، والعنصر الحاسم لذلك يتمثل فى مدى توافر المتطلبات السابقة اللازمة لتدريس هذا الموضوع(٣) •

(.2) Daniel Tanner and Laurel N. Tanner, op. cit., P. 542.

(٢) فريدريك هـ • بل : مرجع سابق ١٩٨٦م ، ص ١٣٣ •

(٣) فايز مراد مينا : مرجع سابق ، ١٩٩٤م ص ٦٢ •

الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال اليدوية ونظرة طلاب الجامعة إليهـا

د/ محمد فوزى عبد المقصود
أستاذ مساعد بكلية التربية

مبررات ارتباط التعليم بالعمل اليدوى :

ترتبط ممارسة الأعمال اليدوية ببداية ظهور الإنسان ونشأته ، حيث قام الانسان فى العصور القديمة بصناعة أدواته وأسلحته وكل ما يشبع احتياجاته ... وقد عمد كل جيل من الأجيال البشرية أن ينقل خبراته ومهاراته فى مجـال الحرف والأعمال اليدوية التى يمارسـها الى الأجيال الناشئة ، حيث كان يتم ذلك عن طريق الأسر والعشـائر والتنظيمات الحرفية ، وكان أسـلوب التعلم يتم من خلال الملاحظـة والتقليد .

ولم تحظ الأعمال اليـدوية بالتقـدير والاحترام فى العصـور القـديمة ، ففى مصر القديمة كان الآباء والمعلمون يلحون على أولادهم وتلاميذهم أن يهتموا بتعليم الكتابة حتى يتجنبوا الأعمـال الحرفية والمهن اليـدوية ، ومن التعاليم التى حفظتها لنـا الوثائق منذ آلاف السنين ما قاله أب لابنه : « اعمـل على أن تكون كاتبا ، فان هـذا يصونك من كل عمل يدوى » ، وجـاء فى وصية أخرى : « لم أر قط حدادا يعمل سفيرا ، لكنى رأيته يعمل عند فوهة الفرن ، وأصـابعه تشبه أصابع التمساح ، وتنبعث منه رائحة بيض السمك ، والبناء يعمل بكل أنواع الحجارة الصـلبة ، وحين ينتهى من عمله يحس بذراعيه منهكتين ، وبالم فى ركبته وعموده الفقرى ، وكذلك الحلاق والفلاح ، ومن ثم فلتقبـل بكل قلبك على التعليم ، فالحـق أن لا شىء يدانى

التعليم ، وأنت اذا أخذت من يوم واحد فى المدرسة ، فان لك فى ذلك نفعا أبديا »(٣٢) .

وفى مصر القديمة كان تعليم الكتابة أمرا عسيرا بسبب بعد مراكز التعليم عن صميم الريف مما عوق الكثيرين عن التعليم ، واضطر أغلب الآباء الى تعليم أبنائهم مهنا يدوية كالزراعة والصناعة وهؤلاء بفضل سواعدهم قامت الحضارة الفرعونية العظيمة(٣٣) .

ويبدو أن الاغريق بحكم صلاتهم المتعددة بالمصريين قد أخذوا عنهم هذا الاتجاه ، حيث أكد أفلاطون على أن العمل اليدوى هو عمل العبيد ، ومن بعده أرسطو يؤكد على « أن الأعمال اليدوية ليست سوى أعمال آلية تفسد الروح ولا تليق الا بالدهماء »(٣٤) .

ومن المصريين والاغريق الى مفكرى العصور الوسطى ومعلميها فاذا بالتربية تأخذ شكل التلقين والحفظ ، واذا بالتعليم النظرى هو دليل الكرامة والرقى ... أما الأعمال اليدوية فلعامة الشعب وللطبقات الفقيرة ، أى أن التعليم كان ترفا لا يحصل عليه الا الأغنياء والموسرون وأصحاب الوظائف العليا .

وقد أخذ اهتمام التربية بالأعمال اليدوية يتزايد فى العصر الحديث ، واندرج هذا الاتجاه فى الفكر التربوى تحت مسميات مختلفة مثل التربية والعمل ، والتعليم والعمل اليدوى المنتج ، والتعليم الوظيفى ، والتربية الأساسية ، كما حظى بالاهتمام على مختلف المستويات القومية والاقليمية والدولية(٣٥) .

ان ربط التعليم بالأعمال اليدوية أمر هام ويستند — كما يرى الباحث — الى مجموعة من الاعتبارات النفسية والتربوية والاقتصادية وفى مقدمتها :

١ ـ القضاء على ما فى أنماط التعليم التقليدى من انعزال عن الحياة خارج المدرسة ، وما يترتب على ذلك من عدم جدوى ما يعلم : فالتلميذ حين تهيىء له المدرسة الاحتكاك بالبيئة المادية والبيئة البشرية التى حوله ، وأن يتفاعل معها ويتعرف على الحرف اليدوية الموجودة فيها وأساليب ممارستها ، والفائدة التى تعود على المجتمع من وجودها ، كل ذلك يسهم فى تكوين نظرة ايجابية لدى التلميذ نحوها ، وتقدير من يعملون بها ، كما أن اتصال التلميذ بالبيئة التى يعيش فيها يسهم فى استفادته من الخامات الأولية الموجودة بها ، وتصنيعها فى شكل مشغولات تذكارية تعبر عن الاقليم الذى يعيش فيه .

٢ ـ تحقيق النمو المتكامل للمتعلم : فأى موقف تعلمى يجب أن يتضمن ثلاثة جوانب هى : المعلومات ، والاتجاهات ، والمهارات ... واذا اقتصر الأمر على تلقين المعلومات ، فان ذلك يجهد الذهن ، ولا يسهم فى تكوين شخصيات متكاملة النمو ... ان التلميذ اذا درس موضوعا عن منتجات الألبان ، لا يكفى أن يتعرف على مكونات اللبن ونسب وجودها فيه ، وطبيعة وخصائص كل عنصر وأهميته ، بل لا بد وأن يشارك زملاءه فى تصنيع اللبن الزبادى أو أحد أنواع الجبن ، أو استخلاص القشدة من اللبن مستعملا الفراز ، وهو من خلال ذلك يكتسب المهارة المتعلقة بهذا العمل اليدوى ، ولا شك أن كل هذه الأنشطة العملية تسهم فى حصول التلميذ على خبرة مباشرة واعداده للحياة العملية ، واكسابه اتجاهات نفسية تتمثل فى التعاون مع زملائه ، وحب العمل اليدوى ، والنظافة .

٣ ــ أن تدريب التلاميذ على المهارات الأساسية للأعمال اليدوية أمر يتناسب وطبيعة نمو الطفل : فمن خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة زيادة نمو العضلات فى الحجم والقوة مما يدفع التلاميذ الى النشاط المتزايد ، وهى فرصة يمكن استغلالها فى تدريبهم على المهارات الأساسية لبعض الأعمال اليدوية التى تحتاج الى قوة عضلية ، كأعمال النجارة وأشغال الكليم ، والسجاد اليدوى ، والبياض والنقش ، وأعمال التجليد ، والغزل اليدوى للمنسوجات ، وطباعة المنسوجات وتجفيف الخضر والفاكهة ، وأعمال تربية النحل ، وعصير الفاكهة والشراب ، وصناعة الحلوى والعطور ومنتجات الألبان ، والتفصيل وأشغال التطريز اليدوى ، والتريكو اليدوى وأعمال الكهرباء •

٤ ــ ان ربط برامج التعليم بالأعمال اليدوية ، يجعل برامج التعليم ذات معنى وذات بعد وظيفى فى نظر التلاميذ : فتدريب التلاميذ على ممارسة بعض الأعمال اليدوية فى ورش ومعامل المدرسة ، يؤدى الى احساس التلاميذ بأنهم يؤدون أعمالا منتجة ، مما يسهم فى توظيف مهاراتهم فى هذا المجال فى خدمة الحياة العملية ، كأن يقوم التلميذ باصلاح صنبور الماء فى منزله ، أو عمل توصيلة كهربائية ، أو تجهيز بعض أنواع الطلاء مثل الجير والزيت والمعاجين الزيتية والمائية واستخدامها فى عمليات الطلاء ، أو عمل بعض القطع النفعية والمبتكرة من الجلد (كيس نقود ــ حافظة للورق ــ جراب للأقلام ــ حقيبة) ••• الخ •

٥ ــ ان ربط التربية بممارسة الأعمال اليدوية يساعد على انماء الطاقات الابداعية للتلميذ : فمن خلال تعامله مع الأعمال اليدوية

يكتشف نفسه ، ويتعرف على قدراته ، وينمى خياله ، ويشبع اهتماماته، ويسعى الى الوصول الى اجابة عن تساؤلاته ، مما يسهم فى انماء طاقاته الابداعية التى يمكن أن تضيف وتبتكر فى المجال الذى يتعامل معه •

٦ — ان ارتباط برامج التعليم بالعمل اليدوى يسهم فى تحقيق مردود اجتماعى هام يتمثل فى تنمية عادات ومفاهيم العمل المنتج ، وغرس قيم منشودة مثل تحقيق الذات ، وتحمل المسئولية ، والتعاون والتعلم الذاتى ، والانضباط والأمانة والايجابية والجدية ، وكلها قيم ضرورية للنمو الشخصى والتنمية الاقتصادية والاجتماعية •

٧ — تحقيق التكامل المعرفى : فمن أهم خصائص المعرفة التكامل، فليست هناك علوم نظرية وعلوم تطبيقية ، بل هناك علم واحد له جوانبه النظرية وجوانبه التطبيقية ، والتعليم الذى يهتم بأحد هذين الجانبين دون الآخر انما هو تعليم قاصر لا يساعد المتعلم على فهم ما يدور حوله من ظواهر وأحداث ••• ومن خلال ربط الدروس النظرية بالأعمال اليدوية يتحقق التكامل المعرفى للتلاميذ ، فالتعليم الذى يركز على تحفيظ التلميذ النظريات العلمية دون أن تكون دراسته لهذه النظريات قد نبعت من حاجة واضحة للتطبيق غالبا ما ينسى هذه المعلومات النظرية ، وبالمقابل فالمعلم الذى يعنى بالجانب التطبيقى دون الاهتمام بالأسس العلمية والنظرية التى بنى عليها هذا التطبيق يكون محدود الأثر فى حياة المتعلم بحيث اذا ما استجد عنصر جديد فى الموقف فانه يعجز عن التفكير أو التصرف تجاهه لافتقاده الأسس النظرية التى تهديه فى المواقف المختلفة المتجددة •

٨ — ان التنمية الاقتصادية فى أى قطر ما هى الا ثمرة ونتاج التعاون المتكامل بين العمل الفكرى الخلاق والعمل اليدوى المبدع ، وأى فصل بينهما لن تكون نتيجته سوى عقم فى الفكر وبدائية فى العمل ، وتعد دول النمور فى جنوب شرق آسيا نموذجا للدول التى نجحت فى تنمية عنصرها البشرى عن طريق ربط التعليم بالعمل ... لذا كان على التربية أن تغرس فى نفوس تلاميذها منذ الصغر حب العمل اليدوى باعتباره مصدرا للنمو الفكرى الخلاق بالاضافة الى أهميته فى التنمية الاقتصادية .

٩ — ان ارتباط التعليم بالعمل اليدوى يسهم فى اثراء المواقف التعليمية واتساع الخيارات بما يساعد على اكتشاف الفروق الفردية بين التلاميذ فى الاستعدادات والمهارات اليدوية ومراعاتها أثناء ممارسة الأعمال اليدوية والأنشطة ، وفى ذلك تدعيم لديمقراطية التربية .

١٠ — ان ادخال الأنشطة اليدوية فى التعليم يساعد التلميذ على دقة الملاحظة وتركيز الانتباه ، وادراك العلاقات بين عناصر وأجزاء العمل اليدوى ، وأحكام وضبط اليد والعين وتنسيقهما معا ، وتدريب التلاميذ على روح النظام الذى سيظهر أثره وقيمته العظيمة عندما ينضج التلميذ ويبلغ سن الرشد ، وحتى هؤلاء الذين لن تتيح لهم الظروف المستقبلية الاشتغال بأيديهم ، سوف تضفى عليهم هذه الدراسة العملية شعورا بالثقة بالنفس .

١١ — ان فى ربط التربية بالعمل اليدوى قضاء على بقايا الفكرة المتوارثة التى تعتبر المؤهل الدراسى جواز المرور الى الوظيفة

الحكومية ذات الدخل الثابت ، والعمل المحدد والمكانة الاجتماعية المرموقة .

وقد أبرز كثير من فلاسفة التربية قيمة العمل اليدوى وطالبوا أن يكون أحد المحاور الأساسية التى ترتكز عليها التربية فقد أشار الفيلسوف الانجليزى « جون لوك » (١٦٢٣ — ١٧٠٤) الى أهمية الأعمال اليدوية فى التعليم ، وأوصى بتعليم التلاميذ مهنا يدوية تفيدهم كالنجارة والزراعة والحدادة ، « ففضلا عن أهمية هذه المهن فى الحياة العملية ، فانها تفيد فى تدريب الجسم وتقويةالبدن » ... وقد وجه فى عام ١٦٩٧ تقريرا الى الحكومة الانجليزية ذا شأن حول ضرورة تنظيم « بيوتات العمل » للأطفال والفقراء وفيه يرى : « ان الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والرابعة عشر ، ينبغى أن يجمعوا فى ملجأ يجدون فيه الغذاء ، ويدربون على الحرف المحلية الشائعة ، ويدفعون نفقات تعليمهم وثمن وجبة غذائهم مما ينتجونه من مصنوعات ، يضاف الى هذا ذهاب الأطفال الى الكنيسة فى يوم الأحد من كل أسبوع ليتعلموا الدين والأخلاق بجانب تعليمهم الحرفة اليدوية المختلفة طوال الأسبوع »(٣٦) وكان لوك يرمى من وراء ذلك الى محاربة الفساد الخلقى والفقر ، والى مداواة الكسل والتشرد لدى اطفال ، كما كان يريد من وراء ذلك النظام اعداد أناس معتدلين وعمال مجدين أو بتعبير آخر كان يستهدف خلق جيل اجتماعى جديد .

وقد أرسى الفكر التربوى لهذا الفيلسوف الأساس لما عرفة فيما بعد « بمدارس الاحسان » Charity Schools التى كان الخيرون يقومون بانشائها لأبناء الفقراء حيث كانوا يعلمون فيها القراءة

والكتابة والحساب وتعاليم الدين فضلا عن تدريبهم على الأعمال والمهن اليدوية المختلفة(٣٧) .

وقد أكد « يوهان جوليوس هيكر » (١٧٠٧ ــ ١٧٦٨) أحد رواد الحركة الحسية الواقعية فى ألمانيا على أهمية تعليم العمل اليدوى ، حيث أسس مدرسة مهنية واقعية يقوم التعليم فيها على العمل ، واعداد خريجيها ليكتسبوا معيشتهم وقد خصص فى صلب برنامج الدراسة فترات دراسية للتصنيع الزراعى وممارسة أشغال النجارة وأعمال المناجم ، وقد حازت هذه المدرسة على اعجاب ملك بروسيا لأنها أعطت أملا فى نمط تربوى يعد الناس ليكونوا منتجين ، وتشهد المدارس الواقعية فى ألمانيا والبلاد الاسكندنافية حتى يومنا تأثير هيكر عليها(٣٨) .

ويرى « جان جاك روسو » (١٧١٢ ــ ١٧٧٨) رائد الحركة الطبيعية فى التربية ، « أن التربية فى مجال الفنون والأعمال اليدوية هى أفضل عون يقدم للصبى » ، وقد أكد روسو مقتربا فى ذلك من « هيكر » بأن التعليم فى مجال الفنون اليدوية والزراعية يساعد الطالب على كسب العيش فهو يرى « ان التلميذ يتعلم من بقائه ساعة واحدة فى العمل اليدوى أكثر مما يتعلمه فى يوم واحد فى التعليم النظرى» وكانت الحرف اليدوية عنده أفضل من اللغات والآداب فى تدريب العقل ، اذ يكون بها « اميل » فى مأمن من العوز والفقر اذا ما ساءت أحواله فى يوم من الأيام(٣٩) ، ومن المعلوم أن روسو قد اشتغل بحرفة النجارة فى صغره ، وحاول فى شبابه ممارسة أكثر من مهنة كتلميذ مهنى ، وفى الاشارة الى تاريخ التربية اليدوية والصناعية ،

كتب « تشارلز بنيت » يقول « ان تفكير روسو فى أن الفنون اليدوية يمكن أن تكون وسـيلة للتدريب الفكرى ، قد حدد بداية حقبة جديدة فى التربية »(٤٠) ٠

ويرى المربى السويسرى « بستالوتزى » (١٧٤٦ — ١٨٢٧) « أن العمل اليدوى وسيلة من وسائل رفع المستوى الفكرى للصغار وبالتالى وسيلة من وسائل معالجة الفقر وتنمية العقل » ، وقد أدخل دراسة الأشياء والأعمال اليـدوية فى برامج التعليم للحصـول على المعرفة وتنمية الادراك الحسى ، وطبق تجاربه التربوية فى موطنه فى « نيوهوف » بسويسرا فى الفترة ما بين (١٧٧٤ — ١٨٨٠) ، حيث أنشأ مدرسة على مزرعة حاول فيهـا أن يعلم عشرين لقيطا من خلال عملهم ، وكان البرنامج الذى وضـعه « بستالوتزى » لهؤلاء الأيتام يتضمن تعلم المهارات الأساسية الثلاث (القراءة والكتابة والحساب) الى جانب تعلم الفلاحة والغزل والنسـيج والفنون العملية الأخرى ، وكان يعتمد فى تمويل مدرسته على ما تنتجه المدرسة والتلاميذ ، كما جعل الأعمال اليدوية محور التعليم من خلال تجاربه فى ملجأ الأيتام فى « ستانتز » ومدارس « برجدروف »(٤١) ٠

أما « فروبل » المربى الألمـانى (١٧٨٣ — ١٨٥٣) ، فيرى أن التربية ينبغى أن تستهدف تهيئة النشاط الذاتى الحر ، لذا كان تأكيده على العمل اليدوى كوسيلة لتنمية قوى الطفل حيث يقول : « ان تعليم الأشياء فى الحيـاة من خلال العمل اليـدوى ، أجدى نماء وأثرا من مجرد التعلم عن طريق الأفكار اللفظية »(٤٢) ويتضـمن هذا المبدأ الاعتراف بالتكامل بين الفكر والعمل وأنهما لا ينفصلان ٠٠٠ ويتضح

فروبل « أن تمرن أطراف الطفل ولكن فى غير اسراف معيت أو أفراط مجهد ، ولابد أن يقوم بهذا التمرين شخص له خبرة بتركيبها التشريحى وطريقة حركتها ، فاليد هى أهم أداة عند الانسان وعن طريقها يتم اشباع أهم غرائز الطفولة وهى غريزتى الحل والتركيب »(٤٣) .

ويرى كارل ماركس « ان جوهر الحياة الاجتماعية فى نظامها وفى جميع مظاهرها يرتكز على الاقتصاد وطرق الانتاج ووسائله ؛ ومن هنا فالعامل الاقتصادى هو الذى يتحكم فى فلسفة التربية ، والمحور الأساسى الذى ينبغى أن ترتكز عليه التربية فى أى مجتمع هو الاعداد المهنى للفرد من خلال التعليم « البوليتيكنيكى » الذى يهدف الى تعريف الطفل أو المراهق بالمبادىء الأساسية لجميع الصناعات بالاضافة الى مهارات استخدام الآلات البسيطة اللازمة لجميع عمليات الانتاج »(٤٤) .

ويرتبط اسم المربى الألمانى « كرشنشتاينر » (١٨٥٤ — ١٩٣٢) بمدرسة العمل أو المدرسة الفعالة Ecole Active حيث يرى « ان المهمة الأساسية للمدرسة هى اعداد الطفل لمهنته المقبلة ، والجمهرة الكبرى من الناس ينصرفون الى أعمال مادية ، لأن كل مجتمع انسانى يستخدم عددا من العمال اليدويين يفوق بما لا يقاس عدد العمال الفكريين ، زد على ذلك ان قابليات الكتل الكبيرة من الناس لا تسمح لهم بالاتجاه نحو أعمال الفكر ، بل نحو أعمال الإنتاج ، ثم ان العمل اليدوى هو أساس كل فن حقيقى ، بل أساس كل علم جدير بهذا الاسم ، ولذا فالمدرسة العامة ينبغى أن تعد عمالا يدويين وعمالا فكريين فى آن واحد »(٤٥) .

ويرى الفيلسوف « هوايتهد » أن التربية وقعت فى خطأ مازلنا نعانى منه حتى الآن وهو القسمة غير المشروعة بين التعليم النظرى والتعليم العملى « فليس هناك تربية عملية جيدة اذا لم تكن فى صلبها تربية عامة ، كما أنه ليس هناك تعليم عام اذا لم يتضمن تعليما عمليا ، ومعنى هذا أنه لا توجد تربية ما لم تجمع بين التكتيك والتصور الفكرى ، أو بمعنى أوضح أن التربية يجب أن تحول التلميذ الى شخص يعلم شيئا بطريقة جيدة ، ويستطيع كذلك عمل شىء بطريقة جيدة ، ان الاتحاد الوثيق بين العمل والفكر يساعد كل منهما الآخر ، ان الفكر لا يعمل فى أحسن صورة فى فراغ ، وان استثارة العمل الخلاق وخاصة بالنسبة للأطفال يتطلب تحويل الفكر بسرعة الى نوع من العمل »(٤٦) .

ويشير فيلسوف التربية الأمريكى المشهور « جون ديوى » (١٨٥٩ — ١٩٥٢) فى كتاباته الى الثنائيات التى لازمت تطور الحياة الانسانية ، وكيف ان التأمل واعمال الفكر كان من نصيب السادة الأحرار ، أما النشاط اليدوى فقد ألقى على كاهل العبيد والخدم ، ويعتبر هذه التفرقة بين ما هو عقلى وما هو يدوى تفرقة ظالمة وغير منطقية ، فعالم الخبرة والواقع والعمل اليدوى لا ينفصم اطلاقا عن عالم العقل(٤٧) أى أن ديوى لا يرضى عن هذه القسمة التقليدية للعمل وما يترتب عليها من تقسيم المجتمع الى طبقات تفكر وتعيش فى قمة السلم الاجتماعى ، وأخرى تكدح وتعمل بيديها وتعيش فى قاع السلم الاجتماعى .

ويعد ديوى من أكثر فلاسفة التربية الذين أكدوا على ضرورة

ادخال الأعمال اليدوية في المدارس كالفلاحة ، والنسيج ، والنجارة وأشغال المعادن والطبخ والحياكة وفى ذلك يقول : « ليس الهدف من ادخالها أن تكون مواد مستقلة تضاف الى المواد العادية ، بل أن تكون أسلوبا للحياة وأسلوبا للتعلم ، فينبغى أن تكون نواة للعمل المدرسى كله ، وبذلك تجدد روح المدرسة وتحولها الى مجتمع صغير يعمل التلاميذ فيه ويتعلمون عن طريق العمل ... وليس المقصود من دراسة هذه الأعمال اليدوية القيمة الاقتصادية لما ينتجه التلاميذ أو مجرد اكسابهم مهارات فنية تنفعهم فى تمضية أوقات فراغهم أو اعدادهم اعدادا مباشرا للاشتغال بتلك الأعمال فى مستقبل حياتهم ، وانما المقصود أن تكون محاور لنشاط يؤدى الى فهم خصائص المواد الأولية والعمليات التى تجرى فيها فهما عمليا ، ونقطا للبداية تقود التلاميذ منها الى ادراك التطور التاريخى للانسان وحضارته »(٤٨) .

ويرى المفكر السوفيتى « مكارينكو » (١٨٨٨ — ١٩٣٧) ، أن المدرسة ينبغى أن تكون مؤسسة للعمل والانتاج ، ومازالت هذه الفكرة توجه النظام التعليمى فى الاتحاد السوفيتى (سابقا) ، واستبعد مكارينكو فكرة العمل اليدوى الفردى من أجل اشباع حاجات وميول التلاميذ أو لتدريب العضلات ، وأصر على أهمية العمل المفيد جماعيا واجتماعيا ، كما أكد على أهمية عمل التلاميذ فى جماعات ، وشحذ هممهم وضمائرهم للعمل من أجل صالح الجماعة ومن أجل هذا فصل مكارينكو بين الدراسة والعمل المنتج الذى ينبغى أن يكون فى مكان الانتاج الطبيعى داخل المصنع أو المؤسسات الصناعية فى المجتمع الكبير ... وقد قسم مكارينكو اليوم الدراسى الى قسمين : القسم الأول يتلقى فيه التلميذ علوم المدرسة ، وفى القسم الثانى يعمل

التلاميذ لمدة أربع ساعات فى أحد المصانع المجاورة وفى النهاية كان التلاميذ يحصلون على شهادتين ، احداهما تبين مستوى تحصيلهم الدراسى الثقافى ، والثانية تبين اتقانهم لاحدى المهن التى دربوا عليها فى المصنع(٤٩) .

الأعمال اليدوية من منظور التربية الاسلامية :

حظى العمل اليدوى فى الاسلام بتقدير كبير ليس له مثله فى غيره من الأديان والثقافات ... فالتراث الإغريقى وهو الذى ترك آثاره واضحة فى الفكر الغربى يعتبر العمل غير الذهنى وصمة اجتماعية توجب لصاحبه التحقير ويرى ان الاضمحلال البدنى الناشىء عن هذا العمل يستتبع انحطاط الروح وان المواطن الصالح لا يكون أبداً من المشتغلين بالأعمال اليدوية .

وقد كان الاغريق يصفون « هيفاستس » Hephaistos آله التعدين عند الإغريق والراعى للعمال المهرة ، « بأنه مثير أعرج أشعث المظهر » وهكذا نحتوه وصوروه ولم يروه كغيره من الآلهة سويا أنيقا .

وكذلك « فو ... » اله الحديد والنحاس واللهب عند الرومان كان فيما وصفته الميثولوجيا الرومانية « قبيح المنظر مشوها » Laid et Difforme (٥٠) .

وجاء فى العهد القديم : « ان العمل عقوبة رمى الله بها البشر جزاء بما عصاه أبوهم آدم فى الجنة » فقد كان من نتائج هذه المعصية أن طرده الله وقال له : ... « ملعونة الأرض بسببك ، بالتعب تأكل منها أيام حياتك » (العهد القديم ، الاصحاح الثالث ـ ١٧) .

وحتى بعد قيام الثورة الصناعية فى أوربا فى القرن الثانى عشر ظل بعض الشعراء والقصاصين الغربيين أمثال « شيلى » Schiller و « وردزورث » Words Worth ، و « ديكينز » Dickens و « فخت » Ficht و « شـــبلنجر » Spilinger و « كيرجارد » Kiergard و « فولكنر » Faulkner ظلوا يحطون من شأن المجتمع الصناعى والأعمال اليدوية باعتبار أنها تقضى على القيم الانسانية •

ومن أقوال الشـــاعر « أودن » Auden « ان البربرية الحديثة لم تعد فى ساكن الصحراء القفر ، ولم تعد تبرز من الغابات، ولكنها تنشأ من الصناعات اليدوية والمجتمع الصناعى »(٥١) •

والعمل اليدوى فى نظر التربية الاسـلامية عبادة ودين ، ودنيا وكسب الرزق من الحـلال الطيب ، وهو شىء يطلب ويحث عليه ، وتحصل بسببه المثوبة •

وقد نوه القرآن الكريم ببعض الصناعات اليدوية الهامة على عهد نزوله بالنسبة للمجتمع الاسـلامى تنويها يشـير الى عظيم آثارها وجليل فضلها •

(أ) نوه بصناعة الحديد حيث يقول :

« وأنزلنا الحديد فيه بأس شـديد ومنافع للنـاس » (سورة الحديد : ٢٥) •

ويقول فى الحدادة : « آتونى زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين ، قال انفخوا أفرغ عليه قطرا » (سورة الكهف : ٩٦) •

(ب) ونوه بصناعة التعدين حيث يقول :

« وأسلنا له عين القطر » (ســورة سبأ : ١٢) أى النحاس المذاب الذى يستعمل فى صنع الجفون والقدور .

وكذلك يقول : « ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله » (سورة الرعد : ١٧) .

(جـ) وفى الصياغة يقول :

« واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا » (سورة الأعراف : ١٤٨) .

(د) كما اشار الى صناعة الدروع بقوله :

« وعلمناه صــنعة لبوس لكم لتحصــنكم من بأسكم » (سورة الأنبياء : ٨٠) .

وقوله : « وجعــل لكم سرابيل تقيكم الحــر ، وسرابيل تقيكم بأسكم » (سورة النحل : ٨١) .

وقوله : « وألنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر فى السرد » (سبأ : ١٠) .

(هـ) ونوه بصناعة الكساء فى قوله :

« يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا » (الأعراف : ٢٦) .

وحيث يقول : « ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين » (سورة النحل : ٨٠) .

(و) وقال فى صناعة الجلود :

« وجعل لكم من جلود الأنعــام بيوتا تستخدمونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم » (سورة النحل : ٨٠) .

(ز) وكذلك اشار الى صناعة البناء حيث يقول :

« وبوأكم فى الأرض تتخذون من ســهولها قصورا ، وتنحتون الجبال بيوتا » (الأعراف : ٧٤) .

ويقول : « وتنحتون من الجبــال بيــوتا فارهين » (ســورة الشعراء : ١٤٩) .

(ح) وفى صناعة السفن يقول :

« واصنع الفلك بأعيننا ووحينا » (سورة هود : ٣٧) .

ويقول : « وحملناه على ذات ألواح ودسر » (سورة القمر : ١٣) .

(ط) وفى الصيد وصناعاته يقول :

« يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم » (سورة المــائدة : ٩٤) .

ويقول : « أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة » (المــائدة : ٩٦) .

ويقول : « وهو الذى ســخر البحر لتأكلوا منه لحمــا طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها » (سورة النحل : ١٤) .

(ى) وفى العمل الزراعى يقول :

« أفرأيتم ما تحرثون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون »
(الواقعة : ٦٣ ، ٦٤) .

والعمل اليدوى فى التربية الاسلامية ليس من شأن العبيد أو أية جماعة من الناس ، بل هو فريضة يتوفر عليها الجميع طبقا لقدراتهم العقلية والنفسية والجسمية « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » (البقرة : ٢٨٦) ، ويقول الرسول ﷺ : « اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له » (رواه البخارى) .

ومن فقهاء المسلمين من يرى الصنعة أطيب المكاسب ـ ويستأنس لهذا بقول الرسول ﷺ : « ما أكل أحد طعاما قط خير من أن يأكل من عمل يده ، وأن نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده »(٥٢) .

وهنا يقول ابن حجر العسقلانى شارحا : « وفى الحديث فضل العمل باليد ، وتقديم ما يباشره الشخص بنفسه على ما يباشره بغيره والحكمة فى تخصيص داود بالذكر ، ان اقتصاره فى أكله على ما يعمله بيده لم يكن من الحاجة لأنه كان خليفة فى الأرض كما قال الله تعالى ، وانما ابتغى الأكل عن طريق الأفضل ، ولهذا أورد النبى ﷺ قصته للاستشهاد بها على ما تقدمه من أن خير الكسب عمل اليد ... الخ »(٥٣) .

والنبى ﷺ يقول : « ان الله يحب العبد المؤمن المحترف » (البخارى) .

ويقول ﷺ « من أمسى كالا من عمل يده ، أمسى مغفورا له »
(أبو داود) .

ويقول النبى ﷺ فى التحـذير عما يجر الى العجز من متـابعة العمـل : « أخشى ما خشيت على أمتى ، كبر البطن ومداومة النوم والكسل » (البخارى) .

ويحذر الرسول ﷺ من البطالة وسوء نتائجها قائلا : « اذا قصر العبد فى العمل ابتلاه الله بالهم » (الترمذى) .

ومما أشـارت اليه السـنة أن الأنبياء عليهم السلام — مع علو درجتهم — كان العمل طريقهم ، فآدم احترف الزراعة ، ونوح النجارة وداود الحدادة ، وموسى الكتابة وكان يكتب التوراة بيـده ، كما رعى الغنم ، وكان زكريا عليه السلام نجارا(٥٤) .

وفى الآثار أيضا : ان ادريس كان خياطا ، وسليمان كان يصنع المكاتل من الخوص ، وعيسى كان يأكل من غزل أمه الصـديقة ، وقد عمل هو نفسـه فى حداثته صياغا ، ومحمد ﷺ بدأ حياته عاملا ، ففى صباه رعى الغنم لأهل مكة نظير قراريط (جمع قيراط ، والقيراط نصف عشر الدينار) ، وفى شبابه عمل فى التجارة لحساب غيره(٥٥) .

ومن أصحابه الذين كانوا يمارسون الأعمال اليدوية : خباب بن الأرت الحـداد ، وعبد الله بن مسعود الراعى وسـعد بن أبى وقاص صانع النبال ، والزبير بن العوام الخياط ، وبلال بن رباح العبد الخادم وسلمان الفارسى الحلاق ، وعلى بن أبى طالب الذى سقى بالولاء على تمرات .... الخ »(٥٦) .

وقد كان عمر بن الخطاب يقول : « انى لأرى الرجل فيعجبنى ؟ فأقول : أله حرفة ؟ فان قالوا : لا ... سقط من عينى »(٥٧) .

وعمر في ظل الروح الاسلامية — لا يستثنى القراء ، مع أنهم من أهل رأيه ومشورته ، ومحل ثقته وتقديره ، لا يستثنيهم من الحث على التماس الرزق عن طريق العمل وعلى الترفع عن أن يكونوا عالة على الناس ، يقول لهم : « يا معشر القراء ، التمسوا الرزق ولاتكونوا عالة على الناس »(٥٨) .

وكان أحمد بن حنبل وهو أحد أئمة المسلمين يؤجر نفسه للحمل في الطريق ان لم يجد ما ينفقه سوى هذه الأجرة ، وأنه كان ينسج التكك ويبيعها ليأكل(٥٩) .

ومن الحقائق المستفيضة أنه كان من كبار فقهاء المسلمين عمال يأكلون من عمل أيديهم ، وممن يذكرون في هذا المقام على سبيل المثال : الفقيه الكبير أبو الحسن أحمد بن محمد القدوري الذي كان يشتغل بصناعة القدور ، والفقيه الكبير أيضا أحمد بن عمر الخصاف الذي ألف كتبا عظيمة في الفقه ومنها كتاب الخراج ، وكان يعيش من خصف النعال .

والثعالبي رأس المؤلفين في زمانه ، نسب الى الثعالب ، لأنه كان يعمل في خياطة جلودها ، أو قيل له ذلك لأنه كان فراء(٦٠) .

وكان النبي ﷺ يتحدث الى العامل بما يحبب اليه حرفته ، جاءه ﷺ رجل فقال : « يا رسول الله ، ماذا تقول في حرفتي ، قال : وما حرفتك ؟ قال : حائك ، قال : حرفتك حرفة أبينا آدم عليه السلام ، وكان أول من نسج وكان جبريل يعلمه »(٦١) .

والإسلام ينفي عن أن يكون العمل اليدوي منافرا للدين والأخلاق فلا عيب — مثلا — على المسلم اذا هو اشتغل في حمل الميت ولو كان

غير مسلم ، ولا عيب اذا أجر نفسه كناسا ، واذا حمل الميتة الى موضع الدباغة ، ولكن العيب يلحقه اذا رضي بالعمل — مثلا — في عصر العنب للخمر ، لأن النبي ﷺ لعن العاصر(٦٢) .

ويرى ابن خلدون واضع أسس علم العمران البشرى : « ان المعاش امارة ، وتجارة ، وفلاحة ، وصناعة » ، ومن وجهة نظره «أن الوجوه الطبيعية للرزق والشغل هي الفلاحة والصناعة اليدوية ، فالفلاحة حرفة بسيطة ، وفطرية لا تحتاج الى نظرية وعلم ، وأنها من معاش المستضعفين »(٦٣) ويجب ألا ننسى فى هذا المقام انه كان يتكلم بلغة عصره فى وقت لم تمتد فيه التكنولوجيا الى الزراعة كما هو الحال فى وقتنا هذا .

ويؤكد ابن خلدون على أن الصلة بين العمل اليدوى والفكر صلة معنوية على نحو ما يراه المربون المحدثون ••• فعن طريق اليد والصناعة يشحذ العقل ويزكو ، حتى ان ابن خلدون عقد فصلا خاصا فى مقدمته « الفصل الثالث والثلاثون » عنوانه : « فى أن الصنائع تكسب صاحبها عقلا » ، وهو يبين فى أكثر من موضع أن الصنائع اليدوية من مستلزمات الحضارة ، و « ان رسوخ الصنائع فى الامصار انما هو برسوخ الحضارة وطول امده » (عنوان الفصل الثامن عشر) « وان الصنائع انما تكمل بكمال العمران الحضرى وكثرته » (عنوان الفصل السابع عشر) ، « وكما تكثر العلوم حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة ، تكثر الصنائع وتكمل بكمال الحضارة » ، « وكما ان الصنائع لابد لها من العلم ، كذلك فان العلم يفيد من الصنائع الشيء الكثير ، وكما ان العلم يكون بخروج الادراكات عن المحسوسات ، فان المحسوسات طريق الوصول الى المجردات » ، « والصنائع أبدا يحصل

عنها ومن ملكتها قانون علمي مستفاد من تلك الملكة ، ولهذا كانت الحنكة في التجربة تفيد عقلا ، والحضارة الكاملة تفيد عقلا لأنها مجتمعة من صنائع »(٦٤) وهذا النص الأخير واضح الدلالة على مدى ادراك العرب للصلة الوثيقة بين العمل والنظر ، بين العقل واليد ، وعلى أنهم من أوائل الذين فهموا ان التعلم يكون أيضا ويكون خاصة عن طريق العمل Learning by Doing •

وقد أعلا ابن خلدون من شأن الصناعات اليدوية ووضعها في قمة الأعمال الشريفة ، حيث تصرف فيها الأفكار والأنظار ، وفضلها على التجارة التي كثيرا ما تكون مكاسبها بطريق غير مشروع(٦٥)•

ولم تكن ممارسة الأعمال والحرف اليدوية في العصر الاسلامي تتم اعتباطا ، بل كانت تتم من خلال تنظيمات مهنية تربوية لعل أهمها نظام الطوائف الحرفية الذي ازدهر في عصر الأيوبيين والمماليك ، كان يستهدف اعداد العمال اليدويين في مختلف التخصصات ورفع كفاءة العمل اليدوي من خلال نظم التلمذة الصناعية والتدريب ، حيث يدخل الصبية في طائفة حرفية معينة ، ويقوم المعلم أو الأسطى بتعليمهم وتدريبهم على فنون الحرفة والاطلاع على أسرارها ، وقد تبلغ علاقته بهم حدا يماثل علاقة الأب بأبنائه في المنزل ••• وكان يوكل الى الصبية خلال الفترة الأولى من التحاقهم بالطوائف ، الأعمال الهامشية والخدمية التي لا تتصل بالعملية الانتاجية بشكل مباشر ، مثل تنظيف وكنس مكان العمل وشراء ما يطلبه العاملون ، وخلال الفترة الثانية يتم تدريب الصبي على الأعمال اليدوية البسيطة على أسس تربوية سليمة ، حيث تبدأ عملية التدريب بملاحظة الصبي للمعلم أثناء خطوات تنفيذ العملية الانتاجية ، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة محاكاة

الصبى لكل ما لاحظه وتعلمه من المعلم ، ويبـدأ فى أداء أدوار فنية صغيرة تحت ارشاد المعلم وتوجيهاته ، ويستغرق تدريب الصبية فترة من الزمن قد تصل فى معظم الأحيان الى سبع سنوات ، وغالبا لا يتقاضى الصبى أجرا خلال تلك الفترة ، وعندما ينضج الصبى ويشعر بالرغبة فى الترقى والحصول على لقب صانع أو عريف يقوم بانتاج منتج كامل بمفرده يقدمه الى معلمه ، فان حاز هذا المنتج قبولا لدى المعلم ، جمع أقرانه فى الحرفة للتقويم الجماعى لهـذا المنتج والحكم على مدى خبرة ومهارة الصبى ، فان أجمعوا على صلاحيته يرقى الصبى الى صانع أو عريف ، كما يتبع العريف الطريقة نفسـها عندما يرغب أن يكون معلما(٦٦) •

وجرت العادة على ارتباط أسماء الأسواق فى المدن الاسلامية بالطوائف الحرفية الموجودة بها ••• ولا تزال مدينة القـاهرة تحمل بعض أسـواقها أسـماء حرف يدوية مثل الصـاغة ، والنحاسين ، والسروجية ، والخيمية(٦٧) •

وهكذا يتضح من خلال عرضنا السـابق اعلاء التربية الاسلامية للأعمال اليدوية كقيمة وواجب ووسيلة لكسب الرزق الحلال •

الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجـال تحقيق التفـاعل بين التعليم والعمل اليدوى :

هناك بعض الاتجاهات التربوية الحديثة فى مجال تحقيق التفاعل بين التعليم والعمل اليدوى يمكن ابرازها على النحو الآتى :

(أ) تمهين التعليم :

يوجد رأى شائع بأن التعليم فى البلاد النامية يؤدى الى تخريج

عاطلين ، فاختفاء الطابع المهنى من مدارس الريف يؤدى الى الهجرة الى المدينة ، واختفاء الطابع المهنى من مدارس المدن يؤدى الى البطالة وان الأمر يتطلب تمهين التعليم فى جميع مراحله ، بحيث يكون زراعيا فى المناطق الريفية ، وصناعيا فى المناطق الحضرية ، فذلك يسهم فى تعريف التلاميذ بأعمال مختلفة تساعدهم فى اختيار مهنة المستقبل والتقريب بينهم وبين العمل الانتاجى(٦٨) .

ولو ألقينا الضوء على هذا الاتجاه لابد من التسليم بأن ربط برامج التعليم بالأعمال اليدوية أمر لازم وضرورى ، على أن ربط التعليم بالعمل اليدوى فى المرحلة الابتدائية ينبغى ألا يكون الهدف منه أعداد التلاميذ لممارسة مهنة ، ولكن من أجل اكساب التلاميذ بعض الخبرات والمهارات اليدوية البسيطة التى تؤدى الى تكوين هوايات معينة يمارسونها فى أوقات فراغهم ويتابعونها بشوق واهتمام تعودهم على احترام العمل اليدوى والقائمين عليه .

أن تمهين التعليم ينبغى أن يطبق على مستوى التعليم الثانوى حيث تكون ميول التلاميذ واستعداداتهم قد برزت وتفتحت ، كما أن تطبيق هذا النظام فى جميع مراحل التعليم يحتاج الى امكانيات مادية قد لا يتوافر وجودها ويحتاج الى وقت طويل لتنفيذه ، بجانب أنه يخفض من المستويات العلمية للتلاميذ ، فالدراسة المهنية سوف تكون على حساب الدراسة العلمية وخاصة فى المرحلة الأولى ، حيث ينبغى أن يكون الاهتمام موجها الى تزويد التلاميذ بالمعلومات وأدوات المعرفة .. ومن الصحيح ان التعليم وحده ولو كان زراعيا أو صناعيا لن يحل مشكلة الهجرة من الريف والبطالة ، ولكن يساعد على حلها

بدرجة أكبر تطوير الحياة فى المجتمعات النـامية ، وجعلها أقدر على استيعاب القوى العاملة وأقوى فى جذبهم لها •

ويمكن الاستفادة من هذا الاتجاه فى ادخال الدراسات اليدوية فى مناهج التعليم الثانوى العام التى يغلب عليهـا الطابع النظرى ، بحيث يتدرب التلاميذ من خلالها على طائفة من الأعمال اليدوية التى يمكن الاستفادة منها فى الحياة اذا لم يلتحقوا بالجامعة ، كالطباعة ، والتصوير ، وصناعة السـجاد اليدوى ، والبناء ، والطلاء ، والغزل والنسيج اليدوى ، وصناعة الأدوات الحرفية ، واصـلاح السـاعات وأعمال الزراعة ، وصناعة حفظ الفاكهة والخضر ، وصـناعة التريكو اليدوى ، وأشغال التطريز والكانافاة ، وأعمال النجارة والكهرباء •

(ب) التعليم البوليتكنيكى :

يهـدف التعـليم البوليتكنيكى الى تعريف الناشـئة بالمبادىء الأساسية للصناعات والأعمال الموجودة فى المجتمع ، بالإضافة الى مهارات استخدام الآلات البسيطة وممارسة العمل الانتاجى ••• ان من أكبر عيوب المدرسـة التقليدية انها تفصـل بين التعليم والعمل الانتاجى ، وهذا ما يحاول التعليم البوليتكنيكى أن يتغلب عليه(٦٩)•

يساعد التعليم البوليتكنيكى التلاميذ على اختيار مهنة ، ويعدهم لممارسة العمل اليدوى ، لكنه ليس « تعليما مهنيا » بالمفهوم الضـيق لهذا المصطلح ، كذلك من الخطأ ـ كما يقول دعاة هـذا النظام ـ أن ننظر اليه على أنه مادة دراسية أو مجموعة من المواد•••ان البوليتكنيكية مبدأ يتخلل جميع المواد الدراسية ويوجه تدريسـها ، يشمل العلوم الإنسانية والطبيعية والدراسات العملية • لا يقتصر على اعطاء التلاميذ

معلومات ومهارات علمية وعملية حول الصناعة والزراعة بقدر ما يعمل على غرس وتكوين عادات عقلية وعملية وخلقية تتعلق بعمليات الانتاج المختلفة (استخدام الآلات والماكينات — القدرة على التفكير السليم — ضبط النفس والسيطرة عليها — حب العمل والاخلاص فيه)(٧٠)٠ عن طريق غرس هذه المفاهيم والقيم والاتجاهات نحو العمل ، وتزويد التلاميذ بالمعارف والمهارات اللازمة لممارسته ، وتعويدهم على ممارسة العمل الانتاجى ، ينجح التعليم البوليتكنيكى فى الربط بين عالم المدرسة وعالم العمل ، ويساهم بذلك فى ارتقاء الانتاج وزيادة الانتاجية ٠

(جـ) المدرسة المنتجة :

لا يكتفى أصحاب هذه الفكرة أن تهتم المدرسة بتعليم الأسس العلمية للعمل والتدريب على مهاراته أو ممارسته بعض الوقت ، بل يحرصون على الدمج الكامل بين التعليم والعمل ، وتحويل المدرسة من مجرد وحدة تعليمية الى وحدة تعليمية منتجة ٠

ان الجمع بين التعليم والعمل الانتاجى من الأفكار القديمة التى راودت عقول الفلاسفة والمربين والاقتصاديين والسياسيين ، لقد كانت الدراسة المتخصصة فى مصر القديمة تتم فى مكان العمل ، وهو ما يتم فى الكثير من المؤسسات الاقتصادية فى الوقت الحاضر ٠

حاول « روبرت أوين » على سبيل المثال أن يوفر التعليم للأطفال العاملين فى المصانع الانجليزية ، وقدم « مكارينكو » تجربة رائعة لمدارس تعلم وتعول نفسها من انتاج عملهافى الاتحاد السوفيتى (سابقا) ، وحاول يوليوس نيريرى فى تنزانيا أن يجعل من التعليم

أداة للاعتماد على النفس — فكريا وماديا — وكان نمط المدرسة المنتجة أحد الأسس التى أقام عليها فلسفته ونظامه التربوى وقد حرصت الصين على تشكيل القدرة على الانتاج لدى التلاميذ فى جميع مراحل الدراسة ، بحيث يقدم التلميذ انتاجا ذى قيمة فى نهاية كل يوم ، لذلك تمت صياغة المقررات وتوزيع ساعات الدراسة بحيث تساهم فى تشكيل الفرد القادر على الانتاج كما وكيفا(٧١) .

(د) التعليم التعاونى :

يمثل التعليم التعاونى نموذجا من نماذج التفاعل بين التعليم والعمل فى المؤسسات الانتاجية ، ويطبق هذا الأسلوب فى الصين التى توصلت الى أهمية السير على قدمين : الأولى معاهد الدراسة ، والثانية مواقع العمل ، كما يطبق فى عدد من الكليات الجامعية والكليات المتوسطة فى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوربية ، حيث يختار الطلاب مجالا دراسيا معينا ، ويذهبون الى احدى المؤسسات الانتاجية للتدريب على الأعمال المتصلة بهذا المجال على فترات قد تمتد الى ستة أشهر ، وذلك بمقتضى عقود يتم الاتفاق عليها بين المؤسسات الانتاجية والكليات التى يدرس فيها الطلاب ، وعند تقويم الكليات لنتائج الطلاب يؤخذ فى الاعتبار كلا الجانبين : التعليم بالكلية ، وخبرة العمل فى المؤسسات الانتاجية(٧٢) ، ويمكن الاستفادة من هذا الاتجاه فى جامعاتنا وخاصة الكليات العملية بحيث تتحول الى وحدات انتاجية .

(هـ) نظام الوصاية :

ويوجد هذا النظام فى بعض دول أوربا الشرقية على مستوى

المرحلة الثانوية حيث توضع كل مدرســة ثانوية تحت وصاية احدى المؤسسات الانتاجية ، ويوجد عقد مشترك يحدد الالتزامات المتبادلة من الجانبين والمهــام التى يتعين على المدرســة تنفيذها والأجهزة والمواد والورش التى يلزم تزويدها بهــا ،ويقوم رؤســاء المؤسسة الانتاجية ورؤســاء العمال بتزويد المدرســة بالمســاعدة الدائمة فى النواحى الفنية المتخصصة ، ويعالج النشاط الانتاجى للطلاب بطريقة تأخذ فى الحســبان مدى حاجة المشروع الى القوة العاملة ••• وهنا ينبغى أن نلاحظ أن خبرة العمل هذه تعتبر اجبارية ، انهــا جزء من برامج المدرســة الثانوية ، وهى ترتبط بالنســق الانتــاجى للدولة المعنية(٧٣) •

(و) المدرسة الثانوية الشاملة :

نمط من المدارس يهيى الفرصة لتربية متكاملة تجمع الطلاب فى ثقافة عامة مشــتركة ، تزيل الحواجز الوهمية بين الجوانب الأكاديمية والتطبيقية ، ليصبح التعليم فى عصر تفجر المعــرفة وتشابكها تعليما عاما وعمليا وشاملا فى نفس الوقت ، مما يســهم فى التنمية وزيادة الانتــاجية •

وتوفر المدرسة الشاملة مجموعة كبيرة من المقررات الثقافية العامة والمقررات العلمية المتنوعة التى تتناسب مع مختلف الميول والقدرات والاستعدادات ، كما تتيح هذه المدرسة الفرصــة لاســتخدام أمثل الأجهزة والمعدات بما يســاعد التلاميذ على اكتســاب مهارات عملية مفيــدة •

الأفكار والتجارب التربوية فى مجـال ربط التعليم بالأعمـال اليدوية فى مصر :

ان ربط التعليم بالعمل اليدوى ليس بالاتجاه الجديد فى مصر ، فعبر تاريخ الفكر التربوى لدينا كانت هناك مجالات كثيرة سعت الى اضفـاء الجانب العملى على التعليم ... فمنذ أكثر من قرن مضى ، نص أحد بنود تقرير قومسيون تنظيم المعارف الصادر فى عام (١٨٨٠) على « تقديم لون من التعليم فى المرحلة الأولى ، يتم فيه المزج بين المواد النظرية ومواد عملية ترتبط بالبيئـة والاحتياجات الاجتماعية ، بحيث يدرب التلاميذ على المهـارات اليدوية المرتبطة بالعمل الزراعى وأشغال النجارة وقياس السطوح والأحجام البسـيطة ».(٧٤) ، غير أن فشـل الثورة العرابية وخضـوع البلاد للاحتلال البريطانى عام ١٨٨٢ أجهض هذا المشروع ولم يقدر له التنفيذ .

وقد أكد الأستاذ الامام محمد عبده (١٨٤٩ — ١٩٠٥) على أن التربية يجب أن تسعى لاعداد الفرد للحياة العملية ، عن طريق تدريب الفرد على حرفة يكتسب منها ويستعين بها فى مواجهة أعبـاء الحياة المـادية ، وانتقد هدف التعليم فى عصره والمتمثل فى خدمة الحكومة. وكانت فلسفة التعليم فى مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية التى كان له اليد الطولى فى تأسيسها ، تتمثل فى تعليم أبناء الفقراء بالمجان، وتدريبهم على احدى الحرف اليدوية من خلال الحاقهم ببعض الورش القريبة من مدارسهم(٧٥) .

وكانت تجربة المدارس الأولية الراقية التى شهدتها مصر فى عام ١٩١٦ ، تقوم على تضمين خطة الدراسة بعض أوجه النشاط اليدوى كالنجارة والغزل والنسيج والمعادن وغيرها بالنسبة لمدارس البنين،

والثقافة النسوية بالنسبة لمدارس البنات ، غير أن التجربة لم يتوافر لها المناخ الصالح للاستمرار فالغيت عام ١٩٢٥ (٧٦) .

وقد تبني بعض مفكري التربيه في مصر فكرة النشاط والتعليم بالعمل والممارسه اليدويه باعتبارها جواز المرور للحياة بسبرها ، وكان عبد العزيز جاويش ابرز هؤلاء ، حيث جسد الفكرة في مشروع بدء تنفيذه بعد صدور دستور ١٩٢٣ ، وأقامه على فلسفه مفادها : «ان التجارب علمتنا انه لا يجوز الاقتصار على انماء العقل عن طريق الاذن والعين، بل يجب أن يكون لليد نصيبها من التدريب على الصناعات والزراعات التي هي توأم سعادتنا الحيويه ، ولذا لابد من اقامة المدرسه العاملة التي تجمع بين التربية العلميه والعمليــة في المرحله الأولى » ، وقد سمي هذا المشروع باسم المدرسه العامله ، لان منهج الدراســه بها يجمع بين المواد النظريه والعمليــة ، وكانت مدة الدراســه بها ست سنوات الزامية ، ووضعت خطة لتنفيذ هذا المشروع خلال (١٥) عاما ، غير أنه لم يقدر لهذا المشروع التنفيذ بسبب صعوبة التمويل (٧٧) .

وقد أكد الأستاذ اسماعيل القباني على ادخال الدراسات العملية والمهنية في مراحل التعليم المختلفة ، لدرجة ان البعض اتهمه ظلما بأنه كان يريد أولا وقبل كل شيء أن يكون التلاميذ أسطوات مهرة يخدمون الانتاج ، وليس لهم أن يتفلسفوا أو يفكروا في نظم الحــكم أو في حقوق المواطن وواجباتها على مســتوى الفرد أو الطبقة أو المجتمع أو الوطن مادامت لهم قيــادة قوية مســتنيرة تفكر عنهم في أمــور السياسة وشئون الحكم (٧٨) .

وفي مطلع الأربعينات قامت رابطة التربية الحديثة بالاشــتراك

مع الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية بانشاء أول مدرسة ريفية بقرية « المنايل » على بعد (١٥) ميلا شمال القاهرة على الجانب الشرقى لدلتا النيل ، تستمد مناهجها من القرى والحقول والحرف اليدوية المختلفة وكل ما تحتاج اليه القرية وألحقت بها مزرعة صغيرة وورش للنسيج والسجاد والجلود والكليم والصناعات الريفية ، وبدأت وزارة المعارف فى تعميم هذه التجربة بغرض ترغيب النشء فى العمل وطلب الرزق من خيرات الأرض فى القرى ومن عمل اليدين فى المصانع فى المدن ، حيث قامت فى عام ١٩٤٣ بانشاء (٣٥) مدرسة، وألحقت بكل مدرسة قطعة من الأرض الزراعية وبعض أدوات الزراعة والصناعة وحظائر الدواجن ، وعين لكل منها معلم للزراعة وآخر للصناعة وزائرات صحيات ، وتم فى نفس الوقت اعداد المعلمين لهذه الدراسات العملية حيث انشئت مدرسة المعلمين الريفية فى منشأة القناطر ، وأعقب ذلك انشاء عدد من مدارس المعلمين الريفية بهدف اعداد المعلمين الذين يجمعون بين الثقافة العامة والريفية ، وقد ألغيت المدارس الأولية الريفية فى عام ١٩٤٦ بسبب العجز فى وجود المعلمين المؤهلين للعمل فى البيئة الريفية(٧٩) .

كما قام المعهد العالى للتربية خلال الأربعينات وبداية الخمسينات بتطبيق طريقة المشروع فى عدد من المدارس النموذجية والتجريبية ، ثم طريقة الوحدات الدراسية كوسيلة لربط المناهج بالحياة والاهتمام بالجانب التطبيقى للمعرفة ، واكتساب الخبرات المتكاملة من خلال الممارسة العملية والأنشطة المتصلة بموضوع الدراسة(٨٠) .

وقد تضمنت خطة الدراسة للشعبة العامة فى المدارس الثانوية الأكاديمية وفق القانون الصادر عام ١٩٤٩ دراسة مواد عملية فنية

الى جانب المواد الثقافية داخل الخطط ذاتها سواء فى مدارس البنين أو مدارس البنات بواقع (٦) حصص فى الأسبوع اعتبارا من الفرقة الأولى من القسم الثانى للتعليم الثانوى ، ولم يقدر لهذه التجربة البقاء سوى بضعة أشهر ثم ألغيت بسبب تغير الوزارة(٨١) .

وقد أوجد القانون رقم (٢١١) الخاص بالتعليم الثانوى عام ١٩٥٣ مادة الهوايات العملية فى خطة هذا التعليم ، ثم استبدل هذا المسمى فى تعديلات عام ١٩٦٠ باسم « الدراسات العملية » غير أن نصيب هذه المواد العملية فى خطط الدراسة كان ضئيلا جداً ، فهو مثلا لم يتجاوز الحصة الواحدة فى الأسبوع ، ولذلك لم يكن لهذا الوضع ثمارا واضحة ذات قيمة(٨٢) .

وفى عام ١٩٥٣ تم انشاء عدد من المدارس الابتدائية الراقية ، وكان الهدف من انشائها اعداد التلاميذ الذين لم يستطيعوا مواصلة دراستهم اعدادا عمليا وفقا للاحتياجات البيئية ، فتكون ذات صبغة ريفية فى القرى ، وذات صبغة صناعية فى المناطق الصناعية ، وذات صبغة تجارية فى المدن ، كما بدأت نسوية فى المدن والقرى بالنسبة للبنات ، غير أن هذه المدارس لم تستمر طويلا اذ ضمت الى المدارس الاعدادية العملية عام ١٩٥٧(٨٣) .

كما بدأت تجربة مدارس الوحدات المجمعة فى عام ١٩٥٤ على أساس تكامل الخدمات الصحية والاجتماعية والزراعية والتعليمية والعمرانية ، وكان الهدف من انشاء هذه المدارس استيعاب أعدادا كبيرة من الأطفال الملزمين من أبناء القرى ، وتدريب الكبار والصغار فى فصول الصناعات الريفية للنهوض بالصناعات القائمة وكسب العيش ، وكانت

مناهجها تجمع بين الاعداد المهنى والتعليمى لاعـداد التلاميذ للحيـاة المنتجة فى الريف وتوثيق صلتهم بالبيئة الريفية ، وقد استمرت هـذه التجربة حتى نهاية عام ١٩٥٧ (٨٤) •

وفى عام ١٩٥٧ قامت تجربة المدرسة الاعدادية العملية بمقتضى القانون رقم (٥٥) والخاص بتنظيم التعليم الاعدادى ، حيث كانت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات بعد المرحلة الابتدائية وكان الهدف منها اعداد المنتهين من المرحلة الابتدائية والذين لم يستطيعوا الالتحـاق بالمرحلة الاعدادية العامة اعدادا ثقافيا واجتماعيا وعمليا ملائمـا للبيئة حتى يستطيعوا شق طريقهم للحياة بنجاح ، كما أنشئت مدارس اعدادية فنية (صناعية ـ زراعية ـ تجارية) مدتها ثلاث سنوات ، استهدفت تزويد التلميذ بقدر معقول من الثقافة الفنية والمهارة اليدوية التى تمكنه من مباشرة بعض عمليات الانتاج فى الأعمال الزراعية والمحلات التجـارية والشركات الصناعية ، وقد استمرت تجربتا المدارس العملية والفنيـة حتى عام ١٩٦٣ ، حين اتجهت الدولة الى توحيـد المدارس الاعدادية العامة والعملية والفنية فى مدرسة اعدادية موحدة(٨٥) •

وقد رؤى ادخال الدراسات العملية فى صورة مجالات فى بعض المدارس الاعدادية العامة خلال عام ١٩٦٤ على أن تتنوع هذه المجالات بما يسمح لمدارس البنين والبنات بالاختيار الذى يتلائم مع طبيعـة واتجاهات كل منهما ، واعدادهم للحياة المستقبلية وتهيئة التلاميذ فى الجانب المهنى ، واكسابهم بعض الخبرات والمهـارات اليـدوية ، وقد سميت هذه المدارس باسم المدارس الاعدادية الحديثة ذات المجـالات العملية ••• وبلغت نسبة المدارس الاعدادية الحديثة التى طبق فيهـا هذا النظام نحو ٢٥٪ تقريبا من جملة عدد المدارس الاعدادية العامة ،

وكان ينبغى أن تكون هذه المدرسة الصورة المستقبلية لجميع المدارس الاعدادية على أن يتم ذلك بالتدريج ، وقد بدىء بتطبيقها فى المدارس الاعدادية العملية والمدارس الاعدادية الفنية لما بها من امكانيات فى التجهيزات ، حيث تم انشاء خمسين مدرسة وصارت تنمو سنة بعد أخرى حتى صارت (١٣٠) مدرسة ٠

ومع الضغوط المتزايدة والاقبال على التعليم والتوسع فى القبول حولت الأماكن المخصصة لممارسة الأنشطة العملية بهذه المدارس الى فصول دراسية مما أضعف التدريب العملى بها ، الى جانب عدم كفاية المبالغ المخصصة لدعم التجربة ونشرها(٨٦) ٠

وقد أنشأت وزارة التربية والتعليم مراكز للدراسات المهنية عام ١٩٦٤ لاستقبال التلاميذ المنتهين من المرحلة الابتدائية والذين لم يواصلوا تعليمهم ، وشملت الدراسة المواد الثقافية الى جانب المواد النظرية والعملية ، كما حددت التدريبات العملية بنسبة ٧٥٪ من نسبة خطط الدراسة ، على أن تستغرق التدريبات الميدانية خارج المركز مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ٠٠٠ الا انها واجهت بعض المشاكل منها قصر فترة التدريب ، والافتقار الى وجود أماكن لها ، وصغر سن المتخرجين عن سن العمالة ، وصعوبة التحاق الدارسين بالمصانع والشركات ، وضآلة الاعتمادات المالية ، وكان لهذه المعوقات أثر مباشر فى ضعف الدراسة بهذه المراكز(٨٧) ٠

وقد أشاد تقرير القوى العاملة عن السياسة التعليمية لسنة ١٩٦٧ بالأعمال اليدوية ، مطالبا بأن تكون هى المحور الذى تدور حوله برامج التعليم فى مختلف المراحل الدراسية(٨٨) ٠

وفى مدخل السبعينات أدخلت وزارة التربية والتعليم تجربة جديدة ، وهى انشاء مدرسة تجريبية فى مدينة نصر بالقاهرة مدة الدراسة بها ثمان سنوات كأسلوب جديد يتم فيه دمج الدراسات العلمية النظرية والدراسات العملية فى سياق تعليمى واحد ، وقد فتحت المدرسة أبوابها بدءاً من عام ١٩٧٢/١٩٧٣ وقد استهدفت هذه التجربة دمج التعليمين الابتدائى والاعدادى فى مدرسة واحدة مع خفض الدراسة بهاتين المرحلتين من (٩) سنوات الى (٨) سنوات ، واحداث التكامل بين العلوم النظرية وتطبيقاتها العملية عن طريق ادخال مقررات البوليتكتيك فى المنهج الدراسى •

وقد تعاونت جمهورية ألمانيا الديمقراطية (سابقا) مع جمهورية مصر العربية فى اقامة هذه المدرسة ، ووقع بين البلدين اتفاق ثقافى يتم بمقتضاه استضافة خبراء مصريين قبل بدء التجربة للتعرف على المدارس البوليتكنيكية بجمهورية ألمانيا الديمقراطية وأهدافها ونتائجها ••• وزود الجانب الألمانى المدرسة بتجهيزات المعامل وورش البوليتكتيك بما يضمن أن يقوم كل تلميذ بعمل التجارب بنفسه(٨٩) •

وقد أدرك المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجى منذ بدء نشاطه خلال السبعينات أهمية ربط التعليم بالعمل اليدوى ، وركز على عدة نقاط فى هذا المجال تتمثل فيما يلى :

– استكمال تعليم المتخلفين والمتسربين من المرحلتين الابتدائية والاعدادية وتدريبهم على الأعمال اليدوية •

– توحيد أجهزة التدريب فى جهاز للتخطيط والتنسيق والمتابعة فى مجال التدريب المهنى والحرفى على جميع المستويات •

ــ جعل الدراسات اليدوية والفنية جزءا أساسيا فى خطة الدراسة الابتدائية والاعدادية •

ــ مراعاة الجمع بصــفة أساسية بين التعليم والتدريب المهنى والحرفى بحيث تكون بمثابة تعليم مواز •

ــ احياء مدارس الوحدات المجمعة فى صورتها وفلسفتها ورسالتها الأصلية من حيث ربط التعليم بالبيئة •

ــ تطوير الدراسة بالمدرسة الثانوية العامة بحيث تصبح مرحلة نهائية تؤهل الطالب للعمل اذا لم تتح له فرصة الالتحاق بالجامعات أو التعليم العالى(٩٠) •

وقد بدأ التحول الى صيغة التعليم الأساسى عام ١٩٨١ بتطبيق القانون رقــم (١٣٩) الذى نص على امتــداد الالــزام الى المرحــلة الاعدادية ، واعتبــار المرحلتين الابتدائية والاعدادية مرحــلة تعليمية واحدة ، وتقوم فلسفة التعليم الأساسى على الجمع بين المواد النظرية والمجالات العملية مع الحرص على تحقيق التكامل بينهما تاكيدا لمبــدأ تكامل الخبرة والمعرفة لدى التلاميذ(٩١) •

وقد أولت خطــة الدراسة فى التعليم الأساسى عنــاية كبيرة للدراسات والتدريبات العملية وذلك بقصد :

ــ اكساب التلاميذ بعض الخبرات والمهارات اليدوية التى تؤدى الى تكوين هوايات معينة يمارسونها فى أوقات فراغهم ويتابعونها بشوق واهتمام •

ــ افساح المجال أمام التلاميذ للكشف عن ميولهم واستعداداتهم المهنية والعملية بما يعينهم على الانخراط فى ميادين الحياة العمليــة

والانتاجية ، أو التوجه الى نوع من أنواع التعليم المختلفة فى المراحل التعليمية التالية •

ــ تعريف التلاميذ بالخامات الطبيعيــة فى البيئة وتدريبهم على استغلالها •

ــ تعويد التلاميذ احترام العمل اليدوى والقائمين عليه •

ــ تنمية الوعى العلمى بين التلاميــذ واكسابهم القـــدرة على الابتكار (٩٢) •

ويوجد فى الوقت الحاضر بعض المدارس الاعدادية المهنية التى أنشأتها وزارة التربية والتعليم لمن لم يواصلوا التعليم فى الحلقـــة الاعدادية العامة لاعدادهم مهنيا فى مختلف ألوان الحرف اليدوية •

وتقوم مراكز التـدريب المهنى فى مختلف المحافظــات بتدريب التلاميذ على بعض الحرف والأعمال اليدوية ولكن نطاقها مازال محدودا، وتتولى مصلحة الكفـاية الانتاجية والتدريب المهنى وبعض الوزارات مسئولية الاشراف عليها ، كما أن هناك بعض المراكز التى أنشأتها القوات المسلحة لتدريب المجندين(٩٣) •

ونظرا لوجود بعض المشكلات المرتبطة بالأعمال فى سوق العمل اليدوية ، حيث أن عددا كبيرا من المشتغلين بها يمارسون عملهم بالفهلوة ودون أساس ، والقابل منهم من تعلمها على أسس وأصول ••• ناهيك عن مغالاة بعضهم فى الأسعار حيث يحدد أتعابه بالساعة بغض النظر عن نتائج ما أصلحه بالايجاب أم بالسلب ، فقد سعت وزارة التعليم الى معالجة القضية بتجربة جديدة خلال العام الدراسى ١٩٩٧/٩٦ ، تتمثل فى انشاء أول مدرسة فنية متخصصة بمدينـــة نصر على مساحة (١٢) فدانا لتأهيل واعداد الفنى المتخصص فى اصـــلاح وصـــيانة الأبنية

التعليمية ... ومدة الدراسة بهـا خمس سنوات بعـد الحصول على الشهادة الاعدادية ويشترط فيمن يتخرج منها أن يعمل خمس سنوات فى هيئة الأبنية التعليمية فى محافظته ، أما شعب الدراسة فى المدرسة فتتمثل فيما يلى :

- شعبة صيانة واصلاح الخراسانات والمبانى .
- شعبة صيانة واصلاح الأثاث الخشبى .
- شعبة وصيانة واصلاح الأعمال الصحية (السباكة) .
- شعبة صيانة واصلاح الكهرباء .
- شعبة الاليكترونيات والاتصالات والحاسبات .

وروعى فى اختيار الأعداد المطلوبة للقبول فى هذه المدرسة ، أن يكون ٢٥٪ من طلابها من القاهرة ، ٧٥٪ من أبناء المحافظات الأخرى ، حيث تم اختيار (١٥٠) طالبا خلال عام ١٩٩٦/١٩٩٧ بحد أدنى ٢٠٠ درجة ، وهو مجموع أعلى من المطلوب لدخول الثانوى العام ، مما يدل على تفضيل التلاميذ للتخصصات المتصلة بالأعمال اليدوية .

أما عن مناهج الدراسة فقد اشترك فى وضعها خبراء من وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع هيئة الأبنية التعليمية المسئولة عن جميع الأبنية فى مصر وتمثل نسبة المواد الفنية واليـدوية ٧٠٪ من برامج الدراسة ، أما الباقى مواد ثقافية ، وبالمدرسة (١٨) ورشة ومعملا(٩٤).

وتأمل وزارة التعليم فى انشاء عدد من المدارس المماثلة فى مصر لتخريج الحرفيين اللازمين لخـدمة وصـيانة كل منازلنا ومصالحنا الحكومية .

ويتضح من خلال عرضنا السابق ، أن مصر قد شهدت منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الحاضر أفكارا وتجارب تربوية حاولت ربط التعليم بالعمل اليدوى ، غير أن معظم هذه المحاولات جانبها التوفيق للأسباب الآتية :

ـ ظلت معظم هذه التجارب هامشية حتى بدت وكأنها نتوءات فى بنية التعليم المصرى ، فقد وجدت بجانب هيـاكل تعليمية مستقرة ولم تندمج أو تندرج فيها لتصبح جزءا منها •

ـ كانت هذه التجارب تلقى الاهتمام والحماس الكافيين فى بداية انشائها ، غير أنه لم ترصد لها الميزانيات الكافية لتنفيذها والسير فيهـا مما كان له أثر كبير فى توقف التجربة أو تعثرها •

ـ افتقـار السياسات التعليمية الى الثبات وافتقـادها عنصر الاستقرار •

ـ تقلب الظروف السياسية الأمر الذى أدى الى تعثر الكثير من هذه التجارب وعدم امكان تنفيذها •

ـ لم يتوافر لبعض هذه التجارب الاعداد الكافى من حيث تهيئة المعلم الكفء وتدريبه ، أو المبنى الصالح أو المعدات والتجهيزات الكافية، بسبب العجلة فى تنفيذ الكثير من هذه التجارب قبل استكمال الاجراءات اللازمة لانجاحها •

ـ عدم التكامل والمشاركة بين أجهزة الدولة ذات الصلة بتنفيـذ التجربة •

ـ قلة الاهتمام بالدراسات العملية فى الامتحانات وعدم اعطائها

وزنا كافيا فى تقويم الدارسين ، وتوجيه الاهتمام الى الدراسات النظرية •

ان واقع التعليم فى مدارسنا حتى الوقت الحالى لا يزال يفتقر الى اكساب التلاميذ مهارات العمل اليدوى المنتج ، ففلسفة التعليم فى مصر تقوم على افتراض ان حياة الفرد تنقسم الى فترتين : فترة التعليم وفترة العمل •• ففترة التعليم تتحدد من خلال تزويد التلاميذ بالمعلومات والدروس النظرية طوال مرحلة التعليم النظامى ، وفترة العمل تتحدد من خلال ما يمارسه الفرد من وظائف وأعمال بعد الانتهاء من التعليم النظامى ، وفترة العمل تتحدد من خلال ما يمارسه الفرد من وظائف وأعمال بعد الانتهاء من التعليم النظامى ، أى أن دور الفرد كمتعلم لا يتداخل أبدا فى دوره كعامل ، مع أن عكس الأدوار Reversal Roles أو تبادلها يعتبر فى عالم اليوم من أهم الركائز الأساسية فى تحقيق التفاعل بين التعليم والعمل •

لقد نجم عن هذا الواقع أضرار كثيرة ، من أهمها أن خريج التعليم العام والعالى اذا أوصدت فى وجهه أبواب الوظائف الكتابية ، لم يجد لديه أى ميل لمزاولة أى عمل من الأعمال اليدوية ، وان أحس هذا الميل ، فهو لا يملك القدرة ولا مجرد الاستعداد للقيام به ، فلا يجد أمامه الا التردى فى البطالة ، وكأنما ظن المشرفون على شئون التعليم أن هذه المهارة غير ضرورية الا لطلبة المدارس الفنية والصناعية ، مع أنه من المجمع عليه أن كسب المهارة لا يقل أهمية فى التربية عن كسب المعلومات وأن مواد كسب المهارة لا يستقيم بدونها أى منهج دراسى •

والحديث بقية

فى هذا العدد

رقم الصفحة

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الخمسون　　مارس ١٩٩٩　　العدد الثالث

صحيفة التربية

السنة الخمسون | مارس ١٩٩٩ | العدد الثالث

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

● تصدر في اربعة اعداد سنويا ــ الاشتراك السنوى ٤ جنيه .
● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

فى هــذا العــدد

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠ لسـنة ١٩٧٩

مفهوم التربية والتعليم للقرن الحادي والعشرين

الأستاذ الدكتور
يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

مفهوم التربية فى العصور القديمة :

كانت تربية الأجيال المتعاقبة فى العصور القديمة تكاد تقتصر على نشأة الفرد فى محيط أسرته وبيئته فيتشرب تدريجيا ثقافة مجتمعه وأسلوب الحياة فيه بما فى ذلك من القيم والاتجاهات التى توجه سلوكه سواء فى تكوين الأسرة أو علاج الأمراض أو الحصول على قوته عن طريق الصيد أو الزراعة واعداد مسكنه والتمسك بمعتقداته الدينية وغير ذلك من جوانب ثقافة مجتمعه البدائية . لذلك كان تقدم هذه المجتمعات البدائية يسير ببطء شديد . وبمضى الوقت وبنمو هذه الثقافات تدريجيا جاء وقت شعر فيه الانسان القديم بالحاجة الى وجود مؤسسة متخصصة فى المجتمع تتولى تنظيم اكساب أفراد المجتمع عناصر ثقافة المجتمع بجانب ما يكتسبونه من هذه العناصر عن طريق النشأة فى الأسرة وفى المجتمع . وهنا كان ابتكار فكرة انشاء المدرسة التى تتخصص فى أعداد الفرد للحياة الناجحة فى مجتمعه عن طريق تزويده بالعقائد الدينية والسلوكيات الاجتماعية والمهارات الفنية وغير ذلك مما تتطلبه الحياة الناجحة فى مجتمعه وكان الاعتقاد السائد أحيانا أن مجرد

المـام الفرد بهذه المعرفة والحقائق يكفى لاعداده للحياة الناجحة فى مجتمعه •

بل ان بعض الفلاسفة فى تلك العصور القديمة مثل أفلاطون كان يعتبر أن المـام الفرد بالحقائق وبالمعرفة تجعل منـه شخصا فاضلا ونادى الفيلسوف الانجليزى برتراند رسل : ان الحقيقة التى يكتسبها الفرد قد تكون حقيقة خامدة لا أثر لها فى تغيير أو تعديل سلوكه ما لم تربط هذه الحقيقة بوجدانه وبحياته ومعلوماته السابقة كى يكون لهـا التأثير الفعال على قيم الفرد وسلوكه •

دور المدرسة فى المجتمع الحاضر :

ينظم المجتمع الحديث لأفراده منذ الطفولة عمليـة التعليم وذلك بانشاء المدارس وهى المؤسسات التى تتولى مهمة تنظيم التعليم بأساليب مخططة على أسس علمية لاعداد أفراد المجتمع للحياة المتكيفة والمتفاعلة مع الظروف المحيطة به •

مفهوم التربية فى المدرسة :

من المتفق عليه أن مفهوم التربية المدرسية يعنى التنمية البشرية القدرات والامكانات الطبيعية التى لدى الفرد الذى نعلمه •

وفى المجتمعات التى تأخذ بالمبدأ الديمقراطى فان هذه التنمية القدرات الى أقصى ما يمكن أن يصل اليه نموها لدى الفرد • ومن أمثلة هـذه القـدرات الطبيعية القابلة للنمو : التنمية الجسدية والصـحية لقدرات الأفـراد يلتزم بها المجتمع لجميع أفراده الى أن تصل هـذه والقـدرات العقليـة (التفكير والتحليل والاستنتاج والتطبيق الخ) والمهارات والقدرات الاجتماعية والسلوكية الخ الخ •

ج

وينظم التعليم فى المدرسة على أساس تحديد الجوانب المختلفة للنمو فى مختلف الأعمار التى يمر بها التلاميذ فى المدرسة ٠ ثم وضع خطط الدراسة والمناهج التى توجه دراستها الى جوانب النمو للقدرات وربط المعلومات بالبيئة ونقد وتحليل السلوكيات المختلفة التى ترتبط بموضوعات المناهج والتى تمارس فى المجتمع ٠

وحتى لا تكون التنمية المقصودة عملية ارتجالية يراعى وضع الأساليب التى تربط بين هذه الجوانب من النمو بحيث تتكامل هذه الجوانب وتكون حصيلتها تكوين شخصية الفرد الذى لديه القدرة على التفاعل مع مجتمعه والمشاركة فى حل مشكلاته وتقدمه فى الجوانب المختلفة من حياة المجتمع من اجتماعية واقتصادية وانتاجية وثقافية الخ الخ ٠

الحاجة الى التطوير المستمر للتعليم :

الهدف الأساسى من التعليم هو تربية الفرد أى تنمية قدراته الطبيعية الى أقصى حد يمكن أن تصل اليه هذه القدرات لدى الفرد ، من جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية ومهارية الخ ٠٠٠ ، بحيث تتكون لكل فرد شخصيته الكاملة التى تستطيع أن تتكيف فى حياتها مع المجتمع الذى تعيش فيه وأن تبتكر الوسائل والحلول لمشكلاته القائمة والعمل على تقدمه وزيادة سعادة ورفاهية هذا المجتمع ٠

وبمعنى آخر فان الهدف من التعليم لا يقتصر على استذكار بعض الحقائق والمعلومات فى مختلف المجالات العلمية للنجاح فى الامتحانات ونيل الشهادات الدراسية التى تحدد المستويات التى درسها المتعلم للحصول على الوظيفة أو العمل المناسب لهذا المستوى ٠

وبمعنى آخر فان التعليم يهدف الى تربية الفرد أى اعداده للحياة المتكيفة الناجحة فى مجتمعه مع القدرة على الاسهام فى تقدم المجتمع وزيادة رفاهيته ٠

كما يلاحظ أن كمية الحقائق والمعلومات الجديدة التى يجمعها المجتمع البشرى أصبحت تتزايد بسرعة رهيبة نتيجة استخدام الأساليب العلمية فى الحصول على المعلومات والحقائق الجديدة ويقدر بعض الباحثين أن كمية المعلومات التى لدى الانسان كانت تتضاعف فى القرون القليلة الماضية كل خمسين عاما ــ كما يقدرون أن هذه الكمية من المعلومات والحقائق أصبحت تتضاعف فى العصر الحاضر كل خمس سنوات فقط ــ وقد يعنى هذا أن يكاد أن يكون من المستحيل على أى فرد أن يستوعب كل جديد من المعرفة وأن يحفظه عن ظهر قلب وأن يسترجعه اذا طلب منه ذلك ٠ ولذلك فان البديل المعقول هو أن نكسب طلابنا فى مؤسسات التعليم كيف يبحثون عن المعرفة والحصول عليها من المراجع المصنفة أو بالرجوع الى مصادرها الطبيعية بدلا من الاعتماد على الذاكرة كما يحدث أحيانا فى معاهد التعليم ٠

وأذكر بهذه المناسبة أننى عندما كنت أدرس للحصول على درجة الدكتوراة فى التربية العلمية بجامعة كولومبيا بنيويورك أن أحد الأساتذة عقد لنا امتحانا فى المقرر الذى ندرسه معه وفى نهاية فترة الامتحان قدمت له ورقة الاجابة وقلت له أن الوقت لم يسعفنى على الانتهاء من الاجابة الكاملة للسؤال الأخير فى ورقة الامتحان ٠ فما كان منه الا وأعاد لى ورقة الاجابة قائلا خذها وأكمل الاجابة عن السؤال فى المنزل ثم أحضرها لى صباح باكر ، ولما أبديت له دهشتى خوفا من أن أكون قد أخطأت فى شئ قال لى لا تنزعج الأسئلة فى الورقة لا تقيس مدى

حفظ المعلومات واسترجاعها وانما تقيس مدى قدرتك على تحليل القضية المعروضة فى السؤال والخروج بالحلول السليمة بتطبيق المعلومات التى سبق أن ناقشناها فى المحاضرة الأخيرة ثم سألنى هل سمعنا عن امتحان الكتاب المفتوح ؟ فأدركت فى الحال أن هدفه تنمية قدرة تلميذه على الفهم والتحليل والاستنتاج والوصول الى الحلول السليمة وليس قدرته على الحفظ والاستذكار .

فهل نحن نهدف فى مناهجنا مثل هذه الأهداف عندما يؤاخذ المعلم الذى وضع سؤالا لم يرد له نص فى الكتاب المقرر ؟

الخلاصة :

وخلاصة ما سبق أننا يجب أن نحدل من مفهومنا للتربية والتعليم فى مؤسساتنا التعليمية من المفهوم السائد أحيانا أنه تحفيظ التلاميذ والطلاب المعلومات الواردة فى الكتاب المقرر الى مفهوم جديد نواجه به تحديات القرن القادم على الأبواب وهو أن التربية تعنى تنمية قدرات وامكانات الدارسين الطبيعية من جسمية وعقلية واجتماعية الخ لتكوين الشخصية المتكاملة القادرة على مواجهة تحديات القرن القادم ؟

بعض ملامح نظام التعليم فى اليابان

عرض
ا٠د محمد السيد حسونة
مدير التحرير

تعد اليابان من دول العالم المتقدم ولعل مرجع هذا التقدم نظامها التعليمى المتميز والذى استطاعت اليابان بواسطته المحافظة على تراثها الثقافى وشخصيتها القومية والانطلاق فى ميدان التقدم العلمى والتكنولوجى الهائل والمتسارع لتتبوأ مكانتها بين دول العالم ٠

وفى اطار السياسة المعلنة لوزارة التربية والتعليم فى مصر بشأن الافادة من خبرات الدول المتقدمة ونظرا لأن المركز القومى للبحوث التربوية يعتبر بمثابة الذراع البحثى للوزارة – ومعاونتها فى اتخاذ القرار التربوى والتعليمى – لذا تم ايفاد نخبة من الباحثين بالمركز لحضور دورة تدريبية فى اليابان فى المدة من ٢٦/١٠ – ٨/١٢/١٩٩٨ وذلك للتعرف على نظام التعليم فى اليابان على أرض الواقع وبعيون مصرية بحثية ٠

ومن أجل تحقيق الفائدة للباحثين بالمركز عقد الملتقى العلمى الرابع للمركز يوم الثلاثاء الموافق ٢٣/٢/١٩٩٩ استعرض الباحثون العائدون خلاله انطباعاتهم وتجاربهم وملاحظاتهم بحضور جميع أعضاء الهيئة البحثية وأعضاء الفريق اليابانى بالمركز ٠

وفى هـذا المقال نستعرض بعض ملامح نظام التعليم فى اليابان من خلال أحد التقارير التى عرضت فى الملتقى والذى أعـده الباحث أيمن عبد المحسن محجوب أحـد الأعضاء العائدين من اليابان وعضو شعبة بحوث المعلومات بالمركز •

ويشير التقرير الى أن اعداد المعلم وتدريبه من أهم عناصر نجاح نظام التعليم فى اليابان نظرا للعناية الفائقة بمؤسسات اعـداد المعلم وتدريبه •

فمن حيث الاعداد : تعد جامعة هوكايدو للتربيـة نموذجا فريدا لإعداد المعلمين فى كافة التخصصات الأكاديمية والنوعية حيث يلتحق بها كل الراغبين فى العمل فى مهنة التعليم ويتم ذلك بناء على شروط ومعايير محددة أى أن الاعداد يتم على المستوى الجـامعى فى جامعة تربوية متخصصة •

ـ لابد لكل من يعمل بمهنة التدريس من الحصول على ترخيص مسبق لمزاولة المهنة لضمان المستوى اللائق من المعلمين •

ـ توجد مدارس تجريبيـة ملحقة بالجامعة وفروعها لتجـريب الأساليب التربوية والتعليمية الحديثة قبل تعميمها •

ـ التعاون الوثيق بين الجامعة ووزارة التربية والتعليم فى اليابان لتحقيق أهداف التعليم •

ـ التعاون الوثيق بين المجتمع والجامعة والمدرسة بدرجة فاعلة ومتكاملة •

ومن حيث التدريب : يؤكد نظام التعليم فى اليابان على أهمية تدريب المعلم من خلال برامج متعددة :

ـ تدريب ميدانى مدة لا تقل عن عام دراسى قبل ممارسة مهنة التدريس ويشرف على هذا التدريب هيئة التربية بالمقاطعات •

ـ التدريب أثناء الخدمة ويتم داخل المدرسة ويقوم به المعلم الأول والمعلمون القدامى من ذوى الخبرة فى ميدان التدريس فى اطار علاقات ودية حميمة •

ـ تدريب من خلال الملاحظة المفتوحة للفصل حيث يحضر المعلمون الى حجرة الدراسة ويتابعون شرح المدرس ويدونون ملاحظاتهم ثم تناقش الملاحظات فى اجتماع المدرسين •

ـ تدريب المعلمين على التكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة •

ـ لكل معلم كمبيوتر شخصى يساعده فى انجاز مهامه الوظيفية فى المدرسة علاوة على معمل الكمبيوتر فى المدرسة وأجهزة الكمبيوتر المخصصة لكل فصل •

ـ مراكز التدريب مجهزة بكافة الأجهزة المتطورة •

ـ الاهتمام الكبير بالتجارب العملية فى المعامل •

وعلاوة على ما سبق تهتم وزارة التربية والتعليم فى اليابان حديثاً ـ وبالتعاون مع الجامعة ـ باستحداث نظام لتدريب المعلمين يقوم على تفرغ المعلم لمدة عامين دراسيين بمرتب كامل للحصول على درجة الماجستير بنظام التكليف يعود المعلم بعده للمدرسة •

كما تسعى اليابان الى زيادة المنح السنوية للمعلمين لتعميم هذا النوع من التدريب لكل المعلمين •

فيما يتعلق بالأنشطة التربوية :

من أجل تحقيق ممارسة حقيقية للأنشطة التربوية تم تجهيز المدارس بكافة التجهيزات والامكانات اللازمة : من ملاعب وأدوات لممارسة

الأنشطة الرياضية وآلات موسيقية ، ومعمل كمبيوتر ، وغرفة للاذاعة مجهزة باستوديو للتسجيلات ، وغرفة للاقتصاد المنزلي ، وغرفة لممارسة فنون الخط والأنشطة اليدوية ، وغرفة لممارسة الأنشطة الحرة ، ومعامل العلوم ، ومكتبة ، وغرفة للرعاية الطبية بالاضافة الى المطعم •

ويلاحظ أن كل هـذه الامكانات تتيح المناخ الجيد لممارسة الأنشطة وعلاوة على ما سبق تجهز المدارس بالتجهيزات اللازمة لخدمة المجتمع بما يتيح للمجتمع المحلى فرصة الاستفادة من المدرسة خلال الاجازات لممارسة الأنشطة •

تكنولوجيا التعليم :

يوجد اهتمام كبير بتكنولوجيا التعليم فى اليابان بدءا من اعداد المعلمين فى جامعة هوكايدو للتربية حيث تزود بمراكز تكنولوجيا ومراكز معلومات ومعامل كمبيوتر تتيح للطالب المعلم فرصة التدريب خلال فترة الاعـداد •

ويلاحظ التفوق الهائل فى استخدام التكنولوجيا من قمر صناعى وكاميرات رقمية وكلها تفيد فى مجال التعليم هـذا بالاضافة الى مراكز المعلومات وبنوك الامتحانات •

التربيـة البيئيـة :

تولى اليابان اهتماما خاصا بالتربية البيئية اعتبارا من عام ١٩٧٠ بعد انتشار الأمراض بسبب تلوث البيئة والتأكيد على أهمية الحد من التلوث ودور المعلم فى حل المشكلات البيئية والحفـاظ على المحميات الطبيعية •

وبعد فتلك انطباعات باحث مصرى عرضناها بايجاز لالقاء الضوء على بعض جوانب النظام التعليمى فى اليابان لامكان الافادة منها فى تطوير نظامنا التعليمى الذى نتمنى له كل تقدم وازدهار لمواكبة المتغيرات

دراسة تنبؤية لمستوى الأداء المهارى بدلالة الصفات البدنية الخاصة

لناشئات الكرة الطائرة « تحت ١٥ سنة »

د. سهير محمد محمد البسيونى
أستاذ مساعد بقسم الألعاب
كلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة

المقدمة ومشكلة البحث :

أن تحقيق مستويات عالية فى مختلف الأنشطة الرياضية يتطلب اعداد الرياضى فى مختلف النواحى الفنية والخططية والنفسية ، ومما لا شك فيه أن ذلك يتوقف على توافر الصفات البدنية الضرورية لدى الفرد الرياضى والتى تتلائم مع طبيعة النشاط الممارس .

وفى هـذا الصدد يشـير علاوى (٧ : ٢٠٢) الى أن اللاعب لا يستطيع اتقـان المهارات الأساسية لنـوع النشاط الرياضى الذى يتخصص فيه فى حالة افتقاره للصفات البدنية الضرورية لهذا النوع من النشاط .

وتعد الكرة الطائرة من الألعاب التى زاد انتشارها وشعبيتها محليا وعالميا وأوليمبيا ، ولقد شهدت تطورا كبيرا فى قواعد وقوانين اللعب والمهارات والخطط ، مما أدى بالتالى الى احداث تطور مماثل فى اعداد الناشئين والناشئات بهـدف الوصول بهم الى المسـتويات العالية فى اللعبة ، ولن يتحقق ذلك الا بالاختيار والانتقاء السليم ثم الاعداد الجيد المتكامل .

وتعد الاختبارات والمقاييس من الدعامات الأساسية التي تساعد على الارتقاء والتقدم والتطور ، وقد يرجع ذلك الى أن استخدام أساليب قياس وتقويم سليمة يساعد على معرفة ما يتميز به الفرد وما يمتلكه من قدرات بصورة صادقة ، بالاضافة الى ما تقدمه الى المدرب من معلومات واضحة دقيقة عن مميزات وقدرات لاعبيه والتي قد تساعد بدورها فى عمليات الانتقاء للاشتراك فى المباريات أو الانتقاء للفرق الأعلى .

ومن المعروف أن الكرة الطائرة كلعبة جماعية تتطلب صفات بدنية خاصة يجب أن تتوافر فى ممارسيها ، ويعد التعرف على تلك الصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى — سواء كان ذلك لكل مهارة على حدة أو لمهارات اللعبة مجتمعة — من المطالب الضرورية لممارسة اللعبة وذلك لأن طبيعة اللعبة تتطلب وجود تلك الصفات البدنية بدرجات قد تتفاوت أو تختلف فى أهميتها وفقاً لاختلاف متطلبات المهارات المكونة لها ، فمثلاً نجد أن قدرة الرجلين تختلف درجة أهميتها بالنسبة لباقى الصفات عند أداء مهارة الأعداد عنها عند أداء مهارة الضرب الساحق أو حائط الصد .

وجدير بالذكر أن عديداً من الدراسات تناولت العلاقة بين بعض الصفات البدنية والأداء المهارى لمهارة أو أكثر من مهارات الكرة الطائرة غير أن الباحثة ومن خلال اطلاعها على العديد من هذه الدراسات لاحظت أنها اهتمت بالمستويات العليا ممثلة فى فرق الدرجة الأولى أو الفرق القومية سواء اللاعبين أو اللاعبات ، وذلك على الرغم من أن ممارسة رياضة الكرة الطائرة تبدأ من فرق المبتدئين أو المبتدئات تحت ١٢ سنة ثم يليها الناشئات تحت ١٥ سنة والتي تمثل المرحلة الثانية

للممارسة والتى يظهر فيها بوضوح الأداء المهارى بشكل مقبول ، وعليه فانها تشكل البداية لتكوين فرق جيدة خاصة وأنها تعد القاعدة العريضة التى ينتقى منها فرق المستويات العليا •

ومما سبق وجدت الباحثة الحاجة ماسة الى القيام بهذه الدراسة فى محاولة منها للتعرف بطريقة علمية على أكثر وأهم الصفات البدنية ارتباطا بالأداء المهارى لدى ناشئات الكرة الطــائرة بهدف استخلاص معادلات تنبؤية لمستوى الأداء بدلالة أكثر هــذه الصفات ارتباطا بأداء المهــارات منفردة ومجتمعة ، لعلها تكون عونا للمدربين والعاملين فى المجال لاستخدامها فى انتقاء ناشئات تلك المرحــلة وتصنيفهم وفقــا لقدراتهن الخاصة •

وتكمن أهمية هــذه الدراسة فى أنها قد تكون اضافة جديدة لقطاع الناشئات ، كما أنها قد تلقى الضوء على أهم الصفات البدنية ارتباطا بالأداء المهارى ، كما أن استخدام المعادلات التنبؤية قد يساعد فى وضع التصورات والتوقعات المستقبلية والقاء بعض الضوء على مدى التقدم المتوقع •

أهــداف البحث :

يهدف هــذا البحث الى :

١ ــ التعرف على أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا بمهارات (الارسال ــ الاستقبال ــ الاعــداد ــ الضرب الســاحق) منفردة ومجتمعة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ ســنة •

٢ ــ وضع معادلات تنبؤية للتنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات (الارسال

ـ الاستقبال ـ الاعداد ـ الضرب الساحق) بدلالة الصفات البدنيـة الخاصة المرتبطة بكل مهارة لناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة •

٣ ـ وضع معادلات تنبؤية للتنبؤ بمستوى الأداء المهارى فى الكرة الطائرة (المجموع المعيارى لأداء المهارات قيد البحث) بدلالة الصفات البدنية الخاصة المرتبطة به لناشئات تحت ١٥ سنة •

فروض البحث :

١ ـ يختلف ارتباط الصفات البدنية الخاصـة باختلاف متطلبات الأداء المهارى لكل من مهارة (الارسـال ـ الاستقبال ـ الاعـداد ـ الضرب الساحق) منفردة ومجتمعة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سـنة •

٢ ـ يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى لكل من مهارات (الارسال ـ الاستقبال ـ الاعداد ـ الضرب الساحق) بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا بكل مهارة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة •

٣ ـ يمكن التنبؤ بمستوى الأداء المهارى فى الكرة الطـائرة ـ المجموع المعيارى لأداء جميع المهارات قيد البحث ـ بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا به لدى الناشئات تحت ١٥ سنة •

الدراسات المشـابهة :

١ ـ قامت عائشـة محمود مصطفى ١٩٨١(٤) بدراسـة بهدف التعرف على العلاقة بين القدرة العضلية للرجلين والرشاقة والمستوى المهارى للضربة الساحقة فى الكرة الطائرة •

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى ، وتضمنت العينة (١٤) لاعبة يمثلن المنتخب القومى للكرة الطائرة ، أختيروا بالطريقة العمدية ، واستخدمت الباحثة الاختبارات البدنية والمهارية •

وكان من أهم نتائجها :

ـــ وجود ارتباط طردى دال احصائيا بين المستوى المهارى للضربة الساحقة وكل من القدرة العضلية للرجلين والرشاقة •

٢ ـــ قام محمود حمدى محمد ١٩٨٧ (٩) بدراسة بهدف التعرف على العلاقة بين عناصر اللياقة البدنية ومستوى الأداء المهارى للاعبى الدرجة الأولى ، وكذلك للتوصل الى العناصر البدنية المساهمة فى مستوى الأداء المهارى ، واستخدم الباحث المنهج الوصفى وتضمنت العينة (٤٣) لاعبا من لاعبى الدرجة الأولى ، أختيروا بالطريقة العمدية ، كما استخدم اختبارات بدنية ومهارية •

وكان من أهم نتائجه :

(أ) أن المتغيرات البدنية المساهمة فى مهارة الارسال هى السرعة الرشاقة ، قدرة الذراعين والرجلين •

(ب) المتغيرات البدنية المساهمة فى مهارة التمرير من أعلى هى : قدرة الرجلين والرشاقة وقدرة الذراعين •

(جـ) المتغيرات البدنية المساهمة فى مهارة الضرب الساحق هى : قدرة الرجلين ، الرشاقة ، السرعة ، قدرة الذراعين •

٣ ـــ قامت الهام عبد المنعم أحمد ١٩٨٨ (١) بدراســة بهــدف التعرف على القياسات الجسمية والصفات البدنية التى تميز لاعبــات

الدورى الممتـاز للكرة الطـائرة ، وكذلك التعرف على مدى مساهمة القياسات الجسمية والصفات البدنية للاعبات عينة البحث ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى ، وتضمنت العينـة (٣٧) لاعبـة من الأندية المشتركة ببطولة الدورى الممتاز ، واستخدمت الباحثة القياسات الجسمية واختبارات الصفات البدنية ، وكذلك اختبارات قياس المستوى المهارى لمهارات الكرة الطائرة .

وكان من أهم نتائجها :

(أ) الصفات البدنية للمساهمة فى مهارة الارسال هى : الدقة ـ القدرة العضلية للرجلين والذراعين ـ قوة القبضة ـ المرونة .

(ب) الصفات البدنية المساهمة فى مهارة التمرير هى : التوافق العصبى العضلى ـ القدرة العضلية للرجلين ـ الرشاقة ـ الدقة ـ قوة عضلات البطن .

(جـ) الصفات البدنية المساهمة فى الضرب الساحق هى : القدرة العضلية للرجلين والذراعين ـ قوة القبضة اليمنى ـ التوافق العصبى العضلى ـ المرونة ـ الرشاقة .

(د) كذلك وجود علاقة طردية دالة بين قدرة الرجلين والذراعين والدقة والتوافق العصبى العضلى وقوة القبضة والرشاقة والمجموع المعيارى للاداء المهارى فى الكرة الطائرة للاعبات الدورى الممتاز .

(هـ) كذلك توصلت الى أن ترتيب مساهمة الصفات البدنيـة فى مستوى الأداء المهارى للمجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة كالتالى :

(و) قدرة رجلين — قدرة ذراعين — رشاقة — قوة قبضـة — توافق عصبى عضلى •

٤ — قامت عائشة مصطفى ١٩٩٠ (٥) بدراسة بهدف التعرف على نسب مساهمة الخصائص الفسيولوجية والبدنية لتخصصات اللاعبين فى الكرة الطائرة •

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى ، وتضمنت العينة (٧٠) لاعبا من الدرجة الممتازة ، مقسمين الى (٥١) ضاربا ، (١٩) معدا •

وكان من اهم نتائجها :

(أ) الخصائص البدنية المســاهمة فى مستوى الأداء المهــارى للضاربين هى : الجلد الدورى التنفسى — القدرة العضلية للذراعين — التوافق العصبى العضلى — السرعة الانتقالية — المرونة — الرشاقة — الجلد العضلى للجسم — القدرة العضلية للرجلين •

(ب) الخصائص البدنيــة المساهمة فى مستوى الأداء المهــارى للمعــدين هى : القــدرة الأصلية للرجلين — المرونة — الجلد الدورى التنفسى — التوافق العصبى العضلى — المرونة — السرعة الانتقالية — الرشاقة — القدرة العضلية للذراعين •

٥ — قام محمد لطفى ١٩٩٠ (١٠) بدراسة بهــدف وضع تصور لبرنامج مقترح لبعض مكونات الاعداد الشــامل المميزة للاعبى الكرة الطائرة وفقا لتخصصاتهم ، واستخدم الباحث المنهج الوصفى وتضمنت العينة (٥٠) لاعبــا من الشباب تحت ١٩ ســنة ، واستخدم الباحث الاختبارات البدنية والمهارية •

وكان من أهم نتائجه :

(أ) يحتاج المعد الى المتطلبات التالية :

جلد دورى تنفسى (تحمل هوائى) ــ سرعة تكرار الحــركات (سرعة انتقالية) ــ مرونة ــ القدرة على السيطرة على حركات الجسم.

(ب) يحتاج الضارب الى المتطلبات التالية :

قــوة (قــوة مميــزة بالسرعة + جلد عضلى موضعى « تحمل لا هوائى ») ــ رشاقة ــ القدرة على السيطرة على حركات الجسم .

٦ ــ قامت سهير محمد البسيونى (١٩٩٣) (٣) بدراسة بهدف التعرف على الصفات البدنيــة الخاصــة المساهمة فى مستوى الأداء المهارى لكل من الضارب والمعد ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى ــ وتضمنت العينة (٥٥) لاعبة منهن (٤٢) لاعبة ضاربة ، (١٣) لاعبة معد من لاعبات الكرة الطائرة تحت ١٩ سنة .

واستخدمت الباحثة اختبارات لقياس الصــفات البدنية ، كذلك أختبارين لقياس مهارتى الاعداد والضرب الساحق .

وكان من أهم نتائجها :

(أ) الصفات البدنية المساهمة فى مستوى الأداء المهارى للمعدين هــى :

قدرة ذراعين ــ مرونة مفصل الكتف ــ رشاقة ــ مرونة مفصل الرسغ ــ التوافق العصبى العضلى .

(ب) الصفات البدنية المساهمة فى مستوى الأداء المهارى للضاربين هـى :

قدرة الذراعين ـ سرعة الاستجابة ـ التوافق العصبى العضلى ـ السرعة الحركية ـ التوازن والتوقيت •

اجـراءات البحث :

منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفى لملائمته لهذه الدراسة •

عينــة البحث :

بلغ قوام عينة البحث (٣٠) ناشئة من ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة ، أخترن بالطريقة العمدية وذلك باختيار الفرق الحـائزة على المراكز من الأول الى الرابع فى بطولة الجمهورية لناشئات تحت ١٥ سنة للموسم الرياضى ٩٦/١٩٩٧ ، وذلك بعد استبعاد الناشئات اللاتى لم يكملن القياسات من اندية الأهلى ـ الزمالك ـ الشمس بواقع (١٠) لاعبات من كل نادى •

وقد بلغ متوسط عمر الناشئات عينة البحث (١٤٫٨) سـنة ، بمتوسط طول قدره (١٦٠٫٢) سنتيمتر ، ووزن (٥٨٫٠) كيلو جرام •

ويوضح جدول (٣) معاملات الالتواء للسن والطـول والوزن والمتغيرات قيد البحث •

ادوات جمع البيانات :

١ ـ المراجع العلمية والدراسات السابقة •

ج ـ الاختبارات :

(أ) الاختبارات البدنية :

ـ اختبار الوثب العمودى من الثبات : لقياس القـدرة العضلية للرجلين •

ـ اختبار دفع كرة طبية (٣ ك) باليد المفضلة : لقياس قـدرة الذراع المفضلة •

ـ اختبار دفع كرة طبية (٣ك) باليدين : لقياس قدرة الذراعين •

ـ الجرى لمختلف الأبعـاد ٩ ـ ٣ ـ ٦ ـ ٣ ـ ٩ متر : لقياس السرعة والرشاقة •

ـ ثنى الجذع أماما أسفل من الوقوف : لقياس المرونة •

ـ التصويب على الدوائر المتداخلة : لقياس الدقة •

ـ ديناموميتر القبضة : لقياس قوة القبضة لليد المفضلة •

(ب) الاختبارات المهارية : مرفق (١)

ـ اختبار بارتليت ، سميث ، ويفز ، بيل ١٩٩١ Bartlett,

Smith, Davis & Peel لقياس مهارة الارسال (١١ : ١٤٣) •

ـ اختبار التمرير من أسفل بالساعدين الى الحائط لمدة (٦٠ث) لقياس القدرة على التمرير من أسفل بالساعدين (استقبال الارسال) • (١٣ : ١٠٢) •

ـ اختبار الجمعية الأمريكية للصحة والتربية البدنية والترويح AAHPER لقياس القدرة على تمرير الكرة الى الحائط لمدة (٦٠ث) • (١١ : ١٤٠) •

ـ اختبار الضربة الساحقة المستقيمة القطرية لقياس المستوى المهارى للضربة الساحقة (٤ : ٤) .

المعاملات العلمية للاختبارات المستخدمة :

الصدق :

استخدمت الباحثة صدق التمايز ، وذلك بحساب دلالة الفروق بين المجموعة المميزة (فريق الكلية للكرة الطائرة) (١٢) لاعبة ، وذلك يومى الثلاثاء والأربعاء الموافقان ١٩ ، ٢٠/١٢/١٩٩٦ على ملاعب كلية التربية الرياضية ، والعينة غير المميزة (فريق تحت ١٥ سنة بنادى المعادى) (١٢) ناشئة من مجتمع البحث وغير مقيدات ضمن عينة البحث ، يومى الثلاثاء والأربعاء الموافقان ٢٦ ، ٢٧/١٢/ ١٩٩٦ على ملاعب نادى المعادى .

وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين كما يوضحه جدول (١) .

جدول (٢)
معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى
(ثبات الاختبارات)

(ن = ١٢)

الاختبارات	وحدة القياس	التطبيق الأول		التطبيق الثانى		قيمة معامل الارتباط
		م	ع	م	ع	
كرة الرجلين	سنتيمتر	٣٠,٠	٦,٢	٣١,٥	٩,٠	٠,٧٨٨
كرة للذراع المفضلة	متر/سنتيمتر	٤,٦	١,٩	٤,٥	١,٨	٠,٨٩٥
كرة للذراعين	متر/سنتيمتر	٣,١	١,٢	٣,٣	١,٣	٠,٩١٥
قوة القبضة (اليد المفضلة)	كيلو جرام	٢٤,٦	٣,٩	٢٥,٩	٤,٠	٠,٧٩٩
رشاقة	ثوانى	١١,٠	١,٥	١٠,٨	١,٤	٠,٩٠١
مرونة	سنتيمتر	١٢,٥	٤,٢	١٢,٠	٣,٨	٠,٨٩٩
دقة	درجة	١١,٢	٢,٤	١١,٥	٢,٣	٠,٧٧٦
إرسال	درجة	٢٢,٩	٣,٦	٢٢,٥	٢,٥	٠,٨٩٥
إستقبال	عدد مرات	٣٤,٨	٧,٩	٣٣,٠	٨,٢	٠,٨٨٠
إعداد	عدد مرات	٣٨,٥	٨,٨	٣٧,٠	٨,٥	٠,٨٢١
ضرب ساحق	درجة	٤٢,٦	٣,٨	١٢,٢	٣,٥	٠,٨٥٣

قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,٥٧٦

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠٥ر٠ بين المجموعة المميزة ، وغير المميزة فى جميع الاختبارات مما يشير الى صدق الاختبارات المستخدمة •

الثبـــات :

تم ايجاد ثبات الاختبارات المستخدمة باعادة تطبيقها على (١٢) ناشئة تحت ١٥ سنة (عينة الصدق) يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٧/١/٢ على ملاعب نادى المعادى ، بعد (٥) أيام من التطبيق الأول ، ثم تم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين كما يوضحه جدول (٢) •

جدول (١)
دلالة الفروق بين المجموعة المميزة والمجموعة غير المميزة (صدق الاختبارات)

الاختبارات	وحدة القياس	المجموعة المميزة (ن = ١٢)		المجموعة غير المميزة (ن = ١٢)		قيمة ت المحسوبة
		م	ع	م	ع	
قدرة الرجلين	سنتيمتر	٣٩,٥	٥,٠	٣٠,٠٠	٦,٢	٠٢,٩٥٨
قدرة الذراع الضاربة	متر / سنتيمتر	٩,٣	١,٣	٤,٦	١,٩	٠٩,١٥٠
قدرة الذراعين	متر / سنتيمتر	٤,٦	٠,٩	٣,١	٤,٢	٠٣,٣١٩
قوة القبضة (اليد الضاربة)	كيلو جرام	٣٣,٤	٤,٣	٢٤,٦	٣,٩	٠٥,٠٢٩
رشاقة	ثواني	٩,٣	٠,٩	١١,٠	١,٥	٠٩,٤٦٢
مرونة	سنتيمتر	١٢,٢	٣,٨	١٢,٥	٤,٢	٠٢,٧٤٩
دقة	درجة	١٣,٥	٢,١	١١,٦	٢,٤	٠٢,٣٩١
إرسال	درجة	٣٠,٦	٢,٣	٢٢,٩	٣,٢	٠٩,٤٧١
استقبال	عدد مرات	٥٥,٠	٦,٥	٣٤,٨	٧,٩	٠٩,٤٢٧
إعداد	عدد مرات	٦٠,٠	٧,٧	٣٨,٥	٨,٨	٠٦,٢٣٣
ضرب ساحق	درجة	١٨,٥	٢,٦	١٢,٦	٣,٨	٠٤,٢٤٥

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ = ٢,٠٧٤

قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى ٠٥ر٠ = ٥٧٦ر٠

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى دالة احصائيا عنـــد مستوى ٠٥ر٠ مما يشير الى ثبـــات الاختبارات المستخدمة •

جـدول (٣)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى ومعامل الالتواء

للسن والطول والوزن والمتغيرات قيد البحث

(ن = ٣٠)

المتغير	م	ع	وسيط	التواء
السن	١٤٫٨	٢٫٠١	١٤٫٠	١٫١٩٤
الطول	١٦٠٫٢	٢٫٥	١٥٨٫٠	٢٫٦٤
الوزن	٥٦٫٠	٥٫٨	٥٤٫٠	١٫٠٣٤
القدرة العضلية للرجلين	٣٧٫٠	٤٫٦	٣٧٫٠	٠٫٦٥٢
القدرة العضلية للذراعين	٣٫٨	٢٫٥	٤٫٠	ـ١٫٢
القدرة العضلية للذراع	٦٫٠	٢٫٩	٦٫٢	ـ٠٫٦٧
قوة القبضة (اليدالمفضلة)	٢٥٫٥	٥٫٥	٢٥٫٠	٠٫٢٧٣
الرشـاقة	١٠٫٢	١٫٩	١٠٫٠	٠٫٦٧
المرونة	١٦٫١	٤٫١	١٦٫٠	٠٫٠٧٣
الدقة	١٢٫٥	٣٫١	١٣٫٠	ـ٠٫٧١٤
الارسـال	٢٧٫	٣٫٨	٢٨٫٠	ـ٠٫٧٨٩
استقبال الارسال	٤١٫٢	٨٫٣	٣٨٫٠	١٫١٥٧
الاعداد	٤٤٫٦	٧٫٨	٤٢٫٠	١٫٠
الضرب الساحق	١٧٫٥	٣٫١	١٨٫٠	ـ٠٫٤٨٤
المجموع المعيارى للمستوى المهارى	٥٠٫٠	٧٫٧	٤٧٫٠	١٫١٦٩

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الالتواء فى المتغيرات (قيد البحث) قد تراوحت بين (ـ٠٫٧٨٩ ، ٢٫٦٤) أى انحصرت ما بين ± ٣ ، مما يشير الى أن العينة تمثل مجتمعا اعتداليا متجانسا فى هـذه القياسات •

تطبيق الاختبارات :

تم تطبيق الاختبارات المستخدمة على عينة البحث بعد انتهاء الدور قبل النهائى لبطولة الجمهورية للناشئات تحت ١٥ سنة ، فى الفترة من ٣/٢/١٩٩٧ حتى ٢٢/٢/١٩٩٧ على أندية الأهلى ــ الزمالك ــ الشمس ، وهى الأندية الحاصلة على المراكز الأولى فى البطولة .

المعالجات الاحصائية المستخدمة :

وقد استخدمت الباحثة المعالجات الاحصائية الآتية :

ــ المتوسط الحسابى ــ الانحراف المعيارى

ــ معامل الالتــواء .

ــ معاملات الارتباط ، لعمل مصفوفة الارتباطات .

ــ الانحدار المتعدد لاستخراج معادلات التنبؤ التالية : ملحق (٢)

ــ ص = ث + م١ س١ + م٢ س٢ حيث أن :

ــ ص = المتغير التابع ، ث = المقدار الثابت

م = معامل المتغير المستقل ، س = المتغير المستقل

عرض ومناقشة النتائج :

فى ضوء أهـداف البحث وفروضه ، وفى حـدود القياسـات والمعالجات الاحصائية المستخدمة ، سوف تقوم الباحثة بعرض النتائج ومناقشتها كما يلى :

أولا : العلاقة بين الصفات البدنية الخاصة فى الكرة الطائرة ومستوى اداء مهارات : (ارسال ــ استقبال ــ اعداد ــ ضرب ساحق) :

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين الصفات البدنية الخاصة المرتبطة ومستوى أداء مهارات الطائرة مفردة ، وبالمجموع المعيارى للمستوى المهارى

المتغير	القدرة الرجلين	القدرة الذراع المفضلة	القدرة ذراعين	القدرة العضلية ...	رشاقة	مرونة	دقة	إرسال	إستقبال	إعداد	ضرب ساحق	المجموع المهارى
قدرة رجلين	-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
قدرة ذراع مفضلة		-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
قدرة ذراعين			-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القدرة العضلية ...				-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
رشاقة					-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مرونة						-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دقة							-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
إرسال								-	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
إستقبال									-			[illegible]
إعداد										-	[illegible]	[illegible]
ضرب ساحق											-	[illegible]
المجموع المهارى												-

قيمة "ر" الجدولية عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,٣٦١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقات ارتباطية دالة احصائيا عند مستوى ٠٥ر٠ بين بعض الصفات البدنية الخاصة ومهارات الكرة الطائرة (ارسال ــ استقبال ــ اعداد ــ ضرب ساحق) كذلك يتضح وجود علاقات ارتباطية دالة بين بعض الصفات البدنية الخاصة ومستوى أداء مهارات الكرة الطائرة (مجتمعة) •

كما يتضح من جدول (٤) اختلاف ارتباط الصفات البدنية باختلاف متطلبات الأداء المهارى للمهارات قيد البحث وكذلك المجموع المعيارى لهذه المهارات وسوف تعرض الباحثة ذلك مرتبا ترتيبا تنازليا كما يلى :

(أ) بالنسبة للارسال :

ــ يشير جدول (٤) الى أن قوة القبضة لليد المفضلة ، قدرة الذراع المفضلة ، الدقة ، أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا ايجابيا طردية

بمهارة الارسال حيث بلغت قيمة معاملات الارتباط المحسوبة (٤٠٢ر٠ ، ٣٦٩ر٠ ، ٣٦٥ر٠) على التوالى ٠ وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ٠٥ر٠ وترى الباحثة أن تلك الارتباطات منطقية لأهمية قوة القبضة وقدرة الذراع المفضلة فى أداء مهارة الارسال ، كذلك أهمية عنصر الدقة لتوجيه الكرة أثناء أداء الارسال لنهاية الملعب أو للأماكن الخالية لتسجيل نقطة أو تسجيل درجات أكبر كما فى مواصفات اختبار الارسال ٠ وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت اليه الهام عبد المنعم (١) فى أهمية وارتباط عناصر قدرة وقوة القبضة والذراع المفضلة لمهارة الارسال ٠

كذلك تتفق مع نتائج دراسة محمود حمدى (٩) فى أهمية قدرة الذراعين لمهارة الارسال ٠

(ب) بالنسبة لاستقبال الارسال :

يشير جدول (٤) الى أن قدرة الذراعين ، وقدرة الرجلين ، أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا ايجابيا طرديا بمهارة استقبال الارسال، حيث بلغت قيمة معاملات الارتباط المحسوبة (٣٧٦ر٠ ، ٣٧٤ر٠) على التوالى ٠ وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ٠٥ر٠ ٠

وترى الباحثة أن تلك الارتباطات قد ترجع لأهمية هذين العنصرين للأداء الجيد لهذه المهارة لما تتطلبه من سرعة وقوة لمس الكرة لتوجيهها للمعد أو للمكان المناسب كذلك أهمية قدرة الرجلين للثبات فى ذلك الوضع المنخفض باتزان وتحكم ٠

(جـ) بالنسبة للاعداد :

يشير جدول (٤) الى أن قدرة الذراعين والدقة ، أكثر الصفات البدنية ارتباطا ايجابيا طرديا بمهارة الاعداد ، حيث بلغت قيم معاملات

الارتباط المحسوبة (٠٫٣٦٦ ، ٠٫٣٦٢) على التوالى ، وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ٠٫٠٥

وترى الباحثة أن ظهور تلك الارتباطات قـد يرجع لأهمية عنصر قدرة الذراعين لمهارة الاعداد وذلك لتنوع أداء المهارة سواء من المنطقة الأمامية أو الخلفية من الملعب ، أو الاعداد العالى والمنخفض بالاضافة الى الاعداد من الوثب • كذلك تتضح أهمية عنصر الدقة فى أداء مهارة الاعداد فى أهمية ودقة اعـداد الكرة للضارب سواء ضارب أمامى أو خلفى ، أو الخداع وتمرير الكرة لملعب المنافس فى المكان الخالى بدلا من الاعداد وذلك لخداع المنافس • لذا تظهر أهمية عنصر الدقة للمعد فى توجيه الكرة أو اللمسة الثانية اما للضارب أو للمكان الخـالى فى ملعب المنافس والهجوم باللمسة الثانية •

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل اليه كل من محمود حمدى ، الهام عبد المنعم ، عائشة مصطفى ، سهير بسيونى فى أهمية قدرة الذراعين وارتباطها بالأداء المهارى لمهارة الاعداد • كذلك تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت اليه الهام عبد المنعم فى أن صفة الدقة من الصفات البدنية الهامة لأداء مهارة الاعداد •

(د) بالنسبة لضرب الساحق :

يشير جدول (٤) أن قدرة الذراعين ، الدقة ، قوة القبضة لليـد المفضلة ، قدرة الرجلين ، قدرة الذراع المفضلة ، المرونة ، أكثر الصفات البدنية ارتباطا ايجابيا طرديا بمهارة الضرب الساحق ، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط (٠٫٧٧٥ ، ٠٫٦٨٩ ، ٠٫٦٨٣ ، ٠٫٥٧٠ ، ٠٫٥٦٤ ، ٠٫٣٨٨) على التوالى وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ٠٫٠٥

ــ كما ارتبطت صفة الرشاقة ارتباطا عكسيا بمهارة الضرب الساحق حيث بلغت قيمة معامل الارتباط المحسوب (ــ ٠٫٧٢١) وهو دال احصائيا عند مستوى ٠٫٠٥ ويفسر ذلك الارتباط السلبى (العكسى) بأنه كلما قل زمن الأداء زاد المستوى المهارى للضربة الساحقة أيضا ٠

وترى الباحثة أن تلك الارتباطات الموجبة الطردية ، وكذلك العكسية قد ترجع لأهمية تلك العناصر مجتمعة لأداء مهارة الضرب الساحق حيث أن اللاعبة عند الأداء الجيد لهذه المهارة تحتاج الى قــدرة الذراعين وقدرة الرجلين أثناء أداء الخطوات التمهيدية (الاقتراب) لمرجحــة الذراعين كي تعطيها المزيد من الارتفاع عند الوثب لأعلى وهى أثناء ذلك فى حاجة لعنصر الرشاقة للانتقال من أداء خطوات الاقتراب (المسافة أفقية) ثم الوثب لأعلى وتغيير شكل الجسم فى الهواء لعدم لمس الشبكة، يلى ذلك مرحلة ضرب الكرة بقوة (قوة القبضة لليد المفضلة ــ قدرة الذراع المفضلة) ، ثم الدقة فى ضرب الكرة للمكان الخالى أو اسقاط الكرة خلف حائط الصد ، وأخيرا المرونة فى رسغ اليد لضرب الكرة داخل الملعب وأيضا مرونة الجسم لعدم لمس الشبكة وامتصاص قوة الهبوط ٠

وتتفق الدراسة الحالية مع ما توصل اليه كل من محمود حمدى ، عائشة مصطفى ، محمد لطفى والهام عبد المنعم فى أهمية عناصر قدرة الذراعين والرجلين والرشاقة لأداء مهارة الضرب الساحق ٠ كما تتفق مع ما توصلت اليه الهام عبد المنعم فى عنصرى المرونة وقوة القبضة لأداء تلك المهارة ٠

بالنسبة للمجموع المعيارى لمستوى الأداء المهارى :

يوضح جدول (٤) أن قدرة الذراع المفضلة ، الدقة ، قدرة الرجلين أكثر الصفات البدنية ارتباطا بالمجموع المعيارى لمهارات الكرة الطــائرة

قيد البحث مجتمعة حيث بلغت قيم معاملات الارتباط المحسوبة (٥١٧ر٠ ، ٤٧٢ر٠ ، ٤٧٩ر٠) على التوالى ، وهى أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى ٠٥ر٠ كما ارتبط ارتباطا عكسيا دال احصائيا عند مستوى ٠٥ر٠ بالرشاقة ، وهى من الصفات البدنية التى تقاس بالزمن •

وترى الباحثة أن تلك الارتباطات الطردية والعكسية قد ترجع لأهمية تلك الصفات البدنية كمتطلبات لممارسة هذه اللعبة أو ذلك النشاط لأهمية العناصر مجتمعة ، فقدرة الذراع المفضلة وكذلك الدقة لهما أهميتها فى أداء الارسال والضرب الساحق مع الدقة فى توجيهها وكذلك تظهر أهمية قدرة الرجلين فى الوثب لأداء الضرب الساحق وحائط الصد وأيضا لأداء الارسال الساحق • أما الرشاقة فتظهر أهميتها فى التحركات بالملعب أماما وخلفا وجانبا لاستقبال الارسال ، وكذلك فى تغيير اللاعب لمسار جسمه لأداء الضرب الساحق من المسار الأفقى الى الرأسى (الوثب) •

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه الهام عبد المنعم حيث أشارت الى أهمية قدرة الذراعين والرجلين والدقة والرشاقة لممارسة لعبة الكرة الطائرة وهذا يحقق صحة الفرض الأول والذى ينص على أنه :

« يختلف ارتباط الصفات البدنية الخاصة باختلاف متطلبات الأداء المهارى لكل من مهارة (الارسال — الاستقبال — الاعداد — الضرب الساحق) منفردة ومجتمعة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة »•

ثانيا : التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات (الارسال — الاستقبال — الاعداد — الضرب الساحق) بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا بها :

وقد تم اختيار أكثر عنصرين مرتبطين بالمهـارة بشرط أن يكون الارتباط بين العنصرين ضعيف أو غير دال ، وذلك لأن وجود الدلالة بين العنصرين يعنى أنهما تقريبا يقيسان نفس المتغير وأنه يكتفى باختيار أحدهما فقط كمؤشر للآخر (٦ : ٤٤٦) •

(أ) بالنسبة لمهارة الارسال :

جـــدول (٥)

التنبؤ بالصفات البدنية المرتبطة بالمستوى المهارى لمهارة الارسال

المتغير التابع	المقدار الثابت	قوة القبضة معامل المتغير المستقل الأول (م١)	الدقة معامل المتغير المستقل الثانى (م٢)
الارسال	١٨٫٢٧١	٠٫٢٠٧	٠٫٢٧٦

يوضح الجدول السابق كل من المقدار الثـابت ، معـامل المتغير المستقل الأول ، معامل المتغير المستقر الثانى ، وكذلك الصفات البدنيـة الأكثر ارتباطا بمهارة الارسال فى الكرة الطائرة •

مما سبق ومن جدول (٤) الخـاص بالعـلاقات الارتباطية بين الصفات البدنية ومهارات الكرة الطائرة منفردة ومجتمعة ، بالاضافة الى ما يشير اليه جدول (٥) يتضح أنه يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارة الارسال فى الكرة الطائرة بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة المرتبطة بأداء تلك المهـارة •

ويتضح من جدول (٤) أن الصفات البدنية المرتبطة بأداء مهارة الارسال هى :

- قدرة الذراع المفضلة •
- قوة القبضة • ـ الدقة •

كما يتضح من جدول (٥) أن القيمــة التنبؤية للصفات البدنيــة المرتبطة بالأداء المهارى لمهارة الارسال تتضح فى المعادلة الآتية :

مستوى الأداء المهارى للارسال = ١٨٫٢٧١ + ٠٫٢٠٧ (قــوة القبضة) + ٠٫٢٧٦ (الدقة) حيث :

ص = ث + م١ س١ + م٢ س٢ .

(ب) بالنسبة لمهارة استقبال الارسال :

جــدول (٦)

التنبؤ بالصفات البدنية المرتبطة بالمستوى المهارى

لمهـارة استقبال الارسال

المتغير التابع	المقدار الثابت	قدرة الرجلين معامل المتغير المستقل الأول (م١)	قدرة الذراعين معامل المتغير المستقل الثانى (م٢)
استقبال الارسال	١٩٫٢٦	٠٫٤٩٧٧	٠٫٩٢٩

يوضح الجدول السابق كلا من المقدار الثابت ، معــامل المتغــير المستقل ، الأول ، معامل المتغير المستقل الثانى ، وكذلك الصفات البدنية الأكثر ارتباطا بمهارة استقبال الارسال فى الكرة الطائرة .

يتضح من جدول (٤) أن الصفات البدنية المرتبطــة بأداء مهارة استقبال الارسال هى :

ـ قــدرة الرجلين .

ـ قــدرة الذراعين .

كما يتضح من جدول (٩) أن القيمة التنبؤية للصفات البدنيـــة المرتبطة بالأداء المهارى لمهـارة استقبال الارسال تتضح فى المعـادلة التالية :

مستوى الأداء المهارى لاستقبال الارسال = ١٩٫٢٦ + ٠٫٤٩٧٧ (قدرة الرجلين) + ٠٫٨٢٩ (قدرة الذراعين) حيث :

ص = ت + م١ س١ + م٢ س٢ ٠

(ج) بالنسبة للاعـــداد :

جـــدول (٧)

التنبؤ بالصفات البدنية المرتبطة بالمستوى المهارى لمهارة الاعداد

المتغيرالتابع	المقدارالثابت	قدرة الذراعين معامل المتغير المستقل الأول (م١)	الدقة معامل المتغير المستقل الثانى (م٢)
الأعداد	٢٩	١٫١٦٤	٠٫٨٩٨

يوضح الجدول السابق كل من المقدار الثابت ، معامل المتغير المستقل الأول ، معامل المتغير المستقل الثانى وكذلك الصفات البدنيـــة الأكثر ارتباطا بمهارة الارسال فى الكرة الطائرة ٠

يتضح من جدول (٤) أن الصفات البدنية المرتبطة بمهارة الاعداد هـــى :

ـــ قـــدرة الذراعين ٠

ـــ الدقـــة ٠

كما يتضح من جدول (٧) أن القيمة التنبؤية للصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى لمهارة الاعداد تتضح فى المعادلة التالية :

مستوى الأداء المهارى للاعداد = ٢٩ + ١٦٤ر١ (قدرة الذراعين) + ٨٩٨ر٠ (دقة) .

حيث :

ص = ت + م١ س١ + م٢ س٢

(د) بالنسبة للضرب الساحق :

جـــدول (٨)

التنبؤ بالصفات البدنية المرتبطة بالمستوى المهارى لمهارة الضرب الساحق

المتغير التابع	المقدار الثابت	قدرة الرجلين معامل المتغير المستقل الاول (م١)	قوة القبضة معامل المتغير المستقل الثانى (م٢)
الضرب الساحق	٧٣٩ر٠	٢٢٩ر٠	٣٢٥ر٠

يوضح الجدول السابق كل من المقدار الثابت ، معامل المتغير المستقل الأول ، معامل المتغير المستقل الثانى ، وكذلك الصفات البدنية الأكثر ارتباطا بمهارة الضرب الساحق فى الكرة الطائرة .

ويتضح من جدول (٤) ان الصفات البدنية المرتبطة بمهارة الضرب الساحق هى :

ـ قدرة الرجلين .

ـــ قدرة الذراع المفضلة •

ـــ قدرة الذراعين •

ـــ قوة القبضة (اليد المفضلة) •

ـــ رشاقة •

ـــ مرونة •

ـــ دقـــة •

كما يتضح من جـــدول (٨) أن القيمة التنبؤية للصفات البدنيـــة المرتبطة بالأداء المهارى لمهارة الضرب الساحق تتضح فى المعادلة التالية:

مستوى الأداء المهـــارى للضرب الساحق = ٠ر٧٣٩ + ٠ر٢٢٩ (قدرة الرجلين) + ٠ر٣٢٥ (قوة القبضة) •

حيث :

ص = ث + م١ س١ + م٢ س٢

ومما سبق نجـــد أنه يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات الكرة الطائرة (ارسال ـــ استقبال ـــ اعداد ـــ ضرب ساحق) بدلالة أكثر الصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى • وقد تم التوصل الى المعادلات التنبؤية للتنبؤ بالمستوى المهارى لكل مهارة بدلالة أكثر عنصرين ارتباطا بالأداء •

وهذا يحقق صحة الفرض الثانى من البحث والذى ينص على أنه :

يمـــكن التنبؤ بالمستوى المهـــارى لكل من مهـــارة (الارسال ـــ الاستقبال ـــ الاعداد ـــ الضرب الساحق) بدلالة أكثر الصفات البدنية

الخاصة ارتباطا بكل مهارة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة .

رابعا : التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات الكرة الطـائرة مجتمعة بدلالة بعض الصفات البدنية المرتبطة :

جـــدول (٩)

المتغير التابع	المقدار الثابت	قدرة الرجلين معامل المتغير المستقل الأول (م١)	قدرة الذراع المفضلة معامل المتغير المستقل الثانى (م٢)
المجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة (مجتمعة)	١٤ر١٨	٠ر٧٥٤	١ر٣٢

يتضح من الجـــدول السابق كل من المقدار الثابت ، معامل المتغير المستقل الأول ، معامل المتغير المستقل الثانى ، وكذلك الصفات البدنية الأكثر ارتباطا بالمجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة مجتمعة .

وبمراجعة جدول (٤) الخاص بالعلاقات الارتباطية بين الصفات البدنية والمجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة مجتمعة ، بالاضافة الى ما يشير اليه جدول (٩) يتضح أنه يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى لمهارات الكرة الطـائرة مجتمعة (المجموع المعيـــارى) بدلالة بعض الصفات البدنية الخاصة المرتبطة بالأداء .

ويتضح من جدول (٤) أن الصفات البدنية المرتبطـة بالمجموع المعيارى للمهارات مجتمعة هى :

— قدرة الرجلين .   — قدرة الذراعين .

ب ـ رشـــاقة •   ـ مرونة •   ـ دقة •

كما يتضح من جدول (٩) أن القيمـة التنبؤية للصفات البدنيـة المرتبطة بالمجموع المعيارى للمهارات مجتمعة تتضح فى المعادلة التالية :

المجموع المعيارى لمهارات الكرة الطائرة مجتمعة = ١٨ر١٤ + ٧٥٤ر٠ (قدرة الرجلين) + ٣٢ر١ (قدرة الذراع المفضلة) حيث :

ص = ت + م١ س١ + م٢ س٢

ومما سبق يتضح أنه يمكن التنبؤ بالمستوى المهارى للاعبـة الكرة الطائرة بدلالة أكثر الصفات البدنية ارتباطا بالمجموع المعيارى للمهارات مجتمعة ، وقد تم التوصل الى معادلة التنبؤ للمجموع المعيارى بدلالة عنصرين فقط من العناصر المرتبطة بالأداء •

ومما سبق ومن المعادلات التى تم التوصل اليها فانه يمكن استخدام تلك المعادلات السابقة للتنبؤ بمستوى الأداء المهـارى لناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة (عينة البحث) بمعلومية ما ظهر فى الدراسة من صفات بدنية مرتبطة بالأداء المهارى •

وهذا يحقق صحة الفرض الثالث والذى ينص على أنه :

« يمكن التنبؤ بمستوى الأداء المهارى فى الكرة الطائرة ــ المجموع المعيارى لأداء جميع المهارات قيد البحث ــ بدلالة أكثر الصفات البدنية الخاصة ارتباطا به لدى الناشئات تحت ١٥ سنة » •

الاستخلاصات :

فى ضوء أهداف البحث وفروضه وفى حدود العينة وخصائصها ، ومن خلال المعالجات الاحصائية المستخدمة ، توصلت الباحثة لما يلى :

١ ــ تعد عناصر قدرة الرجلين والذراعين والذراع المفضلة وقوة

الرشاقة والدقة من الصفات البدنية الهامة والمؤثرة على المستوى المهارى لناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة ، حيث كانت أكثرها ارتباطا بأداء المهارات منفردة أو مجتمعة معبرا عنها بالمجموع المعيارى للمهارات •

٢ ــ أمكن التوصل الى أربعة معادلات تنبؤية يمكن عن طريقها : الاستدلال على مستوى الأداء المهارى لمهارات (الارسال ــ الاستقبال ــ الاعداد ــ الضرب الساحق) بمعلومية أكثر الصفات البدنية ارتباطا بكل مهارة لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة •

٣ ــ أمكن التوصل الى معادلة تنبؤية يمكن عن طريقها الاستدلال على المستوى المهارى لمهارات الكرة الطائرة قيد البحث مجتمعة بمعلومية صفتين من الصفات البدنية الأكثر ارتباطا بها لدى ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة •

التوصيات :

١ ــ اختيار ناشئات الكرة الطائرة تحت ١٥ سنة على أساس الصفات البدنية التى ثبت ارتباطها وأهميتها للأداء المهارى لتلك المرحلة السنية •

٢ ــ الاهتمام بتنمية الصفات البدنية المرتبطة بالأداء المهارى والمستخلصة من تلك الدراسة والتى ثبت أهميتها فى مستوى الأداء لتلك المرحلة السنية •

٣ ــ تطبيق المعادلات التنبؤية المستخلصة عند اختيار ناشئات تلك المرحلة السنية •

(٢)*

مقدمة فى المنهج الحلزونى فى تدريس الرياضيات

اعداد/ جمال السيد وهدان
خبير رياضيات بمعهد الدراسات
والبحوث التربوية

مفهوم المدخل الحلزونى

تعددت تعريفات الحلزون ، فمنها على سبيل المثال ما ذكره مصطفى عبد السميع من أن الحلزون « هو تقنية لتنظيم محتوى المادة الدراسية لمرحلة تعليمية كاملة أو لمراحل متعاقبة فى تدرج صاعد لمستويات الاتساع والعمق والصعوبة » •

وكذلك ما ذكره سامر الهاجع من أن الحلزون هو تدرج المادة التعليمية من صف الى صف آخر فى خطوات نحو الصعوبة والتعقيد والرمزية •

وقد طرح برونر ١٩٧٥م أن بياجيه قدم نقطة البدء التى أخذ عنها وجهة نظر أكثر مرونة لتنمية التفكير ، وهى تتضمن ثلاثة أنماط بدلا عن مراحل النمو التى يعتقدها بياجيه ، وهذه الأنماط تستخدم لنقل المعرفة الى الطلاب ، وتشير الأنماط الى الوسائل التصويرية التى يمكن بواسطتها عرض المعلومات ، فقد تعرض المعلومات عن طريق الأفعال أو التمثيل العيانى ، وقد تعرض عن طريق مجموعة من الصور البصرية والسمعية أى عن طريق التمثيل البيانى للمعلومات ، وقد تعرض عن

(*) صدر الجزء الأول من هذا البحث فى عدد سابق •

طريق القضايا الرمزية والمنطقية أى عن طريق الكلمات والأرقام ، والأنماط هى :

١ ــ التمثيل النشط (Enactive Representation) وتناظر المرحلة (الحس ــ حركية) عند بياجيه .

٢ ــ التمثيل الأيقونى أو التوضيح بالصور (Iconic Represention) وتناظر المرحلة (العمليات المحسوسة) عند بياجيه .

٣ ــ التوضيح الرمزى (Symbolic Represention) وتناظر المرحلة (العمليات الشكلية ــ) عند بياجيه .

ويؤكد برونر أن عرض المعلومات العلمية يجب أن يكون مرهونا بعمر الطالب وبخلفيته وطبيعة المادة الدراسية نفسها ، كما يعتقد أن تدريس مسألة من مسائل القانون يتطلب التمثيل الرمزى ، بينما تدريس الجغرافيا يتطلب التوضيح بالصور . وأفضل طريقة لتعلم المهارات الحركية الجديدة يكون عن طريق الممارسة العملية ، أما أفضل طريقة لتدريس الرياضيات فهى استخدام الأنماط الثلاثة السابقة معا ، ويذكر برونر أن هذه الأنماط الثلاثة ممثلة للواقع ، وهى تتطور بذلك الترتيب ولكن كلها تبقى طوال حياة الفرد ، ويكون لأى نمط من الثلاثة الغلبة اعتمادا جزئيا على النضج ، والشخصية ، والعمل ، والمؤثرات الثقافية ، وغير ذلك .

ويبين برونر أن التعليم يحدث فرقا كبيرا فى غلبة النمط الرمزى ، كما يرى أن النمو المعرفى منذ الميلاد ــ وهو جزء من تكوين الشخصية

تتلاقى كذلك بالموضوعات السابقة وغيرها ، حيث تتحدث ثلاث عمليات رئيسية هي :

١ ـ نمو التكافؤ (The growth of equivalence) : حيث يتجه الأطفال من الاعتماد المبدئي على الخواص الحسية السطحية الى الاعتماد على الاستعمالات المعتادة للأشياء ، ثم الى التصنيف اللغوى العام ، والتركيبات المنطقية فى لغة الطفل عادة ما تكون أكثر تقدما عن التركيبات المنطقية للسلوك الظاهر للطفل .

٢ ـ تطور البحث عن المعلومات الفعالة (The d:vionment of effcient information seeking) وعندها تتغير طريقة بحث الطفل عن المعلومات بشكل منتظم مع النمو ، ففى البداية يتعامل مع ملمح واحد للمشكلة ثم يتعامل مع أكثر من ملمح وأخيرا يحلل المعلومات غالبا من خلال استعماله للغة .

٣ ـ استقرار آلية التفكير
(The EstablishLent of inveriance of tool of thinking)

فعندما يطالب الطفل بأداء عمل ما يكون قادرا على أعمال جذورها فى ذاكرته ، بمعنى أن المفهوم وان تغيرت مدلولاته لا يتغير جوهره فى فكر الطفل وان لم يعبر عنه لفظيا . وعليه فان اصطلاح « المدخل الحلزونى » قد وضع ، حيث يرى برونر أن الهيكل الأساسى المفاهيم الكائنة فى النمط التمثيلى للفكر تقدم للطفل فى نمط يتلائم وطريقة تفكيره ، ثم العودة الى تمثيل المفاهيم بطرق مختلفة كلما أصبح قادرا على التعامل معه فى أنماط أكثر تقدما . وقد طبق برونر هذا التفكير أولا على الرياضيات ثم على العلوم الطبيعية والاجتماعية ، حيث فى المراحل الأولى تعطى بعض الأفكار أو المعلومات

الهامة ، وعند اتقانها يرجع اليها ثانية وتعاد صياغتها بطريقة نهائية حملية مع ربطها ببقية المعلومات ، فنكون بذلك قد ارتقينا الى مرحلة جديدة أعلى وأشمل من المراحل السابقة ، وفى نهاية تلك المراحل نكون قد وصلنا الى مرحلة اتقان الكثير من المعلومات المتقدمة .

ويذكر هندام أن المدخل الحلزونى فى بناء مناهج الرياضيات نعنى به معالجة أى مفهوم رياضى فى مراحل خلال الصفوف الدراسية بما يناسب التلاميذ ، ثم يعود اليه التلاميذ ليستكملوه ، وهكذا تتدرج مستويات صعوبة الموضوع فى بقية الصفوف الأخيرة ، وقد يستمر معالجة نفس المفهوم فى المراحل الدراسية المختلفة . وكما يوضح هندام فان المشروعات العالمية أكدت ذلك ، مثل برنامج جريتر كليفلاند فى الرياضيات «GCMP» الأمريكى ، ومشروع نافيلد الأنجليزى الرياضيات وفريق دراسة الرياضيات المدرسية «SMSG» ، ولجنة جامعة الينوى للرياضيات المدرسية «UISCM» فقد أكدت تلك الأبحاث على المدخل الحلزونى فى بناء مناهج الرياضيات وتدريسها ، واتخذته ركيزة أساسية فى تنمية المفاهيم الرياضية من المراحل الدراسية الأولى الى المراحل الأخيرة من التعليم ، وتذكر تلك الدراسات أهمية أن يعالج المفهوم الرياضى فى المراحل الدراسية الأولى بطريقة محسوسة واقعية وعملية حياتية ، ثم تتدرج المعالجة لتبدو فى صورة شبه المحسوسات الى أن تصل وبالتدريج الى المعالجة المجردة ، حيث يزداد المفهوم الرياضى عمقا وتجريدا .

ويؤكد أوزبل أن التعلم الكفء والاستبقاء الوظيفى للأفكار والمعلومات يعتمد بدرجة كبيرة على كفاءة البناء المعرفى للمادة ويتأثر بطرق تقديم وتنظيم وترتيب المواد التعليمية ، ويضع أوزبل للتدريس شرطين هما :

(أ) تقديم المـادة الدراسية بحيث يتم ترسيخ بنيـة الفـرع المعرفى الدراسى للطالب ضمن كل تنظيم هرمى معرفى من القمة الى القاع ٠

(ب) جعل المـادة ذات معنى للمتعلم ، بأن يساعد المعلم طلابه فى بناء صلات بين بنيـاتهم المعرفية الخاصة وبنيـة الفرع المعرفى الدراسى المطلوب تدريسه ٠

وأكد ذلك « فريدريك هـ ٠ بل — Frederick H. Bell فى مجال صعوبات تعلم الرياضيات ، وذكر أن مدخلا حزونيا من القاع الى القمة أو من القمة الى القاع قد يساعد الطلاب الذين فشلوا فى التمكن من المحتوى الرياضى فى حل صعوبات تعلمهم ، حيث ان الأفكار والمهارات الأكثر شمولا التى يحاولون أن يتمكنوا منها يمكن أن تختزل الى أفكار ومهارات أبسط أثناء تقدم الطالب الى أسفل الحلزون الرياضى ، فعلى سبيل المثال عند التدريس للمتعلم المتخلف فى المدرسة الثانوية ، والذى اختلطت أمامه الصورة فيما يتعلق بمفهوم العدد ومهارة اضافة الأعداد فان حلزونا هابطا يمكن أن يستخدم لتوضيح أن الأعداد الصحيحة تعتبر مجموعة جزئية من الأعـداد الحقيقية ، وأن الأعـداد الطبيعية تعتبر مجموعة جزئية من الأعداد الصحيحة ٠٠٠ وهكذا ٠

وسوف نتناول باقى الموضوع فى مقال لاحق ان شاء الله ٠

(٣)*

الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال اليدوية ونظرة طلاب الجامعة إليها

د/ محمد فوزى عبد المقصود
أستاذ مساعد بكلية التربية
جامعة القاهرة ـ فرع الفيوم

نماذج من تجارب بعض الدول فى مجال ربط التعليم بالأعمال اليدوية :

فى ضوء ما أبرزناه من ضرورة ارتبـاط برامج التعليم بالأعمال اليدوية يمكن استعراض تجارب بعض الدول فى هذا المجال كما يلى :

(أ) الهنـد :

تقوم الحكومة الهندية بمشروعات متعـددة فى مجالات التعمير والرى وانتاج الطـاقة الكهربائية والتصنيع ••• ومن أجـل ذلك كان للدراسات العملية مكانة كبيرة فى برامج التعليم العام ، فمحور الدراسة فى التعليم الابتدائى هو العمل اليدوى المنتج حيث يقضى جميع التلاميذ فى هـذه المرحلة التى تمتد الى سبع سنوات ساعتين اجباريتين كل يوم فى العمل اليدوى(٩٥) •

ولاشك أن خطة التعليم هـذه نبتت من آراء الزعيم غاندى فى

(*) سبق نشر الجـزء الأول والثـانى من المقـال فى العددين السابقين أكتوبر ، يناير •

التربية حيث نقرأ فى كتابه : «All Men Are Brothers» الذى أصدرته منظمة اليونسكو بعض هـذه الآراء ... يقول غاندى : « ليس محو الأمية هو هدف التربية ولا هو حتى أول بدايتها ، وانما هو مجرد احدى الوسائل التى يمكن أن يربى بها الرجل والمرأة ، فتعلم القراءة والكتابة ليس فى حد ذاته تربية ، ومن ثم فانى أرى أن تبدأ تربية الطفل بتعليمه حرفة يدوية ، وتمكينه من الانتاج منذ اللحظة التى يبدأ فيها تدريبه ، انى أومن بأن أسمى تنميـة للعقل والروح شىء ممكن فى ظل هـذا النظام التربوى ، على شريطة ألا تعلم الحرفة بطريقة آلية كما يجرى اليـوم ، بل على أسس علمية ، بحيث يتعلم الطفل أسباب كل عمليـة وأسرارها ، ولست أكتب هـذا على غير أساس من الثقة لأن ما أكتبه يستند الى تجارب سابقة ، فان هـذه الطريقة تستخدم بدرجة متفاوتة من الكمال فى تعليم صناعة الغزل للعمال ، وقد قمت بنفسى بتعليم هذه الصناعة وصناعة الصنادل على الأسس نفسها وحصلت على نتـائج طيبة ، وهذه الطريقة لا تنفى اكتساب المعرفة بالتاريخ والجغرافيا ... أجل ان هـذه المعرفة تعلم بالطريقة الشفوية حيث ينقل الانسان من هـذه المعلومات بهذه الطريقة عشرة أضـعاف ما تظفر به عن طريق القراءة والكتابة »(٩٦) .

وفى موضع آخر يؤكد غاندى على قيمة العمل اليدوى قائلا : « ان الفكرة الزائفة بأن الذكاء لا يمكن أن ينمو الا عن طريق الكتب ، يجب أن يحل محلها الفكرة القائلة بأن أسرع سبيل لتنمية العقل يمكن أن يتم عن طريق العمل اليدوى على نحو عملى ، فان تنمية العقل تنمية صـحيحة تبدأ فور تعلم الطفل فى كل خطوة يخطوها الأسباب التى تحـدو الى تدريب اليد تدريبا خاصا أو الى الاحتياج الى أداة معينة »(٩٧) .

وتحتل الدراسات العملية المهنية مكانة هامة فى مناهج التعليم الثانوى العام فى الهند ، وخاصة فى مجال الصناعات الريفية حيث يتخرج سنويا الآلاف من الطلاب الذين يعملون فى هذا المجال(٩٨) •

(ب) تركيا :

كانت الغاية التقليدية من التعليم العام فى تركيا فى الماضى هى اعداد الشاب للوظائف العسكرية والادارية لأنهما يمثلان فى نظرهم ونظر أولياء أمورهم المكانة المرموقة والسلطان والجاه ، ولكن التدابير اتخذت فى مرحلة تالية لتعديل مناهج التعليم العام لجعلها أكثر تمشيا مع الناحية العملية •

ففى المرحلة الابتدائية تنظم دراسات متجولة للتلاميذ فى القرى والمدارس الريفية لمدة سنة دراسية واحدة يتدرب التلاميذ من خلالها على أشغال الخشب أو الحديد أو انشاء المساكن الريفية ، كما تنظم دراسات مسائية للتلاميذ الأكبر سنا بمراكز التلمذة الصناعية فى المصانع •••• وتتغير وتتنوع الدراسات المرتبطة بالعمل اليدوى فى المرحلة الابتدائية طبقا لحاجة الاقليم والبيئة ، ولكنها ترتكز عموما على ممارسة أشغال الخشب والحديد واللحام والكهرباء والراديو ••• كما أدخلت الدراسات العملية فى مناهج التعليم الثانوى • وانشئت المعاهد التى تمارس فيها المناهج ذات الصبغة الفنية والتربية العملية فى الأقاليم الريفية حيث يعيش ٨٠٪ من الشعب التركى ، وتنظم المدارس المتوسطة دراسات عملية فى أشغال الخشب والمعادن وكذا دراسات تجارية للتلاميذ الذين لا يسعهم الاستمرار فى التعليم بعد سن الثالثة عشر(٩٩) •

(جـ) فرنســـا :

ظل التعليم فى فرنسا فترة طويلة يغلب عليه الطابع النظرى ، حيث لا تحوى برامجـه الا القليل من الدراسات العمليـة ، وكانت المدرسة الثانوية فى المستوى الأعلى لا تخرج سوى العمال غير اليدويين ، وكان الطفل عندما يتخرج من المدرسة لا يعرف أى شىء تقريبا عن حقـائق الحياة ... ولمجابهة هـذا النقص الذى لم يعمل الا على اكثار عـدد المثقفين النظريين ، أنشىء نظام « الفصول الحديثة » فى عدد كبير من مدارس الليسيه والكوليج ، وكان الغرض منه جعل التعليم أكثر حيوية وواقعية ، حيث أعطى قسطا أكبر من العناية لأنشطة الأعمال اليدوية ، وتتميز هذه الفصول بالخصائص الآتية :

ــ يوضع التلميذ مع الحقائق ويحتك مباشرة عن طريق البيئـة والمجتمع .

ــ يحوى المنهج دروسا فى العمل اليدوى والرسم ويشترك التلاميذ فى أعمال جماعية لها طابع عملى لانماء روح التعـاون لديهم والعمل كفريق(١٠٠) .

وأهم ما فى هـذه التجربة هو تغيير الاهتمام من المـادة الدراسية الى الطفل ، وقد حدد عدد التلاميذ فى كل فصل بخمس وعشرين تلميذا حتى يتمـكن المعلمون من ملاحظتهم وتبيين الفـروق الفردية بينهم وتوجيههم ، وكان أهم ما أضيف الى المنهج دراسة البيئة وعدد متنوع من أوجه النشاط اليدوى ، وتحقيق التكامل بين المواد الدراسية ، وربط الدراسة فى المدارس بالخبرات الحقيقية ، والتخلص من سيطرة الكتاب المدرسى ، وقد وضع تلاميذ كل فصل تحت ملاحظـة مجلس من ثلاثة معلمين يعتبر أحدهم مسئولا عن ترابط العمل ، وعملت لكل تلميذ بطاقة

خاصة به ... وقد صدر أخيرا قرار باستبدال هذه الفصول بمدارس تجريبية تشرف عليها المراكز التربوية الاقليمية الموجودة فى عواصم الأقاليم(١٠١) .

(د) تجربة الولايات المتحدة الأمريكية :

تقوم المدارس الابتدائية فى الولايات المتحدة الأمريكية باختيار الأمثلة وانتقاء التطبيقات من البيئة المحلية ، وتنظيم حلقات دراسية فى الأشغال اليدوية كأشغال الكرتون والبلاستيك والزجاج والخشب والمعادن ، وربط التعليم النظرى بتجارب عملية كتركيب دراجة وفكها ، وعمل توصيلة كهربائية ، واصلاح صنابير المياه ، والدهانات المنزلية ، وأعمال البناء ، والأشغال البسيطة التى تصادف التلاميذ فى حياتهم المنزلية(١٠٢) .

وفى المرحلة الثانوية توجد وجهتا نظر فيما يتعلق ببرامج الأعمال اليدوية ، ترى احداهما أن وظيفة المدرسة الثانوية ينبغى أن ترتكز على تعريف طلابها بالحرف اليدوية وبعض المهارات والمعارف من الفنون اليدوية بصفة عامة ... أما وجهة النظر الثانية فترى وجوب اعطاء طلاب هذه المدرسة تدريبا متخصصا فى الفنون اليدوية يؤدى بهم الى الالتحاق بالمهن اليدوية بدون تدريب آخر .

وقد انعكست وجهتا النظر السابقتين على برامج الفنون اليدوية التى تقدم فى المدارس الثانوية ، فكثير من المدارس الثانوية تقدم برامج أولية فى الفنون اليدوية لمدة عام أو عامين ، كما تقدم المدارس الثانوية الشاملة برامج أولية فى الفنون اليدوية وذلك بجانب حرفية متخصصة فى بعض الصناعات ، وتحتوى الورش الملحقة بهذه المدارس على أقسام

التجارة والمعادن والكهرباء ، والطباعة والبناء ، وتعتمد الحكومة الفيدرالية برامج الفنون اليدوية فى كثير من الصناعات(١٠٣) .

كما توجد فى الولايات المتحدة الأمريكية ــ مدرسة المجتمع ــ وهى التى تدور مناهجها حول مسائل ومشكلات المجتمع ، وقامت هذه المدرسة كما يقول أنصارها لسد النقص فى التربية التى تقدمها كل من المدرسة التقليدية والمدرسة المتمركزة حول حاجات وميول الأطفال ، فهى تنقد المدرسة التقليدية على أنهـا مدرسة خامدة تهتم بشحن أذهان أطفالها بالمعلومات والحقائق ، وتهمل حاجاتهم وميولهم ، وتنتقد الدراسة المتمركزة حول الطفل ، لأنها فشلت فى تحقيق أى أهداف غير تحقيق بعض احتياجات وميول أطفالها(١٠٤) .

وتحرص مدرسة المجتمع على أن تنمى فى تلاميذها فهم البيئة وتذوق الحياة فيها ، كما تولد فيهم الاحساس بالمسئولية الوطنية ، ويهتم أنصار هذه المدرسة بالتعليم الجمعى التعاونى ، ويتعلم التلاميذ فى هذه المدرسة الأساسيات أثناء دراستهم للمشكلات والموضوعات ، كما يتم الاهتمام بتدريبهم على مهارات العمل اليدوى اللازمة لخدمة البيئة فى مختلف المجالات كتنظيف الشوارع ورصفها ، وتوزيع البريد وطلاء المبانى وتصنيع الخامات الأولية فى البيئة ، وتوزيع الصحف والتطوع فى أعمال زراعية جماعية مثل حصد القمح وزراعة الأرز(١٠٥) .

(هـ) تجربة السويد :

أصدر مجلس التعليم فى السويد فى عام ١٩٨٠ تعليماته بشأن منهج التعليم الالزامى فى المدارس الحكومية الذى بدأ تنفيذه فى عام ١٩٨٣ ، وقد تضمنت هذه التعليمات ما يتعلق بتنظيم العلاقة بين المدرسة والعمل ، وبموجب هذا التنظيم ينبغى على المدارس أن تعمل بالتعاون

مع مؤسسات العمل بصفة عامة ، وهذا يعنى أن جزءا من نشاط المدرسة يتم خارج بناء المدرسة فى صورة الزيارات الميدانية والتهيئة العملية ، ويجب على المدارس أن تستخدم أمثـلة ومواد من عالم العمل ، وأن يتضمن التدريس معلومات عن ظروف العمل فى صورة محددة ما أمكن ذلك ، وهذا يعنى أنه الى جانب هيئة التدريس بالمدرسة ، يجب الاستعانة بأفراد كثيرين متنوعين من الخارج واشراكهم فى الدروس والأنشـطة الحرة ، وقد يكون هؤلاء الأفراد من أصحاب الياقات البيضاء أو الزرقاء الذين يمثلون أصحاب العمل والعمال •

ويخصص لدراسة الأعمال اليدوية سـاعتان أسبوعيا فى جميع سنوات الدراسة ، بحيث يتاح للتلميذ اختيار العمل اليدوى الذى يريده، ويجب أن يكون جميع الطلاب قبل نهاية سن الالزام أو ترك المدرسة قد تلقوا خبرة مباشرة فى مواقع العمل الفعلى لمدة لا تقل فى مجملها عن أسبوعين فى أى مجال من المجالات الآتية :

- الصناعات التحويلية كصناعة النسيج وأعمال الخشب والمعادن •
- التجارة والزراعة والغابات والاتصال والخدمات •
- التمريض والتدبير المنزلى •

وتضيف هذه التعليمات بانه على المدارس أن تشجع الطلاب فى اختياراتهم بطريقـة تسـمح للأولاد والبنات التعرف على المهن التى يشغلها عادة الجنس الآخر(١٠٦) •

(و) تجـربة مالى :

تقوم مالى بتطبيق تجربة تربيف التعليم الأسـاسى على النحو التالى :

ـ انشاء مزرعة نموذجية في كل اقليم يتدرب التلاميذ فيها على أحد المجالات مثل الزراعة أو صيد الأسماك أو الصناعات الحرفية ويعمل فيها التلاميذ بعد تخرجهم .

ـ ادخال برنامج زراعي ـ له وزنه ـ في مناهج المدرسة الابتدائية وذلك بدءا من الصف الثالث .

ـ اعادة تدريب المعلمين تدريبا خاصا مع الزامهم بالحصول على مقررات تجديدية حتى يستطيعوا تدريس المبادىء الأولية للزراعة والعمل اليدوي والفنون المنزلية والبيئية(١٠٧) .

(ز) تجـربة الدانمرك :

وهي تجربة تمتد الى سنوات طويلة ، وترتبط بمدارسها المعروفة باسم المدارس الشعبية الثانوية Folk High Schools وهذه المدارس تقدم تدريبا على العمل حتى سن (١٨) للشباب الذين أنهوا تعليمهم الرسمي عند سن (١٤) ، وهي مدارس ومراكز للتدريب على المواطنة ... ويدرس بها أيضا مواد أكاديمية وثقافية ، ويجمع كل من زار هذه المدارس على أنها عملت على رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للفلاحين الدانمركيين بصورة لا نجد لها مثيلا ... بيد أن هذه المدارس هي الآن موضع نقد لافتقارها الى التكيف مع الظروف الصناعية التحضيرية للمجتمع الحديث وهو أمر لا مفر منه(١٠٨) .

(ح) التجـربة البريطانية :

الواقع ان بريطانيا عرفت عدة تجارب للربط بين التعليم والعمل منهـا « برنامج خبرات العمل Work Experience Programme » وكان

موجها للشباب بين سن ١٦ ــ ١٨ سنة ، « وبرنامج فرص الشبـاب » The Opportunity Programme الذى حل محله مشروع « تدريب الشباب » Youth Training Scheme ، والواقع أن هذه البرامج والمشروعات كانت رد فعل لأزمة للبطالة بين الشباب من خريجى مدارس التعليم العام ••• بيد أن من أهم الاصلاحات الحديثة التى شــهدها التعليم فى بريطانيا ما يعرف بمبادرة قوميسارية خدمات طلاب المرحلة الثانوية ، وقد قام رئيس الوزراء البريطانى باعلان هــذه المبادرة فى مجلس العموم فى نوفمبر ١٩٨٢(١٠٩) •

ويقتصر تطبيق هــذا المشروع على عدد من المدارس فى كل منطقة تعليمية يتراوح بين خمس وعشر مدارس ، حيث يختار حوالى ٢٥ طالبا من السنة الرابعــة والخامسة الثانوية ، ومثلهم من الســنة السادسة للالتحاق بمقررات البرنامج ، ويقوم هذا البرنامج على تفرغ الطلاب يوما كاملا أو نصف يوم من المدرســة فى الأســبوع على مدى فصل دراسى أو اثنين ، يدربون خلالها على الأنشطة العلمية واليــدوية فى مختلف المجالات ، مع تخصيص مدة قد تصل الى ثلاثة أسابيع متصلة ينقطع فيها الطلاب للتدريب فى منشآت الانتاج وأماكن العمل ، ويتم تنفيذ هذا البرنامج عادة فى فصل الخريف والشتاء تفاديا لفصل الصيف حتى تجرى الامتحانات(١١٠) •

(ط) تجــربة تونس :

ترتكز فلسفة التعليم الابتدائى فى تونس على اعداد التلميذ للحياة العملية عن طريق تدريبه فى أثناء الدراسة على العمل اليدوى المنتج ••• ويهدف برنامج التدريب على العمل اليدوى فى المرحلة الابتدائية الى :

ـ تعويد التلميذ حب العمل اليدوى وضرورته .

ـ تدريب التلاميذ على مهارات العمل اليدوى .

ـ تحبيب التلميذ فى المهنة والعمل اليدوى .

ـ جعل المدرسة الابتدائية مؤسسة تعنى بتكوين شباب قادر على العمل اذا لم يتمكن المتخرج منها بمواصلة دراسته الثانوية بعد ذلك .

ـ تمكين المنتهين من مرحلة التعليم الابتدائى من الاندماج فى الحياة الاقتصادية فى البيئة التى يعيشون فيها .

ـ تمكين الخريجين من اعداد مشروعات صغيرة منتجة والاشراف على ادارتها بأنفسهم .

وقد نجحت هذه التجربة فى علاج مشكلة التسرب التى يطلقون عليها اسم مشكلة (الضياعات المدرسية) واختلال تكافؤ الفرص للاندماج فى الحياة العملية ، كما نجحت وحدة التدريب على العمل اليدوى فى ادارة التعليم الابتدائى فى تكوين برامج تتكيف مع البيئات المختلفة(١١١) .

وهذه البرامج تتلاءم مع :

ـ الأوساط الريفية فى شكل تدريب فلاحى .

ـ الأوساط الساحلية فى شكل تدريب بحرى .

ـ الأوساط الحضرية فى شكل تدريب صناعى فى الورش ، ويجرى التدريب على العمل اليدوى بالسنتين الخامسة والسادسة فى المدارس الابتدائية فى :

ـ الورش بالنسبة للتدريب على العمل اليدوى الصناعى .

ـ الحديقة أو الحقل بالنسبة للتدريب على العمل اليدوى الفلاحى ـ

ويوزع التلاميذ أثناء التدريب على مجموعات تضم الواحدة منها (١٠ ـ ١٥) تلميذا تتلقى المجموعة أسبوعيا حصـــة تدريبيـــة ذات ساعتين(١١٢) •

ثالثا : الدراســة الميــدانية

أداة البحث :

تتكون أداة الدراسة من استبيان يستهدف التعرف على نظرة أفراد عينة الدراسة تجاه الأعمال اليدوية وموقفهم نحـــوها ••• ويتـــكون الاستبيان من (٣٦) مفردة بعضها يمثل عبارات ايجـــابية تؤيد العمل اليدوى ، ويمثل بعضها الآخر عبارات سلبية تعارض العمل اليـــدوى وتحقر من شأنه ••• وقـــد توصل الباحث الى مفردات الاستبيان من خلال مناقشات الطلاب ، واستطلاع آراء بعض أساتذة كليات التربية والعاملين بمراكز البحوث التربوية والاجتماعية ، والرجوع الى التراث فى هـــذا الصدد •

وللتأكد من صلاحية الاستبيان ، تم تحكيم بنوده على عـــدد من الخبراء المتخصصين فى مجالات التربية وعلم النفس والاجتماع ، وبناء على أحكامهم تم تعديل صياغة بعض المفردات وخروج الاستبيان على صورته الحالية •

عينـة البحث :

كانت عينة الدراسة من الشمول حيث كان قوامها (٣٥٧) طالبـــة

وطالبة ممثلة لكليات نظرية وكليات عملية بجامعة القاهرة فرعى الفيوم وبنى سويف ، وكان هناك حرصا على اختيـار الكليات التى يعـانى خريجوها من البطالة بعد التخرج كالتجارة والحقوق والزراعة والعلوم . وتم اختيار أفراد العينة بالطريقـة العشوائية الطبقيـة ، وتقوم على أسـاس المساواة بين احتمالات الاختيار لأفراد العينـة ، وباستبعاد الأفراد الذين لم يتلق الباحث اجابتهم ، تحدد حجم العينة فى شكلها النهائى بـ (٣٠٢) طالبا وطالبة ، موزعين حسب التخصص والنـوع على النحو التالى :

جدول رقم (١) يوضح توزيع افراد عينة البحث حسب التخصص

كليـات نظرية		كليـات نظرية	
الكلية	العدد	الكلية	العدد
الحقوق (بنى سويف)	٨٨	الزراعة (الفيوم)	٧٢
التجارة (بنى سويف)	٨٣	العلوم (الفيوم)	٥٩
المجموع	١٧١	المجموع	١٣١

جدول رقم (٢) يوضح توزيع افراد عينة البحث حسب النوع

النوع	العـدد
ذكور	١٦٣
اناث	١٣٩
المجموع	٣٠٢

المعالجة الاحصائية :

تمت معالجة البيانات احصائيا باستخدام الأدوات الآتية :

١ ــ حساب التكرارات الخاصة بكل بند وايجاد النسب المئوية لها .

٢ ــ اختبار النسبة الحرجة للوقوف على دلالة الفروق بين المؤيدين وغير المؤيدين لبنود الاستبيان بجوانبه الايجابية والسلبية على مستوى عينة افراد عينة البحث ككل .

٣ ــ تحليل التباين بين أفراد عينــة البحث حــول نظرتهم الى الأعمال اليدوية حسب متغيرى الجنس والتخصص باستخدام المعــادلة الفائية لاختبار مدى دلالة الفروق بينهم •

النتائج وتحليلها :

أولا : نظرة طلاب الجامعة الى الأعمال اليدوية :

(أ) أن بنود الاستبيان التى حظيت بنسب قبول عالية من حيث تكراراتها ونسبها المئوية ، هى البنود الايجابية المؤيدة للعمل اليدوى •

ويوضح الجدول رقم (٣) تكرارات الموافقة • ونسبها المئوية على بنود الاستبيان الايجابية

رقم البند فى الاستمارة	ترتيب البند حسب الأهمية	البنــد	التكرار	النسبة المئوية
٣٢	١	أن تعليم الشباب لا يمنع من اشتغاله بالأعمال اليدوية •	٢٨١	٩٣ر١٪
١٠	٢	يجب تقدير واحترام الأفراد الذين يشتغلون بالأعمال اليدوية الشريفة •	٢٧٥	٩١ر١٪
٣	٣	تعد الأعمــال اليدوية احدى المحــاور الهامة اللازمة للنهوض بالاقتصــاد وزيادة الانتاج •	٢٦٩	٨٩ر١٪

رقم البند في الاستمارة	ترتيب البند حسب الأهمية	البنـــد	التكرار	النسبة المئوية
٦	٤	يفضل الكثير من الناس الأعمال اليدوية لأنها أعلى أجرا من الأعمال الحكوميه.	٢٦٣	٨٧ر١٪
١	٥	تعد الأعمـال اليدوية احدى الحلول الهامة لمواجهة مشكلة بطالة المتعلمين.	٢٥٥	٨٤ر٤٪
٩	٦	الأعمال اليدوية تتسـاوى فى قيمتها مع الأعمال الذهنية .	٢٤٩	٨٢ر٤٪
٣٦	٧	الأعمال اليدوية مكملة للأعمال الذهنية	٢٤٣	٨٠ر٥٪
١١	٨	العمـل اليـدوى لا يسبب اهانة من يعمـل به .	٢٣٧	٧٨ر٥٪
١٤	٩	يتحرر الانسـان من قيود الوظيفـة الحكومية إذا اشتغل بالأعمال اليدوية	٢٢٩	٧٥ر٨٪
٢	١٠	أوافق على أن امارس عمـلا يدويا اذا لم أجد وظيفة .	٢١٨	٧٢ر٢٪
٢٨	١١	يحتاج الاشتغال بالأعمال اليدوية الى تعليم وتدريب مهنى قبل ممارستها.	٢١١	٦٩ر٥٪
١٩	١٢	برغم الثورة التكنولوجية ، فان هناك الكثير من المجـالات التى تمارس فيها الأعمال اليدوية .	٢٠٣	٦٧ر٢٪

رقم البند في الاستمارة	ترتيب البند حسب الاهمية	البنـــد	التكرار	النسبة المئوية
٢١	١٣	ينبغي أن يستعين أصحاب المهن اليدوية بأعمال المتعلمين .	١٩٢	٦٣٫٣٪
٢٥	١٤	ينبغي تعويد النشيء منذ الصغر على احترام الأعمال اليدوية .	١٨٥	٦١٫٣٪
٢٧	١٥	ينبغي ارتباط مناهج التعليم ببرامج العمل اليدوي في مختلف المراحل الدراسية .	١٧٧	٥٨٫٦٪
٢٠	١٦	يجب أن يتوافق الاشتغال بالأعمال اليدوية وطبيعة كل من الذكر والأنثى .	١٦٥	٥٤٫٦٪
٣٦	١٧	ينبغي أن تكون ممارسة كل فرد للأعمال اليدوية بناء عن اقتناع شخصي بأهميتها .	١٦١	٥٣٫٣٪
٣٢	١٨	ينبغي أن ترتبط ممارسة الأعمال اليدوية بميول واستعدادات المشتغلين بها .	١٥٦	٥١٫٦٪

وبإلقاء الضوء على ترتيب استجابات أفراد عينة البحث ككل على بنود الاستبيان السابقة وتحليلها ، يتضح ما يلي :

يأتي في المركز الأول بند : « ان تعليم الشباب لا يمنع من اشتغاله بالأعمال اليدوية » بتكرار (٢٨١) وبنسبة مئوية (٩٣٫١٪) ،

وتكشف هذه النتيجة عن حدوث تغير اجتماعى يشير الى أن التعليم لا يتعارض مع ممارسة العمل اليدوى ، وقد يرجع ذلك الى ما أولته ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ من رعاية واهتمام بقطاع العمل والعمال بمختلف فئاته ، سواء كان يدويا أو ميكانيكيا ، وانشاء اتحاد خاص بالعمال يدافع عن حقوقهم ، فضلا عن تأسيس وزارة تتولى الاشراف على كل ما يتصل بشئون العمالة والنهوض بها ؛ وتخصيص ٥٠٪ من مقاعد التمثيل النيابى للعمال والفلاحين ، يضاف الى ذلك فان بلادنا تشهد فى المرحلة الجديدة نهضة عمرانية واقامة الكثير من المشروعات الاقتصادية والاستثمارية التى تتطلب عمالة يدوية ماهرة فى مختلف التخصصات ، الأمر الذى ادى الى ارتفاع مكانة الأعمال اليدوية وعدم ممانعة المتعلمين من الاشتغال بها ، ومن المعلوم أن النظرة السائدة حتى وقت قريب كانت تربط التعليم بالوظيفة الحكومية • •

يحتل المركز الثانى بند : « يجب تقدير واحترام الذين يشتغلون بالأعمال اليدوية الشريفة » بتكرار (٢٧٥) ، ونسبة مئوية (١ر٩١٪)، وهو ما يدل على أن المشتغلين بالعمل اليدوى يجب أن يحظوا بالاحترام طالما يؤدون أعمالا شريفة ، لأن مهنهم حيوية ترتبط باشباع مختلف احتياجات أفراد المجتمع وقضاء مصالحهم وتحقيق التنمية فى المجتمع • فنحن لا نستطيع أن نستغنى عن البنائين فى تشييد المنازل ، أو النجارين فى صناعة الأثاث ، أو عمال الكهرباء فى أعمال الانارة • الخ •

ويأتى فى المركز الثالث بند : « تعد الأعمال اليدوية احدى المحاور الهامة اللازمة للنهوض بالاقتصاد وزيادة الانتاج » بتكرار (٢٦٩)، وبنسبة مئوية (١ر٨٩٪) ، وهو ما يدل على أن الأعمال اليدوية مثلا

وغيرها من المهن الأخرى لها دور هام فى زيادة معـدلات التنميـة فى المجتمع ، فهناك الكثير من الأنشطة الاقتصادية فى مجتمعنا ترتكز على الأعمال اليدوية كصناعة الملابس وصناعة الأثاث وتشييد المبانى وغيرها •

ويحتل المركز الرابع بند : « يفضل الكثـير من الناس الأعمـال اليدوية لأنها أعلى أجراً من الأعمال الحكومية » بتكرار (٢٩٣) وبنسبة مئوية (١ر٨٧٪) ، وهو أمر حقيقى يشهد به الواقع حيث يزيد أجر العامل اليدوى عن أجر صاحب الوظيفة الحكومية عدة أضعاف ، وقـد يرجع ذلك الى ندرة أصحاب الأعمال اليدوية المهرة وهجرة الكثير منهم الى الدول العربية •

ويأتى فى المركز الخامس بند : « تعد الأعمال اليدوية احـدى الحلول الهامة لمواجهة مشكلة بطالة المتعلمين » بتكرار (٢٥٥) وبنسبة مئوية (٤ر٨٤٪) ••• ويشهد واقع المجتمع المصرى اشتغال أعـداد كبيرة من المتعلمين بالأعمال اليدوية فى مختلف المجـالات الأمر الذى يسهم فى تخفيف حدة البطالة وانحسارها ، وتقوم الدولة بتشـجيع الشباب المتعلم على ممارسة الأعمال اليدوية من خلال بعض المشروعات الأهلية ، فهناك مشروع الأسر المنتجة الذى ترتكز فلسفته على تحويل بعض الطاقات المتعلمة المعطلة والمستهلكة فى الأسرة الى وحدة منتجة ، بما يساعد أفرادها على ممارسة بعض الأعمال اليدوية المنتجة ، كأشغال التريكو اليـدوى والسجاد اليـدوى ، والحرير ، والصوف والملابس الجاهزة ، والمشغولات اليدوية ، والأثاث ، وأعمال النحاس والخزف ، وتقوم الدولة بمساعدة هذه الأسر بالقروض المـالية وتدريب أفرادها على المهارات اليدوية ، وقد شهد مشروع الأسر المنتجة طفرة كبيرة خلال

السنوات العشر الأخيرة في مصر ، حيث كان عدد الأسر المنتجة (٤٣) ألف أسرة خلال عام ١٩٨١ ، إرتفع الى (٧٠٠) ألف أسرة حاليا ، وتهدف الخطة الخمسية الى زيادتها الى مليون أسرة ليصبح ¼ الأسر المصرية أسرا منتجة ، وقد تطورت فكرة الأسر المنتجة فلم تعد مقصورة على الأسر الفقيرة ، وانما امتدت لتشمل فئات كثيرة من الشباب المصرى وخريجى الجامعات ، كما أقيمت المعارض الخاصة بالأسر المنتجة فى الداخل والخارج لتسويق منتجات هذه الأسر ، ونتيجة لذلك أصبح عائد المشروع الشهرى للأسرة الواحدة يتراوح بين ٣٠٠ ، ١٠٠٠ جنيه بعد أن كان يتراوح عام ١٩٨٠ بين ٣٠ ، ٤٥ جنيها(١١٣) •

وقد أقامت الدولة مشروع الصندوق الاجتماعى للتنمية بمقتضى القرار الجمهورى رقم ٤٠ لسنة ١٩٩١ ، حيث تتمثل احدى مهامه الأساسية فى تقديم الخدمات والمعونات للعاملين من الشباب المتعلم على النحو التالي :

ـ تزويدهم بالقروض التى تسهم فى تمويل المشروعات الصغيرة •

ـ تقديم خدمات المعونة الفنية للمشروعات الصغيرة كالتدريب والتسويق وحل المشكلات الفنية الخاصة بالانتاجية والجودة •

ـ اعداد نماذج المشروعات الصغيرة الجاهزة •

ولقد قام صندوق الخدمات للتنمية حتى نهاية ١٩٩٤ بتمويل عدد من المشروعات الصغيرة بلغت قيمتها (٧٤٥) مليون جنيها أدت الى توفير حوالى (٧١) ألف فرصة عمل دائمة ، (٣١) ألف فرصة عمل مؤقتة(١١٤)

ويحتل المركز السادس بند : « الأعمال اليدوية تتساوى فى قيمتها مع الأعمال الذهنية » بتكرار (٢٤٩) ، وبنسبة مئوية (٨٢٫٤٪) •••

وهو ما يدل على انحسار النظرة الطبقية التي كانت تضع الأعمال الذهنية في مرتبة أعلى من الأعمال اليدوية ، والحـــق أن الناس جميعهم عمال سواء كانوا يقومون بأعمال يدوية أو أعمال ذهنية ، ذلك لأن كل هـــذه الأعمال ترمى الى كسب العيش وصنع مواد جديدة لها قيمة اقتصادية في خدمة المجتمع •

ويأتي في المركز السابع بند : « الأعمال اليدوية مكملة للأعمال الذهنية » بتكرار (٢٤٣) وبنسبة مئوية (٨٠ر٨٠٪) ••• والواقع أن الأعمال تكمل بعضها البعض ، ولو أمعنا النظر لوجدنا أن المهندس الذي يقوم بتصـــميم البنـــاء ، يكمل عمله عامل البناء الذي يتولى البنـــاء ، والكهربائي الذي يقوم بأعمال الكهرباء ، والسباك الذي يقوم بأعمال السباكة ، ولو لم يقم كل شخص منهم بما هو مطلوب منه لمـــا اكتمل البنـــاء •

ويأتي في المركز الثامن بند : « العمل اليدوى لا يسبب اهانة لمن يعمل به » بتكرار (٢٣٧) وبنســـبة مئوية (٧٨ر٧٨٪) ••• ان العمل بمختلف أنواعه وألوانه وظيفة اجتماعية يجب أن يحظى كل من يمارسه بالتقدير لا المهانة ، والعمل شرف مهما كانت درجة تدنيه ، وهو وسيلة للحصول على العيش والبعد عن التعطل ، والتطفل على الغـــير ، يقول تعالى : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضـــل الله » (الجمعة : ١٠) ويقول الرسول ﷺ : « لئن يأخذ أحدكم حبله ، ثم يأتي الجبل فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها ، فيكف الله بها وجهه ، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه » (البخاري جـ٢ ص ٦) ، وهو ما يعني دعـــوة المسلم للاحتراف والاكتساب حتى ولو

عملاً حطابا ، لأنه بالعمل تتحقق عزة النفس ، أما البطالة فتسبب الذلة والمهانة .

ويحتل المركز التاسع بند : « يتحرر الانسان من قيود الوظيفة الحكومية اذا ما اشتغل بالأعمال اليدوية » بتكرار (٢٢٩) وبنسبة مئوية (٨ر٧٥٪) ، وقد يرجع ذلك الى سيطرة البيروقراطية على العمل الحكومى ، والتمسك الحرفى باللوائح والقوانين والتعليمات مما يؤدى الى تعطيل الانتاج وانحسار الابداع ، أما الأعمال اليدوية فيمارسها الانسان حرا بعيدا عن بنود وضغوط العمل الحكومى ، مما يتيح له الفرصة لتحقيق ذاته والانطلاق فى مجال كسب العيش الى آفاق أوسع .

ويأتى فى المركز العاشر بند : « أوافق على أن أمارس عملا يدويا اذا لم أجد وظيفة » بتكرار (٢١٨) ، وبنسبة مئوية (٢ر٧٢٪) ، وهو ما يدل على حدوث تغير فى النسق القيمى لدى طلاب الجامعة ، حيث أصبحت الأعمال اليدوية تحظى باحترام كبير بعد أن كان ينظر اليها فى الماضى نظرة متدنية ، وقد يرجع ذلك الى تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع بصفة عامة ، وارتفاع العائد الاقتصادى للعمل اليدوى .

ويحتل المركز الحادى عشر بند : « يحتاج الاشتغال بالأعمال اليدوية الى تعليم وتدريب مهنى قبل ممارستها » بتكرار (٢١١) ، وبنسبة مئوية (٥ر٦٩٪) ... وفى ذلك اشارة الى أن ممارسة الأعمال اليدوية لا تتم اعتباطا أو بطريقة عشوائية ، بل لابد من وجود مراكز تدريب مهنية متخصصة تعد الأفراد لممارستها ، وهو ما يتطلب من الأعمار، لتخريج كوادر الأعمال اليدوية والقادرة على تحقيق التنمية فى مختلف المجالات .

ويأتى فى المركز الثانى عشر بند : « برغم الثورة التكنولوجية فإن هناك الكثير من المجالات التى تمارس فيها الأعمال اليدوية » بتكرار (٢٠٣) ، وبنسبة مئوية (٢ر٦٧٪) ، وهو ما يشير الى أن العصر الذى نعيش فيه رغم أنه يشهد ثورة أوتوماتية ، الا أن هناك الكثير من المهن لازالت تعتمد على العمل اليدوى ، منها على سبيل المثال مهن النجارة ، وأعمال البناء ، والسباكة ، واللحام ، والبرادة ، والحلاقة ، وتفصيل الملابس وغيرها من المهن اليدوية الأخرى .

ويحتل المركز الثالث عشر بند : « ينبغى أن يستعين أصحاب المهن اليدوية بالعمال المتعلمين » بتكرار (١٩٢) وبنسبة مئوية (٦ر٦٣٪) ، والواقع أن انتاجية العامل المتعلم تكون أفضل من انتاجية العامل الجاهل ، وقد أثبتت دراسات اقتصاديات التعليم أن السنوات الثلاث الأولى من التعليم للأشخاص الذين يدخلون سوق العمل تخلق عائدا فى الناتج القومى يقدر بـ ٢٧٪ (متوسط ٩٪ لكل سنة) ، كما ثبت أيضا أن السنوات الثلاثة التالية لها تحقق عائدا قدره ١٢٪ (متوسط ٤٪ لكل سنة) ، وهذه العلاقة الوثيقة بين الزيادة فى الانتاج والتعليم ترجع الى أن عدد سنوات التعليم للفرد تؤدى الى زيادة قدرته على استقبال المعلومات والانتفاع بما يقرؤه ، واتقان وتشغيل وسائل الانتاج التى يستخدمها(١١٥) .

وقد يفضل بعض أصحاب الأعمال اليدوية العامل الأمى على العامل المتعلم ، لأنهم يعتقدون أن العمال المتعلمين قد يتمردون عليهم لأنهم أعلم منهم وأفهم ، وأن سوء الحظ وحده هو الذى جعلهم أجراء وجعل أصحاب العمل مخدومين ، كما أن لديهم الوعى اللازم للمطالبة بحقوقهم وعدم التنازل عنها .

ويأتى فى المركز الرابع عشر بند : « ينبغى تعويد النشء منذ الصغر على احترام الأعمال اليدوية وممارستها » بتكرار (١٨٥) وبنسبة مئوية (٦١٫٣٪) ... أن تعويد النشء على احترام الأعمال اليدوية وممارستها منذ الصغر ، يؤدى الى اكتسابه الصفات المرغوب كالمثابرة ، ودقة الملاحظة ، واكتساب المهارات ، وتحمل المشاق وخدمة الغير ، وقضاء وقت الفراغ فى عمل مفيد ، والاعتماد على النفس فى كسب العيش .

ويحتل المركز الخامس عشر بند : « ينبغى ارتباط مناهج التعليم ببرامج العمل اليدوى فى مختلف مراحل الدراسة » بتكرار (١٧٧) ، وبنسبة مئوية (٥٨٫٦٪) ، والواقع أن الدور الذى يقوم به التعليم المصرى فى تنمية المهارات المتعلقة بالعمل اليدوى مازال متواضعا ، حيث أوضحت بعض الدراسات أن منهج المجالات العمليـة بمدارس التعليم الأساسى يدرس بطريقة نظرية بسبب الافتقار الى وجود الورش والتجهيزات والكوادر الفنية المتخصصة فى المجالات العملية(١١٦) اما المدارس الثانوية العامة فقد اختفت منها مادة الهوايات وأصبح الهم الشاغل لكل طلابها استظهار المقررات الدراسية لتخطى حاجز الثانوية العامة والحصول على مجموع مرتفع .

ويأتى فى المركز السادس عشر بند : « يجب أن يتوافق الاشتغال بالأعمال اليدوية وطبيعة كل من الذكر والأنثى » بتكرار (١٦٥) وبنسبة مئوية (٥٤٫٦٪) ، وقد يرجع ذلك الى اختلاف طبيعة التكوين الفسيولوجى للذكر عن الأنثى ، فالذكر يستطيع أن يمارس الأعمال اليدوية الشاقة التى لا تستطيع الأنثى القيام بها كالبناء ، والسباكة ، والنقاشة ، والنجارة ، وميكانيكا السيارات ، أما الأعمال اليدوية التى

تتناسب الأنثى ، فتتمثل في أعمال التريكو اليدوى وكوافير السيدات وخياطة الملابس وصناعة الحلوى .

ويحتل المركز السابع عشر : « ينبغى أن تكون ممارسة كل فرد للأعمال اليدوية قائمة على اقتناع شخصى بأهميتها » بتكرار (١٦١) وبنسبة مئوية (٥٣٫٣٪) ... ان اقتناع الفرد بالمهنة التي يمارسها يؤدى الى تحقيق النجاح فيها ، وقد تدفع الظروف بعض الأفراد الى ممارسة أعمال يدوية ليسوا مقتنعين بها ، الأمر الذى لا يساعد على تحقيق طموحهم فيها ، وقد يلجأ البعض الآخر الى ممارسة الأعمال اليدوية بصورة مؤقتة بحيث يتركها اذا صدر قرار تعيينه فى وظيفة حكومية ، وهو ما يعنى عدم اقتناعه بأهميتها .

ويأتى فى المركز الثامن عشر بند : « ينبغى أن ترتبط ممارسة الأعمال اليدوية بميول واستعدادات المشتغلين بها » بتكرار (١٥٦) وبنسبة مئوية (٥١٫٦٪) ... والواقع أن التوجيه المهنى أمر هام وضرورى لتوجيه الأفراد نحو الحرف اليدوية الملائمة لهم ، ويتم تحقيق التوجيه المهنى عن طريق تحليل العمل والحرفة التى سيلتحق بها المواطن لمعرفة الاستعدادات الجسمية والعقلية والمعرفية اللازمة للنجاح فيها ، ثم تحليل الشخص الذى سيشغل الوظيفة للاطمئنان الى أن الاستعدادات الجسمية والعقلية والمعرفية والشخصية اللازمة للنجاح فى العمل أو الحرفة تتوافر فيه ، ومما تثبته الأبحاث النفسية أن التوجيه المهنى نجح الى حد كبير فى نجاح العامل وارتفاع مستوى أدائه وفى رضاه عن عمله مما يقلل من ظاهرة دوران العمل التى تشكو منها المؤسسات الانتاجية(١١٧) وتدعو الضرورة الى تقويم استعدادات الطلاب المهنية

فى مدارسنا ، وذلك عن طريق تفحص الخبرات المهنية للطالب وتحديد ميادين العمل اليدوى التى تناسب ميوله واستعداداته داخل المدرسة وخارجها ، واكتشاف بعض الأسباب التى تعوقه عن النجاح .

(ب) أن بنود الاستبيان أنتى حظيت بنسبة قبول منخفضة من حيث تكراراتها ، ونسبها المئوية هى البنود المعارضـــة والمحتقرة للعمل اليـــدوى .

ويوضـح الجدول رقم (٤) تكرارات الموافقة ونسـبها المئوية فى بنود الاستبيان السلبية .

رقم البند فى الاستمارة	ترتيب البند حسب الأهمية	البنـــد	التكرار	النسبة المئوية
٧	١٩	الأعمال اليدوية تؤثر على أخلاقيـات من يعمل بها تأثيرا سيئا .	١٤٧	٤٨٫٦٪
١٥	٢٠	الأعمـال اليدوية يجب أن تكون من نصيب الفاشلين دراسيا .	١٣٩	٤٦٪
٢٣	٢١	الأعمـال اليـدوية يجب أن تكون من نصيب الفقـراء .	١٢٢	٤٠٫٤٪
٤	٢٢	يجب أن تحل الآلات الميكانيكية محل الأعمال اليدوية .	١١٢	٣٧٪
١٣	٢٣	مهما ارتفعت أجور الأعمـال اليدوية فانهـا أقل فى قيمتهـا الاجتماعية عن الأعمال الذهنية .	٨٨	٢٩٫١٪
٨	٢٤	اذا اشتغل الانسان بعمل يدوى فانه يجد صعوبة فى الزواج من أسرة محترمة	٧١	٢٣٫٥٪

رقم البند في الاستمارة	ترتيب البند حسب الأهمية	البنـــد	التكرار	النسبة المئوية
٨٣	٢٥	ان الأعمال اليدوية مرهقة وتستغرق معظم وقت العامل وتنـال الكثـير من عرقه وجهده .	٥٥	٢ر١٨٪
٥	٢٦	لابد وان يزيد أجر العمل الذهنى عن أجر العمل اليدوى .	٣٣	١١٪
١٦	٢٧	أفضل الاشـتغال بأى عمل غير يدوى حتى وان كان أجره أقل من العمــل اليــدوى .	٢٨	٣ر٩٪
٢٣	٢٨	لا أحب أن اعمل بالأعمال اليدوية لأن المشـــتغلين بهـا يبتزون عمـلاءهم ويستغلونهم ماديا .	٢٤	٨٪
١٧	٢٩	أعارض الاشــتغال بالأعمال اليــدوية لكثرة المخـاطر التى يتعـرض لهـا العاملون فيها .	٢٠	٦ر٦٪
٢٤	[illegible]	لا يمكن ان أقوم بعمل يدوى حتى وان لم أجد عملا غيره .	١٧	٦ر٥٪
٢٩	٣١	كانت الأعمــال اليدوية فى المـاضى من نصــيب العبيــد ويجب ان تظل كذلك .	١٥	٥٪

رقم البند في الاستمارة	ترتيب البند حسب الأهمية	البنـــد	التكرار	النسبة المئوية
٣٤	٣٢	أعارض الاشتغال بالأعمال اليدوية، لأن أصحابها يظلمون العمـــال في أجورهم ، ولا يؤمنون عليهم •	١٢	٣ر٩٪
١٨	٣٣	لا تتفق الأعمـــال اليدوية مع كرامتي ومركز أسرتي •	٨	٢ر٦٪
٣٥	٣٤	أعارض الاشـتغال بالأعمال اليـدية لتفاهتها •	٧	٢ر٣٪
٣١	٣٥	لا أحب أن أصادق الأشخاص الذين يعملون بالأعمال اليدوية •	٤	١ر٣٪
٣٠	٣٦	يجب إلغـاء الأعمال اليدوية لأنهـا تؤدي الى احتقار من يعمل بها •	٣	١٪

وبالقاء الضوء على ترتيب استجابات أفراد عينة البحث ككل لبنود الاستبيان السابقة وتحليلها يتضح ما يلي :

يحتل المركز التاسع عشر بنـــد : « الأعمال اليـدوية تؤثر على الأخلاقيات من يعمل بها تأثيراً ســيئاً » بتكرار (١٤٧) ، وبنسبة مئوية (٤٨ر٦٪) ، وقد يرجع ذلك الى الاعتقـــاد بأن من يشتغل بالأعمال اليدوية يختلط ببعض الشخصيات الجـاهلة التي تتسم بسوء السلوك وهبوط المستوى الأخلاقي ، مما يجعله عرضة للتأثر بهم ومجاراتهم ، وهو لا يمثل قاعدة في معظم الأحوال ، لأن أي مجال يتواجد به العنصر

الصالح والعنصر الطالح ، والانسان الصالح يستطيع بقـوة ارادته وعمق ايمانه ، وحسن تربيته ، أن يعصم نفسه من كل سوء .

ويأتى فى المركز العشرين بند : « الأعمال اليدوية يجب أن تكون من نصيب الفاشلين دراسيا » بتكرار (١٣٩) وبنسبة مئوية (٤٦٪) ، وتلك نظرة بالية دحضتها دراسات اقتصاديات التعليم والتى اثبتت أن انتاجية الشخص المتعلم فى أى مجال من مجالات العمل سواء كان عملا عقليا أو يدويا أو ميكانيكيا تتفوق على انتاجية العامل الجاهل بنسبة كبيـرة .

ويحتل المركز الحادى والعشرون بند : « الأعمال اليدوية يجب أن تكون من نصيب الفقراء من الناس » (١٢٢) وبنسبة مئوية (٤٠٫٤٪) وهو ما يعنى استمرار النظرة الطبقية الضيقة والتى تتنافى مع مبـدأ تحقيق تكافؤ الفرص لدى فئة قليـلة من الأفـراد ، مازالت تؤمن بأن ممارسة الأعمال اليدوية يجب أن تكون من نصيب الفقراء ، وهى نظرة متوارثة من العصور القديمة ... ان اتقـان الأعمال اليـدوية يرتبط باستعدادات وقدرات من يمارسها وليس بوضعه الطبقى ، ان ما يلاحظ من فروق طبقيـة يرجـع فى واقع الحـال الى الظـروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقـافية التى تمر بهـا بعض الشعوب ، كالوقوع تحت نير الاستعمار وما يفرضه على أهل البلاد من التأخر والركود والجمود والحـرمان من فرص الحـلم ، أو الأزمات والحروب والصراعات السياسية التى تحرم الفرد من نعمة الاستقرار والسمو الى أعلى درجات السلم الاجتماعى .

ويأتى فى المركز الثانى والعشرون بند : « يجب أن تحله الأمهات

الميكانيكية محل الأعمال اليدوية » بتكرار (١١١) وبنسبة مئوية (٣٧٪)، وهى نظرة غير واقعية ، حيث أن هناك الكثير من الأعمال اليدوية التي يصعب احلال الآلات الميكانيكية محلها ، كتفصيل الملابس ، وقيادة السيارات ، وأعمال النجارة ، والحدادة ، والخراطة ، وميكانيكا السيارات ، وكهرباء السيارات ، وأعمال السباكة ، وغيرها من الأعمال التى ذكرنا لها أمثلة من قبل .

ويحتل المركز الثالث والعشرون بند : « مهما ارتفعت أجور الأعمال اليدوية فانها أقل فى قيمتها الاجتماعية عن الأعمال الذهنية » بتكرار (٨٨) وبنسبة مئوية (٢٩,١٪) ... وهى نظرة متوازنة عن الماضى ، توجد عند فئة قليلة من الناس وتتعارض مع الواقع الذى يشهد ارتفاع القيمة الاجتماعية للأعمال اليدوية ، ان الأعمال اليدوية لا تقل قدرا ولا شرفا عن الأعمال المكتبية والذهنية ، وأن جميع الأعمال المشروعة والشريفة تكسب صاحبها نفس الاحترام والقيمة والتقدير من قبل أسرته ومجتمعه ، والحقيقة أن قيمة الفرد ليست فى نوع ما يمارسه من أعمال سواء أكانت يدوية أو ذهنية ، وانما فى تمتعه بالقيم الروحية والدينية والخلقية والانسانية ، واحترامه للقانون ولغيره من الناس ، وعلى ذلك فالخباز لا يقل شأنا عن كاتب المسرحيات والمسلسلات ، والنجار لا يقل شأنا عن رؤساء الادارات أو وكلاء الوزارات ، وليس فى العمل اليدوى ما يعيبه ، وفى استطاعة الانسان أن يزود نفسه بقدر معقول من العلم النظرى والثقافة العامة ، فيكون ماهرا ومثقفا فى ذات الوقت ، وهو ما اتجه اليه العامل الأوربى .

ويأتى فى المركز الرابع والعشرون بند : « اذا اشتغل الانسان

يعمل يدوى فانه يجد صعوبة فى الزواج من أسرة محترمة » بتكرار (٧١) وبنسبة مئوية (٢٣,٥٪) ... وقد كانت هذه النظرة سائدة فى الماضى حيث كانت الأسر المحترمة والراقية تحرص على أن تزوج بناتها من موظفين حكوميين بحجة أن لديهم دخل شهرى مستقر ، ولكن هذه الظاهرة خفت حدتها فى الوقت الحاضر نتيجة ارتفاع القيمة الاجتماعية للعمل اليدوى ، حيث لا تمانع بعض الأسر المحترمة فى زواج بناتها ممن يمارسون الأعمال اليدوية مع تفضيل الحاصلين منهم على مؤهلات عليا أو متوسطة ، كما أن الكثير من المشتغلين بالأعمال اليدوية فى وقتنا الحاضر ، يحرصون على الحصول على المؤهلات العليا والمتوسطة ويعتبرونها بمثابة الرخصة التى يتقدمون بها الى الأسر المحترمة لنيل قبولها .

ويحتل المركز الخامس والعشرون بند : « ان الأعمال اليدوية مرهقة وتستغرق معظم وقت العامل ، وتنال الكثير من وقته وجهده » بتكرار (٥٥) ، وبنسبة مئوية (١٨,٢٪) ... وهو ما يعكس نوعا من التواكل والكسل لدى عدد قليل من الأفراد يفضل الراحة والهروب من المسئولية ، والتنصل من أعباء الحياة والقعود عن العمل .... ان العمل هو روح المجتمعات ، ونهضة المجتمعات تتحقق بسواعد أبنائها وكفاحهم فى مختلف مجالات العمل والانتاج ، وممارسة واتقان أى عمل من الأعمال سواء كان يدويا أو عقليا أو ميكانيكيا يتطلب بذل الجهد والعرق والكفاح لأوقات طويلة كل يوم ، مما يسهم فى زيادة الانتاج فى المجتمع وتحقيق الفرد للعائد المادى الذى يحقق له حياة مناسبة ... ونحن نعيش فى عصر أصبحت المادة هى المعيار الذى تقاس به كافة مظاهر الحياة ، حيث صارت مطالب الحياة متعددة وعسيرة المنال وهو ما يتطلب

يبذل الجهد لأطول وقت ممكن ، وطرق أبواب الرزق التى لم يكن يطرقها الشباب من قبل ، وهى أبواب العمل الحرفى فى ميادين التجـــارة والصناعة .

ويأتى فى المركز السادس والعشرين بند : « لابد وأن يزيد أجر العمل الذهنى عن أجر العمل اليدوى » بتكرار (٣٣) وبنســبة مئوية (١١٪) ، وهى نظرة تنم عن التعصب ولا تتفق مع الواقع ، ذلك أن ما يحدد أجر العمل ســواء كان يدويا أو ذهنيــا هو مدى سهولته أو صعوبته ، ومقدار الجهد المبذول فيه ، وما يستغرقه من وقت .

ويمثل المركز السابع والعشرون بند : « أفضل الاشتغال بأى عمل غير يدوى حتى وان كان أجره أقل من العمل اليدوى » بتكرار (٢٨) وبنســبة مئوية (٩٫٣٪) ... وهو ما يعبــر عن نزعة ارستقراطية لاتزال موجودة عند فئة قليلة من الأفراد ، تنظر الى العمل اليدوى نظرة تتسم بالتكبر والتعالى ، وهو ما لا يتفق مع واقع الحياة .

ويأتى فى المركز الثامن والعشرين بند : « لا أحب أن أعمل بالأعمال اليدوية لأن المشتغلين بها يبتزون عملاءهم ويستغلونهم ماديا » بتكرار (٢٤) ، وبنسبة مئوية (٨٪) ... ولا يمثل ذلك قاعدة ، فهناك الكثير من المشتغلين بالأعمال اليدوية يلتزمون بمعــايير الشرف والأمانة فى تعاملهم مع العملاء ، فضلا عن ذلك فان الابتزاز المــادى قد يتوافر لدى بعض المشتغلين بالأعمال غير اليدوية من أطباء ومحامين ومحاسبين .

ويحتل المركز التاسع والعشرون بند : « أعارض الاشتغال بالأعمال اليدوية لكثرة المخاطر التى يتعرض لها العاملون فيها » بتكرار (٢٠) ،

وبنسبة مئوية (٩١ر٢٪) والواقع ان اى عملا من الأعمال سواء كان يدويا أو غير يدوى عرضة للمخاطر ووقوع الحوادث ، وهى حوادث قليلة فى معظم الأحيان ، وقد ترجع أسبابها الى افتقار المناخ الفيزيقى المناسب لممارسة العمل ، أو صعوبة العمل ، أو التعب الشديد الذى يقود الى ارتكاب الحوادث ، أو افتقار العاملين الى التدريب وعنصر الخبرة ؛ وهى أمور يمكن تلافيها عن طريق توعية العامل بالطــرق السليمة فى العمل ، وتنظيم دورات تدريبية للعاملين ، واتباع قواعد الأمن الصناعى ، كاستعمال القفاز لحماية اليد والأصابع ، وتعريف العامل بمواطن الخطر فى العمل الذى يقوم به ، ومنع تعاطى الخمور والمخدرات .

ويأتى فى المركز الثلاثين بند : « لا يمكن أن أقوم بعمل يدوى حتى وان لم أجد عملا غيره » بتكرار (١٧) ، وبنسبة مئوية (٦ر٥٪) ، وتلك نظرة قاصرة متوارثة عن عصور ماضية توجد لدى فئة قليلة من الأفراد ، تحرص على شكل الوظيفة ومظهرها دون مضمونها ، ومن هنا كان للوظائف الحكومية ذات الزى المهندم والياقات البيضاء ، والبعيدة عن الورش والأعمال اليدوية الحظوة والتفضيل ، أما الأعمال اليدوية فلا يمكن القيام بها حتى وان أدى الأمر الى البطالة والتعطل .

ويحتل المركز الحادى والثلاثون بند : « كانت الأعمال اليدوية فى المــاضى من نصيب العبيد وستظل كذلك » بتكرار (١٥) وبنسبة مئوية (٥٪) ، وهو ما يعكس رأى الفيلسوف اليونانى أفلاطون الذى يرى أن عامة الشعب والعبيد يجب أن يمتهنوا المهن اليــدوية فى الصناعة والزراعة والخدمات ، وينبغى لهؤلاء أن يتحلوا بالقــدرة على العمل الجسمانى واليدوى والدأب عليه ، وتلك نظرة لم يعد لها وجود فى عالمنا

العصر الذي هو عصر الحرية وحقوق الانسان ، كما أن التقدم الاقتصادي الصحيح يقتضي أن يباشر كل فرد العمل الذي يستطيع أن يتقنه وأن ينتج فيه أكثر ما يمكن ، ومعنى هذا أن يكون توزيع العمل حسب المواهب والاستعدادات وليس على أساس الوضع الطبقي .

ويأتي في المركز الثاني والثلاثين بند : « أعارض الاشتغال بالأعمال اليدوية لأن أصحابها يظلمون العمال في أجورهم ولا يؤمنون عليهم » بتكرار (١٢) وبنسبة مئوية (٣٫٩٪) ... ان العامل اليدوي يشعر بالأمان في عمله ، وترتفع درجته المعنوية ويزيد انتاجه اذا ما توفر له الأجر المناسب ، وقام صاحب العمل بالتأمين عليه ، فاذا لم تتوافر له هذه الظروف هجر العمل الذي يقوم به الى عمل آخر ... واذا كان هناك بعض العمال اليدويين يتعرضون للظلم في أجورهم ، فان ذلك قد يكون في حالات قليلة ولا يمثل قاعدة ، والا تعرضت مجـــالات العمل اليدوي للتقلب وعدم الاستقرار مما يؤدي الى تدهور الانتاج .

وتدل بنود الاستبيان التي يأتي ترتيبها في المراكز (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) على ازدراء واحتقار ممارسة الأعمال اليدوية لدى عـــــدد ضئيل من أفراد عينة البحث ، حيث أنها لا تتفق مع كرامة ومركز الأسرة بتكرار (٨) وبنسبة مئوية (٢٫٦٪) ومعارضة الاشتغال بها لتفاهتها بتكرار (٧) ، وبنسبة مئوية (٢٫٣٪) ، وعدم الرغبـــة في مصادقة الأشخاص الذين يعملون بالأعمال اليدوية بتكرار (٤) ، وبنسبة مئوية (١٫٣٪) ، ووجوب الغاء الأعمال اليدوية لأنها تؤدي الى احتقار من يعمل بها بتكرار (٣) وبنسبة مئوية (١٪) ... وواضح أن هذه النسب الضئيلة التي توافق على بنود الاستبيان والتي تؤدي الأعمال اليدوية تعكس نوعا من التفكير التقليدي الذي توارثته عن العصور القديمة ،

هو الذى يوزع الأعمال طبقا للوضع الطبقى والمكانة الاجتماعية وليس على أساس الكفاءة والتفوق ، وهو لا وجود له فى عالمنا المعاصر .

وللوقوف على دلالة الفروق بين المؤيدين والمعارضين لبنود الاستبيان الايجابية والسلبية تم اتباع الآتى :

١ ـ استخراج متوسط النسبة المئوية للمؤيدين والمعارضين لبنود الاستبيان الايجابية والسلبية على مستوى أفراد عينة البحث ككل .

٢ ـ استخدام النسبة الحرجة لقياس الفرق بين المؤيدين والمعارضين ومضمونها :

$$ن ح = \frac{ف}{\sqrt{\frac{ط_1 ق_1}{ن_1} + \frac{ط_2 ق_2}{ن_2}}} \; *$$

والجدول رقم (٥) يوضح متوسط النسبة المئوية للمؤيدين والمعارضين لبنود الاستبيان الايجابية والمؤيدة للعمل اليدوى والفرق بينهما والدلالة الاحصائية للنسبة الحرجة :

متوسط النسبة المئوية للمؤيدين	متوسط النسبة المئوية للمعارضين	الفرق	قيمة النسبة الحرجة	دلالتها
٧٣٪	٢٧٪	٤٦٪	١٤٫٦٧	دالة عند مستوى ثقة ٩٥٪

---

* حيث ف = الفرق بين النسبتين

$ط_1$ = نسبة من أجابوا بنعم .

$ق_1$ = نسبة من أجابوا بلا .

وهو ما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الموافقين على بنود الاستبيان الايجابية والمؤيدة للأعمال اليدوية .

والجدول رقم (٦) يوضح متوسط النسبة المئوية للمؤيدين والمعارضين لبنود الاستبيان السلبية والمعارضة للعمل اليدوى والفرق بينهما والدلالة الاحصائية للنسبة الحرجة :

متوسط النسبة المئويةللمؤيدين	متوسط النسبة المئويةللمعارضين	الفرق	قيمةالنسبة الحرجة	دلالتها
١٦ر٦٪	٨٣ر٤٪	٦٦ر٨٪	١٨ر٤١	دالة عند مستوى ثقة ٩٥٪

وهو ما يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المعارضين لبنود الاستبيان السلبية والمحتقرة للعمل اليدوى .

وفى ضوء ما سبق يتضح أن أغلبية أفراد عينة البحث ككل تؤيد بنود الاستبيان الايجابية والمؤيدة للعمل اليدوى وتعارض بنود الاستبيان السلبية والمعارضة له ، وهو ما يعد مؤشرا ايجابيا لتأييد الأعمال اليدوية وعدم احتقار المشتغلين بها ، وبذلك يثبت صحة الفرض الأول ... وقد يرجع ذلك الى أساليب التوعية بقيمة العمل اليدوى من خلال مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية ومختلف أجهزة الاعلام ، فضلا عن الدور الذى يمكن أن تسهم به معسكرات العمل فى ابراز قيمة العمل اليدوى وتدريب الطلاب على ممارسته ، يضاف الى ذلك الأجور المرتفعة التى يحصل عليها المشتغلون بالعمل اليدوى فى الوقت الحاضر نتيجة قلة العمالة اليدوية الماهرة .

كما أن سوق العمل المصرى فى الوقت الحالى يحتاج الى عمالة يدوية ماهرة فى مختلف التخصصات ، حيث تشهد البلاد حركة عمرانية تتمثل فى انشاء (١٥) مدينة جديدة ، بالاضافة الى ثلاث تجمعات عمرانية جديدة حول مدينة القاهرة ، وما كانت هذه المشروعات العمرانية تتم لولا اعتمادها على سواعد كل مشتغل بالعمل اليدوى كالنجار المسلح ، وعامل البناء ، والسباك ، ومبيض المحارة ، والنقاش ، والحداد المسلح وغيرهم ، الأمر الذى ساعد على ارتفاع شأن هذه المهن واقبال الكثير من الشباب الجامعى على ممارستها وتكوين اتجاهات ايجابية تجاهها •

ولا ننسى الدور الذى تقوم به الدولة فى تشجيع الشباب المتعلم على ممارسة الأعمال اليدوية من خلال بعض المشروعات ، مثل مشروع الأسر المنتجة ، وتقوم فلسفة هذا المشروع على تدريب بعض الطاقات البشرية المتعلمة والمعطلة داخل الأسرة على ممارسة بعض الأعمال اليدوية دون الحاجة الى رؤوس أموال كبيرة أو تكنولوجيا معقدة مما يسهم فى زيادة الانتاج ، ويرتكز هذا المشروع على تنفيذ مشروعات بيئية تعتمد على الموارد المحلية والطبيعية غير المستغلة بما يتيح فرص التوسع فى المشروعات الصناعية اليدوية الصغيرة بنظام القروض والتى يتم سدادها من عائد المشروع بعد فترة سماح مناسبة ••• ولا شك أن هذه التسهيلات التى تقدمها الحكومة فى هذا المجال تشجع الشبان المتعلمين الذين يعانون من البطالة على المشاركة فى هذه المشروعات وممارسة الأعمال اليدوية من خلالها •

ويقوم جهاز تنمية القرية فى الوقت الحاضر بوضع مشروع قومى

التنمية وبناء (٤٦٠٠) قرية سيتم من صورتها ، وقد أطلق على هذا المشروع اسم شروق ، وتقوم فكرة البرنامج القومى لتنمية الريف على فلسفة بسيطة ، هى أن التنمية في القرية لا يصنعها الا أبنــاؤها فى التخطيط والتنفيذ والمتابعة وتقييم المشروعات ، أما جهود الحكومة فهى مكملة ومساندة فقط ، وتقوم على محورين : معونة فنية بالرأى والخبرة وتقديم النماذج الناجحة للاستفادة منها ، ومعونة مالية تكمل الاسهامات الشعبية(١١٨) • ان تنفيذ هذا المشروع يتطلب توافر العمالة المدربة فى كافة التخصصات سواء كانت يدوية أو غير يدوية •

كما أن هناك محاولات لتشجيع طلاب الجامعات على تعلم الحرف اليدوية التراثية والتى يتقنها أفراد قليلون ، حيث أقامت جامعة القاهرة مركزاً لاحياء الفنون التراثية والآداب ، ويعتبر المركز الأول من نوعه فى جامعات مصر بالتعاون مع وكالة الغورى التابعة لوزارة الثقافة ، ويستهدف تدريب الطلاب وصقل مهاراتهم فى مجــال تشكيل النحاس والنقش عليه ، والتطعيم بالصدف ، والزجاج المعشق ، والخرط العربى (الأرابيسك) ، وزخرفة الخيام ، والأزياء ، والنول اليدوى(١١٩) •

كما يقوم الصندوق الاجتماعى للتنمية الذى أنشىء عام ١٩٩١ بطرح حزم متكاملة من المشروعات اليدوية الصغيرة والمتوسطة فى مجال الأنشطة الانتاجية والصناعية والزراعية فيما عدا استصلاح الأراضى للمتعطلين من الشباب وخريجى الجامعــات ، وذلك بقروض ميسرة

وبمعونات فنية مجانية ، ويقوم الصندوق بتوفير (٧٠) ألف فرصة عمل سنويا مما يسهم فى تخفيف حدة البطالة والنهوض بالانتاج .

وليس من شك فى أن هذه النماذج التى تم عرضها ، لها دور كبير فى تشجيع الشباب المتعلم على الاقدام على الأعمال اليدوية وتكوين اتجاهات ايجابية نحوها .

ونستكمل بقية البحث فى العدد التالى باذن الله .



في هذا العدد

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الخمسون　　مايو ١٩٩٩　　العدد الرابع

صحيفة التربية

السنة الخمسون　　مايو ١٩٩٩　　العدد الرابع

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

****

****

- تصدر فى اربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه

- ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة ·

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

في هـــذا العـــدد

حـول اهمية التطـوير المسـتمر للتعليم

للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مشـكلات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة

للأسـتاذ الدكتور محمد السـيد حسـونة

المعـلم العـربي اعـداده وتدريبـه

للأسـتاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع

(٣) آراء حول تطبيقات المدخـل الحلزوني

في تـدريس الرياضـــيات

للأســتاذ جمـال الســيد وهـدان

(٤) الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال

اليـدوية ونظـرة طـلاب الجـامعة اليهـا

للدكتـور محمـد فـوزي عبد المقصـود

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠ لسنة ١٩٦٩ .

حول أهمية التطوير المستمر للتعليم

للأستاذ الدكتور

يوسف صلاح الدين قطب

رئيس التحـرير

بداية من الانصاف أن نقرر أن جهدا كبيرا يبذل فى سبيل تطوير التعليم فى مصر ، فلقد ظل التعليم لفترات طويلة يعالج على أنه قضية خدمات واذا أمكن فى مراحل سابقة أن نتعايش مع هـذا المفهوم فان الأمر يختلف تماما اليوم ان التعليم اليوم يشكل أساسا للأمن القومى فى المجال السياسى والاقتصادى بل والعسكرى • أى أن كل مقومات الأمن القومى تصبح مرهونة بالتعليم ويصبح المفهوم الشائع القـديم بأن التعليم قضية خدمات أمر يجب أن يتغير ليصبح التعليم استثمار فى القوى البشرية التى هى أغلى أنواع الاستثمارات •

لقد أثار اهتمامى الشديد المقال الذى نشر منذ بضـعة أيام فى جريدة الأهرام تحت عنوان : «حدث فى طب عين شمس» ، لأحد الأساتذة

---

(١) « حدث فى طب عين شمس » للأسـتاذ الدكتور عادل صـادق أسـتاذ الطب النفسى ـ جريدة الأهرام ص ١٠ عـدد يوم ٩٦/٤/٢٦ ـ القـاهرة •

الأفاضل بكلية الطب بجامعة عين شمس وهو يعرض بجرأة شديدة كيف أن نتيجة امتحانات الفترة الأولى للعام الجامعى الحالى التى عقدت خلال يناير ٩٩ للطلاب الذين التحقوا بالسنة الأولى بالكلية فى سبتمبر ٩٨ كانت نتائج امتحاناتهم مخيبة للآمال بدرجة غير معقولة • وتتلخص الوقائع التى يشير اليها الكاتب فى أنه رغم أن الدفعــة الطلابية التى التحقت بالكلية فى سبتمبر ٩٨ كان أفرادها جميعا من أوائل الناجحين فى الثانوية العامة (يونيه ٩٨) ، ويتم القبــول فى كليات الجامعة عموما فى مصر على أساس مجموع الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى امتحان الثانوية العامة • ويطلق على كليات الطب بالجامعات المصرية وعلى بعض الكليات الأخرى اسم « كليات القمــة » حيث يسعى الى الالتحاق بها الحاصلون على أعلى المجاميع فى امتحان الثانوية العــامة وهــذه الدفعة المشار اليها كان أكثر طلابها من الحاصلين على مجموع كلى ١٠٠٪ أو أكثر والسؤال الذى يتبادر الى الذهن هنا هو كيف يحصل الطالب على ١٠٠٪ أو أكثر فى امتحان الثانوية العامة ثم لا تمكنه هــذه القدرات التى لديه من الوصول الى مستوى مناسب فى امتحان الجامعة اذ كانت نتيجة هؤلاء الطلاب مخيبة للآمال اذ أن نسبة الناجحين منهم ٣٠٪ فقط وأن بعضهم قــد حصل على درجات متدنية فى بعض المواد تصل الى درجة الصفر •• !

قد تكون الاجابة على هــذا التساؤل أن ذلك قد يرجع الى اختلاف الهدف من التعليم فى الحالتين ففى الحالة الأولى قد يكون الهدف هو

الحفظ والاسترجاع — بينما الهدف فى الحالة الثانية قد يكون الفهم والتحليل والتطبيق ... الخ • وهو ما أهملت العناية به فى الحالة الأولى أو بمعنى آخر أن أدوات القياس لنتائج الامتحان كانت مختلفة فى الحالتين •

تطوير التعليم واصلاحه يجب أن يكون منظوميا وشاملا :

من المثال السابق يتبين لنا أن اصلاح التعليم وتطويره يجب أن يكون بطريقة المنظومة أى يجب أن يكون التطوير متكاملا وشاملا لجميع العناصر التى تؤثر فى جميع جوانب الاصلاح وفى نفس الوقت تتأثر بكل منها • فاذا كانت الجوانب التى يشملها الاصلاح تتناول تطوير المناهج أو تدريب المعلمين على تدريسها لتحقيق أهداف واضحة لما تتناول تحسين الكتاب المدرسى للمنهج بما يحقق الأهداف التى يسعى المنهج لتحقيقها كما يتناول الاصلاح فى نفس الوقت أساليب الامتحان والتقويم لكى تنصب على قياس مدى تحقيق هذه الأهداف وفى الوقت نفسه يتناول الاصلاح اعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة ... الخ من جوانب الاصلاح المختلفة التى يؤثر كل منها ويتأثر بالجوانب الأخرى — فان استراتيجية التطوير يجب أن تشمل كل هذه الجوانب بضرورة متكاملة • وأن تبدأ عملية التطوير فى عدد محدود من المدارس تتزايد تدريجيا حتى يتم التعميم على كل المدارس •

ولا شك أن هذه الطريقة أفضل بكثير من الطريقة الخطية التى تبدأ باصلاح جانب واحد من جوانب العملية التعليمية مع تعميمه فى

بجميع المدارس دفعة واحدة ثم تنتقل الى جانب آخر وتعميمه وهكذا الى أن يشمل التطوير جميع الجوانب فى جميع المدارس •

والمتتبع لحركات تطوير التعليم فى مصر خلال هـذا القرن يجد أنه قد مرت بنا سنوات طويلة فى خلال النصف الأخـير من القرن الحالى كان الاهتمام بتطوير التعليم ينصب على تطوير المناهج دون الاهتمام ببقية الجوانب الأخرى • وكان اهتمام القيـادات التعليمية المتتالية بأن تبدأ عملها بوزارة التربية بتشكيل اللجان المختلفة لتطوير المناهج بجميع سنوات الدراسة بالمراحل التعليمية وعادة ما ينتهى عملها فى قيادة التعليم قبل أن تبدأ باصلاح وتطوير عنصر آخر وتجىء قيادة أخرى تبدأ عملها أيضا باعادة تطوير المنـاهج السابق تطويرها منـذ سنتين أو ثلاث سنوات وهكذا يبقى التعليم على حاله دون تطوير فعال. فكثيرا ما كان تطوير محتوى المناهج يتسم بالحذف لبعض الموضوعات واضافة موضوعات أخرى ، ثم يأتى التطوير التالى ليعيد الوضع الى ما كان عليه المنهج السـابق وهكذا يستمر محتوى التعليم ووسـائله وأساليبه وأهدافه مجمدة وغير متطورة •

دور المدارس التجريبية (النموذجية) فى عملية تطوير التعليم :

منذ بداية الثلاثينيات فى القـرن الحـالى تنبهت وزارة المعارف (التربيـة والتعليم الآن) بتوجيه من أستاذنا المرحوم (اسـماعيل القبانى)(١) الى ضرورة استخدام الطريقة المنظومية فى تطوير التعليم

---

(١) شغل سيادته منصب أسـتاذ وعميـد معهد التربية (كلية التربية الآن) ثم وكيلا لوزارة المعارف ومستشارا فنيا للوزير ثم وزيرا للمعارف فى أول عهد ثورة ١٩٥٢ .

واصلاحه فى المدارس فأنشـأ لهـذا الغرض المدارس النموذجية فى الثلاثينيات لتكون مجالا للتجريب الشامل المتكامل للتعليم فى مراحـله المختلفة ثم نقل نتائج هـذا التجريب الى المدارس الأخرى واستطاع بذلك أن يعالج الكثير من المشكلات التعليمية ، وفى مجال اعـداد المعلم أنشأ معهد التربيـة للمعلمين ١٩٢٨م ـ (كليات التربيـة بالجامعات الآن)

وفى مجال المناهج أدخل طريقة المشروع والطريقة الكليـة فى القراءة والكتابة العربيـة والعلوم العـامة (المتكاملة) فى تدريس العلوم ... الخ ، واستمرت المدارس النموذجية تحقق التطوير المستمر للمنظومة التعليمية ثم تنقل نتائج هـذا التجريب تدريجيا الى بقيـة المدارس لمدة ٤٠ عاما الى أن تولى أحد الوزراء أمر الوزارة فأصـدر قرارا بالغاء المدارس النموذجية ، وأذكر أن الذى برر به هـذا الالغاء أنه يسعى أن تكون جميع المدارس تجريبية ونموذجية وفاته أن تطوير التعليم فى أى جانب من جوانبه يجب أن يوضع موضع التجريب أولا فى عدد محـدود من المدارس التجريبية التى كان يطلق عليهـا اسم نموذجية ثم تنقل النتـائج الناجحـة وتعمم فى المدارس الأخرى ، بخطوات واستراتيجية خاصة تتضمن تدريب المعلمين على أهداف هـذا التطوير ومتخذة المدرسة التجريبية نموذجا ناجحا لها لتحتذى به .

التطوير المستمر للتعليم اصبح ضرورة اجتماعية فى عصر العلم وعصر العولمة :

ان التنافس بين الدول فى العصر الحاضر للحصول على المكانة المتميزة والقوة المؤثرة فى المجتمع الدولى لم يعد كما كان الأمر فى القرون السابقة يقوم على عدد سكان الدولة أو قدراتها الحربية أو ثرواتها الطبيعية • ولكن مكانة الدول أصبحت تقوم على ثرواتها البشرية التى قصد المجتمع الى تنميتها وتنمية قدراتها الطبيعية من عقلية ووجدانية وابداعية وصحية وسلوكية ••• الخ عن طريق التعليم الهادف الى تنمية المجتمع وتقدمه • فهناك على سبيل المثال الكثير من الدول الغنية بمواردها الطبيعية أو عدد سكانها ولكنها مع ذلك تعد متخلفة بالنسبة الى مجتمعات أخرى فقيرة فى مواردها الطبيعية أو فى عدد سكانها مثل سويسرا ولكنها تطبق نظما تعليمية متطورة ومتقدمة فى تنمية مواردها البشرية وبذلك تحصل على مكانة دولية ومستوى المعيشة لسكانها أرفع بكثير من غيرها •

هذا بالاضافة الى أن دول العالم مقبلة على عصر جديد فى القرن الحادى والعشرين الذى هو على الأبواب يطلق عليه أحيانا « عصر العولمة » حيث يصبح العالم بدوله المختلفة أشبه بالمجتمع المحدود فى قرية صغيرة حيث تكون المنافسة بين الدول فى الميادين الاقتصادية أو الاجتماعية أو المهنية قائمة على الجودة فى الانتاج بأنواعه المختلفة من فكرية وصناعية وزراعية وابداعية ومهنية فلن يستطيع مجتمع أى

مجتمع ، أن يحمى أفراده من هـذه المنافسـات المفتوحة عن طريق القوانين الجمركية مثلا أو عن أى طريق آخر سوى المنافسة على أساس الجودة التى يمكن توفيرها لدى أفراد المجتمع عن طريق نظام تعليمى هادف نحو رفع مستوى الجودة فى انتاج الأفراد فى أى ميدان من ميادين الانتاج أو الخدمات •

الانجازات التى تمت فى مجال التعليم فى مصر خلال ربع القرن الأخير :

أرجو أن يكون مفهوما أن الاشارة الى بعض المشكلات التى تحتاج الى علاج مثل الاشارة الى ما حدث فى طب عين شمس فى أول هـذا المقال لا يعنى ذلك اطلاقا أى تباطؤ فى تطوير التعليم فهناك العديد من الانجازات الهامة تمت فى ربع القرن الأخير يسعدنى أن أشير الى بعضها هنا كدليل على أن التعليم فى مصر يلقى اهتماما خاصا من جميع المؤسسات السياسية والتشريعية والتنفيذية • ومن أمثلة هـذه الانجازات ما يأتى:

١ ـ الزيادة المطردة فى استيعاب التلاميذ وتزايد أعدادهم فى جميع مراحل التعليم • ويقدر عدد التلاميذ حاليا فى المدارس الخاصة والحكومية فى مصر بحوالى خمسـة عشر مليـونا وكان عـددهم فى الستينات من هـذا القرن يقدر بحوالى خمسة ملايين • أى أن عدد التلاميذ خلال ربع القرن الأخير تزايد بنسبة ٣٠٠٪ فلاشك أن هـذا انجاز ضخم نرجو المزيد منه •

٢ ـ كما زاد عدد المعلمين زيادة كبيرة خلال هـذه الفترة •

٣ — وقد صاحب هـذه الزيادة فى عدد التلاميذ انشاء ما يزيد على عشرة آلاف مدرسة جديدة فى جميع المحافظات .

٤ — تمت مراجعة المناهج الدراسـية فى مؤتمرين قوميين تحت رعاية السيدة حرم السيد رئيس الجمهورية الأول لتطوير مناهج المرحلة الابتدائية والثانى لتطوير مناهج المرحلة الاعدادية . وسوف يعقـد مؤتمر ثالث فى خريف عام ٩٩ حول تطوير مناهج المرحلة الثانوية .

٥ — أدخلت وزارة التربية والتعليم التقنيات الحديثة فى التعليم مثل الكمبيوتر واستخدام الفيديو فى التعليم عن بعد .

٦ — رغبة فى الوقوف على الاتجاهات الحديثة فى التعليم سواء فى المناهج أو الأدوات أو الأساليب التربوية ترسل الوزارة سنويا عدة آلاف من المعلمين فى بعثات قصيرة الى بعض البلاد الأجنبية المتقـدمة للوقوف على أحـدث الاتجاهات فى التعليم هـذا خـلاف الدورات التدريبية للمعلمين والتعليم عن بعد ... الخ .

٧ — تحسين الأحوال المـادية لأرباب المهن التعليمية هذا بالاضافة الى الانجازات العديدة التى يصعب حصرها فى هـذا المجال الضيق .

عزيزى القارىء ...

يسرنى فى ختام هـذا المقال أن أقترح بعض التوصيات التى قد تفيد الأجهزة التنفيذية فى الأخذ بسياسة التطوير المستمر للتعليم فى مصر . ويمكن تلخيص هـذه التوصيات فى السطور القليلة الآتية :

١ — الدعوة الى عقـد مؤتمر قومى يشترك فيه رجـال التعليم وأساتذة التربية ورجال الأعمال والاعلاميين وأصحاب الفكر والرأى والمشورة ... الخ وذلك لوضـع استراتيجيات للتنميـة والتطوير المستمرين للتعليم فى مراحله المختلفـة وذلك بالأسلوب التكاملى فى التطوير .

٢ — ضرورة علاج مشكلة ارتفاع كثافة الفصول بالتلاميذ بحيث لا يزيد متوسط كثافة الفصل عن ٣٠ تلميذا مع مراعاة خفض هـذا الحد فى فصول رياض الأطفال ولا يتعدى ٣٥ فى المرحلة الثانوية .

٣ — اعـادة فتح المدارس النموذجيـة التجريبيـة ونشرها فى المحافظات على أن يشترك فى ادارتها وبرامجها البحثية الادارة التعليمية وأساتذة كلية التربية بالمحافظة وبعض أولياء الأمور وأسـاتذة مراكز البحوث التربوية .

مشكلات تدريب المعلمين في أثناء الخدمة

عـرض
أستاذ دكتور/محمد السيد حسونة

مقـــدمة :

كان للثورة العلمية والتكنولوجيا التى يشهدها العالم منذ منتصف القرن الحالى آثارها على ميدان التعليم كغيره من الميادين ، وتمثلت تلك الآثار فى اتساع أبعاد التربيـــة وتطور مفاهيمها ، وتنوع أســـاليب التدريس واستحداث الكثير من الوسائل التعليمية والتكنولوجية هــذا بالاضافة الى ما طرأ على محتوى المناهج الدراسية من تطوير وتحديثا وتجـــديد •

وكان من الطبيعى أن تنعكس هــذه التحولات على المعلم سواء أكان ذلك فى الاختيار أو الاعداد فى كليات ومعاهد التربية أو تدريبه أثناء الخـدمة •

ونظرا لأن اكتفاء المعلم بما حصله فى سنوات الاعداد ليكون زاده الذى ينطلق منه طوال عمره المهنى ــ لم يعد هــذا أمرا مقبولا لمجابهة التغيرات العلمية والتكنولوجية •

من هــذا المنطلق كان لابد من تزويده بكل جــديد أثنــاء فترة الخدمة الى حد اعتبار الاعداد الأساسى ليس الا مقدمة لسلسلة متلاحقة

من الفعاليات وأنشطة النمو التى لابد أن تستمر مع المعلم مادام هناك معارف وأفكار وتقنيات جديدة .

ولقد اهتمت وزارة التربية والتعليم منذ منتصف الخمسينات بتوفير فرص التدريب أثناء الخدمة فتم انشاء الادارة العامة للتدريب عام ١٩٥٥ لتتولى التخطيط والاعداد والتنظيم والتنفيـذ للبرامج التدريبية التى تخدم مختلف القطاعات والكوادر التعليمية . ثم تطور الجهاز التدريبى بانشاء المراكز الرئيسية للتدريب فى القاهرة والاسكندرية وطنطـا والزقازيق وبورسعيد وأسيوط كما تم انشاء ادارات التدريب بالمديريات التعليمية بالمحافظات وأقسام التدريب بكل ادارة تعليمية على مستوى الجمهورية .

ورغم مرور أكثر من ثلاثين عاما على بداية تلك الجهود المنظمة فى مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة الا أن هناك ما يشير الى وجود بعض جوانب القصور التى تقلل من فعالية هـذه الجهود .

وفى دراسة تحليلية أجريت عام (١٩٧١) لآراء وتوصيات المديريات التعليمية وردت توصية من غالبية المديريات التعليمية « بتغير أسلوب التدريب بحيث يكون ميدانيا تحقيقا للأهداف المقـررة له ... » كما تأكدت الرغبة فى تطوير التدريب وتحسين فعاليته برفع مستوى الخدمة التدريبية للمعلم وتنويع الأساليب التدريبيـة واستخدام التقنيـات الحديثة واختبار أنسب الأوقات لعقد البرامج وتهيئة المراكز التدريبية ومعنوياته .

ويقتضى الأمر وقفة علمية جادة ، اذا كانت برامج التدريب أثناء الخدمة على مدى الفترة المـاضية لم تحقق الأهـداف المنشودة رغم وجود الأجهزة التدريبية ممثلة فى الادارة العـامة للتـدريب والمراكز الرئيسية وادارات التدريب بالمديريات وأقسام التدريب بالادارات فما هى المشكلات أو الصعوبات التى يتعين استكشافها بأسلوب علمى •

وفى هـذا الصدد سوف نتناول فى هـذه الورقة عرضا موجـزا لدراسة علمية جادة أجراها المركز القومي للبحوث التربوية والتنميـة وعنوانها « مشكلات التدريب فى أثناء الخدمة لمعلمى التعليم قبـل الجامعى فى مصر » « بحث ميدانى » أعـدها الدكتور سـعيد جميل سليمان بقطاع اعداد الكادرات الفنيـة (١٩٨٨) وشـارك فى تطبيقها الميدانى معد هـذه الورقة •

تقع الدراسة فى أربعة فصول على امتداد ١٢٩ صفحة •

تناول الفصل الأول مقدمة ومشـكلة البحث وأهـدافه وأهميته والدراسات السابقة •• الخ •

ويتناول الفصل الثانى بناء استبيان الدراسة الاستطلاعية وفى صورته النهائية وعينة البحث والتحليل الاحصائى وعرض النتائج •

ويتناول الفصل الثالث نتائج البحث ومناقشتها • أما الفصل الرابع والأخير فيعالج التوصيات •

عينـة الدراسـة :

يجدر بنا أن نتعرف على حجم عينـة الدراسة لما له من دلالة كبيرة على مدى مصداقية النتائج فلقد تحددت عينة المعلمين بعدد ٩٠٠ معلم من الذين حضروا دورات تدريبية خـلال السنوات من ١٩٨٢ — ١٩٨٧ يمثلون كافة المستويات الوظيفيـة (مدرس — مدرس أول — وكيل مدرسة — ناظر — مدير — موجه — رئيس قسم — موجه أول — مديـر ادارة •) ومن جميـع المراحل التعليمية ، وبالنسبة لمسئولى التدريب تحددت العينة بعدد ٣٠٠ فرد يمثلون المسئولين بديوان وزارة التربية والتعليم والعاملين الفنيين بالادارة العامة للتـدريب ومراكز التدريب الرئيسية •

وكان المحقق من عينة المعلمين ٧٦٥ والمحقق من عينـة مسئولى التدريب ٢٦٢ •

محـاور الدراسـة :

دون الدخول فى تفاصيل اجراءات الدراسـة سنعرض لمحـاور الدراسة على النحو التالى :

المحور الأول : تخطيط دورات التدريب فى أثناء الخدمة •

المحور الثانى : محتوى البرامج التدريبية •

المحور الثالث : الأجهزة الفنية التى تقوم بالتدريب والاشراف على الدورات •

المحور الرابع : اختيار المتدربين .

المحور الخامس : النواحى المادية المتعلقة بالتدريب .

المحور السادس : توافر المراجع ومصادر المعلومات للمتدربين .

المحور السابع : تقويم ومتابعة دورات التدريب .

المحور الثامن : التنسيق بين الجهات المشرفة على التدريب .

المشكلات التى شارك فى ابدائها المعلمون ومسئولو التدريب :

أولاً : مشكلات تخطيط دورات التدريب فى اثناء الخدمة :

يتمثل أهمها فيما يلى :

١ ـ سوء توقيت الدورات التدريبية .

٢ ـ عدم وضوح أهداف التدريب .

٣ ـ التخطيط لا يتم وفق الأساليب العلمية الحديثة .

٤ ـ الانفصام بين التخطيط للتدريب وبين الامكانات المتاحة .

٥ ـ عدم أخذ احتياجات المعلمين فى الاعتبار .

٦ ـ ضيق الوقت المخصص للتدريب بحيث يحدث التغيير المطلوب .

٧ ـ عدم اختيار أماكن التدريب بحيث يسهل الوصول اليها .

٨ ـ عدم الاهتمام بتكنولوجيا التعليم واستخدامها فى التدريب .

٩ ـ عدم تخصص القائمين على التدريب وتدني مستواهم الفني والاداري •

١٠ ـ عدم الاطلاع على المنهج الجديد قبل التدريب عليه •

١١ ـ عدم استمرارية التدريب أثناء الخدمة •

١٢ ـ لا يتم التدريب استنادا الى مسوح شاملة •

١٣ ـ الانصراف عن موضوعات التدريب الى موضوعات أخرى •

١٤ ـ يتم التدريب بطريقة روتينية مملة •

١٥ ـ عدم ارتباط التدريب بالنواحي العملية والتطبيقية •

١٦ ـ عدم توافر الاحصاءات وعدم تحديث بياناتها أولا بأول •

ثانيـا : مشكلات تتعلق بمحتوى العملية التدريبية :

ويتمثل أهمها فيما يلي :

١ ـ محتوى العملية التدريبية ينحو الى التركيز على الجوانب النظـرية •

٢ ـ المبالغة في الاعتماد على أسلوب المحاضرة •

٣ ـ المحتوى لا يمس الحاجات التدريبية المختلفة للمتدربين •

٤ ـ عدم استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة •

٥ ـ تكرار المعلومات التي يتلقاها المتدربون بشكل خـال من التجـديد •

٦ - عدم الدقة فى اختيار موضوعات الدورات التدريبية .

٧ - اغفال عقد لقاءات تمهيدية للمحاضرين قبل عقد الدورات .

٨ - عدم ارتباط موضوعات التدريبات بدرجة كافية بواقع العملية التعليمية .

٩ - قلة استخدام الطرق الحديثة مثل اللقاءات المصغرة وتمثيل الأدوار ... الخ .

١٠ - عدم الجدية فى تنفيذ محتوى العملية التدريبية .

١١ - عجز دورات التدريب عن احداث التغييرات المطلوبة بالدقة الواجبة .

١٢ - الانصراف عن الجانب الفنى والتركيز على الحضور والانصراف .

١٣ - عدم تحديد أهداف الدورات التدريبية وبخاصة الأهداف السلوكية .

١٤ - عدم الاهتمام بتوفير محاضرات مطبوعة وتوزيعها على المتدربين .

ثالثا : مشكلات تتعلق بالأجهزة الفنية التى تقوم بالتدريس والاشراف على التدريب :

١ - عدم وجود تنسيق بين المحاضرين قبل بدء البرنامج .

٢ - ضعف المكافآت المادية للأجهزة الفنية والاشرافية .

٣ — النظر الى التدريب من زاوية العائد المـادى •

٤ — عدم جدية بعض المحاضرين فى التدريب •

٥ — عدم وجود الحافز الأدبى لأجهزة التدريب والاشراف •

٦ — قلة المتخصصين فى التدريب وندرة النوعيات المتميزة منهم •

٧ — عدم كفاية الاشراف على التدريب •

٨ — انخفاض المستوى العلمى لبعض المدربين •

٩ — سوء التعامل بين المدربين والمتدربين •

١٠ — عدم الاهتمام بتدريب الكوادر الفنية •

١١ — عدم وجود فنيين للاجهزة المستخدمة •

١٢ — عدم تمكين المنمين من اجراء التجارب وتشغيل الأجهزة •

١٣ — عدم وجود أجهزة فنية ذات كفاءة عالية •

رابعـا : مشكلات تتعلق باختيار المتدربين لحضور الدورات التدريبية :

١ — ضعف دافعية بعض المتدربين •

٢ — عدم اقتناع كثير من المتدربين بجدوى التدريب •

٣ — انزعاج البعض من اختيارهم للتدريب والخوف من تأخير الترقيـة •

٤ - عدم اختيار المتدربين على أسس سليمة .

٥ - تكرار اختيار بعض المتدربين لحضور نفس الدورة .

٦ - عدم أخذ نظام التفرغ الكامل بالنسبة لمن يحضرون الدورات .

٧ - عدم أخذ رغبات المتدربين فى الاختيار .

٨ - غياب التهيئة الذهنية والنفسية للمتدربين .

٩ - عدم تجانس المتدربين فى كثير من الأحيان .

خامسا : مشكلات تتعلق بالجوانب المادية وتتمثل فى :

١ - قلة الميزانيات المخصصة لدورات التدريب أثناء الخدمة .

٢ - اللوائح المالية غير مناسبة .

٣ - عدم وجود القاعات المهيأة لنجاح العملية التدريبية .

٤ - عدم وجود المبانى والتجهيزات التى تهيىء للعاملين المكان الملائم للعمل .

٥ - عدم توافر الأعداد الكافية من الاستراحات المعيشة للمتدربين الوافدين .

٦ - نقص الأجهزة والمعينات السمعية والبصرية الحديثة .

٧ - تهالك الأثاث فى قاعات التدريب .

سادساً : مشكلات تتعلق بتوافر المراجع ومصادر المعلومات :

١ ــ عدم توافر الأعداد الكافية من المراجع والكتب •

٢ ــ عدم اتاحة الفرصة للاستعارة الخارجية للكتب •

٣ ــ صعوبة الحصول على البيانات والاحصاءات •

٤ ــ عدم الاهتمام بشراء كتب حديثة •

٥ ــ قلة الشرائط والميكروفيلم والأجهزة الحديثة •

٦ ــ عدم الاهتمام بطبع المـــادة العلمية التى يتلقاها المتدربون •

٧ ــ عدم الاهتمام بطبع كشوف بالتسهيلات المتوافرة •

٨ ــ عدم تخصيص فترات أثناء الدورة التدريبيـــة للاطـــلاع بالمكتبة •

٩ ــ عدم مشاركة المخططين والمدربين فى اختيار الكتب •

١٠ ــ عدم توفير متخصصين فى مكتبات مراكز التدريب •

١١ ــ غياب الأسلوب العلمى فى تنظيم مكتبات التدريب •

١٢ ــ ضعف ميزانيات تزويد مكتبات مراكز التدريب •

سابعا : مشكلات تتعلق بتقويم ومتابعة دورات التدريب :

١ ــ عدم وجود وعى كاف لدى المشرفين والمحاضرين لأهميـة تقويم البرنامج •

٢ ــ عدم وجود وعى كاف لدى المشرفين والمحاضرين لأهمية تقويم المتدربين .

٣ ــ صعوبة التقويم حاليا وعدم اعتماده على الأساليب العلمية الحديثة .

٤ ــ عدم وجود جهاز متخصص لمتابعة برامج التدريب والدارسين بعد عودتهم للميدان .

٥ ــ عدم استمرارية التقويم على مدى الدورة واقتصاره على امتحان نهاية الدورة .

٦ ــ امتحانات نهاية الدورة تعتمد على المقال ونادرا ما تكون موضوعية .

٧ ــ عدم تنوع أساليب التقويم (تحريرى ــ شفهى ــ عملى ــ اجراء البحث) .

ثالثا : مشكلات تتعلق بالتنسيق بين الجهات المشرفة على التدريب :

١ ــ عدم وضوح العلاقة بين الادارة العامة للتدريب ومراكز التدريب الرئيسية وأقسام التدريب .

٢ ــ غياب العلاقة الاشرافية المباشرة بين مراكز التدريب والادارة العامة للتدريب .

٣ ــ الفصل بين ميزانيات التدريب بالادارات التعليمية وميزانية الادارة العامة للتدريب .

٤ ـ ضعف العلاقة بين أقسام التدريب بالمحافظات وعدم وجود تنسيق فعال بينها .

٥ ـ التخطيط للتدريب يتم دون تنسيق كاف بين الادارة العامة والمراكز والأقسام ومستشارى المواد .

المعلم العربى إعداده وتدريبه

أ.د. إبراهيم عصمت مطاوع

المعلم هو عصب العملية التربوية ، والعامل الرئيسى الذى يتوقف عليه التربية فى بلوغ غاياتها وتحقيق دورها فى التقدم الاجتماعى والاقتصادى . فان تحقيق أهداف الوحدة الثقافية العربية يتطلب وجود المعلم الذى يتمسك فى عقيدة وإيمان بقيم وثروات الأمة العربية فى التحرر والتقدم والنمو ، والذى يلزم اعداده على استيعاب متطلبات العصر وخصائصه ، وفى مقدمتها تقدير أهمية التعليم والأخذ بالعلم والتكنولوجيا وتحقيق آمال الشعوب فى حياة أفضل باستمرار .

ومن هنا فقد اهتم المؤلف بعمل دراسة مفصلة فيما يتعلق بالأفكار والمقترحات والتوصيات الناتجة عن المؤتمرات التربوية الوطنية والعربية فى مجالى إعداد المعلم وتدريبه ، كما عكف أيضا على دراسة الاتجاهات الدولية المعاصرة فى هذين المجالين ، ووصل المؤلف إلى التوصيات المرفقة التى يضعها أمام المسئولين من التربويين العرب للإفادة منها مع تقسيمها وتصنيفها طبقا لمقتضيات التبسيط والتركيز فى وقت واحد .

اولا : أساليب إعداد المعلم فى المستويات المختلفة

١ ــ فى المبادىء والأسس التى تقوم عليها سياسة إعداد المعلم :

إيمانا بأهمية دور المعلم فى المجتمع العربى ، وعملا على توفير الضمانات التى تجعل من التعليم مهنة لها مكانتها المرموقة بين بقية المهن ، وتلافيا للتفاوت الذى يوجد بين بعض فئات المعلمين ، يلزم أن يكون إعداد المعلم داخل إطار الجامعة والمعاهد العليا أيا كانت المرحلة التى يعد لها باعتبار ذلك هدفا تسعى الدول العربية إلى تحقيقه بأسرع وقت ممكن .

وعملا على التحرك من واقع البلاد العربية يمكن أن تتدرج فى تنفيذ هذا الإجراء من خلال إتاحة فرص الدراسة لخريجى دور المعلمين والمعلمات بما يسمح لهم بتنمية قدراتهم وإمكاناتهم ورفع مستواهم العلمى والثقافى والمهنى والاجتماعى والاقتصادى .

وللدول العربية أن تستعين فى سبيل تحقيق هذا الهدف بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وكذلك بالكفاءات الخاصة فى أية دولة عربية أخرى تستطيع أن تقدم لها هذه الكفاءات .

٢ ــ فى إعداد المعلم وحاجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

ايمانا بأن التعليم لا يستطيع أن يحقق أهدافه بمعزل عن متطلبات المجتمع وإمكاناته الاقتصادية يلزم ــ ضرورة إنشاء المجالس التى

التعليم التى تضم اليهـا خبراء التعليم وخبراء الاقتصـاد والتنميـة المتخصصين فى المجـالات الفنية والمهنية المختلفة حتى تترابط خطط إنشاء معاهد وكليـات المعلمين والأعداد التى تخرجهـا من المعلمين بخطط التنمية فى المجالات المختلفة .

وتضمين برامج إعداد المعلمين دراسات تهدف إلى تأكيد القيم والاتجاهات تستهدف خطط التنمية وخلقها بين طلاب المعلمين .

وتضـمين برامج إعداد المعلمين دراسـات أكاديمية وعملية فى التربية المستمرة وتعليم الكبار على اعتبار أن المعلمين هم الأسـاس الرئيسى الذى ينبغى أن يشـارك فى برامج تعليم الكبـار وبرامج التربية المستمرة مع بقية قطاعات المجتمع الأخرى .

مع عقد دورات تدريبية للمعلمين لمن سيعملون فى نشـاط محو الأميـة وتعليم الكبار قبل البدء فى العمل الميدانى إذا لم يكونوا قد حصلوا على مثل هذا التدريب .

العمل على إيجـاد شعبة متخصصـة لتعليم الكبار فى معـاهد وكليات إعداد المعلمين ، وذلك لخلق كوادر متخصصة قادرة على تعليم معلم الكبار والقيام بالدراسات والبحوث الهـادفة إلى تطوير تعليم الكبار ، وجعله قادرا على مقابلة متطلبات خطط التنمية الاقتصـادية والاجتمـاعية .

العمل على إيجاد شـعبة للتربية الخاصـة للموهوبين والمتوقين وبطيئى التعلم فى معاهد وكليات إعداد المعلمين .

٣ - فى قواعد القبول بمعاهد إعداد المعلم :

نظرا لأن الاختيار السليم للمعلم هو مفتاح النجاح فى عملية الاعداد لذلك فمن الضرورى •

- مراعاة الشروط الأساسية التالية فى الطلاب المتقدمين للالتحاق بها وكليات إعداد المعلمين ، وهى :

- كفاية مهارات الاتصال بما فى ذلك التعبير اللغوى •

- الحس الاجتماعى والثبات الانفعالى مع حبه للعمل لخدمة الأمة والشباب •

- تفتح الدارس واتساع أفقه •

- الاستعداد القيادى والعمل لخدمة البيئة •

- اللياقة البدنية والصحية •

- وعلى معاهد وكليات إعداد المعلمين الاهتمام بتعميق هذه الصفات وتوفير الفرص والخبرات التى تساعد على تنميتها وصقلها.

- ويستدعى ذلك أن تعمل الدول العربية على الاستفادة من التجارب والاتجاهات الحديثة فى مجال الاختبارات والمقاييس للاستفادة منها فى اختيار المتقدمين للالتحاق بمعاهد وكليات المعلمين.

- وأن ينظر إلى عملية الاختيار على أنها عملية مستمرة طوال مدة وجود الطالب بمعهد أو كلية إعداد المعلمين •

— وأن تقوم دور وكليات المعلمين بتوعية طلاب الصف الأخير في التعليم الثانوي بما في مهنة التعليم من فرص للخدمة الوطنية والقومية ومن فرص الترقي في الحياة العامة .

٤ — في نظم الإعداد وخطط الدراسة (برامج الدراسة) :

تحقيقا للتكامل في إعداد المعلم المطلوب يستدعي ذلك :

— أن يشتمل برنامج إعداد المعلم على المكونات الأساسية التالية:

— ثقافة عامة تتضمن موضوعات عن الوطن العربي والمشكلات المعاصرة بالاضافة إلى موضوعات الدراسة الأخرى .

— ثقافة تخصصية في مجموعة من المجالات المترابطة .

— ثقافة تربوية على دراسة النظريات الأساسية في التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي والتربوي والمهني والإدارة المدرسية وطرق التدريس إلى جانب التدريب العملي على التدريس تحت إشراف الموجهين .

— برامج علمية يمارس فيها الطلاب المعلمون دراسة البيئة وأساليب الخدمات الطلابية والتطبيق العملي للإرشاد النفسي والمهني.

بأن يركز برنامج إعداد المعلم على الأهداف التالية :

— تلبية حاجات الطلاب المعلمين باعتبارهم أفرادا ومواطنين وأعضاء في مهنة التعليم :

- تنمية القدرة على التعبير واكتساب عادات التفكير والدراسة الصحيحة وتوجيه الطلاب فى النواحى الشخصية والإجتماعية .

- تنميـة قدرة الطـلاب المعلمين على التفكير السـليم وعدم الاقتصار على حفظ الحقائق والمعلومات الجامدة .

- تنميـة قدرة الطلاب على الإفادة من « طرف الاتصـال » وخاصة فى مجالات التعليم .

- التدريب على ممارسة طرق التدريس المتطورة مثل الرياضيات الحديثة وطرق تدريس اللغات .

- اكتساب الطلاب المعلمين فى جميع التخصصات عادات المطالعة والبحث وإتقان المهارات اللغوية العربية .

- تشجيع الأبحاث والتجارب التربوية وتنمية القدرة على فهم نتائج البحوث وتطبيقها .

- توثيق الصلة بين الطلاب المعلمين والبيئة التي يعدون للعمل فيها بحيث يدخل ضمن برنامج الإعـداد تدريب عملى على الإسـهام فى حل بعض مشكلات هذه البيئة .

- أن تقوم المنظمة العربيـة للتربية والثقـافة والعلوم بتنظيم وتشجيع ترجمة أمهـات المراجع فى العلوم التربوية والنفسـية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية حتى يتسنى لإعداد المعلم العربي أن

يواكب آخر التطورات العلمية ، وتوفيرا للجهود المختلفة لحكومات الدول العربية •

ـ أن تقوم المنظمة بدعوة الدول العربية إلى إنشاء مراكز قومية للبحوث التربوية لتنشيط هذه البحوث والإفادة من الوسائل والبحوث العلمية التى تم تطبيقها فى مجال إعداد المعلمين وتنميتهم •

٥ ـ في العلاقة بين معاهد إعداد المعلم والجامعات والسلطات التعليمية التنفيذية :

أن يصبح إعداد المعلمين تحت الاشراف الكامل للجامعات كسائر المهن الأخرى كالطب والمحاماة والزراعة ، على أن تحدد وزارات التربية احتياجاتها من المعلمين فى التخصصات المختلفة ، وأن تقدم الحوافز لاجتذاب الطلاب لمهنة التعليم عن طريق المنح الدراسية أو البعثات الداخلية للعاملين فعلا فى مهنة التعليم •

أن ينظم التعاون بين وزارات التربية والتعليم وكليات ومعاهد اعداد المعلمين حول مجالات التدريب العملى للطلاب والمعلمين وفى مجالات التجريب فى المناهج والكتب الدراسية وطرق التدريس •

٦ ـ فى التدريب العملى لطلاب معاهد إعداد المعلم :

أن ينصب التدريب العملى على تحويل النظريات والأسس العلمية إلى مهارات تعليمية يظهر أثرها فى أداء المعلم وعمله المهنى، وذلك عن طريق العناية بالخبرات العملية الآتية :

— اقامة مدارس التدريب مهارات متقاربة •

— التدريب العملى على التدريس فى فترات منفصلة ومتصلة •

— حلقات المناقشة لدراسة مشكلات التدريس •

— البعثات الداخلية إلى كليات التربية •

— الاستفادة من نتائج البحوث العلمية فى موضوع تقويم النمو المهنى للمعلم فى مجال إعداد الطلاب المعلمين •

على أن يستفاد بنتائج البحوث والتجارب الحديثة فى هذه المجالات •

٧ — فى تدريب المعلم على استخدام الادوات التكنولوجية الحديثة فى التعليم :

أن تتجه عناية وزارات التربية والتعليم العربية إلى توفير الإمكانات من مبانى ومعامل ومختبرات وورش وخامات والاعتمادات المالية اللازمة فضلا عن توفير قاعات للمناقشة والبحث والتجريب بما يكفل لكليات ومعاهد إعداد المعلمين تحقيق رسالتها فى إعداد معلم عصرى •

أن تزود كليات ومعاهد إعداد المعلمين بالجديد فى مجالات التكنولوجيا فى التعليم ، ومن ذلك طرق التعليم الذاتى واستخدام الآلات فى التعليم والدوائر التليفزيونية المغلقة والوسائل السمعية

والبصرية ، وأن يمارس الطلاب المعلمون طرق استخدام هذه الوسائل وتشغيلها ، وذلك وفاء بمتطلبات التطوير العلمى فى العصر الحديث .

توفير الفرص للمعلمين لمواصلة نموهم المهنى فى هذا المجال عن طريق البرامج التدريبية والإفادة من كل جديد فى هذه المجالات .

٨ ـ فى إعداد معلم قبل المرحلة الابتدائية :

ضمانا للرعاية الواجبة للطفل وإعداده إعدادا مناسبا قبل التحاقه بالمرحلة الابتدائيـة ، ونظرا للتطور الحـادث فى المجتمع العربى فى النواحى الاقتصادية مما اقتضى المرأة أن تنزل إلى ميدان العمل فإنه حرصا على توفير الرعاية والتربية اللازمة للطفولة يلزم :

(أ) ضرورة الاهتمـام بمرحلة ما قبل المدرسـة الابتـدائية وتعميمها بقدر المسـتطاع ، واعتبـارها مرحلة تعليمية ضمن السلم التعليمى العربى .

(ب) إنشـاء أقسام خاصـة بمعاهد وكليـات إعداد المعلمين والمعلمات لإعداد معلمـات لمرحلة ما قبل المدرسـة الابتدائية يتحملن مسئولية التربية فى هذه المرحلة .

٩ ـ فى إعداد معلم التعليم الفنى والمهنى :

لمـا كان معلم المدرسـة المهنية والفنية يشـترك مع زميله معلم المدرسة العامة فى الصفات والخصـائص الشخصـية والنفسية التى يحتاج إليها المعلم الكفء ، فإن ما سبق من إجراءات ينطبق بالضرورة

على معلم المدرسة المهنية والفنية ، وانطلاقا من إيمانه بأهمية التعليم الفنى والمهنى وارتباطه باحتياجات خطط التنمية فى الوطن العربى يستدعى ذلك :

- تخطيط عملية قبول الطلاب فى معاهد وكليات إعداد معلم المدرسة المهنية والفنية وفقا لاحتياجات خطة التنمية فى المجتمع العربى .

- مراجعة وتطوير برامج الإعداد بصفة مستمرة لتتمشى مع التطور العلمى والتكنولوجى .

- التأكيد على الجانب العملى والتكنولوجى فى برامج الإعداد وذلك حتى يرتبط التعليم المهنى والفنى بعمليات الانتاج فى المجتمع .

- الاستفادة من خبرات المتخصصين فى مجالات الزراعة والصناعة والتجارة فى تخطيط وتنفيذ برامج الإعداد والتدريب .

- توفير الإمكانيات والأجهزة والمعدات اللازمة لتنفيذ برامج إعداد معلم المدرسة المهنية ، وذلك حتى يتمكن المعهد أو الكلية من تحقيق أهدافها .

- أن تكون هناك فرص لتدريب الطلاب فى مواقع الإنتاج بالإضافة إلى التدريب على التدريس فى المدارس الفنية والمهنية .

٢٠ — فى وسائل تقويم إعداد المعلم فى مختلف المستويات :

لما كان الهدف الأساسى من التقويم التربوى هو تحسين الخدمة التعليمية فى كل مستوى من المستويات فان الأمر يقتضى :

ـ ضرورة المراجعة والتقويم المستمر لبرامج وأساليب إعداد المعلم فى ضوء متطلبات التنمية فى المجتمعات العربية بقصد تحسين هذه البرامج وتطوير أساليبها .

ـ أن يشمل التقويم فى هذه الناحية جميع جوانب العملية من خطط وبرامج دراسة ومعلم وكتاب وإمكانيات مادية تسهم فى عملية اعداد المعلم وأن يكون لهذا التقويم أجهزة فنية متخصصة .

ـ أن تستمر اللقاءات بين ممثلى البلاد العربية للدراسة وتبادل الخبرات الخاصة بمجالات إعداد المعلم .

ـ متابعة خريجى معاهد وكليات المعلمين عن طريق الزيارات والاجتماعات ونماذج الاستبيان المتنوعة التى يجيب عنها كل من خريج المعهد ومعلمه ومديره بهدف مساعدة الخريجين وتحسين برامج معاهد وكليات المعلمين .

ثانيا : الإعداد القومى للمعلم العربى

إن التغيير السريع فى مجتمعنا العربى فى جميع قطاعاته يفرض على التعليم الآن القيام بدور إيجابى وفعال فى توجيه الاتجاهات الاجتماعية وبناء القيم الخلقية وتنظيم العلاقات الإنسانية وخلق

الكوادر الفنية وتعميق المفاهيم السياسية الجديدة التى تضمن للأمة العربية الحرية والوحدة ورد العدوان عنها بقصد تحقيق أهداف التنمية الشاملة المتكاملة فى أبعادها ومختلف مجالاتها ، وكل هذا يحدد مواصفات جديدة للمعلم العربى بصفته رائدا اجتماعيا وموجها ثقافيا ومربيا النشء ، ومن ثم فإن هناك التزامات يجب الوفاء بها وهى :

ـ ألا ينحصر الأطار الجديد لإعداد المعلم العربى فى المادة الدراسية فحسب أو فى طرق التدريس أو فى الأساليب التكنولوجية وإنما ينبغى أن يتسع الإطار الجديد للمعلم العربى ليشمل إلى جانب المادة الدراسية وطرق التدريس والأساليب التكنولوجية الرؤية الاجتماعية التى تسعى إليها •

ـ أن تتضمن المناهج الدراسية للمواد المختلفة إشارات إلى دور المجتمع العربى فى الحضارة الإنسانية سواء فى العلوم الطبيعية والعلوم الرياضية والعلوم الإنسانية والفنون وغيرها •

ـ أن يهتم بتدريس اللغة العربية على أساس أنها لغة القرآن وركيزة الحضارة العربية ولغة التعليم لسائر المواد الأخرى •

ـ أن تتضمن برامج إعداد المعلمين على اختلاف مستوياتهم موضوعات فى فلسفة التربية الإسلامية والعربية إيمانا بضرورة إبراز الفكر الإسلامى والعربى كدعامة أساسية فى ثقافتنا •

— أن تشمل برامج إعداد المعلمين فى المعاهد والكليات الخاصة بإعدادهم منهجا خاصا فى التربية القومية يتضمن دراسة واقع مجتمعه الوطنى والقومى والأخطار والتحديات التى تعترض تقدمه كالصهيونية والاستعمار والتخلف مع التركيز على المشكلة الفلسطينية بوجه خاص .

— أن تقوم النقابات المهنية للمعلمين فى البلاد بتوعيتهم بالأخطار التى تحدق بالأمة العربية وأن يعمق الاتصال بين المعلمين العرب فكريا واجتماعيا عن طريق تبادل الزيارات حتى تتحقق الوحدة الفكرية .

— أن تشجع المنظمة العربية والثقافة والعلوم القيام بدراسات متعمقة للثقافة الغربية والمؤثرات التى أثرت فيها والمشكلات التى تعترض نمو المجتمع العربى ، وأن توضع هذه الدراسات فى متناول المعلمين العرب .

ثالثا : تدريب المعلم فى أثناء الخدمة

انطلاقا من أن التدريب بمفهومه العلمى يستهدف أساسا تحقيق النمو الذاتى المستمر للقائمين بعملية التعليم فى كافة المستويات لرفع مستوى الأداء ، والارتقاء بالمستوى العلمى والمهنى والثقافى للمعلمين أنفسهم بما يحقق طموحهم واستقرارهم النفسى ورضاءهم المهنى تجاه عملهم وإخلاصهم فى أداء رسالتهم .

وتأكيداً للدور الذى يستطيع التدريب أن ينهض به فى سد الفجوة القائمة بين عمليات الإعداد فى دور وكليات المعلمين من ناحية ومتطلبات الممارسة الميدانية من ناحية أخرى ، وما ينطلق على ذلك من تزويد المعلم بالجديد من الخبرات والاتجاهات ، ومن تحقيق عمقه الفنى والعلمى لمواجهة تحديات المواقف التعليمية المتجددة ، والتطوير المستمر فى مناهج التعليم فى عالم سريع التغير فإن الموقف الراهن يوحى بما يلى :

١ — فيما يخص المبادىء والأسس التى تقوم عليها سياسة تدريب المعلم :

— أن يكون تدريب المعلم بعد تخرجه تدريبا مستمراً متصلا متكاملا بما يحقق الارتفاع المستمر بمستوى أداء المعلم والارتفاع بمهنة التعليم .

— أن يفتح التدريب وفرص الدراسة المجال أمام المعلمين نحو مستويات علمية أرقى بحيث لا يجد المعلم نفسه فى أى فترة من فترات حياته الوظيفية أمام طريق مسدود ، فيكتمل المعلم غير المؤهل تأهيله فى المجالين العامى والمهنى وينفتح الطريق أمام أصحاب مستويات الكفاءة المتوسطة للوصول إلى مستويات الكفاءة العليا ، ويصل أصحاب المستويات العليا إلى مستويات أعلى .

— أن يتناول التدريب الكافى للجوانب العملية التطبيقية التى تمس العملية التربوية وجوانب الأداء وطرق تحسينها بما يواجه

الاحتياجات الحقيقية للمدربين تمكينا لهم من الارتفـاع بمستواهم الأدائي •

ـ أن ينتقل محور التدريب من مجرد الرتق والترميم إلى الصقل والتشـيد ومسـايرة أحـدث التطورات في المـادة العلمية ، وفي ميادين التربيـة والعلوم المسـلكية والطرق الخاصـة المتجددة في التدريس •

ـ أن يخطط محتوى البرنامج التدريبي ، وتحدد طريقتـه على ضوء تحديد مسـتويات الكفاية المطلوبة لكل مستوى من المسـتويات التعليميـة والوظيفية •

ـ أن يشـمل التدريب بجانب المعلمين العـاملين في ميـادين الإشراف الفني أو الإدارة والتنظيم المدرسي •

ـ أن تتطـور برامج التدريب بصـفة مسـتمرة بحيث تلاحق التطورات المسـتحدثة وعلى أسـاس الاستقصاء الدائب المسـتمر للاحتياجات التدريبيـة المتطورة في ميـدان العمل ، وذلك عن طريق أجهزة المتابعة المختصـة التي تقف وراء جمهور المعلمين ، وأجهـزة التخطيط الفنية ، بما يحقق الحصول على أكبر حصيلة من الإنتاج •

ـ أن يكون رسم خطط تدريب المعلمين ومحتوى البرامج عملية تعاونية مشتركة بين الأطراف المعنية والمستفيدة من هذا التدريب •

ـ أن تتنوع أسـاليب التـدريب فتشـمل الورش الدراسـية والتدريبات العملية والمختبرات العلمية والمعامل اللغوية والمناقشـات

والدراسات النظامية والدراسات بالمراسلة فى المعاهد والجامعات وغيرها •

٢ — فيما يخص مستويات التدريب وعلاقتها بهيكل الوظائف فى مهنة التعليم :

— البدء بتصنيف الوظائف التعليمية المختلفة وتحديد مواصفاتها والمؤهلات العلمية والفنية اللازم توافرها فيمن يشغلها •

— إجراء مسح شامل للوقوف على مستويات كفاية القائمين بالعمل فى الحقل التعليمى من قادة ومعلمين وإداريين ••

— تحديد نواحى النقص الموجودة فى تلك المستويات من الناحيتين الكمية والكيفية ، ومن ثم تحدد مستويات التدريب على ضوء المستويات القائمة عملا للوصول بها إلى المستويات الوظيفية المطلوبة طبقا لما حدد لها من مواصفات ومسئوليات •

٣ — فيما يخص أهداف التدريب ونظمه وبرامجه :

أن تتنوع البرامج التدريبية بحيث تشمل :

— برنامج التأهيل العلمى والتربوى ، وتستهدف استكمال إعداد غير المؤهلين من الناحيتين العلمية والتربوية •

— برامج التأهيل التربوى ، وتستهدف استكمال إعداد غير المؤهلين من الناحية التربوية •

— برامج التجديد ، وتستهدف تزويد المعلمين والمشتغلين بشئون التعليم بما يجد فى تخصصاتهم من تطورات واتجاهات .

— برامج تدريب المعينين فى وظائف جديدة والمرقين إلى وظائف أعلى وذلك لتزويدهم بالمهارات والخبرات التى يحتاجونها فى أعمالهم الجديدة .

— برامج إعداد القيادات التدريبية ، وتستهدف توفير القيادة والموجهين والمتخصصين فى حقل التدريب .

— أن تتعدد نظم وأساليب التدريب ووسائله طبقا لأهداف وطبيعة البرامج والإمكانيات المتاحة ومن ثم يمكن أن تشمل تلك الأساليب ما يأتى :

— التدريب العملى ، كعرض التجارب التوضيحية أو التدريب على استخدام الآلات والأدوات المختلفة .

— التدريب فى أثناء العمل ، ويشمل تدريب الموظفين الجدد تحت إشراف الموظفين القدامى .

— الاجتماعات والندوات ، لمناقشة موضوعات محددة مثل الكتاب المدرسى أو المناهج .

— المحاضرات العامة .

— المراسلة .

— البعثات الداخلية ، لتنظيم دراسات طويلة أو قصيرة بالكليات أو المعاهد العليا .

— البعثات الخارجية ، للوقوف على أحدث الأساليب المستخدمة فى ميادين التربية والتعليم .

٤ — فيما يختص بتقييم برامج التدريب :

— أن يكون التقويم عملية مصاحبة ومتممة للعملية التدريبية .

— أن يمتد التقويم إلى جميع عناصر البرنامج التدريبى .

— أن يقيس التقويم الآثار الفعلية للتدريب .

— أن تتنوع وسائل التقويم لتشمل الاستفتاءات والاستطلاعات ومتابعة المدربين فى أماكن أعمالهم وملاحظة سلوكهم فى أثناء حلقات المناقشـــة .

٥ — فيما يخص اجهزة التدريب :

— أن ينشأ فى كل قطر عربى جهاز مركزى تناط به مســئوليات تدريب العاملين فى ميــدان التعليم ، ويحسن أن يتكون الجهــاز من أقسام متخصصة يتولى كل قســم منها عمليــات التدريب فى مرحلة تعليمية معينة من حيث تخطيط البرامج وتنفيذها ومتابعتها ، ويقتضى ذلك أن يضــم الجهاز قادة متخصصين علميا وتربويا ومهنيــا ، وأن يلحق به مكتبة ومعامل لغــوية ومختبرات علمية للدراسات التطبيقية .

— أن يتبع هــذا الجهاز ، فروع تقوم فى عواصم المحــافظات أو الألوية أو الولايات على أن تزود تلك الفروع الإقليمية بكل ماتحتاج إليه من قوى بشرية ومادية وعلمية ووسائل الإيضاح اللازمة .

ــ أن تنشأ مقار محلية في الجهات النائية يختار لها المدارس ذات المرافق الصالحة لغرض التدريب مع مراعاة الجمع الجغرافي المناسب عند اختيارها وتكون تحت إشراف الفروع الإقليمية ، ويستعان في عمليات التدريب بها بأساتذة دور المعلمين وموجهي المواد والأساتذة الزائرين إن أمكن مع توفير الإقامة المناسبة والأجور المجزية في مقابل عملهم في تلك الجهات ، ويمكن تجربة استخدام قوافل التدريب المتنقلة التي تخدم مجموعات المدرسين في الجهات النائية مع الاستعانة أيضا بالمكتبات المتنقلة المحمولة على سيارات ، والإعارة بالبريد من مكتبات الفروع أو المركز الرئيسي .

ــ مواجهة الاحتياجات التدريبية الملحة في بعض البلاد العربية التي يتيسر لها الآن إنشاء مراكز التدريب ، ورغبة في تحقيق التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بين البلاد العربية في مجال تدريب المعلمين يوصى أن تنشيء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هيئة أو جهازا للتدريب يها يكون من مهامه .

ــ التعاون مع أجهزة التدريب القائمة في البلاد العربية ، وكذلك كليات المعلمين لوضع أنماط مرنة من البرامج التدريبية لمواجهة احتياجات المستويات المختلفة ، مع التركيز على التدريب بالمراسلة في المجالين الأكاديمي والتربوي .

ــ عقد حلقات تدريبية للمسئولين عن التدريب في البلاد العربية لإيقافهم على أساليب التدريب السليمة ، ووضع البرامج المناسبة للمستويات المختلفة وأساليب التنفيذ .

— إيفـــاد مجموعات من الخبراء المتخصصين فى التدريب إلى البلاد العربية التى تشعر بحاجات ملحة فى مجال إعداد المعلم وتدريبه بغية التعرف على نواحى النقص واقتراح البرامج اللازمة لمعالجتها. وعلى ضوء هــذه المقتــرحات والتوصيات توفــد المنظمة جماعات من المدربين وأدوات التدريب اللازمة للمعاونة فى تنفيذ البرامج المطلوبة.

— تبادل الخبرات التدريبية بين البلاد العربية بعضــها والبعض الآخــر .

آراء حول تطبيقات المدخل الحلزوني في تدريس الرياضيات

اعـداد

جمـال السـيد وهـدان

خبير رياضيات بمعهد

الدراسات والبحوث التربوية

استكمالا لمـا نشر فى عدد مارس ١٩٩٩م نتناول فى هـذا العدد الآراء حول تطبيقات المدخل الحلزونى خاصة وأنه فى الثمانينيات أصبح هناك كم كبير من المراجع العلمية يناقش المدخل الحلزونى ، ومن أهم ما ذكر عن المفهوم العلمى للحلزون وتطبيقه ما يأتى :

١ ـ رأى ريجيلوس وستين ١٩٨٣م Reigeluth-Stein (١) :

تناول مبدأين لتطبيق المدخل الحلزونى ، فالمبـدأ الأول والأكثر انتشارا هو عنـد تكوين مقرر ، حيث يجب أن ينظـم على أن تكون المعلومات من الأبسط الى الأكثر تعقيدا ، ومن العام الى الأكثر تفصيلا ، ومن الملخص الى الأكثر شمولا .

أما المبـدأ الثانى فهو التدريس بطريقة بنـائية متدرجة فى كل درس على حدة ، فلكى يستطيع التلاميذ التدرج من درس الى الدرس الأكثر تعقيدا يجب اتقان معارف ومهارات مسبقة ، لكى يكون هنـاك

ترابط بين كل درس والذى قبله أثناء التقدم الحلزونى للتلاميذ فى أثناء تدريس المقرر • وفى أثناء اكتساب معرفة ومهارات جديدة فى الدروس المتعاقبة تقوى المعرفة السابقة وتربط بها المعلومات الجديدة ، وبالتدرج يكتسب التلميذ عمقا واتساعا فى المعرفة ، والتى لا يمكن أن تحدث اذا مارس التلميذ كل معلومة منفردة وغير مرتبطة مع غيرها من المعلومات • وذكر « وستين » أنه على الرغم من أن الفكرة الارتقائية مكون للمدخل الحلزونى ، الا أن ذلك لا يضمن أن الطالب سوف يستطيع استعمال المعلومة والمهارات المكتسبة فى الفصل للقيام بأعمال أخرى مرتبطة بتلك المهارات والمعلومات •

٢ — رأى براون وآخرين ١٩٨٩م Grown-collins (٢) :

أكد براون وزملاؤه على ضرورة ايجاد محتوى علمى يؤهل لأداء الوظائف المطلوب شغلها بعد مرحلة التعلم ، وقد أبدوا رأى كولنز وزملائه القائل بأن مدخلا حلزونيا لبناء المناهج قد يكون هاما ، لأن العلم مرتبط فقط بالمدرسة والمعرفة ، والمهارات المكتسبة من المدرسة لا يمكن استخدامها فى الحياة ،وبالنسبة للتعليم الموجه للوظيفة لا يكتسب العلم والمهارات فقط ، ولكن يوجه للانتاج الفعلى المبنى على تلك المعارف والمهارات ، أى أن العلم يساهم فورا فى تقدم وبناء المجتمع • واستخدام هذا النوع من التعليم الموجه يسهل أداء التلميذ لوظيفته المطلوبة منه فور تركه للمدرسة ، ويجعل الانتقال من مرحلة المدرسة الى مرحلة الوظيفة أكثر سلامة وأكثر تميزا ، لأن تطبيق طريقة التعلم المرتبطة بالوظيفة يؤدى الى نجاح تعليم مهارات معقدة بدون اطالة

الوقت الضائع فى اكتساب مهارات منعزلة قد لا تفيد فى العمل الوظيفى والنجاح فى هـذا النوع من التعلم سوف يكسب التلميذ المقدرة على حل المشاكل التى لا تكتسب عادة عن طريق الطرق التقليدية فى التعليم •

٣ — رأى فلتشر ١٩٩٠م Fletcher

يرى فلتشر أن المدخل الحلزونى يختصر الوقت اللازم للتعليم ، ويزيد الكفاءة الأدائية للمتعلمين ، ويقلل أخطاء الطلاب الأدائية مقارنة بالطلاب الذين يتعلمون بالطرق التقليدية ، ويرجع عدم استخدام المدخل الحلزونى الى عدة عوامل ، وقد يكون بين تلك العوامل أن التعليم العام يحتوى على الكثير من المواضيع المتشـابكة التى تعطى خلال سنوات عديدة ، ولذا فان نجاح التعليم بالمدخل الحلزونى يعتمد على تعـاون أعضاء هيئة التدريس المستمر خلال تلك الفترة الزمنية طويلة المدى ، مما يستدعى الكثير من الجهد والتنظيم •

٤ — رأى جنس ١٩٨٩م — ١٩٩٠م Jensen

اكد جنس فاعلية المحتوى الحلزونى لمقررات الرياضيات ، وأوضح المشكلة التى قد تواجهنا وهى أن المحتوى اشدة حلزونيته يجعلنا نضطر الى اعادة كل ما درسناه فى السنة السابقة ، مما يجعل الوقت المتـاح لاعطاء معلومات جديدة محدود جدا ، والمحتوى العلمى الناتج عن ذلك يجعلنا نشعر بالاختناق عند محاولة التقدم من خلال المدخل الحلزونى الذى نشأ أصلا للقضاء على ذلك الاختناق ، وذكر جنس بمناسبة نشر التقرير الخاص بالمحتوى العلمى للرياضيات المدرسية ١٩٨٩(٢) أهمية أن يكون هنـاك تعاون بين المدرسين والمشرفين والباحثين والمفتشين

وناشرى الكتب وأسئلة الامتحانات ، ويتكاتف الجميع لتطوير مادة الرياضيات ، بحيث يعكس المقرر الترابط والتفاهم والمقدرة على حل المشكلات .

وأكد أن نتائج البحوث الخاصة بتطوير مقررات الرياضيات تنادى بأن يعطى الطالب الوقت الكافى لأن ينشغل بأعمال بنساءة ذات معنى حقيقى ، واقترح جنس عام ١٩٨٩م الاهتمام بأمرين عند استخدام الحلزون :

(أ) جعل المعلومات الجديدة هى محور الاهتمام كل سنة .

(ب) تناول كل موضوع بعمق كاف لنجعل التعليم فعالا وذا معنى ومرتبطا بما قبله من معلومات .

٥ - رأى مكنيت وآخرين ١٩٨٧م Mcknight

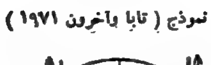
ذكر مكنيت وآخرون أهمية المدخل الحلزوني كمدخل يضمن فعالية تنظيم المادة ، ففى فرنسا على سبيل المثال يعطى ثقلا كبيرا الهندسة ، وفى اليابان يهتم بمادة الجبر ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية يهتم باعادة ومراجعة الرياضيات التى درست سابقا بدون تعمق . ولتلافى تلك السلبيات يجب علينا باستخدام المدخل الحلزونى أن نتحرك ناحية ابراز النواحى الجديدة فى المادة ، وعمل مراجعة جيدة لتلك المواضيع الجديدة فمثلا : اذا كان التركيز على الهندسة فيجب أن تراجع الرياضيات باستخدام حلزون نازل أو حلزون صاعد فى أثناء حساب المساحة والحجم وغيرها ، وفى أثناء دراسة الأشكال الهندسية المختلفة تسترجع طرق القياس وتسترجع النسبة والتناسب فى أثناء مقارنة

الأشكال المتشابهة ... وغيرها • ومفهوم أن القليل من الممكن أن يصبح أكثر ينطبق تماما على مادة الرياضيات ، فالمقرر ذو المحتوى القليل يعطى الوقت الكافي للمدرس ليشغل التلاميـذ فى أعمال ذات مغزى تفهمى عميق وعام ، وذلك يعطى الوقت للتلاميذ لكى يتفهموا طرق ربط المواضيع ذات الصلة معا ، وبذلك تصبح المـادة ليست معلومات منفردة ولكنها تصبح جسما واحدا يستطيع الطالب تفهمه ككل ، وبذا يصبح قادرا على ربط كل المواضيع بتعمق وعلى حل المشكلة بطريقة فعالة •

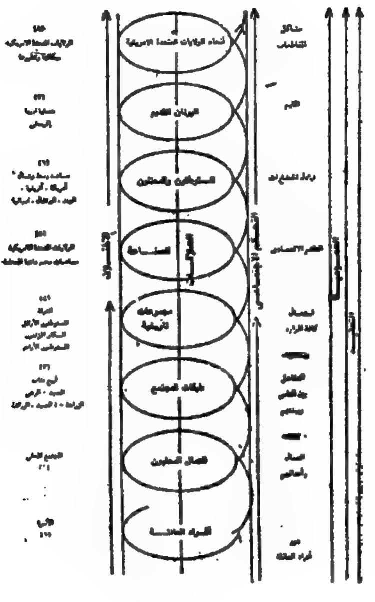
ويجب أن نتوقف عن السباق فى اعطاء المعلومات فى المدارس ، ومحـاولة تناول المدخل الحلزونى بحيث يدفع المدرسين الى أن يغطوا المواضيع بمعدل يجعل المعلومات تبقى طويلا فى الذهن وتتحول الى معلومات مهضومة ذات معنى ، وذلك يعطى الطلاب الثقة النفسية من ناحية معلوماتهم الرياضية •

ورد فى أدبيات المجال بعض النماذج للمدخل الحلزونى لبنـــاء المناهج فمن أهمها :

- نموذج تابا وآخرين ١٩٧١م (Taba) شكل (١)
- نموذج وكس ١٩٩٢م (Waks) شكل (٢)
- نموذج بالن ولامى ١٩٩١م (Palan-Lemay) شكل (٣)
- نموذج فريدريك بل (Frederick, Bell) شكل (٤)

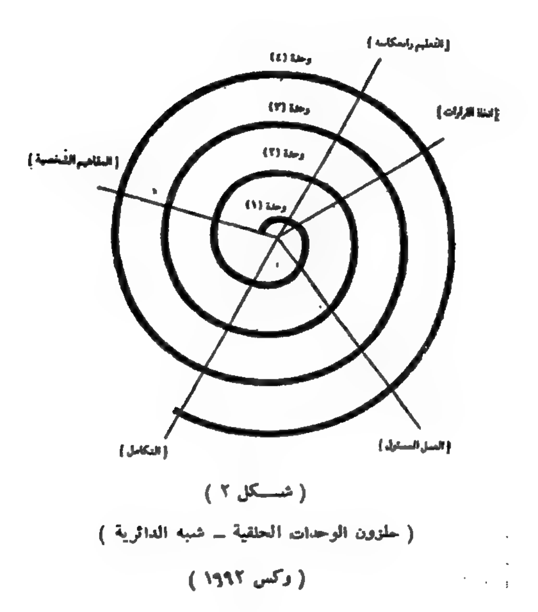


نموذج (تابا وآخرون ١٩٧١)



(شـــكل ١)

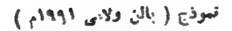
تطور المحتوى الحلزوني ذو المفاهيم الأساسية الثلاثة



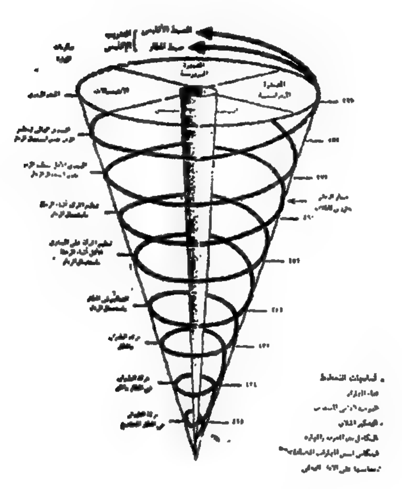
(شــــكل ٢)

(حلزون الوحدات الحلقية ـ شبه الدائرية)

(وكس ١٩٩٢)



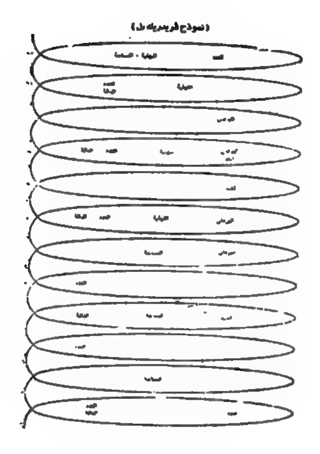
نموذج (بالن ولاني ١٩٩١م)



(شـــكل ٣)

شكل حلزوني مخروطي متصاعد الاتساع

من المهارات التي تنتقل الى الاتقان الوظيفي المطلوب



(شـــكل ٤)

مدخل حلزونى لستة مفاهيم رياضية

الأبعاد الاجتماعية والتربوية للأعمال اليدوية ونظرة طلاب الجامعة إليها

د/ محمد فوزى عبد المقصود
أستاذ مساعد بكلية التربية
جامعة القاهرة ــ فرع الفيوم

ثانيا : تحليل التباين بين افراد عينة البحث حول نظرتهم الى بنود الاستبيان الايجابية والسلبية والمرتبطة بالأعمال اليدوية حسب متغيرى الجنس ونوع التخصص :

تم استخراج متوسط استجابات كل فئة من الفئات الأربعة (كليات نظرية « ذكور » ــ كليات نظرية « اناث » ــ كليات عملية « ذكور » ــ كليات عملية « اناث ») تجاه بنود الاستبيان الايجابية والسلبية المرتبطة بالأعمال اليدوية كما هو موضح فى الجدولين الآتيين :

جدول رقم (٧) يوضح متوسط استجابات فئات البحث تجاه بنود الاستبيان الايجابية المرتبطة بالاعمال اليدوية

متوسط استجابات الفئة الأولى كليات نظرية «ذكور» ن = ٨٤	متوسط استجابات الفئة الثانية كليات نظرية «اناث» ن = ٧٢	متوسط استجابات الفئة الثالثة كليات عملية «ذكور» ن = ٧٨	متوسط استجابات الفئة الرابعة كليات عملية «اناث» ن = ٦٨	المتوسط العام
٦٢ر٣	٥٥ر١٦	٥٣ر٩٤	٤٩	٥٥ر١

(*) سبق نشر ثلاثة أجزاء من هذا البحث فى الأعداد السابقة من الصحيفة العدد الخمسون .

جدول رقم (٨) يوضح متوسط استجابات فئات البحث تجاه بنود الاستبيان السلبية المرتبطة بالأعمال اليدوية

متوسط استجابات الفئة الأولى كليات نظرية «ذكور» ن = ٨٤	متوسط استجابات الفئة الثانية كليات نظرية «اناث» ن = ٧٢	متوسط استجابات الفئة الثالثة كليات عملية «ذكور» ن = ٧٨	متوسط استجابات الفئة الرابعة كليات عملية «اناث» ن = ٦٨	المتوسط العام
١٤ر٥	١٣ر٧	١١ر٤	١٠ر٥٥	١٢ر٥٣

ولتحليل التباين بين الفئــات الأربعة حول نظرتهم إلى بنود الاستبيان الايجابية والسلبية المرتبطة بالأعمال اليدوية ، تم استخدام مقياس « ف » لمعرفة التباين التقديرى بين المجموعات الأربعة ، حيث تم السير فى الخطوات الآتية :

(١) $\frac{\text{مربع مجموع كل مجموعة}}{\text{عددها}}$ ـ نم^{٢}

(٢) حساب التباين الداخلى ، وذلك بحســاب المربعــات داخــل المجموعات ويكون كما يلى :

مجموع المربعات الكلى ـ مجموع المربعات بين المجموعات

(٣) ايجاد درجات الحرية ويكون كما يلى :

ـ درجة الحرية بين المجموعات = عدد المجموعات ـ ١

ـ درجة الحرية داخل المجموعات = عدد الأفراد ـ عدد المجموعات

(٤) إيجاد التباين بين المجموعات وداخل المجموعات ويكون كمايلى:

— التباين بين المجموعات ، ويتم بقسمة مجموع المربعات على درجات الحرية .

— التباين داخل المجموعات ، ويتم بقسمة مجموع المربعات على درجات الحرية .

(٥) ايجاد النسبة الفائية وتكون بقسمة التباين الكبير على التباين الصغير (١٢٠) .

ويمثل الجدول رقم (٩) نتائج تحليل التباين لدرجات المجموعات الأربعة حول نظرتهم الى العبارات الايجابية المرتبطة بالاعمال اليدوية

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	التباين التقديرى	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢١٧ر٥	٣	٧٢ر٥	٣ر٥٩	غير دالة
داخل المجموعات	٦٧١٣ر٦	٢٩٨	٢٠ر١٧		احصائية
المجموع الكلى	٦٢٣١ر١	٣٠١			

ويمثل الجدول رقم (١٠) نتائج تحليل التباين لدرجات المجموعات الأربعة حول نظرتهم الى العبارات السلبية المرتبطة بالاعمال اليدوية

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	التباين التقديرى	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٢ر٦	٣	١٧ر٥٣	٥ر٦	غير دالة
داخل المجموعات	٩٢٣ر٨	٢٩٨	٣ر١٣		احصائية
المجموع الكلى	٩٧٦ر٤	٣٠١			

وهو ما يدل على عدم وجود تباين ذى دلالة احصائية بين فئات هينة البحث فى نظرتها تجاه بنود الاستبيان الايجابية والسلبية

المرتبطة بالأعمال اليدوية تبعا لمتغيرى الجنس ونوع التخصص ، وهو ما يعنى عدم تحقق صحة الفرض الثانى ، ويمكن تفسير التشابه بين فئات عينة البحث فى نظرتها للأعمال اليدوية تبعا لمتغيرى الجنس والتخصص إلى عدة عوامل •

— تغير النسق القيمى فى المجتمع المصرى ، واختفاء النظرة التى كانت تحتقر الأعمال اليدوية وتربط ممارستها بطبقة الفقراء •

— ما يشهده مجتمعنا فى الوقت الحالى من تغيرات اجتماعية واقتصادية أدت إلى ازدياد الطلب على العمالة اليدوية الماهرة وماتبع ذلك من ارتفاع قيمة العمل اليدوى •

— ارتفاع نسبة البطالة نتيجة توقف وزارة القوى العاملة عن توزيع وتشغيل الخريجين ، وما ترتب على ذلك من اقبال الكثير من الشباب المتعلم على ممارسة الأعمال اليدوية وتكوين اتجاهات ايجابية نحوها •

— احجام الكثير من الشباب المتعلم عن السعى فى التعيين فى الوظائف الحكومية ، حيث أنه لا يحقق من خلال دخلها المحدود طموحاته واشباع حاجاته ، واتجاهه الى الأعمال اليدوية ذات العائد المجزى •

— وجود تجانس فى ثقافة طلاب الجامعة نتيجة انصهارهم فى مجتمع الجامعة من خلال الندوات والمحاضرات الثقافية ، وممارسة الأنشطة المتنوعة واشتراكهم فى برامج الخدمة العامة فى المجتمع •

— تشابه ظروف المعيشة فى محافظتى الفيوم وبنى سويف حيث أنهما مع محافظتى المنيا وأسيوط ووفقا لتقرير التنمية البشرية تقعان فى حزام المحافظات الأكثر فقرا ، الأمر الذى أوجد تقاربا بين مشارب أفراد عينة البحث على مستوى الجنس والتخصص فى تقدير الأعمال اليدوية ، واعتبارها احدى الوسائل الهامة للارتقاء بالمستوى المادى والاجتماعى فى هاتين المحافظتين* .

— فتح الكثير من المجالات أمام النساء لممارسة الأعمال اليدوية ، مما أدى الى تقارب نظرتهن مع الرجال فى تقدير هذه الأعمال والاقدام على ممارستها .

— قيام الصندوق الاجتماعى للتنمية بتنظيم برامج تدريبية للمتعطلين من خريجى الجامعات ، وتدريبهم على اقامة المشروعات اليدوية الصغيرة ، ومنحهم القروض اللازمة لتنفيذها بعد اعداد دراسات الجدوى الخاصة بها مما يسهم فى تكوين اتجاهات ايجابية تجاه الأعمال اليدوية .

ثامنا : المهن اليدوية المرغوب فى تعلمها :

لقد تضمن الاستبيان سؤالا يقول :

اذا أتيحت لك الفرصة لتعلم مهنة يدوية — هل توافق ؟

فى حالة الموافقة — ما هى المهنة أو المهن التى ترغب فى تعلمها والاشتغال بها ؟

وقد عرضنا (٥٣) مهنة يدوية ، يختار المفحوص منها ما يشـاء ، وتناولت معظم المهن اليدوية الفنية ، وقد أبدى (٢٢٤) فردا من أفراد عينة البحث رغبة فى تعلم الأعمال اليـدوية والاشتغال بها ، وبنسبة مئوية (٢ر٧٤٪) .

والجدول رقم (١١) يوضح استجابات أفراد العينة عن اختيار المهن المفضلة حسب تكراراتها ونسبها المئوية

الرقم	المهنـة المختـارة	التكرار	النسبة المئوية
١	ميكانيكى سيارات	٨٩	٧ر٣٩٪
٢	أشغال التريكو اليدوى	٨٧	٤ر٣٨٪
٣	ترزى سيدات	٨٥	٩ر٣٧٪
٤	صناعة السجاد والأكلمة اليدوية	٨٣	٣٧٪
٥	كهـــربائى	٨٢	٦ر٣٦٪
٦	التطريز اليدوى للملابس	٨٢	٦ر٣٦٪
٧	صناعة العطور	٨١	٢ر٣٦٪
٨	أشغال الكروشيه	٧٦	٩ر٣٣٪
٩	صناعة المشغولات الفضية	٥٥	٥ر٢٤٪
١٠	اصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون	٥٣	٧ر٢٣٪
١١	حلـــوانى	٥٣	٧ر٢٣٪
١٢	اصلاح أجهزة التكييف والتبريد	٤٩	٨ر٢١٪
١٣	كهربائى سيارات	٤٦	٥ر٢٠٪
١٤	نجـار موبيليات	٤٦	٥ر٢٠٪

الرقم	المهنة المختارة	التكرار	النسبة المئوية
١٥	صناعة المشغولات الصدفية	٤٥	٢٠٪
١٦	سباك صحى	٤٥	٢٠٪
١٧	سمكرى سيارات	٤١	٣ر ١٨٪
١٨	سـائق	٤٠	٨ر ١٧٪
١٩	تفصيل ملابس أطفال	٤٠	٨ر ١٧٪
٢٠	سروجى سيارات	٣٩	٤ر ١٧٪
٢١	لحام أوكسجين	٣٦	١٦٪
٢٢	التطعيم بالخزف والزجاج المعشق	٣٥	٦ر ١٥٪
٢٣	طبـاخ	٣٤	٢ر ١٥٪
٢٤	صـائغ	٣٢	٣ر ١٤٪
٢٥	تشكيل الفازات من الفخار	٣٢	٣ر ١٤٪
٢٦	نقـاش	٣١	٨ر ١٣٪
٢٧	ناسخ على الآلة الكاتبة	٣١	٨ر ١٣٪
٢٨	عامل بنـاء	٣٠	٤ر ١٣٪
٢٩	كاوتشوك سيارات	٢٧	١٢٪
٣٠	صناعة المشغولات الجلدية	٢٧	١٢٪
٣١	ترزى رجـال	٢٦	٦ر ١١٪
٣٢	تشكيل النحاس والنقش عليه	٢٢	٨ر ٩٪
٣٣	تركيب قيشانى	٢٢	٨ر ٩٪

الرقم	المهنة المختارة	التكرار	النسبة المئوية
٣٤	كوافير سيدات	١٤	٢٥ر٦ ٪
٣٥	مبلط	١٣	٨ر٥ ٪
٣٦	قهوجى	١٣	٨ر٥ ٪
٣٧	مطبعجى	١٢	٤ر٥ ٪
٣٨	ساعاتى	١١	٩ر٤ ٪
٣٩	نجار مسلح	١٠	٥ر٤ ٪
٤٠	دوكو سيارات	١٠	٥ر٤ ٪
٤١	براد	١٠	٥ر٤ ٪
٤٢	لبـــان	١٠	٥ر٤ ٪
٤٣	قـــزاز	٨	٦ر٣ ٪
٤٤	رفا ملابس	٨	٦ر٣ ٪
٤٥	تجليد كتب	٧	١ر٣ ٪
٤٦	منجـد	٧	١ر٣ ٪
٤٧	مكوجى	٧	١ر٣ ٪
٤٨	تصنيع رخام	٦	٧ر٢ ٪
٤٩	حداد مسلح	٥	٢ر٢ ٪
٥٠	حــلاق	٥	٢ر٢ ٪
٥١	سباك معادن	٥	٢ر٢ ٪
٥٢	استرجى	٤	٨ر١ ٪
٥٣	جزمجى	٤	٨ر١ ٪

ويكشف الجدول السابق عما يلي :

ـ أن أكثر المهن اليدوية التى تأتى فى مركز متقدم من حيث التفضيل ، تلك التى يقع ترتيبها بين المركز الأول والمركز الرابع عشر ، وتتراوح نسب التفضيل المئوية لها بين (٣٩٫٧٪ ، ٢٠٫٥٪) ، وتشمل على التوالى مهن : ميكانيكى سيارات (٣٩٫٧٪) ، وأشغال التريكو اليدوى (٣٨٫٤٪) ، وترزى سيدات (٣٧٫٨٪) ، وصناعة السجاد والأكلمة (٣٧٪) ، وكهربائى (٣٦٫٦٪) ، والتطريز اليدوى للملابس (٣٦٫٦٪) ، وصناعة العطور (٣٦٫٢٪) ، وأشغال الكروشية (٣٣٫٨٪) ، وصناعة المشغولات الفضية (٢٤٫٥٪) ، واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون (٢٣٫٧٪) ، وحلوانى (٢٣٫٧٪) ، واصلاح أجهزة التكييف والتبريد (١٢٫٨٪) ، وكهربائى سيارات (٢٠٫٥٪) ، ونجار موبليات (٢٠٫٥٪) ...

وقد يرجع ذلك الى أنها مهن حيوية يحتاج سوق العمل اليها بشدة ، فضلا عن سهولة تعلم الكثير منها وعدم وجود صعوبة فى ممارستها مثل أشغال التريكو اليدوى ، والتفصيل ، والتطريز اليدوى للملابس ، وصناعة السجاد والأكلمة ، وصناعة العطور ، وأشغال الكروشيه ، وصناعة الحلوى ، الى جانب ما تجده السلع المنتجة من بعض هذه المهن من رواج تجارى وشدة اقبال المستهلكين عليها .

ـ أن المهن التى يأتى ترتيبها فى مركز متوسط من حيث التفضيل تلك التى يقع ترتيبها بين المركز الخامس عشر والمركز الثالث والثلاثين ، وتتراوح النسب المئوية لتفضيلها بين (٢٠٪ ، ٨٫٩٪) ، وتشمل على

التوالى صناعة المشغولات الصدفية (٢٠٪) ، وسباك صحى (٢٠٪) ، وسمكرى سيارات (١٨٫٣٪) ، وسائق (١٧٫٩٪) ، وتفصيل ملابس الأطفال (١٧٫٩٪) ، وسروجى سيارات (١٧٫٤٪) ، ولحام أوكسجين (١٦٪) ، والتطعيم بالخزف والزجاج المعشق (١٥٫٦٪) ، وطبـــاخ (١٥٫٢٪) ، وصائغ (١٤٫٣٪) ، وتشـــكيل الفازات من الفخـــار (١٤٫٣٪) ، ونقاش (١٣٫٨٪) ، وناسخ على الآلة الكاتبة (١٣٫٨٪) ، وعامل بنـــاء (١٣٫٤٪) ، وكاوتشوك ســيارات (١٢٪) ، وصـــناعة المشغولات الجلدية (١٢٪) ، وترزى رجـــال (١١٫٦٪) ، وتشـــكيل النحاس والنقش عليه (٩٫٨٪) ، وتركيب فيشانى (٩٫٨٪) ...

وبرغم ما تحققـــه هـــذه المهن من مكاسب مادية كبيرة فى سوق العمل ، وبرغم أن الكثير منها يتمتع ببريق اجتماعى ، الا أن وجودها على مركز متوسط قد يرجع الى أن عددا كبيرا منها يحتاج الى دقـــة ومهارة فنية ، ومراكز تدريب متخصصة من أجل اتقان ممارستها .

أما المهن التى لا تحظى الا بنسبة ضئيلة من التفضيل ، فهى المهن التى يأتى ترتيبها بين المركز الرابع والثلاثين والمركز الثالث والخمسين ، وتتراوح النسب المئوية لتفضيلها بين (٦٫٢٥٪ ، ٨ر١٪) وتشمل على التوالى مهن : كوافير سيدات (٦٫٢٥٪) ، ومبلط (٥٫٨٪) ، وقهوجى (٥٫٨٪) ، ومطبعجى (٥٫٤٪) ، وساعاتى (٤٫٩٪) ، ونجار مسلح (٤٫٥٪) ، ودوكو سيارات (٤٫٥٪) ، وبراد (٤٫٥٪) ، ولبـــان (٤٫٥٪) ، وقزاز (٣٫٦٪) ، ورفا ملابس (٣٫٦٪) ، وتجليد الكتب (٣٫١٪) ، ومكوجى (٣٫١٪) ، وتصنيع رخام (٢٫٧٪) ، وحـداد

مسلح (٢ر٢٪) ، وحلاق (٢ر٢٪) ، وسبلك معادن (٢ر٢٪) ، واسترجى (٨ر١٪) ، وجزمجى (٨ر١٪) ...

ويمكن تفسير قلة تفضيل هذه المهن رغم حاجة السوق الملحة اليها فضلا عن المكاسب المادية التى تحققها ، بأن معظمها يتطلب جهدا شاقا فى ممارستها الى جانب أنها لا تتمتع بالبريق الاجتماعى الذى تحظى به بعض المهن الأخرى .

والجدول رقم (١٢) يوضح ترتيب المهن اليدوية حسب أفضليتها لدى فئات عينة البحث تبعا لمتغيرى الجنس ونوع التخصص

الترتيب	[illegible]			[illegible]			[illegible]			[illegible]		
	[illegible]	ك	%	[illegible]	ك	%	[illegible]	ك	%	[illegible]	ك	%
١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ترتيب المهن	[illegible] ٪			[illegible] ٪			[illegible] ٪			[illegible] ٪		
	اسم المهنة	ك	٪	اسم المهنة	ك	٪	اسم المهنة	ك	٪	اسم المهنة	ك	٪
١٦	[illegible]	٦	١٠.٥	[illegible]	١٦	٢٦.١	[illegible]	٣	٤.٨	[illegible]	٢	[illegible]
١٧	[illegible]	٦	١٠.٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢	٣.٨	[illegible]	١	[illegible]
١٨	[illegible]	٨	١٣.١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	٠	٠	[illegible]	١	[illegible]
١٩	[illegible]	٧	١١.٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	٠	٠	—	٠	٠
٢٠	[illegible]	٦	٩.٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	٠	٠	—	٠	٠
٢١	[illegible]	٥	٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	٠	٠	—	٠	٠
٢٢	[illegible]	٥	٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	٠	٠	—	٠	٠
٢٣	[illegible]	٥	٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	٠	٠	—	٠	٠
٢٤	[illegible]	٥	٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	—	٠	٠	—	٠	٠
٢٥	[illegible]	٥	٨	[illegible]	١١	١٨	—	٠	٠	—	٠	٠
٢٦	[illegible]	٤	٦.٥	[illegible]	١١	١٨	—	٠	٠	—	٠	٠
٢٧	[illegible]	٤	٦.٥	[illegible]	٨	١٣.١	—	٠	٠	—	٠	٠
٢٨	[illegible]	٤	٦.٥	[illegible]	٨	١٣.١	—	٠	٠	—	٠	٠
٢٩	[illegible]	٤	٦.٥	[illegible]	٨	١٣.١	—	٠	٠	—	٠	٠
٣٠	[illegible]	٤	٦.٥	[illegible]	٨	١٣.١	—	٠	٠	—	٠	٠

ترتيب المهن	[illegible] ٪			[illegible] ٪			[illegible] ٪			[illegible] ٪		
	اسم المهنة	ك	٪	اسم المهنة	ك	٪	اسم المهنة	ك	٪	اسم المهنة	ك	٪
٣١	[illegible]	٣	٤.٨	[illegible]	٨	١٣.١	—	—	—	—	—	—
٣٢	[illegible]	٣	٤.٨	[illegible]	٧	١١.٥	—	—	—	—	—	—
٣٣	[illegible]	٣	٤.٨	[illegible]	٧	١١.٥	—	—	—	—	—	—
٣٤	[illegible]	٣	٤.٨	[illegible]	٧	١١.٥	—	—	—	—	—	—
٣٥	[illegible]	٣	٤.٨	[illegible]	٦	٩.٨	—	—	—	—	—	—
٣٦	[illegible]	٢	٣.٢	[illegible]	٦	٩.٨	—	—	—	—	—	—
٣٧	[illegible]	٢	٣.٢	[illegible]	٥	٨.٢	—	—	—	—	—	—
٣٨	[illegible]	٢	٣.٢	[illegible]	٥	٨.٢	—	—	—	—	—	—
٣٩	[illegible]	٢	٣.٢	[illegible]	٥	٨.٢	—	—	—	—	—	—
٤٠	[illegible]	٢	٣.٢	[illegible]	٥	٨.٢	—	—	—	—	—	—
٤١	[illegible]	٢	٣.٢	[illegible]	٥	٨.٢	—	—	—	—	—	—
٤٢	[illegible]	٢	٣.٢	[illegible]	٤	٦.٥	—	—	—	—	—	—
٤٣	[illegible]	١	١.٦	[illegible]	٤	٦.٥	—	—	—	—	—	—
٤٤	[illegible]	١	١.٦	[illegible]	٣	٤.٩	—	—	—	—	—	—
٤٥	[illegible]	١	١.٦	[illegible]	٣	٤.٩	—	—	—	—	—	—
٤٦	[illegible]	١	١.٦	[illegible]	٣	٤.٩	—	—	—	—	—	—
٤٧	[illegible]	١	١.٦	[illegible]	٣	٤.٩	—	—	—	—	—	—
٤٨	[illegible]	١	١.٦	[illegible]	٢	٣.٣	—	—	—	—	—	—

وبإلقاء الضوء على الجدول السابق يتضح ما يلي :

ـ يتفوق أفراد عينتي الكليات النظرية والكليات العملية من الذكور على أفراد فئتي الكليات النظرية والكليات العملية من الاناث في حجم المهن التي اختاروها ، حيث يبلغ عدد المهن التي اختاروها (٤٨) مهنة مقابل (١٧) مهنة لأفراد فئة الكليات النظرية اناث ، (١٨) مهنة لأفراد الكليات العملية اناث ، وقد يرجع ذلك الى أن الذكور بحكم طبيعة تكوينهم الفسيولوجي يجدون مجالا متسعا لممارسة بعض المهن اليدوية الصعبة التي لا يمكن أن تمارسها الاناث ، فضلا عن أن التقاليد والعرف الاجتماعي في مجتمعنا تجعل بعض المهن اليدوية قاصرة على الذكور وتمنع الاناث من ممارستها ، فلم يتعارف الناس بعد على أن الفتاة يمكن أن تمارس مهن : ميكانيكي سيارات ، وكهربائي ، وعامل البناء ، وكهربائي السيارات ، والنقاش ، والسائق ، والسباك الصحي ، وتركيب القيشاني ، ودوكو السيارات ، والبراد ، والحداد المسلح ، والقزاز ، والاسترجي ، والمكوجي ، والمبلط ، وكاوتشوك السيارات ، وغيرها من المهن الأخرى •

ـ هناك بعض المهن التي تنفرد بها أفراد فئتي الاناث من الكليات النظرية والعملية ، ولا وجود لها لدى فئتي الذكور من الكليات النظرية والعملية ، وتتمثل في مهن تفصيل ملابس السيدات ، والتطريز اليدوي للملابس ، وأشغال الكروشيه ، وتفصيل ملابس الأطفال ••• وقد يرجع ذلك الى أن هذه المهن تناسب المرأة حيث أثبتت جدارة في الاشتغال بها وتحقيق انتاجية مرتفعة في مجال العمل فيها •

ـ تحتل مكان المقدمة فى التفضيل لدى أفراد فئة الكليات النظرية « ذكور » مهن : ميكانيكى سيارات (٦٤٫٥٪) ، وكهربائى (٥٦٫٤٪) ، وصناعة المطور (٤٠٫٣٪) ، ونجار موبيليات (٤٠٫٣٪) ، وصناعة السجاد والأكلمة (٣٨٫٧٪) ، وسائق (٢٩٪) ...

وقد يرجع وجود هذه المهن فى مركز متقدم الى أنهما تحقق مكاسب مادية كبيرة فى سوق العمل ، كما أن معظمها يمكن تعلمه والتدريب عليه بسهولة .

ويأتى فى مركز متوسط من حيث التفضيل مهن : نقاش (٢٢٫٦٪) ، وناسخ على الآلة الكاتبة (٢٢٫٦٪) وعامل بناء (٢٢٫٦٪) ، وسمكرى سيارات (٢١٪) ، وصناعة المشغولات الفضية (١٦٫١٪) ، واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون (١٤٫٥٪) ، وترزى رجال (١٤٫٥٪) ، وهى مهن تحقق مكاسب مالية كبيرة فى سوق العمل ، غير أن بعضها يحتاج الى دقة ملاحظة وتدريب مكثف من أجل اتقانها ...

أما المهن التى تأتى فى مركز متأخر من حيث التفضيل ، فبرغم أن معظمها يحقق مكاسب كبيرة فى سوق العمل الا أن وجودها فى مركز متأخر قد يرجع الى أن بعضها ليس له بريق اجتماعى ، مثل مهن مبلط (٩٫٧٪) ، ودوكو سيارات (٤٫٨٪) ، وحلاق (٣٫٢٪) ، ونجار مسلح (٣٫٢٪) ، وحداد مسلح (٣٫٢٪) ، واسترجى (١٫٦٪) ، وجزمجى (١٫٦٪) ، ومكوجى (١٫٦٪) ، كما يتطلب البعض الآخر

منها مهارات واستعدادات قد لا تتوافر لدى الكثير من أفراد العينة مثل مهن : اصلاح أجهزة التبريد والتكييف (٨٪) ، وصناعة المشغولات الصدفية (٨٪) ، والتطعيم بالخزف والزجاج المعشق (٥ر٦٪) ، وتشكيل النحاس والنقش عليه (٥ر٦٪) ، وكهربائي السيارات (٥ر٦٪) ، والساعاتي (٨ر٤٪) .

- يتفوق أفراد فئة الكليات العملية من الذكور على أفراد فئة الكليات النظرية « ذكور » وبفارق ملحوظ في تكرارات اختيارهم للأعمال اليدوية الدقيقة مثل مهن الكهربائي ، واصلاح أجهزة التبريد والتكييف ، وكهربائي السيارات ، واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون ، وسروجي السيارات ، ولحام الأوكسجين ، والتطعيم بالخزف والزجاج المعشق ، وترزي الرجال ، وتركيب القيشاني ، وقد يرجع ذلك الى أن طلاب الكليات العملية بحكم طبيعة دراستهم العملية أميل الى تفضيل اختيار هذه المهن اليدوية الدقيقة فضلا عن مكاسبها المادية الكبيرة .

- يأتي في مقدمة تفضيل المهن اليدوية لدى فئة أفراد الكليات العملية ذكور ، مهن : ميكانيكي سيارات (٣ر٨٠٪) ، وكهربائي (٧٧٪) ، واصلاح أجهزة التبريد والتكييف (٤٤٪) ، وكهربائي سيارات (٤٢٪) ، واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون (٣٩٪) ، وسروجي سيارات (٣٢٪) ، ولحام أوكسجين (٣١٪) ، وسمكري سيارات (٢٨٪) ، وصناعة السجاد والأكلمة (٢٥٪) ، وسباك صحي (٢٥٪) ، وسائق

(٢٢٪) ، وكاوتشوك السيارات (٢٢٪) ، ونجار موبيليات (٢١٪) ، والتطعيم بالخزف والزجاج المشق (٢١٪) ، وصناعة المشغولات الصدفية (١٩٪) ، وأشغال التريكو اليدوى (١٩٪) ، وصناعة المشغولات الفضية (١٨٪) ...

وقد يرجع ذلك الى أن بعضا من هـذه المهن لا يمكن أن يستغنى عنها المجتمع لأنها حيوية وخاصة تلك التى تتصل باصـلاح السيارات وأجهزة التبريد والتكييف وأجهـزة الراديو والتليفزيون ، والسباكة ، والموبيليات ، كما أن البعض الآخر منها تحقق منتجاته مكاسب كبيرة فى مجال سوق العمل والسياحة مثل صـناعة السجاد والأكلمة ، وصناعة المشغولات الفضية ، وصناعة المشغولات الصدفية ، والتطعيم بالخزف والزجاج المشق ، وأشغال التريكو اليدوى ...

ويأتى فى مركز متوسط من حيث التفضيل مهن : ترزى رجـالى (٢٧٫٨٪) ، وصائغ (١٧٪) ، ونقاش (١٧٪) ، وتركيب القيشانى (١٧٪) ، وعامل بناء (١٦٪) ، طباخ (١٣٪) ، وصناعة المشـغولات الجلدية (١٣٪) ، ومعظم هـذه المهن تحقق مكاسب كبيرة فى سـوق العمل ومجال السياحة غير أنهـا تحتـاج الى تدريب وممارسة قبل احترافها ...

أما المهن التى تأتى فى مركز متأخر من حيث الترتيب فقد يرجع ذلك الى افتقارها الى البريق الاجتماعى مثل مهن قهوجى (٨٫٢٪) ، منجد (٨٫٢٪) ، استرجى (٤٫٨٪) ، جزمجى (٤٫٨٪) ، حداد مسلح (٤٫٨٪) ، حلاق (٣٫٣٪) .

- تتفق فئتا الكليات النظرية والكليات العملية (اناث) فى وجود بعض المهن المشتركة بينهما والتى تأتى فى المقدمة مثل مهن تفصيل ملابس السيدات ، وأشغال التريكو اليدوى ، والتطريز اليدوى للملابس ، وأشغال الكروشيه ، وتفصيل ملابس الأطفال ، وهو وضع طبيعى لأن هذه المهن بحكم التقاليد والعرف الاجتماعى تتناسب وطبيعة الفتاة .

- تتفوق طالبات الكليات النظرية على طالبات الكليات العملية فى تكرارات اختيارهن لمهن صناعة العطور ، وصناعة السجاد والأكلمة ، وصناعة الحلوى وقد يرجع ذلك الى سهولة تعلمها ورواجها فى السوق ؛ بينما تتفوق طالبات الكليات العملية على طالبات الكليات النظرية فى تكرارات اختيارهن لمهن التطعيم بالخزف والزجاج المعشق ، وصناعة المشغولات الصدفية ، كما أنهن يتميزن باختيار مهنة اصلاح الراديو والتليفزيون التى لا وجود لها عند طالبات الكليات النظرية ، وقد يرجع ذلك الى ما تتطلبه هذه المهن من دقة ومهارات فنية تتوافر لديهن .

- تحتل مكان المقدمة لدى طالبات الكليات النظرية مهن : تفصيل ملابس السيدات (٨٤٫٦٪) ، والتطريز اليدوى للملابس (٨٠٫٨٪) ، وأشغال الكروشيه (٧١٫٢٪) ، وصناعة العطور (٥٧٫٦٪) ، وأشغال التريكو اليدوى (٤٢٫٣٪) ، وتفصيل ملابس الأطفال (٤٠٫٤٪) ، وصناعة السجاد والأكلمة (٤٠٫٤٪) ، وحلوانى (٣٠٫٨٪) ، وهى مهن يسهل تعلمها ويمكن ممارستها من خلال مشروع الأسر المنتجة ، والحصول على مكاسب مادية من جراء تسويق منتجاتها ، وتأتى فى

مركز متوسط مهن : صناعة المشغولات الفضية (١٩٫٢٪) ، وناسخ على الآلة الكاتبة (١٩٫٢٪) ، وتشكيل الفازات من الفخار (١٧٫٣٪) ، وطباخ (١٥٫٤٪) ، وصناعة المشغولات الصدفية (١٥٫٤٪) ، وتحظى منتجات بعض هذه المهن برواج فى مجال السياحة ٠٠٠

ويأتى فى مركز متأخر مهن : كوافير سيدات (١١٫٥٪) ، وصناعة المشغولات الجلدية (٩٫٦٪) ، وتشكيل النحاس والنقش عليه (٥٫٨٪) ، والتطعيم بالخزف والزجاج المعشق (٣٫٨٪) ، وقد يرجع وجودها فى ترتيب متأخر الى أن معظمها يحتاج الى استعدادات ومهارات قد لا تتوافر لدى الكثير من طالبات الكليات النظرية ٠

- يأتى فى مقدمة المهن اليدوية لدى طالبات الكليات العملية مهن تفصيل ملابس السيدات (٨٣٫٧٪) ، والتطريز اليدوى للملابس (٨١٫٦٪) ، وأشغال الكروشيه (٧٩٫٦٪) ، وأشغال التريكو اليدوى (٤٨٫٩٪) ، وتفصيل ملابس الأطفال (٣٨٫٨٪) ، وصناعة المشغولات الفضية (٣٤٫٧٪) ، وصناعة العطور (٣٠٫٦٪) ٠٠٠ وهى مهن تحظى منتجاتها باقبال كبير فى مجال سوق الاستهلاك والسياحة ٠٠٠ ويأتى فى مركز متوسط مهن : صناعة المشغولات الصدفية (٢٦٫٥٪) ، وصناعة السجاد والأكلمة (٢٦٫٥٪) ، وكوافير سيدات (١٦٫٣٪) ، والتطعيم بالخزف والزجاج المعشق (١٦٫٣٪) ، واصلاح أجهزة الراديو والتليفزيون (١٦٫٣٪) ٠٠٠ وهى مهن يلبى بعضها احتياجات المجتمع ، ويشكل منتجات البعض الآخر منها أهمية كبيرة فى مجال السياحة ، أملا

المهن التى تأتى فى مركز متأخر فتشمل : صـناعة المشغولات الجلدية (٣ر١٤٪) ، وحلوانى (٣ر١٤٪) ، وناسخ آلة كاتبـة (٢ر٨٪) ، وتشكيل النحاس والنقش عليه (٢ر٨٪) ••• وبرغم ما تحققه هـذه المهن من مكاسب مادية ، الا أن وجودها فى مركز متأخر قد يرجع الى اعتقاد بعض الطالبات بأنها تحتاج الى جهد ومشقة فى ممارستها •

نتائج الدراسة وتوصياتها

كشفت الدراسة عن الجوانب الآتية :

ـ الاتجاه الايجابى لغالبية أفـراد عينـة البحث نحو الأعمال اليدوية ••• ففى مصر كان هناك اعتقـاد راسخ بأن العمل الحكومى مصدر دخل ثابت ، وأمان للمستقبل ، وهيبة اجتماعية فى المجتمع ، ولقد تغير هـذا الاتجاه تغيرا كبيرا بين طلاب الجامعة الذين أصبحوا يتبنون قيما جديدة نحو العمل اليدوى ، حيث بلغت نسبة تأييدهم للعبـارات السلبية المرتبطة بها (١ر٨٣٪) ، ويمكن تفسـير هـذه الحقيقة بأن غالبية الطلاب يعتقدون أن العمل اليدوى يمكن أن يتيح أمامهم فرصا أوسع لتحقيق مطامحهم من الناحية الاقتصادية على وجه الخصوص ، بعـد أن اتضح أن العمل الحكومى لا يحقق فى ضـوء القـواعد البيروقراطية المسيطرة عليـه اشباعا لهذه المطامح •••

ويبدو أن السياسة الاقتصادية المعاصرة قد عملت على دعم هـذا الاتجاه نتيجة الانفتاح فى المجال الاقتصادى ودعم المشروعات الخاصة وتشجيعها •

- كشفت الدراسة عن اتجاه سلبى بين طلاب الجامعة حول علاقة التعليم بتنمية مهارات العمل اليـدوى ، وأن التعليم الحالى لا يتيح الفرصة للتدريب على المهارات والحرف والأعمال اليدوية التى يمكن أن تكون مصدرا للكسب المـادى .

- كشفت الدراسة عن عدم وجود تباين بين أفراد عينة البحث فى نظرتهم للأعمال اليدوية وفقا لمتغيرى النوع والتخصص ، وقد يرجع ذلك الى تغير النسق القيمى فى المجتمع المصرى ، واختفاء النظرة التى كانت تحتقر الأعمال اليدوية وتربط ممارستها بطبقة الفقراء ، الى جانب ما يشهده مجتمعنا من تغـيرات اقتصـادية واجتماعية أدت الى زيادة الطلب على العمالة اليدوية المـاهرة ، فضلا عن ارتفاع نسبة البطالة التى جعلت الكثـير من الشباب المتعـلم يقبـل على ممارسة الأعمال

- أن أكثر المهن اليـدوية التى تأتى فى مركز متقـدم من حيث التفضيل تتمثل فى مهن : ميكانيكى سيارات (٣٩٫٧٪) ، وأشـغال التريكو اليدوى (٣٨٫٤٪) ، وترزى سـيدات (٣٧٫٨٪) ، وصناعة السجاد والأكلمة (٣٧٪) وقد يرجع ذلك الى أنها حرف حيوية يحتاج سوق العمل اليها بشدة فضلا عن سهولة تعلمها ...

أما المهن التى لا تحظى الا بنسبة ضئيلة من حيث التفضيل فتتمثل فى مهن : حداد مسلح (٢٫٢٪) ، وحلاق (٢٫٢٪) ، وسباك معادن (٢٫٢٪) وجزمجى (١٫٨٪) وقد يرجع ذلك الى أنها حرف تحتاج الى مجهود شاق فى ممارستها الى جانب أنها لا تتمتع بالبريق الاجتماعى .

ــ يتفوق أفراد عينتى الكليات النظرية والعملية (ذكور) على أفراد عينتى الكليات النظرية والعمليــة (اناث) فى حجم المهن التى اختاروها (٤٨) مهنة فى مقابل (١٧) مهنة لأفراد فئة الكليات النظرية (اناث) و (١٨) مهنة لأفراد الكليات العملية (اناث) ، وقد يرجــع ذلك الى أن الذكور بحكم طبيعة تكوينهم الفسيولوجى يجدون مجالا متسعا لممارسة بعض المهن اليدوية الصعبة التى لا يمكن أن تمارسها الاناث ، فضلا عن أن التقاليــد والعرف الاجتماعى فى مجتمعنا يجعل بعض الحرف اليدوية قاصرة على الذكور ويمنع الاناث من ممارستها .

ــ يتفوق أفراد فئة الكليات العملية (ذكور) على أفراد فئــة الكليات النظرية (ذكور) وبفــارق ملحــوظ فى تكرارات اختيارهم للأعمال اليدوية الدقيقة ، مثل مهن : الكهربائى ، واصلاح أجهزة التبريد والتكييف ، وكهربائى السيارات ، واصلاح أجهزة الراديو التليفزيون ، وسروجى السيارات ، ولحام الأوكسجين ، وقد يرجع ذلك الى أن طلاب الكليات العملية بحكم طبيعة دراستهم العملية أميل الى تفضيل اختيار هــذه المهن .

ــ تتفق فئتا الكليات النظرية والكليات العملية (اناث) فى وجود بعض المهن المشتركة بينهما والتى تأتى فى المقــدمة مثل مهن تفصيل ملابس السيدات ، وأشغال التريكو اليدوى ، وتطريز الملابس ، وأشغال الكروشيه ، وتفصيل ملابس الأطفال ، وهو وضع طبيعى لأن هــذه المهن بحكم التقاليد والعرف الاجتماعى تناسب طبيعة الفتاة .

ويبقى أن نؤكد فى ختام الدراسة على التوصيات الآتية :

ــ العمل من خلال تخطيط مدروس على تنمية الوعى بأهمية العمل اليدوى لدى الطلاب فى جميع المراحل الدراسية من خــلال مؤسسات التعليم المدرسية ومؤسسات المجتمع الاعلامية والثقافية •

ــ يمكن من خلال التليفزيون تقديم برامج فنية عملية تدور حول بعض الحرف اليدوية من حيث التعريف بها ، وأساليب التدريب على ممارستها •

ــ أن تستغل أجهزة رعاية الشباب فى الدولة أوقات فراغ طلاب الجامعة فى اقامة معسكرات عمل يمكن أن تدور أحد برامجها حــول تدريب الشباب عمليا على ممارسة بعض الأعمال اليدوية ، والتى يمكن من خلال ممارستها تلبيــة احتيــاجاتهم المــادية ، وتنمية الاحساس بالمسئولية والاعتماد على النفس لديهم ، والتخفيف بعض الشيء من أعباء الأسرة والتزاماتها نحو الأبناء •

ــ ربط خطط وبرامج الدراسة فى مختلف مراحل التعليم بمجالات التدريب على الأعمال اليدوية ، بما يسهم فى اكساب الطلاب مهارات ممارستها والاســتفادة من عائدها الاقتصــادى ، مع تزويد المدارس بالورش والأجهزة والمعدات اللازمة لتحقيق هــذا الهدف •

ــ أن تتضمن مشروعات الخدمة العامة بالجامعة بعض الدورات التدريبية على الأعمال اليدوية للطلاب ، ويشرف عليها متخصصون فى

هـذا المجال بما يفيد فى اكساب الطلاب خبرات ومهارات العمل اليدوى التى تساعدهم فى حياتهم المهنية .

ــ توفير مراكز تدريب مهنى متخصصة فى الأعمال اليدوية للهواة من طلاب الجامعة ولغيرهم من أبناء الشعب لسد احتياجات المجتمع فى مجال الأعمال اليدوية .

ــ التوسع فى مشروعات الأسر المنتجة وتشجيع طلاب الجامعـة على المشاركة فيها ، وتدريبهم على ممارسة الأعمال اليدوية المنتجة فى مجالها ، مع تزويدهم بالمساعدات والقروض الميسرة فى هـذا المجال .

ــ توحيد الاشراف على جميع أجهزة التدريب المهنى والحرفى على جميع المستويات سعيا وراء تحقيق التنسيق بينهما .

ــ تدعيم ميزانية صندوق الخدمات الاجتماعية والتنمية بما يساعد على منح الخريجين القروض اللازمة لتنفيذ المشروعات اليدوية الصغيرة بعـد اجراء دراسات الجدوى .

ــ رفع المستوى الثقافى والتعليمى لأرباب الأعمال اليدوية لزيادة الثقة فيهم ، وتنمية مشـاعر الاحتـرام نحوهم ، وتحقيق المزيد من الاتجاهات الايجابية تجاههم ، والعمل على توفـير الرعاية الاجتماعية والصحية لهم .

ــ عدم الترخيص بممارسة الحرف اليدوية الا أن تعلمها وتدرب عليها وأتقنها من خلال مراكز تدريب مهنى متخصصة ، بعد أن لوحظ أن

الكثير من الحرفيين يمارسون أعمالهم بالفهلوة والسلبية والخبرة المحدودة •

ــ تأهيل المتخلفين والمتسربين من الحلقتين الابتدائية والاعدادية وتدريبهم على ممارسة الحرف اليدوية من خلال مراكز التدريب المهنى والمدارس الاعدادية المهنية •

دراسات مقترحة :

نستطيع القول بأن آفاق البحث التى توحى بها هذه الدراسة متعددة يمكن ابراز أهمها فيما يلى :

١ ــ دراسة المشاكل التى يعانى منها أصحاب الحرف اليدوية ودور التربية تجاهها ، ونتوقع أن تكون هذه المشاكل جسمية ، ونفسية ، وعقلية ، واجتماعية ، وأخلاقية ، أو سلوكية كالادمان أو الجنوح ، ومشاكل مع الأجهزة الحكومية وصعوبات فى التدريب واتقان مهنهم •

٢ ــ دراسة امكانية فتح آفاق جديدة أمام العمال المشتغلين بالحرف اليدوية لاستكمال تعليمهم المهنى •

٣ ــ عمل دراسة ميدانية واقعية للتعرف على حجم طلاب الجامعة الذين يمارسون الأعمال اليدوية فى الوقت الحاضر سواء كهواية أو كمصدر للرزق ، والوقوف على المشكلات التى تواجههم فى هذا المجال •

٤ — اجراء دراسات تدور حول نظرة طلاب الجامعة نحو بعض القضايا الهامة ، كاشتغال المرأة ، والتوظف الحكومى ، والهجرة والتعليم الجامعى ، ومشاريع التنمية •

٥ — القيام بدراسات تتبعية لمعرفة مواقع خريجى الجامعة ، وعما اذا كانت فى تخصصهم العلمى من عدمه ، والتعرف على مدى نجـــاح لخريج الجامعة فى المكان الذى يوضع فيه اذا كان مخالفـا لتخصصه العلمى •

تعريف برابطة خريجى معاهد وكليات التربية

تأسست الرابطـة سنة ١٩٤٣ بمدينــة القاهرة قسم قصر النيل محافظة القاهرة مركز ادارتها ١٣ ميــدان التحرير •

اهــداف الرابطــة :

١ — نشر الثقافة والبحوث التربوية والعلمية والفنية •

٢ — تشــجيع البحث التربوى ونشر المبــادىء والأساليب التربوية والتعليمية •

٣ — دراسة المشاكل التربوية الميدانية •

٤ — تبادل الأفكار وتوثيق الروابط العلمية والتربوية •

(أ) اصدار صحيفة التربية •

(ج) اقامة معارض تعليمية وفنيــة •

(ب) عقد المؤتمرات والندوات •

(د) تنظيم رحلات ثقافية وحفلات اجتماعية لتوثيق الصلة بين الأعضاء •

(هـ) تكوين مكتبة شاملة يستفيد منها الأعضاء فى دراستهم •

لا تتدخل الرابطة فى الشئون السياسية أو الدينية ولا يسمح بعقد اجتماعات خاصة فى هــذه النواحى بمقرها •

ايرادات الرابطــة :

- اشتراكات الأعضـــاء •
- التبرعات والهبات والمنح •
- الاعانات الحكومية •
- دخل صحيفة التربية والمعارض التعليمية والفنية •

العضـــوية :

عضوية عامل : شارك فى تأسيس الرابطة أو تقدم بطلب الالتحاق بهــــــا •

عضو منتسب : لا تتوفر فيه شروط العضوية •

عضو فخرى : أدى خدمات جليلة مادية أو معنوية •

الاشتراك السنوى ٣ جنيهات تسدد دفعة واحدة أو على أقساط •

تزول صفة العضوية فى حالة الانسحاب أو الوفاة أو فقد شرط من شروط العضوية •

صحيفة التربيــة :

صدر العدد الأول منها فى شهر يونيو عام ١٩٤٨م واستمرت فى الصدور دون انقطاع على مدى خمسين عاما رغم الصعوبات الجمة التى تواجهها كى تحقق أهدافها التربوية :

توثيق الصلات التربوية والثقافية والمهنية بين خـريجى معاهـد

وكليات التربية عن طريق نشر البحوث والمقالات والآراء والتجارب التربوية الميدانية •

تنمية الوعى المهنى والتربوى بين المعلمين •

اتاحة الفرصة لأعضاء هيئات التدريس بكليات التربية لنشر مقالاتهم •

بث السلوك المهنى السليم وترسيخ التقاليد الرفيعة والقيم •

حفظ حق النشر لنتاج العقول والبحوث التى تنشر •

يشرف على صدور الصحيفة مجلس ادارة الرابطة ممثلا فى رئيس مجلس الادارة •

تتكون هيئة التحرير من :

رئيس تحرير الصحيفة

مدير تحرير الصحيفة

خمسة أعضاء فى تخصصات التربية ـ علم النفس التربوى ـ المناهج ـ التخطيط ـ الفنون الابداعية •

في هذا العدد

	رقم الصفحة
حول أهميــة التطوير المســتمر للتعـليم	٣
للاستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب	
مشــكلات تدريب المعلمين فى اثناء الخدمة	١٢
للاســتاذ الدكتور محمد الســيد حســونة	
المعلم العــــربى إعــــداده وتدريبـــه	٢٤
للاســتاذ الدكتور ابراهيم عصمت مطاوع	
(٣) آراء حول تطبيقات المدخل الحلزونى فــى تدريــس الرياضــيات	٤٤
للاســتاذ جمــــال الســيد وهـــدان	
(٤) الابعاد الاجتماعية والتربويــة للأعمال اليــدوية ونظرة طــلاب الجــامعة إليــها	٥٣
للدكتــور محمــد فوزى عبــد المقصــود	

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية

